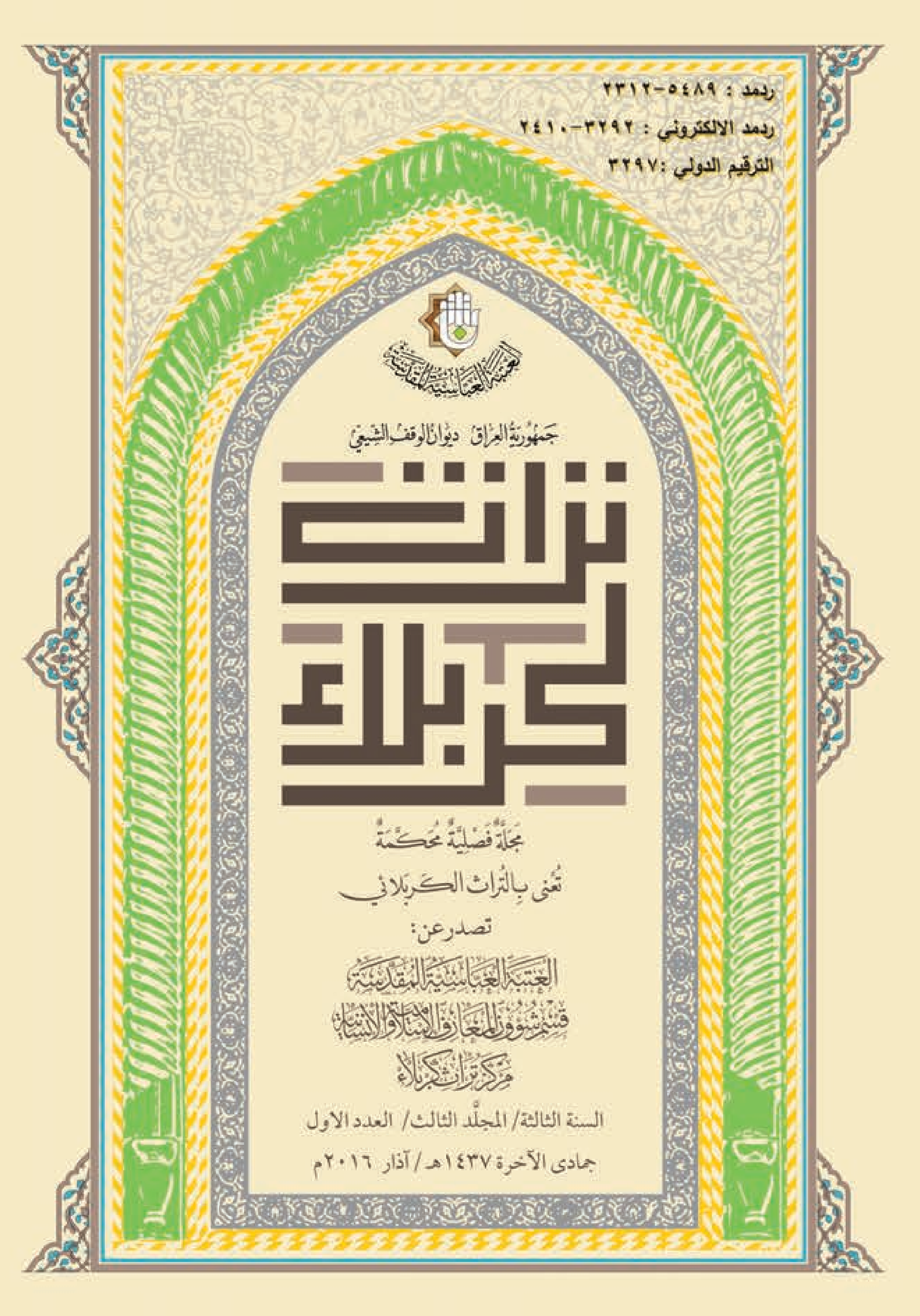
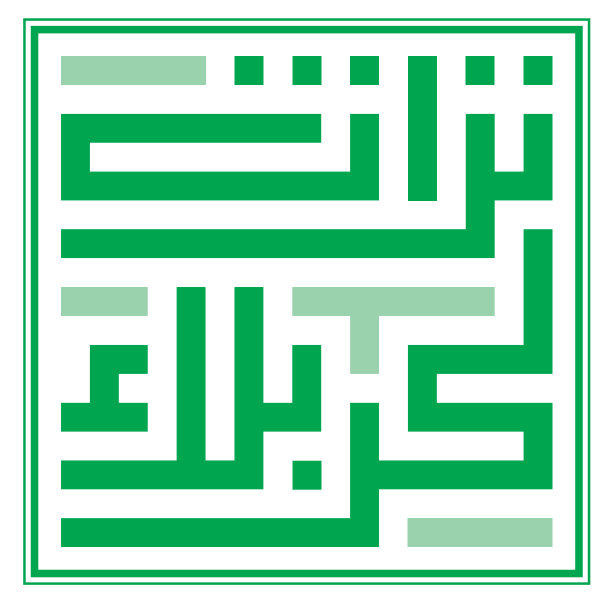


ردمد : ٢٣١٢-٥٤٨٩
ردمد الالكتروني : ٢٤١٠-٣٢٩٢
الترقيم الدولي :٣٢٩٧
العتبة العباسية المقدسة
جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي
تراث كربلاء
مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث الكربلائي
تصدر عن:
العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث كربلاء
السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الاول
جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ/ آذار ٢٠١٦م

جَمهُوريّةُ العِراق   ديوانُ الوقفِ الشّيعي



مَجَلّةٌ فَصْلِيّةٌ مُحَكّمَةٌ

تُعْنى بالتُراث الكَربلائي

مُجازةٌ مِنْ وزارَةِ التَّعْليمِ الْعالِيّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْراضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الاول

جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ / آذار ٢٠١٦م

العتبة العباسية المقدسة
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = : Karbala heritage
Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage/ العتبة العباسية
المقدسة. ــ كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ،٢٠١٦.
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤سم
فصلية ــ السنة الثالثة ، المجلد الثالث ، العدد الاول (٢٠١٦-)
ISSN 2312-5489
المصادر.
النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.
١.كربلاء (العراق)-- تاريخ ــ دوريات. ٢.السياحة ــ العراق ــ كربلاء ــ دوريات ٣.بحر العلوم ،
محمد مهدي بن مرتضى بن محمد ، ١١٥٥ ــ ١٢١٢ هجريا ــ نقد وتفسير ــ دوريات .الف .
العنوان . ب.العنوان: Karbala heritage Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage

DS79.9.K37 A8 2016.V3

الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة





ردمد: 2312-5489

ردمد الالكتروني: 2410-3292

الترقيم الدولي: 3297

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤م

كربلاء المقدسة – جمهورية العراق

Phone No: 310058

Mobile No: 07700479123

E.mail: turath.karbala@gmail.com



دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

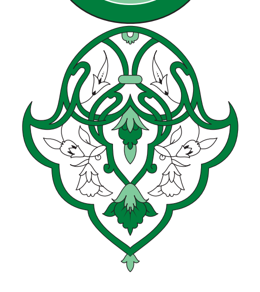
الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ



قواعد النشر في المجلة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً .

٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠- ١٠٠٠٠) كلمة وبخط simplified Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً .

٣-تقديم ملخّص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي الثاني على عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ أو من شارك معه في البحث إن وجد، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الالكتروني لكل منهم مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٥- يشار إلى المراجع و المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن : اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله .

٦- يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

٨- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩-أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى.

١٠- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية :.

أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم .

ب. يبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع .

جـ. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر .

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض .

هـ-يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و . يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية قدرها (١٥٠) ألف دينار عراقي .



١٢- يراعى في أسبقية النشر :-

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار .

ب- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث .

جـ- تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

د- تنويع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك .

١٣- ترسل البحوث على البريد الألكتروني للمجلة

(turath.karbala@gmail.com)

أو على موقع المجلة http://karbalaheritage.alkafeel.net/

او موقع رئيس التحرير drehsanalguraifi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي:

(العراق/ كربلاء المقدسة / حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمَّع الكفيل الثقافي/ مركز تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ث ٤ / ٩٨١٤
التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

" معاً لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب "

No:
Date:

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استناداً الى آلية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءاً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com
Emailscientificdep@rddiraq.com

كلمة العدد

شمعة ثالثة ...

هذا هو العدد الاول لسنة ثالثة تمضيها مجلة تراث كربلاء في مسيرة البحث العلمي الجاد الذي نتطلع من خلاله الى كل ما يمت بصلة الى تراث مدينة الحسين (عليه السلام)، والى كل ما يرصّن القراءة العلمية الواعية في البحث والتنقيب، ومازلنا في مجلة تراث كربلاء نرنو الى مقولات التراث والفكر والثقافة والعقيدة التي حفرت اخاديدها في ذاكرة المدينة، وفي وعي مجتمعها، ولا سيما الموضوعات والرؤى التي مازالت عالقة في اذهان مثقفيها ومبدعيها ومفكريها واعلامها تنتظر من يتصفحها بالبحث والتنقيب والعناية العلمية .

وتكريساً لجهود العاملين في مجلة تراث كربلاء في استقطاب ورعاية وتبني البحوث ذات الصلة بفكر هذه المدينة وثقافتها وتاريخها وادبها فقد تقرر في المجلةِ الارتقاء على تفاصيل ابواب الدراسات العلمية و الفنية؛ وذلك لتوجيه البحث والباحثين الى كثير من النقاط التي بها حاجة الى الحوار والتقصي العلمي لافتين الانظار الى ذلك، وحاثين الاقلام للتجواب في تلك المناطق البحثية التي لا نشك في انها تسهم في سد كثيرٍ من ثغرات المكتبة الفكرية والثقافية لمدينة كربلاء ولا سيما تلك الموضوعاتٍ التي يحتاج المتابعُ لمسيرة المدينة ان يتعرفها على نحو علمي ؛ فتعاد قراءتها قراءةً علميةً واعية .

وقد تضمن هذا العدد مجموعةَ بحوثٍ تؤكدُ نهجَ المجلةِ في

فهرسة المحتويات فضلاً عما تؤكده تلك البحوث من طبيعة النقاط الفكرية والثقافية والتاريخية والادبية التي بنا حاجة الى متابعتها متابعة تتكشف من خلالها مجموعة جديدة من المحطات التي يمكن ريادتها في البحث، والوقوف على معطياتها التي ترفد مساحة تراث كربلاء بالإضاءات والتوضيحات على مستوى تاريخها واعلامها وفقهائها واحداثها والحركات الفكرية والاجتماعية التي تركت اثارها في وجدان المدينة وتراثها .

هذه الاضمامة من البحوث نأمل ان تثير القرّاء للمتابعة، وتحث الباحثين على ملاحقة تلك الموضوعات وغيرها بالبحث بما يخدم مسيرة البحث العلمي في العراق ولاسيما ما يتعلق بتراث مدينة سيد شباب اهل الجنة ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) آملين ان نكون ممن استمع القول فاتبع احسنه .

والحمد لله من قبل ومن بعد، وصلّ اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين

كلمة الهيأتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث ؟ لماذا كربلاء ؟

١ – تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكمات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها ؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد : قولاً، وفعلاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكمات، وإمكاناتها التأثيرية ؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية : السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره : بأنه التركة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة :

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها .
- المادة الأدق لتبيين تاريخها .
- الحفرية المثلى لكشف حضارتها .

وكلما كان المتتبع لتراث (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها ؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى : أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردي، يقوى الثاني بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصّدَ دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولّد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل

كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولّد بإضعاف المعرفة ؛ بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢- كربلاء : لا تمثل رقعة جغرافية تحيّز بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها ؛ أي : العراق، والشرق، وبهذا التراتب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها : فمرة ؛ لأنّها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة ؛لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتريه من صراعات، ومرة ؛لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبت وغُيِّب تراثها، واخُزلت بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقه.

٣- وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء ؛ لتحمل هموماً متنوعة، تسعى إلى :

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة : المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق .

- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ،

ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركيتها ؛ ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها : المادية والمعنوية، وسلكها في مواقعها التي تستحقها ؛ بالدليل.

- تعريف المجتمع الثقافي : المحلي، والإقليمي، والعالمي : بمدخرات تراث كربلاء، وتقديمه بالهيأة التي هو عليها واقعاً.

- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم ؛ في ظل افتقادهم إلى الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية ؛ مما يسجل هذا السعي مسؤولية شرعية وقانونية.

- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء في مسيرة الخلف ؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.

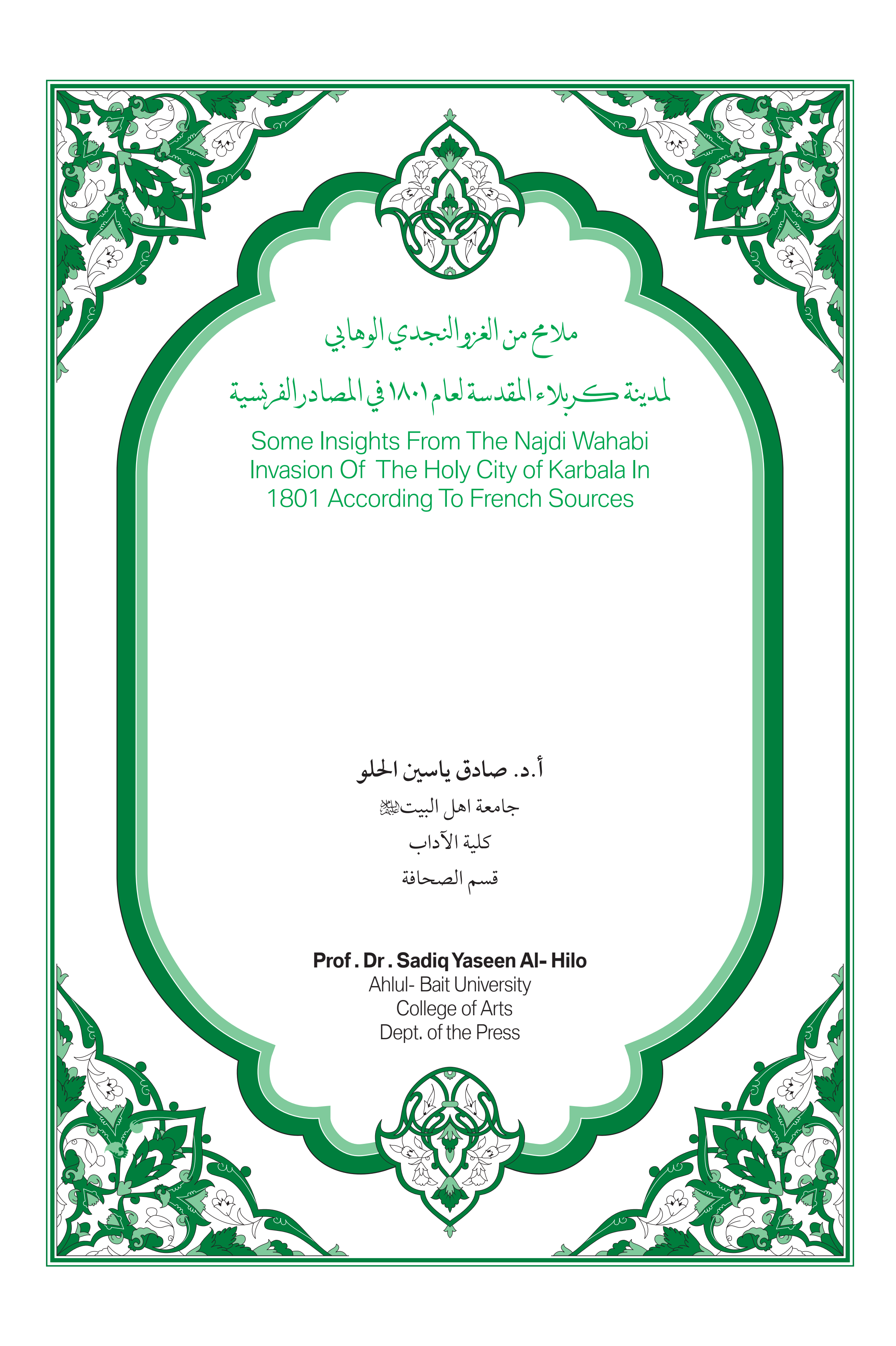
- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.

فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين إلى رفدها بكتاباتهم التي بها ستكون.

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٥	ملامح من الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة لعام ١٨٠١ م في المصادر الفرنسية	**أ.د. صادق ياسين الحلو** جامعة اهل البيت (عليهم السلام) كلية الآداب قسم الصحافة
٦٣	رمزية التمدن في خطاب الثورة الحسينية	**أ.د. زمان عبيد المعموري** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ
٨٥	أثر الأضرحة المقدسة على نشوء مدينة كربلاء و عمرانها	**أ.د. رحيم حلو البهادلي** جامعة البصرة كلية التربية للبنات قسم التاريخ **م.م. ماجد حياب سمير** وزارة التربية مديرية تربية البصرة
١٠٥	أثر الصناعة في التوسع العمراني لمدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن	**م.م. ندى جواد محمد علي** جامعة بغداد كلية العلوم وحدة الاعلام و المعلوماتية
١٤٧	كربلاء في الهند في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر - المعالم و الهوية	**م.د. أسعد حميد أبو شنة العرادي** جامعة المثنى كلية التربية الاساسية قسم التاريخ

الصفحة	العنوان	الباحث
١٧٣	موقف علماء الدين في كربلاء من الاحتلال البريطاني الشيخ أبو القاسم الكاشاني أنموذجا (١٩١٤-١٩٢٠)	**م.د. علاء عباس نعمة الصافي** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ **م.د. حسن ضاري سبع** جامعة القادسية كلية التربية- قسم التاريخ
٢١١	الأمام الحسين (عليه السلام) في كتاب درر السمط في خبر السبط لأبن الآبار الأندلسي (ت ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م)	**أ.م.د. سادسة حلاوي حمود** جامعة واسط كلية الآداب- قسم التاريخ **م.م. محمد عويد غليم** جامعة واسط - كلية الآداب قسم التاريخ
٢٧١	لمحات الى تاريخ الواقع الصحي في لواء كربلاء (١٩٢١-١٩٥٨)	**أ.م.د. رحيم عبد الحسين عباس العامري** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ **م.م. ياسين عباس حمد** جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ
٣٣٩	الخلفيات الاجتماعية و السياسية لنواب كربلاء (١٩٢٥-١٩٥٨ م)	**م.م. طارق شيحان العقيلي** وزارة التربية مديرية تربية الرصافة الثانية
16	When the West Lapses: The Portrayal of Muharram Observances in E.M. Forster's A Passage to India	**Asst .Lecturer Noor Kadhoum Jawad** Ministry of Education General Directorate of Education in Al-Diwaniyah



ملامح من الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة لعام ١٨٠١ في المصادر الفرنسية

Some Insights From The Najdi Wahabi Invasion Of The Holy City of Karbala In 1801 According To French Sources

أ.د. صادق ياسين الحلو

جامعة اهل البيت عليهم السلام

كلية الآداب

قسم الصحافة

Prof . Dr . Sadiq Yaseen Al- Hilo

Ahlul- Bait University

College of Arts

Dept. of the Press





الملخص :

تعرضت مدينة كربلاء في القرن التاسع عشر الى غزوات نجدية (وهابية) عدّة ابتدأت اولها في عام ١٨٠١، ثم توالت تلك الهجمات في عام ١٨٠٦ فهاجموا سكانها ونهبوا حقولها وفي عام ١٨٠٧ وصلت غزوة نجدية وهابية الى الحلة اولاً ثم الى كربلاء إذ دهموها في وضح النهار على حين غرة فتصدى لهم الكربلائيون وأجبروهم على التراجع، ثم حصلت اغارة نجدية وهابية عام ١٨١٠ على مدينة كربلاء والحلة والنجف وفرضت القوات الغازية طوقاً على المثلث الواقع بين هذه المدن الثلاث .

سيتم التركيز في هذا البحث على الغزو الوهابي النجدي لعام ١٨٠١ م من خلال ما كتبه الرحالة الفرنسيون والرسميون الفرنسيون كالقنصل الفرنسي في بغداد والقنصل الفرنسي في حلب.

Abstract

In the nineteenth century Karbala City was attacked many times by the Najdi (Wahabi's), the first of which was in 1801 . The attacks successively continued in 1806 as its inhabitants were killed and its agricultural fields were despoiled . In 1807 another Najdi Wahabi invasion reached Hilla first and then extended to Karbala . The invaders surprisingly attacked it in the day light and the people of Karbala stood against them and forced them to retreat . In 1801 another Najdi Wahabi invasion took place on Karbala Hilla and Najaf cities and the invaders surrounded the triangle incorporating the three cities.

In the present research, emphasis would be on the Najdi Wahabi invasion in 1801 relying on what the French explorers and French officials wrote down such the French consuls in Baghdad and Aleppo .

اهمية كتابات المصادر الفرنسية
عن الغزو النجدي الوهابي

اتسمت الكتابات الفرنسية عن الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء عام ١٨٠١ بقلتها وذلك بسبب إنشغال فرنسا بأحداث الثورة الفرنسية في هذه الحقبة، فضلا عن قلة اهتمامها بالمنطقة إذ لا توجد مصالح واسعَه لها فيها .

لذلك فكتابات الرحالة والكتاب الفرنسيين والقنصلين الفرنسيين وهما: جان باتيست لوي جاك بارون روسو Jean Baptiste Louis Jacques baron Rousseau، القنصل الفرنسي في بغداد ثم في حلب، وكورانسز Corancez، القنصل الفرنسي في حلب ارتكزت على ماشاهدوه وسمعوه عن حادثة الغزو النجدي الوهابي وما رافقه من قسوة وقتل لسكان المدينة وتهديم للبيوت ونهب للكنوز في مرقد الامام الحسين عليه السلام .

تلك الكتابات تنبع اهميتها من ان قسماً من كاتبيها، وبخاصة القنصليين الفرنسين، كانت لا تفصلهم عن تلك الحادثة سوى مدة سبع سنوات، كما ان وصف الوهابيين وعقيدتهم في نجد من جانب روسو جاء نتيجة قيامه برحلة من بغداد الى حلب، ومن حلب الى الجزيرة العربية.

وعند التقصي عن الدراسات السابقة مما كتب عن الغزو النجدي الوهابي لكربلاء من خلال المصادر الفرنسية ظهر انه لا توجد دراسة متخصصة في ذلك بل ان الكتابات عن الحادثة جاءت ضمناً في دراسة مشتركة للدكتور قيس جواد العزاوي، والدكتور نصيف الجبوري





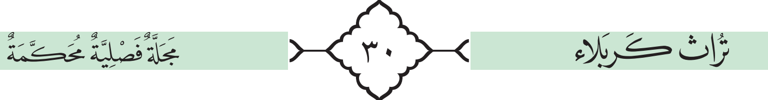
وعنوانها : كربلاء كما وصفها بعض المستشرقين الفرنسيين [١]، ورد فيها اسطر قليلة في مصدرين منها، والدراسة الاخرى هي للدكتور جليل العطية المعنونة : كربلاء في عيون الرحالة الغربيين، فلا يوجد شئ فيها عن الغزو النجدي الوهابي لكربلاء، وكذلك ماكتبه الدكتور محمد صادق الكرباسي في موسوعته العتبة الحسينية عند المستشرقين لم يكن فيها من الفرنسيين سوى جاك بيرك(Jacq Bierk)، الذي لم يكتب شيئاً عن الحادثة المذكورة.

اما كتاب السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلاء في ادب الرحلات فما جاء فيه من رحالة فرنسيين لم يتطرقوا الى الحادثة، غير ان اوسع دراسة واسعة عن الحادثة كانت للدكتور مقدام عبد الحسين باقر الفياض بعنوان : الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة في مطلع القرن التاسع عشر دراسة تأريخية تحليلية، وعلى الرغم من كثرة مصادرها وتنوعها لكن الباحث لم يرجع فيها الى اي مصدر فرنسي .

وأخيراً تأتي دراسة الدكتور صادق ياسين الحلو المعنونة : كربلاء في كتابات الرحالة والرسميين الفرنسيين في القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩١٤، (قيد النشر) تناول حادثة الغزو النجدي الوهابي فيها ضمناً وَيعوزها التفصيل، وهذا ما اختصت بها هذة الدراسة .

ولابد من التأكيد في نهاية المطاف ان ما اتصفت فيه الكتابات الفرنسية عن الغزو النجدي الوهابي لكربلاء من خلال كتب الرحلات او الكتّاب أو الرسميين الفرنسيين (القناصل) يتمثل في :

أولاً : ان كتابات القناصل الفرنسيين اقرب الى شهود العيان لقصر المدة






الزمنية بين حصول ذلك الحدث وكتاباتهم عنه فرحلة الجزيرة لروسو بدأت في ٢٢ تشرين الأول وانتهت في ٢٣ كانون الاول ١٨٠٨ [٢].

ثانياً: تعد الكتابات الفرنسية محايدة واقرب الى الموضوعية لأن كتّابها من الرحالة والكتّاب لم يكونوا قريبين أو منتمين الى اي جهة من المذاهب الاسلامية فهي بذلك بعيدة عن التعصب والانحياز لذا تم الاعتماد على مؤلفاتهم الأصلية باللغة الفرنسية او المترجم منها للإضاءة من خلالها على طبيعة الغزو النجدي الوهابي لكربلاء كما كتبتها اقلام الكتاب والرحالة والرسميون الفرنسيون على حد سواء .

ظهور العقيدة الوهابية ومبادؤها بإقلام القناصل الفرنسيين

الوهابية عقيدة دينية، حسب وصف القنصل الفرنسي في بغداد جان باتيست لوي جاك روسو، وسميت بالوهابية نسبة الى محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣-١٧٩٢) الذي ولد في بلدة العُيينة في وسط نجد، وتتركز على ضرورة الاعتراف بوحدانية الله وعلى تطبيق اركان العقيدة التي يدّرسها على وفق كتاب الله .

اما عن النبي محمد صلى الله عليه وآله فعدّه رجلاً حكيماً لا اكثر، ويمنع كل مظاهر الاجلال التي يظهرها المسلمون له، ويرفض بالشدّة نفسها تبجيل المسيحيين واليهود والاتراك (المسلمين) للأنبياء معلناً ان الله يغضب من طريقة العبادة هذه التي يوليها البشر لهذه المخلوقات البسيطة التي خلقها الله بيده، ولا يربطها مع جوهره الابدي شيء مشترك، فليس هناك ما يميّزه عنّا على وفق




رأي محمد بن عبد الوهاب . وقد ارسله الى الارض ليقضي على عبدة الاصنام وليقود شعبه الى الطريق المستقيم .

وأضاف (محمد بن عبد الوهاب) ان بعض المسلمين يتشددون ضد التعاليم ويعبرون على عماهم، لذا يجب ان ينظر اليهم ككفار وملحدين يستحقون القتل، ولا بد من ابادتهم جميعاً لأنهم يهينون الذات الإلهيه ويجعلون لله شركاء . فالخلق من صفاته وحده وقد بدأ الشيخ محمد دعوته السرية بالارشاد وجمع حوله بعض الانصار، لكن اعدادهم كانت محصورة ضمن نطاق قبيلتهم المتنقلة وكان يشعر بالراحه وبحاجه الى قوة اكبر[٣] .

واضاف روسو في كتابه (رحلة الى الجزيرة العربية سنة ١٨٠٨) Voyage L annee 1808 a la pensula Arabic dans

عن محاولة محمد عبد الوهاب نشر عقيدته خارج نجد قائلاً :

" انطلق (محمد بن عبد الوهاب) في البلاد فطاف في نجد وسوريا والعراق العربي بحثاً عن سلطة يعتمد على حمايتها له، تساعده من أجل تحقيق اهدافه لكنه باء بالفشل فقد تعب جداً بأسفاره هذه التي لم تأتِ بفائدة، واذ شعر باليأس لتحقيق التغير الذي كان يأمله ويخطط له، فقد انسحب الى الدرعية .."[٤] .

ثم وصف روسو التقاء محمد بن عبد الوهاب بمحمد بن سعود في الدرعية فقال : " هناك في الدرعية وجد في شخص الامام بن سعود حاكمها ذلك السند الذي طالما بحث عنه، فأستقبله باحترام، وتبنى آراءه، وسهل على جماعته فهم التعاليم التي كان يطرحها فالتزم كل واحدمنهم ان يدافع بكل الوسائل التي تتاح له عن مباديء الحركة الجديدة التي اتخذت منذ ذلك





الحين اسم الوهابية" [٥] . " وهكذا ظهر زعيم هذه الطائفة محمد بن سعود بسرعة فائقة من وسط بلاد العرب، ووجد في هذه المباديء ما يرفع من شأنه فاعتنق العقيدة الجديدة . لقد شعر بأنه يستطيع استخدام مباديء هذا المصلح (حسب رواية روسو) ذرائع لمهاجمة الامم الاخرى التي لم تخضع لاستعباده " [٦].

لِذلك أتخذ بن سعود لقب الامير والقائد العام للوهابيين، واعلن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القائد العام للوهابيين وهكذا كانت القسمة الطبيعية بالسلطة والسيادة الروحية والزمنية واختيرت الدرعية عاصمة للدولة الجديدة[٧] .

وفضلاً عن ذلك كان احترام ذكرى المشايخ والائمة في نظر الوهابيين يعد انتهاكاً للحرمات فالواجب يفرض عليهم تهديم كل المساجد التي بناها المسلمون الاتقياء لاوليائهم وهم يعيبون على الامم التي تزين قبور موتاهم [٨].

في هذا الاطار يمكن فهم احد الاسباب التي دفعت بالوهابيين الى غزو مدينة كربلاء لتهديم العتبات المقدسة فيها وقد اشار القناصل الفرنسيون الى ان الوهابيين رفضوا المذاهب السنية الاربعة ومذهب الامامية الاثني عشرية [٩]. باعتبار انهم يعدّون القبور دوارس ويجب ازالة مايقام عليها حتى وان كانت شواهد بسيطة .

لهذا لا يُستغرب تعرض مدينة كربلاء المقدسة في القرن التاسع عشر الى غزوات نجدية وهابية عدة ابتدأت اولاها في عام ١٨٠١، ثم توالت تلك الهجمات منها في عام ١٨٠٦ هجموا على اطرافها ونهبوا حقولها، وفي عام





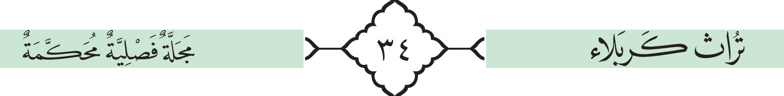
١٨٠٧ وصلت غزوة نجدية وهابية الى الحلة أولاً ثم الى كربلاء اذ دهموها في وضح النهار على حين غرة فتصدى لهم الكربلائيون واجبروهم على التراجع، ثم حصلت اغارة نجدية وهابية عام ١٨١٠ على مدينة كربلاء والحلة والنجف وفرضت القوات الغازية طوقاً على المثلث الواقع بين هذه المدن الثلاثة .

سيتم التركيز في هذا البحث على الغزو النجدي الوهابي لعام ١٨٠١ م من خلال ما كتبه الرحالة الفرنسوين والرسميون الفرنسيون كالقنصل الفرنسي في بغداد والقنصل الفرنسي في حلب .

اسباب الغزو

اسهمت عوامل عديدة سياسية واقتصادية وجغرافية ودينية في دفع النجديين الوهابيين للإغارة والى غزو كربلاء المقدسة كان اولها العامل السياسي حيث كانت كربلاء المقدسة جزءاً من ولاية بغداد الخاضعة للسيطرة العثمانية، ويدخل ذلك في اطار الصراع بين النجديين الذين اعتنقوا مذهب محمد بن عبد الوهاب منذ نهاية النصف الاول من القرن التاسع عشر حيث نشأت الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥- ١٨١٨ فشكلت خطراً على النفوذ السياسي للدولة العثمانية، اما ثاني تلك العوامل فهو العامل الاقتصادي حيث ان النجديين اتجهوا الى المدينة لأنها كانت مستودعاً لما تحويه مراقدها من كنوز نفيسة فذكر الرحالة نيبور : " ان هناك كما يقال عدّة حاجات ثمينة قرب ضريح الحسين .." (١٠) .

وقد جاء في الموسوعة الاسلامية باللغة الفرنسية : " واستولوا (الوهابيون)







على الذخائر والقطع الذهبية والفضة النفيسة وبقية الخزائن ودمّـروا القبور"[١١] .

اكد ذلك الرحالة الفرنسي دوبرية (Dupree) عند زيارته للمدينة في عام ١٨٠٩ فذكر : "... ان الكم الهائل من الثروة المكدسة خلال سنين طويلة متتابعة أصبحت في لحظة نهباً للوهابيين اولئك قطاع الطرق واللصوص"[١٢].

تقارب روسو في الرأي مع ما ذهب اليه دوبريه في وصف الثراء بمرقد الامام الحسين عليه السلام فذكر: "منذ مدّة طويلة اصبحت الثروات الهائلة التي تكدّست تدريجياً في حرم الامام الحسين عليه السلام هدفاً لمطمع الوهابيين وجشعهم وبدأوا يفكرون بنهبها دوماً معلقين آمالاً كبيرة لإنجاح مشروعهم يقصدون اليوم الذي يسيطرون فيه على هذا الموقع المغري جداً بكثرة الكنوز التي يضمها بداخله" [١٣] .

لم يكتف بذلك روسو بل ذكر بعض مصادر الثروة في ضريح الامام الحسين عليه السلام قائلاً : "اصدر الشاه اسماعيل مؤسس السلالة الصفوية في بلاد فارس أمراً ملكياً بتعمير وتجميل المدينة (يقصد كربلاء) وضريح الامام ايضاً وقد اتبع ملوك الطائفة نفسها الذين توّلوا العرش بعد اسماعيل، الحماس والورع نفسه تجاه الحسين، واصبح هذا الورع مثالاً يتبعه الملوك اللاحقون الذين حكموا بلاد فارس وكل منهم يأمل من خلال الهدايا الثمينة التعبير عن خالص إجلاله لِابن النبي الصغير، لدرجة ان مسجد ضريح الحسين اصبح مستودعاً لأنفس محتويات خزائن هؤلاء الملوك .وكما هو معلوم، فإن محمد آغا خان انفق خلال نحو اثنتي عشرة سنة خمسة ملايين قرش لإكساء

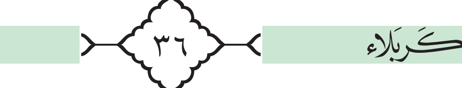




الطابوق بالنحاس الذهبي، وأنفق مبلغاً مساوياً لمنائر وقبة الامام الحسين عليه السلام.[١٤] .

غير ان ما موجود من اموال وخزائن في ضريح الامام الحسين عليه السلام لم يكن هو السبب الاقتصادي الوحيد الذي حرّك شهية النجديين الوهابيين لغزو كربلاء بل كان هناك جانب آخر اغفلته المصادر الفرنسية وأشّره المؤرخ التركي ويلك فايا، حيث رأى ان السبب المباشر للهجوم النجدي الوهابي على كربلاء يتصل ايضاً بدافع اقتصادي آخر فقال : " وقع اول هجوم وهابي على مدينة كربلاء عندما حدث صِدامٌ بين عشيرة الخزاعل وبين الوهابيين الذين كانوا متجهين الى النجف والموجودين هناك بهدف التجارة، وقتل من الوهابيين اثناء الصدام نحو ثلثمائه رجل ولأن سليمان باشا اعتقد ان الوهابيين سيتخذون هذا الهجوم حجّة لهم في خلق توتر ومشكلات في المنطقة قام بتأديب تلك الطوائف التابعة لتلك العشيرة، حتى انهم طلبوا من الدولة العثمانية ان تمنحهم منطقة الشاميه الممتدة من مقاطعة عنه حتى البصرة و ذلك تعويضاً عمّا حدث لهم في النجف، وكان هذا الطلب يعبر بشكل واضح عن نيّة الوهابيين في الهجوم، وفي النهاية قاموا بالهجوم على ديار عشائر المنتفك الواقعة جنوب العراق عام ١٧٩٩، وفي عام ١٨٠١ هجموا على قصبات النجف وكبيسة وعنه، اما اعنف هجوم قام به الوهابيون فقد كان على كربلاء في ٢٠ نيسان ١٨٠١" [١٥] .

والجانب الاقتصادي السابق فسرّه مؤرخ تركي آخر هو زكريا كوشون بشكل اوضح فقال : "مثلما لم يكن الوهابيون على وئام مع اهل السنة فإنهم كانوا ينفرون من الشيعة ايضاً بسبب معتقداتهم .فكيفما كانوا ممنوعين على







ايدي اشراف مكة المكرمة من الذهاب الى الحج بدعوى انهم كفرة كذلك كان الوهابيون ايضاً يمنعون الشيعة القادمين من ايران وكذلك الشيعة المقيمون في انحاء بغداد من العبور عبر اراضيهم والذهاب الى الحج . وكان الحجاج القادمون من اطراف بغداد مضطرين للمرور بنجد، فكان الوهابيون يستغلون ذلك للإغارة على قوافلهم ونهبها ورغم ان هذه الظاهره كانت تبدو دينيه الا انها كانت تنطوي ايضا على دوافع اقتصاديه لان الوهابيين كانوا كلما قويت شوكتهم كان يزداد عدد معارضيهم وانحسرت ساحات نشاطهم الاقتصادي وخاصه قبل احتلالهم الاحساء ومن ثم كانوا يصادرون اموال الشيعه ويعتدون على ارواحهم بعد ان البسوا عمليات النهب والسلب حلّه دينيه هذه المره وهذا بالطبع قد ولد نزاعاً من النفور والعداوه الشيعية الوهابية [١٦] .

كان رابع عوامل الغزو سور المدينة الضعيف والمخرب فوصفه نيبور قبل الغزو النجدي الوهابي عندما زار كربلاء عام ١٧٦٥ قائلاً " هناك خمسة ابواب لسور المدينه ولكن السور هو الاخر مشيد باللبن والطابوق المجفف في الشمس، وقد تخرب باجمعه الان "[١٧] . وان النجديين الوهابيين قد رصدوا ذلك وقدروا انهم يستطيعون النفاذ منه .

أمّا السبب الخامس للغزو فكان الجانب الديني فالوهابيون كانوا لا يعترفون بكل المذاهب الاسلاميه ومنهامذهب الشيعه الاثني عشرية ولاسيما ان احد ركائز العقيده الوهابية يقوم على رفض زيارة القبور وعدّها دوارس [١٨] .

واكدت ذلك الرأي ايضا الباحثه جاكلين بيرين عن هجوم الوهابيين

على مدينة كربلاء قائلة : " لفت سعود انظار الاتراك والعالم اجمع بإقدامه فجأة على مهاجمة كربلاء والحدود العراقية بين سنتي ١٨٠١و ١٨٠٢ في هذه المدينة المقدسة في نظر الشيعة مرقد (الامام) الحسين عليه السلام حفيد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد رائع مليء بالكنوز من تركيا ومن فارس .

فيما يخص الوهابيين فأن هذه التقاليد الدينية هي مجرد هرطقة، فلا يجب ان يبجل احد على الارض حتى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي ان ينزع من الله جزءاً آخر من العبادة الواجبة له وحده دون سواه[١٩] .

اختلفت المصادر الفرنسية حول تحديد تاريخ الغزو النجدي الوهابي الاول لكربلاء المقدسه، فالرأي الاول ذكر انه وقع في نيسان ١٨٠١ في حين رأى اخرون انه حصل في نيسان ١٨٠٢ فالرأي الاول قاله كل من دوبريه روسو وكورانسز (القنصل الفرنسي في حلب) بينما قال الثاني الرحاله الفرنسي (oliver) اوليفيه . لكن المؤرخ العراقي مقدام عبد الحسين الفياض ساق ادلة أكد فيها الرأي الثاني اي ان الغزو كما استنتج حصل في نيسان عام ١٨٠٢ حيث ذكر : تورد المصادر تناقضا بينا في تحديده سنة الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء فالروايات تتراوح ما بين ١٧ او ١٨ ذي الحجة ١٢١٦ هـ و ١٨ ذي الحجة ١٢١٧ هـ كذلك ما بين نيسان ١٨٠١ و ٢٠ و ٢٢ نيسان او مايس ١٨٠٢، الامر الذي يولّد إرباكاً وعدم توافق في الحساب الدقيق بين التوقيتين الهجري والميلادي ولتحديد وقتها بشكل اكثر دقّة يمكن الاستعانة بالوقائع القريبة من الحادثة، موضع البحث ولاسيما زيارة سليمان باشا الكبير التي لا تختلف المصادر على ثبوتها واهمية توقيتها ووقوعها في

٨ ربيع الاول ١٢١٧ هـ الموافق ٧ آب ١٨٠٢ وانها بالتأكيد حسبما ذكرت المصادر وقعت بعد ثلاثة اشهر من الحادثة .

ومع هذا يمكن القول من دون شك ان الغزوة وقعت في أواخر ذي الحجة عام ١٢١٦ هـ وليس في عام ١٢١٧ هـ والذي يتطابق في التأريخ الميلادي أواسط نيسان ١٨٠٢ وليس عام ١٨٠١ م [٢٠].

غير اننا نميل الى ما اعتمدته غالبية المصادر الفرنسية التي اعتبرت ان سنة الغزو النجدي الوهابي لكربلاء كان في نيسان عام ١٨٠١ م ولا سيما ان روسو الذي كتب عن الوهابيين صدرت كتبه عام ١٨٠٨ و١٨٠٩ وهو اقرب الى الحدث من غيره .

اعداد النجديين الغزاة وقسوتهم

قدّر القنصل الفرنسي في بغداد روسو المهاجمين : "بخمسة عشر الف مقاتل، وكانت القسوة التي ارتكبوها فظيعة جداً، فلم يسلم الشيوخ والنساء والاطفال منها، وقد أبيد الجميع بالكامل بسيوفهم التي لا ترحم .وخلال هذه المجازر بقروا بطون الحوامل وذبحوا بأيديهم الملطخة بالدم ثمرات أكبادهم إرباً إرباً .."

وزاد روسو وصفاً لهؤلاء بما قاموا به بما اسماها مجزرة كربلاء فقال : " أخيراً جاء اليوم المحدد الذي كان يتمنونه كثيراً، ففي العشرين من نيسان ١٨٠١، باغتوا المدينة بينما كان معظم سكانها قد ابتعدوا عنها فراسخ لاداء مراسم الزيارة لضريح والد سيدهم (يقصد زيارة الامام علي ﷺ في ذكرى عيد الغدير) فاضرم هؤلاء البرابرة النيران، وكانوا متعطشين الى سفك

الدماء والسلب ولم يرحموا احداً وذبحوا كل من سقطوا في أيديهم وقد رأى بعض الناجين هؤلاء المتوحشين يشربون دماء ضحاياهم المساكين، وقد قدر عدد القتلى في هذه الكارثة الفظيعة باكثر من اربعة الاف شخص "(٢١).

وقسوة النجديين الوهابيين تلك تجاه سكان كربلاء التي ذكرها روسو أكدها مؤرخ فرنسي معاصر هو فرناند تومش Fernand Tomiche قائلاً:" غزا عبد العزيز بن سعود العراق، ونهب كربلاء في اذار ١٨٠٢، المدينة الشيعية المقدسة، فالوهابيون لم يكتفوا بتدمير الاضرحة الموقّرة في المدينة فقط، لكن قتلوا النساء والرجال في الشوارع، فالفظائع التي ارتكبوها في كربلاء اثارت بغضاء شديدة لدى الشيعة، وانطباعاً مضياً في كل العالم الاسلامي "(٢٢).

لكن روسو في رحلة أخرى له معنونة : رحلة من بغداد الى حلب voyage de bagdad a alep روى رواية غريبة عن النجديين الوهابيين في تعاملهم مع سكان كربلاء تختلف عما رواه في كتابه : وصف (باشوية) بغداد حيث جَمّلَ من صورة تعامل الغزاة مع نساء المدينة فقال :"أي قوم هؤلاء الوهابيون، لاأثر للرحمة في نفوسهم، انهم عطاشى الى سفك الدماء والاستحواذ على الغنائم، فلا يستثنون احدا من القتل، بل يذبحون بلا رحمة كل اللذين يقعون لسوء حظهم بايديهم لكنهم يراعون النساء عادة . وقد علمت أنهم عندما دخلوا كربلاء ونهبوها عام ١٨٠١ كانوا يدخلون البيوت من اجل ان يفرغوا جام غضبهم على الناس ويشبعوا جشعهم من الغنائم، لكنهم كانوا يضعون النساء جانباً، وبعد قتلهم للرجال واستيلائهم على كل





شئ كانوا يأمرون النساء بنزع كل ماعليهن من البسة، وكانوا في اثناء خلع الالبسة يديرون وجوههم كي لاينظروا الى عورات الاناث، ثم يجمعون كل البستهن وينصرفون بهدوء " .

ثم يتسآءل روسو : " فكيف نوفق ياترى بين الموقف العفيف وبين سفك الدماء بلارحمة الذي يقوم به هؤلاء اللصوص ؟؟ الا يظهر في هذا الموضوع مايدعو الى الدهشة حقاً بالنسبة لمن يدرس في طبيعة هؤلاء الناس ؟ فيقيّمون موقف الاحترام الذي يلتزمون به تجاه النساء " [٢٣]

لقد انفرد روسو بهذه الرواية عن غيره من الرحالة والرسميين والكتاب الفرنسيين الذين أجمعوا على قسوة وعدم انسانية النجديين الوهابيين مع النساء والشيوخ والاطفال، اذا أضفى على تصرفهم مع النساء جزءاً من الانسانية اي انهم كانوا يديرون وجوههم عن الاناث عند خلع ملابسهن و رغم انه أظهر عدم رجولتهم في سلب ملابس كل النساء حتى تظهر عوراتهن طمعاً في ملابسهن، كما انه تساءل في نفس الرواية : كيف يمكن ان يتصرف اولئك اللصوص بهذا الاسلوب الحضاري في طريقة نهب حلي وملابس النساء وتركهن دون ان يقوموا بقتلهن .

ويبدو ان روسو قد خالف بهذه الرواية ايضاً ما ذكره عن النجديين الوهابيين الرحالة الفرنسي اوليفيه عندما أشار الى : أنهم لا يكتفون بقتل النساء وأنما يبقرون بطونهن ويقتلون اجنتهن[٢٤].

من جانب آخر جاء في روايته لهذه الحادثة (علمت) ولا شك انه علم بذلك من القبائل التي مرّ بها في رحلته من بغداد في طريقه الى حلب وفي بداية




ما يسمى بالجزيرة الشامية (بادية الشام) وكانت بتأريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٨٠٨ من يوميات رحلته في منطقة هيت، حيث كان الوهابيون يغزونها هي ومنطقة عانه بين فتره واخرى، ولا بد ان يكون فيها بعض من افراد تلك القبائل الذين تأثروا بالمذهب الوهابي وحاولوا من خلال هذه الرواية تحسين صورة النجديين الوهابيين بإعطائها بعداً يضفي عليها مسحة انسانية دينية، لكن غاب عن ذهن اولئك من الذي رووا لروسو تلك الرواية . ان سلب ملابس النساء تصرّف لا يدلّ على الاستقامة وحسن الاخلاق العربية التي لا تجيز معاملة النساء والشيوخ والاطفال بمثل تلك المعاملة السيئة والقاسية البعيدة عن الفروسية .

يستطرد روسو في وصف الخراب والتدمير الذي تركه النجديون الوهابيون في المدينة من خلال كتابة وصف (باشوية) بغداد Description de Pachlike de Baghdad قائلاً : وعند خروجهم من (مدينة) الامام الحسين، التي حاصروها على مدى نهارين وليلتين، إقتاد الوهابيون مائتي بعير محمّل بالغنائم النفيسة، ولم يكتفوا بصب جام غضبهم على الاهالي، فقاموا بهدم البيوت ايضاً ... والحقوا اضراراً بمنائر وقباب المسجد بعد ان استولوا على طابوقها المطعم بالذهب الخالص . وما ان عرفوا انه نحاس ذهبي (يقصد مطلياً بالذهب) حتى هدموا تلك الصروح بالكامل، فأنقاضها لا تمثل لهم اي شيء"[٢٥] .

غير ان اوليفيه في كتابه رحلة اوليفيه في الامبراطورية العثمانية قال : " ان صحيفة المونتير Le moniter الصادرة في بربريال السنة ١٢ بحسب تقويم





نابليون الاول " إن الوهابيين ظهروا فجأة امام المدينة بقيادة سعود بن عبد العزيز مستغلين زيارة اهل المدينة للامام علي عليه السلام لإحياء ذكرى عيد الغدير فطبقوا خطتهم للغزو حيث واجهتهم مقاومة ضعيفة من اهل المدينة الباقين فقتلوا جميع ما وجدوا من الرجال في الامام الحسين دون تمييز وحتى النساء الحوامل قتلوهنَّ وبقروا بطونهن وذبحوا اجنتهنَّ وبلغ عدد القتلى الضحايا في ذلك اليوم ثلاثة آلاف [٢٦].

من جانب آخر فإن دائرة المعارف الاسلامية باللغة الفرنسية (وهي مصدر معاصر) قدّرت عدد القتلى بأكثر من ٢٠٠٠ من سكانها وحطموا وخربوا البيوت والاسواق منها[٢٧] .

الرحالّة الفرنسي (دوبريه) لم يختلف عن الآخرين في وصف قسوة الغزاة النجديين فذكر : " غزا اولئك قطاع الطرق مدينة الامام الحسين في نيسان ١٨٠١ فأحرقوا كل شيء في المكان وسفكوا الدماء، وبعد ان اشبعوا جنونهم بقتل عدد كبير من السكان من الجنسين نهبوا كل شيء يثير طمعهم ...[٢٨] .

ويظهر ان بعض الرحالة الفرنسيين والمؤرخين المعاصرين قد بالغوا في أعداد من قتلهم النجديون إذ قدرهم بعضهم بين ٨-٢٠ ألف وهي ارقام كبيرة لا تتناسب مع عدد سكان المدينة الذي قدّر في تلك المدة بما لا يزيد عن سبعة آلاف نسمة . لذلك لا يعقل ان يقتل النجديون في خلال مدة ٦-٧ ساعات سيطروا فيها على المدينة ما يقارب نصف سكان المدينة . حيث قدرهم القنصل الفرنسيٍ (كورانسز) بثلاثة آلاف، ولاسيما ان العدد الاكبر من الغزاة كان مشغولاً بنهب ضريح الامام الحسين وعتبته ومنائره

لإخراجها من المزارات .

الموقف العثماني والفارسي من الغزو النجدي الوهابي

اختلف الرحالة والقناصل الفرنسيون فيما بينهم في وصف مقاومة اهل المدينة للغزو النجدي لكربلاء فيصفها القنصل الفرنسي في حلب كورانسز بأنها كانت ضعيفة لكنها مع ذلك كانت مخيفة للوهابيين .

فسّر ذلك الضعف في مقاومة اهل المدينة للغزو النجدي القنصل الفرنسي في بغداد (جان بابتيست جاك لوي روسو) قائلاً " معظم سكانها قد ابتعدوا لعدّة فراسخ لأداء مراسم الزيارة لضريح والد سيدهم (الامام علي عليه السلام)[٢٩]، وكان ذلك لإحياء مناسبة عيد الغدير .أضرّت غزوة كربلاء بسمعة الدولة السعودية الاولى لما جرى فيها من عمليات قتل واسعة النطاق بإستخدام المهاجمين للسلاح الابيض والناري وملاحقة اهل المدينة في الأزقة والدهاليز وقتلهم ذبحاً . لكنها في الوقت نفسه أدّت الى تزايد نفوذ سعود بن عبد العزيز وأصبح بعد غزوة مدينة الامام الحسين عليه السلام أكثر رهبة تجاه المدن الاخرى التي كانت حتى ذلك الحين تعاني من ضراوته"[٣٠] .

كانت بغداد مركز الوالي العثماني قد اصابها الذعر عند انتشار خبر كارثة غزو مدينة الامام الحسين عليه السلام، وشعر الوالي العثماني بطعن لهيبة الدولة العثمانية وسمعتها بين المسلمين من رعاياها في العراق والجزيرة العربية، ولاسيما ان أخبار جريمة الوهابيين قد وصلت الى داخل البلاط في طهران عاصمة الدولة الفارسية الخصم الآخر للدولة العثمانية، حيث كتب الامبراطور





الفارسي فتح علي شاه (١٧٩١-١٨٢٤) الى سليمان باشا (والي بغداد) رسالة مليئة بالعتاب المر، عبر له فيها عن سخطه من السلوك المتهاون والمستحق العقاب للكهية على ما قام به في حملته على الدرعيه وهدده بأنه سيتولى بنفسه ارسال جيش لإبادة هذه الطائفة الجديدة التي تهدف عقيدتها الى الحاق ضرر مستمر بالدين الاسلامي(٣١) .

فأورد (روسو) رد الفعل العثماني ضد ذلك الغزو وظهر ذلك من خلال رد سليمان باشا على رسالة فتح علي شاه برسالة يظهر فيها استياء العثمانيين من حادثة غزو الوهابيين لكربلاء حيث عبر عن عظيم تأثره لما سببه هذا الحدث المشؤوم الذي اصاب المدينة المقدسة وعزاه الى عدم ادراك الامور والاجراءات، واضاف بأنه لم يتوقع مثل هذا الهجوم الذي لم يتمكن من تداركه للسرعة التي تم بها، ووعده بالانتباه واليقظة إزاء تحركات الوهابيين في المستقبل والتعامل ضدهم بأقصى حزم ومع ذلك لم يكن لهذه التطمينات اي أثر، لقد واظبت هذه الطوائف على طريقها الطموح والمتعصب دون عوائق(٣٢) .

كان فتح علي شاه يذكر الوالي سليمان باشا بالهجوم الذي شنه علي باشا (نائب الوالي) في عام ١٨٠١ على الوهابيين عندما بدأت قوتهم تتزايد بأستمرار مسببة بإستمرار القلق للباب العالي العثماني، الذي كان ينظر اليهم بلا مبالاة حتى ذلك الحين، ولا بالتقدم السريع في اسلحتهم وعقيدتهم، وعندما افاق العثمانيون من ذهولهم كما قال : (جان بابتيست جاك لوي روسو) : قرروا أخيراً وقف هذا السيل المدمر الذي كان يتزايد يوماً بعد يوم،

حتى اصبح يهدد تركيا كلها بطوفان وشيك، فما هو العمل مع الحالة المحرجة هذه ؟ فيما انه كان يفتقر الى وسائل النهوض بالجيش، اصدر اوامره الى والي بغداد سليمان باشا بالذهاب لمهاجمتهم، فجمع هذا الوزير كل ما يمكن من قطعات وأوكل قيادتها بالكهية علي باشا الذي اصطحب العرب الذين ظلوا مخلصين لعقيدة اسلافهم وعاداتهم، ورفضوا تبني العقيدة وتولى قيادة الحملة زعيمهم محمد بن شاوي زادة وبسرعة وخلال أقل من شهرين كان الجيش الذي يتألف من العثمانيين والعرب قد وصل الى أراضي الاحساء، وهو في حالة وهن شديد بعد مسيرة مضنية عبر الصحراء الرملية الجرداء والشمس المحرقة، وقلة المياه والمجاعة التي عجزت عن أبادتهم بالكامل.

مع ذلك فان هذا الجيش المدمر تماماً نشر الرعب حالما وصل المدينة فقد تمكن الكهية علي باشا من توجيه ضربة ساحقة للاعداء الذين هوجموا في عقر دارهم لأول مرة، بعد ان كانوا هم المهاجين حتى ذلك الحين عاصمة امبراطوريتهم (الدرعية) على وشك الانهيار ولا يستطيعون القيام بأية محاولة لانقاذها أطلاقاً وأغتنم عبد العزيز الفرصة للهرب، بعد ان رأى بأن الوقت لا يسمح بالتفكير بجمع جيوشه المبعثرة والعاجزة عن القيام بأية مقاومة استخدم الدهاء في انقاذ مجد بلاده فنجح في تقديم الرشوة الى محمد بك شاوي زادة الذي نجح في اقناع الكهية علي بنصائحه ليقلب الامور فجأة رأسا على عقب ويصبح وسيطاً لاحتواء هذه المعركة، فقد دفع عبد العزيز مبلغاً كبيراً من المال لاحد القادة الأتراك وتمكن من تحقيق السلام بين الطرفين، فتخلى الكهية علي عن متابعة حملته العسكرية ضد الوهابيين بعد ان

كان باستطاعته تدميرهم بعد الرعب الشديد الذي استولى عليهم عند اقترابه منهم، فعاد الى بغداد وسرعان ما اكتشف خيانة محمد بن شاوي زادة وندم على الاصغاء لنصائحه في البداية (٣٣) .

وبعد مضي اشهر عدة على هذه الحادثة، فأن عبد العزيز كان متأثراً جداً من هذه المشاريع العدائية (حسب وجهة نظره)، بعد الدرس القوي الذي تلقاه مشيراً الى الاستيلاء المفاجئ وغير المتوقع على (مشهد) الامام الحسين عليه السلام وباختصار فان الوهابيين بعد ان ارتكبوا مجزرة رهيبة وغريبة في هذه المدينة المسكينة ونهبوا ودمروا المسجد الذي يضم ضريح ابن الامام علي عليه السلام الذي يقدسه الشيعة كثيراً عادوا الى الدرعية منتصرين (٣٤).

على أي حال لم يقم سليمان باشا بأي حملة جديدة ضد الوهابيين حسب ما ذكر القنصل الفرنسي في حلب كوارنسزسوي جمع اعداد كثيرة من القوات في (باشوية) بغداد لكنه لم يرسلها مرة اخرى لقتال الوهابيين (٣٥) .

غير ان الموقف العثماني لم يقتصر على ذلك بل كان هناك رد فعل أخر أغفلته المصادر الفرنسية وجاء ذكره في الارشيف العثماني وبعض المصادر العثمانية حيث أشارت الى ان الدولة العثمانية حاولت التفاوض مع سعود بن عبد العزيز أمير الوهابيين فأرسلت آدم أفندي وهو احد المدرسين المشهورين في استانبول الى نجد للتفاوض مع سعود بن عبد العزيز الذي كان معيشه على اطاف الحجاز، والتقى به آدم أفندي في الثامن من محرم ١٨٠٣ م بالقرب من الطائف وخلال اقامة آدم أفندي التي استمرت هناك ثلاثة عشر يوماً اجتمع بالامير السعودي خمس مرات، وحاول ان يشرح له مدى أهمية ان

تبعث الدولة اليهم رسولاً لاول مرة . لكن الأمير سعود بن عبد العزيز راح يتحدث اليه عن الوهابيين انفسهم، وعن الحروب التي خاضها هو ووالده ضد الشرك والبدع (كما يدعي) ويروي له كفاحهم الذي قاموا به لانقاذ المسلمين من الاحتلال الى الطريق القويم . وعلى ذلك اضطر ادم افندي هو الاخر ان يخوض في الموضوعات الدينيه، ويفند له بمختلف الادلة مدى تهافت معتقداتهم في مواجهة المذاهب السنيه الاربعة . (٣٦)

لقد كان رد سعود عليه (وهو المعروف بتعصبه) كما يصفه المؤرخ التركي زكريا كورشون قائلاً " هاهي اقوالكم تلك التي اضلت المسلمين " ثم راح يحدثه عن تمسكه بتعاليم الوهابية . ولما ذكره ادم افندي بانه سُئل في الخطاب الذي حمله اليه من الصداره العظمى عن اسباب اعتدائه على كربلاء، ردَ عليه سعود بانهم فعلوا ذلك بسبب ان والي بغداد كان يعمل على تعجيزهم والضغط عليهم بوساطة عساكرهم احياناً وبوساطة القبائل الموجوده في محيطه احياناً اخرى . كما صرح له بان الشيعة المقيمين في النجف وكربلاء قد خرجوا عن الدين بسبب اساليب عبادتهم ومعتقداتهم، وان اموالهم وارواحهم أُحلت للوهابيين بل وذكر له ان الايرانيين لو فكروا بالاضرار بالدوله العثمانية بسبب هؤلاء فانه سوف يتصدى لهم دون انتظار اي مساعدةمن الدولة (٣٧) .

وهكذا فشلت الدوله العثمانية في اقامة اول حوار مباشر مع الوهابيين، اذ يبدو ان الوهابيين قد اصابهم الغرور بعد نجاحهم في عملية غزو كربلاء حتى انهم عدّوا انفسهم يمتلكون امكانية قوة عسكرية اكبر من امكانية الدولة

العثمانية التي لم تحقق النجاح في حملاتها العسكرية السابقة ضدهم واكثر من ذلك فقد وصل بهم الامر الى اخبار ادم افندي بان لديهم ما يكفي من القوه في مواجهة الدوله الفارسيه القاجاريه اذا ما فكرت بمهاجمتهم من جانب اخر بلغت الجرأة في سعود بن عبد العزيز الى كتابة الخطابات الى السلطان والولاة يدعوهم فيها الى الايمان ويقصد بذلك انهم مشركون وعليهم اعتناق العقيده الوهابية، فعلى سبيل المثال ورد في خطاب كتبه سعود بن عبد العزيز الى والي بغداد علي باشا (ويحتمل انه عقب مداهمته كربلاء) ذكر فيه انه اذا صدق معتقداتهم ودخل الاسلام فان سعود بن عبد العزيز سوف يقدم اليه مائتي الف جندي بغير اجر كما زعم له في الخطاب ان شريف مكة المكرمة وكذلك والي الشام عظم زاده عبد الله باشا قد لبيا دعوته ودخلا الاسلام[٣٨].

على ذلك يمكن القول ان الوهابيين قد بالغوا في ثقتهم بانفسهم وفي امكانية جمع مائتي الف جندي ولعلّهم كانوا يعرفون ان الباب العالي قد أوكل أمر محاربتهم لوالي بغداد الذي فشل في اكثر من مره في حملاته العسكرية للقضاء عليهم، كما إن الدولة العثمانية كانت مشغولة بتلك الحقبة في نزاعاتها مع روسيا والنمسا وقبلها فرنسا بسبب الحملة على مصر فلم تكن متفرغة لقتالهم في صحراء نجد الواسعة .

أخيراً أسفر الغزو النجدي الوهابي لكربلاء من تخريب اجزاء مهمة من الروضة الحسينية ولا سيما قلع الاشياء الثمينة كالشبابيك والصناديق وكانت تغطية سجادة موشاه باللؤلؤ وقسم منها كان كبيراً ونادراً جلب من بلاد فارس، واصبحت نهباً للوهابيين الذين لم يتوانوا ايضاً عن محاولة قلع

صفائح الذهب المرصوفة على القبة فلم يوفقوا في ذلك ولعلّ ان بقاءها كان بسبب انها مثبتة جيداً، ومع ذلك قد ذكر كوارنسز ان ما اخذه النجديون الوهابيون من ضريح الامام الحسين عليه السلام وقبته ومنائره حمل مائتي جمل من المنهوبات اخذوها الى الدرعية (٣٩).

آثار ونتائج الغزوات النجدية الوهابية لمدينة كربلاء على الاوضاع السياسية

كان من أهم النتائج التي أفرزها الغزو النجدي الوهابي على المستوى السياسي تصاعد نفوذ عبد العزيز بزيادة عدد قواته يومياً حسب ما ذكر روسو فاصبح "بعد حملته على مدينة الامام الحسين عليه السلام والثروات التي غنمها والقسوة التي يمارسها عساكره أكثر رهبة تجاه المدن الاخرى التي كانت حتى ذلك الحين بمأمن من ضراوته . فنجاحاته جردتها حتى من وسائل الدفاع بسبب الرعب الشديد الذي اصابها فلم تجرأ على مقاومته لئلا يكرر ما قام به تجاه مدينة الحسين وكلها على ما يظهر انقادت للإستسلام للمنتصر الواحدة تلو الاخرى(٤٠).

ومن الآثار السياسية الاخرى ان باشا بغداد أحسَّ بتقصير عمر آغا ممثل العثمانيين في كربلاء في سنتي (١٨٠٠-١٨٠٢) حيث فرض المواجهة على القرى الريفية المجاورة مما دفع الاهالي الى اتهامه بالتواطىء مع الغزاة مما دفع سليمان باشا الى احالته الى المحكمة فأدانته وحكمته بالاعدام فأعدم وبذلك حلّت عليه لعنة المدينة (كربلاء) .

اما سعود بن عبد العزيز الذي قاد عملية غزو كربلاء فقد قتل والده عام





١٨٠٣ من قبل شخص يُدعى علي البغدادي وتشير الروايات الى ان والي بغداد ارسله لقتله، بينما بينت مصادر اخرى ان علي البغدادي فارسي او افغاني قتلت زوجته واطفاله على أيدي الوهابيين عند غزوهم المدينة، فرحل والدهم بطريقه الى الدرعية وادّعى اعتناقه المذهب الوهابي ليدخل في خدمة الزعيم وعمل هناك حوالي عام منتظراً الفرصة لأخذ ثأر زوجته وفعلاً قتل عبد العزيز والد سعود وهو يصلي خلفه فأنقضَّ عليه اتباعه وقتلوه في ١٣ تشرين الثاني ١٨٠٣(٤١).

أضاف روسو ايضاً وبيّن فظاعة الوهابيين في كيفية قتل القاتل : " وقد القي القبض على القاتل واحرق حياً، مع ان المسلمين سرّهم ان يعدّوه شهيداً بحسب عقيدتهم، مدّعين بأن اللهب لم يلتهمه . فاضطر الوهابيون الى وضعه بين يدي الجلاد الذي قطع رأسه(٤٢).

لكن هناك آراء اخرى غير ما جاء في المصادر الفرنسية حول حادثة قتل عبد العزيز اعتمدت على ما جاء في الارشيف العثماني فأحد الآراء ذكر ان : " شخصاً يدعى حاجي عثمان أُمِرَ بالتوجه الى الدرعية متخفياً في زي درويش بتحريض من والي بغداد، ثم قتل امير الوهابيين عبد العزيز بن محمد وهو داخل الجامع (٤٣).

في حين ورد في رأي آخر ان الشخص المذكور هو الذي طلب من الوالي القيام بهذه المهمة من تلقاء نفسه معتبراً اياها واجباً دينياً، وان الوالي عرض عليه تقديم مساعدة مالية لكنه لم يقبل بذلك، وان الذي فعله الوالي هو فقط حثه على القيام بهذه المهمة وهناك من يقول ان تلك الحادثة كانت من ترتيب إيران (٤٤) .

ومهما يكن الدافع وراء قتل عبد العزيز سواء أكان من علي البغدادي انتقاماً لعائلته أم من حاجي عثمان بدفع من والي بغداد أم كان بترتيب من إيران فان لعنة مدينة كربلاء قد وقعت عليه كما وقعت على عمر آغا ممثل العثمانيين في كربلاء .

لقد أثارت الغارة على كربلاء سخطاً عظيماً في العالم الاسلامي، سواء أكان بين السنة أو بين الشيعة، أما الدولة العثمانية فكانت لا تزال تعقد آمالها على والي بغداد سليمان باشا، ولما توفي الرجل فجأة تبدلت طبيعة المسألة، وبناءاً على ذلك تم عقد مجلس الشورى في استنانبول مرة اخرى (٤٥) .

وكانت هناك نتيجة اخرى برزت بعد سنوات من الغزو النجدي الوهابي لكربلاء، فالمسلمون بدأوا بالتبرع بتعويض ما نهب الغزاة من كنوز في ضريح الأمام الحسين عليه السلام فأشارت الموسوعة الاسلامية بالفرنسية الى ذلك بالقول : "ولكن بعد هذه الكارثة قام الشيعة في كل مكان في العالم بتقديم العطايا والنذور بكميات هائلة لإعادة اعمار وترميم القبر الشريف وملحقاته(٤٦) .

لم يثن مقتل عبد العزيز بن سعود النجديين الوهابيين عن مواصله هجماتهم على مدينة كربلاء وأطرافها فهاجموا ونهبوا حقولها في عام ١٨٠٦ وفي عام ١٨٠٧ وصل النجديون الى الحلة ثم الى كربلاء وهاجموها في وضح النهار وفرضوا عليها حصاراً شديداً لكن اهل كربلاء استماتوا في الدفاع عن مدينتهم فقتلوا عدداً من المهاجمين واجبروهم على التراجع، لكنهم اغاروا مرّة اخرى عام ١٨١٠ على مدينة كربلاء والحلة والنجف، وقد وصفت السائحة الفرنسية (مدام ديولافوا Madam Dieu la foy) تلك الغارات النجدية الوهابية

قائلة: " أغار الوهابيون على مدينة كربلاء التي تعدّ من المزارات والعتبات المقدسة لطائفة الشيعة ومنعوا المسلمين من زيارة هذه المدينة المقدسة مدّة عشر سنين من ١٨٠١-١٨١١ وقتلوا الكثيرين منهم حتى قيل أنه قلما تجد مسلماً منهم ولم يكن فيه مأتم من جرّاء حركات الوهابيين تلك ولكن في الاخير في عام ١٨١٣ استطاعت الدولة العثمانية ان تستعين بالجيش المصري (بقيادة ابراهيم باشا) لطرد الوهابيين النجديين من الحجاز وتعيد مكة المكرمة والمدينة الى الممتلكات العثمانية [٤٧].

لكن المصادر الفرنسية لم يرد فيها تفصيلات عن الغزوات النجدية الوهابية على كربلاء والنجف والمدن الاخرى المجاورة التي تلت غزو كربلاء عام ١٨٠١ [٤٨].

وفي نهاية القرن التاسع عشر وصفت السائحة الفرنسية الوجود النجدي الوهابي في العراق قائلة : " ومازال عدد الوهابيين في بلدة العراق وما جاورها كبيراً ولكن الدولة العثمانية تراقبهم وترقبهم بحذر وتحصي عليهم انفاسهم لا لأن عقائدهم وآراءهم سخيفة وفاسدة بل لأنها تخشى بأن يقوموا بحركات واضطرابات جديده كالتي كانت في مطلع هذا القرن وتركت اسوأ الآثار في قلوب المسلمين الملتاعه"[٤٩] .

الخاتمة

من خلال القراءة الفاحصة للمصادر الفرنسية عما كتبته عن حادثة الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء عام ١٨٠١ تبين الاتي :

ركزت المصادر الفرنسية على رفض النجديين الوهابيين المذاهب السنية الاربعة ومذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية وكان ذلك الغزو احد الامثلة التأريخية على الارهاب الفكري ومحاولة فرض العقيدة بقوة السيف .

- اظهرت كتب الرحالة والرسميين والكتاب الاخرين من الفرنسيين القريبين من الحقبة الزمنية لحادثة الغزو النجدي الوهابي ان اسباب الغزو لم تكن اسباباً دينية فقط مثل ما أراد ان يسوّقها بعض دعاة الوهابية بل كانت وراءها دوافع سياسية تتمثل بالصراع مع الدولتين العثمانية والفارسية فضلاً عن الاسباب الاقتصادية المتعلقة بالصراع على حماية طرق القوافل التجارية والحج واخذ الرسوم عليها، وكذلك ماقام به الغزاة من نهب للاموال والخزائن الموجودة في ضريح الامام الحسين عليه السلام برغم ما للمرقد الشريف من مكانة دينية مقدسة لدى كل المذاهب الاسلامية حتى غير الشيعية منها بوصفه حفيد النبي محمد صلى الله عليه وآله .
- وصفت المصادر الفرنسية القسوة التي استخدمها الغزاة النجديون الوهابيون في قتل جميع من يصادفهم من الرجال شباباً وشيوخاً وطالت قسوتهم لتشمل قتل النساء، بل وصلت قسوتهم الى حد قتل الحوامل منهن وبقر بطونهم وتقطيع اوصال اجنتهن مما يدّل على

مجافاة هذا التصرف أخلاق الفروسية العربية التي تقضي بتجنب قتل النساء والشيوخ والاطفال .

- ذكرت بعض المصادر الفرنسية خطأً ان اهالي مدينة كربلاء لم يقاوموا الغزاة وكان ذلك يجانب الحقيقة لأن القليل الباقي منهم الذي لم يذهب لزيارة الامام علي عليه السلام بمناسبة عيد الغدير، قاوم اولئك الغزاة لكن التفوق العددي كان لصالح الاخيرين .
- أظهرت المصادر الفرنسية ان النجديين الوهابيين لم يقتصر غزوهم على مدينة كربلاء المقدسة بل شمل مدناً عراقية أخرى مثل عانة وهيت والمثنى والبصرة وسكان تلك المدن خليط من المذاهب والطوائف المختلفة وليسوا من مذهب واحد فقط .
- أشار قسم من المصادر الفرنسية الى ما يمكن تسميته بلعنة كربلاء فقد قتل عبد العزيز بن سعود زعيم الوهابيين على يد احد المتضررين من الغزو النجدي الوهابي لمقتل عائلته على أيدي الغزاة عندما كانوا يؤدون مراسيم الزيارة وكذلك الحال مع عمر آغا ممثل العثمانيين في المدينة بعد أتهامهم بالتقصير في الدفاع عنها فصدر عليه الحكم بالاعدام من والي بغداد .
- اكدّت المصادر الفرنسية على سخط واستياء العالم الاسلامي من حادثة الغزو النجدي والوهابي لكربلاء، حتى ان الدولة الفارسية عند بلوغها الخبر اعلنت الحداد ولبس الايرانيون الملابس السوداء فضلا عن ارسال فتح علي شاه رسالة الى والي بغداد يبيّن فيها استياءه





من الحادثة ولا سيما قد تم قتل عدد من الزوار الايرانيين خلالها .

- احد المصادر الفرنسية ذكر بأن اهل المدينة والمسلمين الاخرين من خارجها تبرعوا بالعديد من الهدايا الثمينة لتعويض ما سرقه النجديون الوهابيون من خزائن ضريح الامام الحسين (عليه السلام) ولم تمض سوى مدّة قصيرة حتى زادت الهدايا الجديدة على ما سرقه الغزاة من كنوز واموال .

ان اهم ما يمكن الاستفادة منه الكتابة عن الاحداث التأريخية هو أخذ العبرة ومعرفة تأثير الماضي بالحاضر حيث إنَّ ما يحصل اليوم من تعصب وتطرف وارهاب فكري والسعي لإلغاء الآخر بالقتل والحرق والقسوة ونهب الاموال واستخدام الدين لتسويغ كل ذلك يذكر بما حصل لمدينة كربلاء المقدسة في عام ١٨٠١ ويجعل الجميع مسؤولين ومدعوين لإشاعة روح التسامح واحترام الآخر فالدين الاسلامي هو دين الرحمة والمحبة والإخاء والمساواة لا يقوم على الإكراه والقتل والتمثيل بجثث القتلى بعيداً عن حقوق الانسان والمباديء الاسلامية السمحة .





الهوامش

١. د.قيس جواد العزاوي، د. نصيف الجبوري، كربلاء كما وصفها بعض المستشرقين الفرنسيين، ارشيف حضارة كربلاء (مجلة)، العدد الثاني، السنة الاولى، ١٤٣٦هـ -٢٠١٥ م، ص٢٤-٣٣ .

٢. روسو، جان باتيست لوي جاك، رحلة الى الجزيرة العربية سنة ١٨٠٨، ترجمة د. بطرس حداد، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى، بيروت، ١٤٣٠ هـ-٢٠١٠م، ص١٥٠ .

3. Rousseau (J.B.L.) Description du pachalik de Bagdad Suivie D'une Notic Historique Sur les wahabis et de quelque autres Pieces relative à l' histoire et a la Litterature de l'orient paris 1809 pp.129-130 .

4. Rousseau (J.B.L.) Voyage à La Peusulu Arabic dans l annee 1808 Paris 1808 P.89 >Ibid p.90 .

5. Rousseau (J.B.L.) Description p.134 .

6. Ibid op p.135 .

7. Rousseau (J.B.L.) voyage op p.92 .

8. Ibid p.93 .

٩. كريستيان نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، ١٩٥٥، ص٩٣ .

10. Encyclopedie de l islam ed.Maison neuve & la Rousse paris 1979 . p .182

11. Dupree voyage en perse fait dans les annees 1807 1808 1809 en traversant La Natolie et la mesopotamie Tom premier paris 1819 p.210 .

12. Rousseau (J.B.L.) Description op . at p.73 .

13. Ibid p.72 .

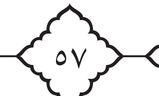
١٤. ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠ – ١٨٧٦)، ترجمه عن التركيه، حازم سعيد منتصر، مصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٤-٣٥ .

١٥. د. زكريا كورشون، العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني، ١٧٤٥-١٩١٤م، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠١٠م – ١٤٣١هـ، ص٥٩-٦٠ .

16. Niebuhr(c.) voyage en Arabie et en autre pays cirvoisions tome seconde Amstrdam Mdcclxxx . p.218 .

١٧. د . صادق ياسين الحلو، كربلاء في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين ١٨٠٠-١٩٠٨، بحث مطبوع على شبكة المعلومات، غير منشور، مقدم لموسوعة كربلاء المقدسة، ٢٠١٤، ص٨ .

18. Jacqueline pirenne A La decouverte de l Arabie Biblio theque relies le






livre conthemporaine paris 1958 .

١٩. نقلاً عن جواد العزاوي، د.نصيف الجبوري، المصدر السابق، ص٢٩ .

٢٠. د.مقدام عبدالحسين باقر الفياض، الغزو النجدي الوهابي لمدينة كربلاء المقدسة في مطلع القرن التاسع عشر، دراسة تأريخية تحليلية، تراث كربلاء، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الاول، جمادي الاول ١٤٣٦ هـ، آذار ٢٠١٥ م، ص١٧٢ .

21. Rousseau op . cit p.74 .

22. Fernand (J. Tomiche) L' Arabie s'eoudite Que – sais-je ? paris 1965 p.34 .

23. Rousseau (J.B.L.) voyage de bagdad a Alep paris 1808 pp.85-86

٢٤. انظر عن رأي اوليفيه، ص٩

25. Rousseau (J.B.J.) Description op . cit p.74-75 .

26. Olivier (h .a) voyage dans l empire ottoman l Egypt et la perse T .4 paris An 12 (1803) p . 415 .

27. Encyclpedec op.cit.182 .

28. Dupree op. cit p.210 .

29. Ibid p.158

30. Ibid p.130

31. Ibid p.157-158.

32. Ibid p.158

33. Ibid p.154-155

34. Ibid p.155

35. Corances (L.A) Histoire Des wahab' is depuis leur origine a 1805 paris 1810 p.28

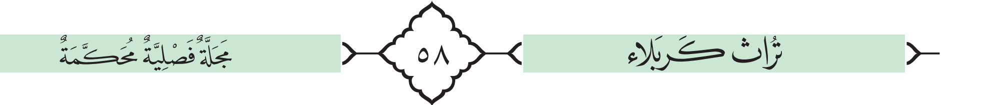
٣٦. زكريا كورشون، العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ١٧٤٥ – ١٩١٤، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠١٠، ص٦٦ .

٣٧. الارشيف العثماني (3784L.HH) نقلاً عن زكريا كورشون، المصدر السابق، ص٦٧ .

٣٨. الارشيف العثماني (3830.HH) نقلاً عن المصدر نفسه .

٣٩. 28.Corances (L-A) op.cit p

٤٠. جان بابشت جاك لوي روسو، وصف باشوية بغداد سنة ١٨٠٩، ترجمة وتعليق خالد عبد اللطيف حسن، بغداد، ٢٠١٢، ص١١٣–١١٤ .



٤١. المصدر نفسه، ص١٢٠ .

٤٢. المصدر نفسه، ص١٢١ .

٤٣. الارشيف العثماني (3381.HH) نقلاً عن زكريا كورشون، المصدر السابق، ص٦٤ .

٤٤. زكريا كورشون، المصدر السابق، ص٦٧ .

٤٥. المصدر نفسه .

46. Encyclo pedie op .at p.183 .

٤٧. مدام ديولا فوا، رحلة مدام ديولا فوا الى كلدة العراق، ١٨٨١م، ١٢٩٩هـ، ترجمة علي البصري، ١٩٥٨، ص١٣٠.

٤٨. للتفاصيل اكثر عن غزوات النجديين الوهابيين لكربلاء والمدن العراقية الاخرى، ينظر د. مقدام عبد الحسين باقر الفياض، المصدر السابق، ص١٩٥-٢٠١ .

٤٩. مدام ديولا فوا، المصدر السابق، ص١٣٠ .

٥٠. مصادر البحث :

51. Corancez (L.A) Histoire Des wahabis depuis leur origine a 1805 paris 1810 .

52. Dupree voyage en perse fait dans les anne'es 1807 1808 1809 T .1 paris 1819 .

53. Encyclo pedie de l' islam ed maison nuve & La Rousse paris 1979 .

54. Fernamd cj .Tomiche L'arabie se'oudite Ques sais –je ? paris 1965 .

55. Jacqueline pirenne A la decuverte de arabic Biblio theque relies le livre contemporaine paris 1958 .

56. La natolie la mesopotamie Tom premier paris 1819 .

57. Niebuhr (C.) voyage en Arabie et en outré pays cirvoisions tome seconde Amesterdam m d ccl xxx .

58. Olivier (h.a.) voyage a' l' empive ottoman I Egypt et la perse T.4 Paris An 12 (1803) .

59. Rousseau (J . B . J) voyage de Bagdad a Alep paris 1808 .

60. Rousseau (J . B . J) Description du pachalik de Bagdad suivie D'uue Notice Historique sur les wahabis et de quelque autres pieces relatives a histore a la litternture de iorient paris 1809 .

61. Rousseau (J . B . J) voyage a la pensula Arabic dans I annee 1808 paris 1808 .




المصادر بالعربية والكتب المترجمة والبحوث :

١. جان باتيست لوي جاك روسو، رحلة الى الجزيرة العربيه سنه ١٨٠٨، ترجمة من بطرس حداد، الدار العربيه للموسوعات، الطبعة الاولى، بيروت ١٤٣٠ هـ-٢٠١٠م

٢. جان باقدسيت لوي جاك، (روسو) وصف باشوية بغداد سنة ١٨٠٩، ترجمه وتعليق خالد عبد اللطيف حسن، بغداد ٢٠١٢ .

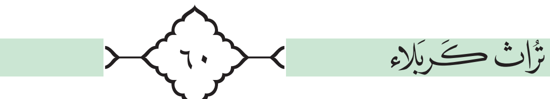
٣. د. صادق ياسين الحلو، كربلاء في كتابات الرحالة و القناصل الفرنسيين ١٨٠٠ -١٩٠٨، بحث مطبوع، غير منشور مقدم لموسوعة كربلاء المقدسه ٢٠١٤

٤. د . قيس جواد الغراوي، د .نصيف الجبوري، كربلاء كما وصفها بعض المستشرقين الفرنسيين، ارشيف حضارة كربلاء (مجله)، العدد الثاني، السنة الاولى، ٢٠١٥ -١٤٣٦ م

٥. ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني دراسه وثائقية ١٨٤٠-١٨٧٦، ترجمه عن التركيه، حازم سعيد منتصر، مصطفى زهران، الدار العربيه للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ .

٦. د. زكريا كوشون، العثمانيون وآل سعود في الارشيف العثماني ١٧٤٥ - ١٩١٤، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠١٠ م - ١٤٣١ هـ .

٧. كريستيان نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، ١٩٥٥ .

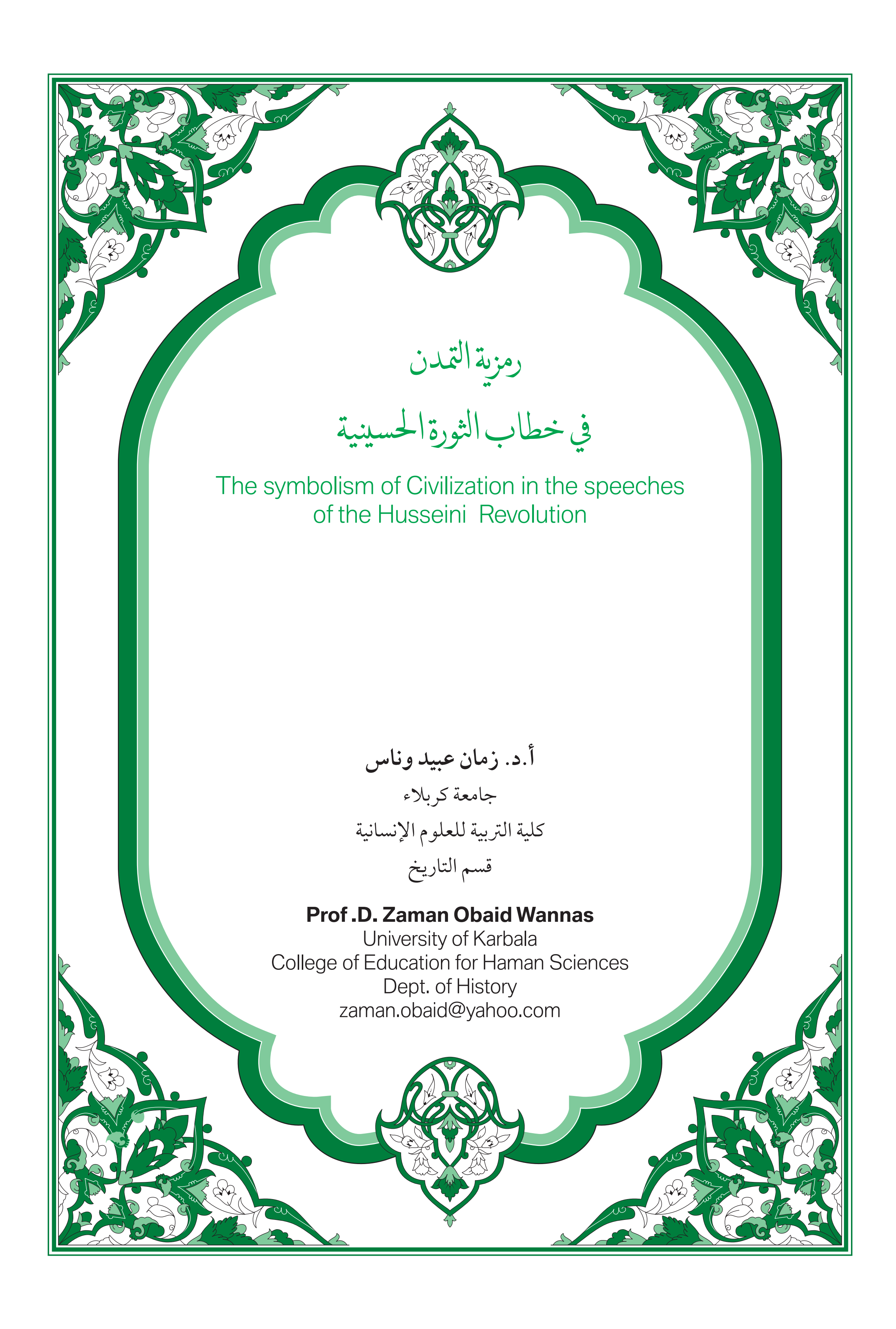






٨. مدام ديولافوا، رحلة مدام ديولافوا الى كلدة العراق ١٨٨١ م، ١٢٩٩ هـ، ترجمة علي البصري، بغداد، ١٩٥٨ .

٩. مقدام عبد الحسين باقر الفياض، الغزو النجدي لمدينة كربلاء المقدسة في مطلع القرن التاسع عشر، دراسة تأريخية تحليلية، تراث كربلاء، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد الاول، جمادى الاولى ١٤٣٦ هـ، آذار ٢٠١٥ .



رمزية التمدن
في خطاب الثورة الحسينية

The symbolism of Civilization in the speeches of the Husseini Revolution

أ.د. زمان عبيد وناس
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

Prof .D. Zaman Obaid Wannas
University of Karbala
College of Education for Haman Sciences
Dept. of History
zaman.obaid@yahoo.com

الملخص

منذ ان خلق الله سبحانه بني البشر على اديم هذه الارض اوجد معهم قانوناً شرعه تعالى، ينظم لهم قواعد التعامل الجماعي المعقد _ الصلة بين الفرد والمجتمع _ ولان الجماعة هي البنية الاساس لمعيشة الفرد، كان لابد إذن من شريعة تكون لازمة لقيام تلك الجماعة _ لان الانسان بطبيعته لا يمكن ان يحيا إلا باطار جماعي _ ولذا كان لا مناص للفرد من الالتزام بتلك الشرائع واحترامها، وتفرض بالقوة عند الضرورة، لان وجود الانسان مرهون بالقانون _ فتطوره وديمومته وتمدنه في اوساطه الاجتماعية عائد اليه، فالقانون أو الشريعة هو الذي ينظم صلات المجتمع بعضهم ببعض، وهو الدافع نحو تمدن النفس البشرية بعد ان تضبطها وتوجهها نحو التوازن والاستقرار في حركة نزوعها الفردية وتلبية حاجاتها الاجتماعية، ومن ذا فالتمدن ليس سلوكا غريزيا أو تلقائيا يدفع بالتطور للفرد، بل هو ناجم عن ضبط النفس والمجتمع بالشريعة التي يقوم على امر حكمها نزوح النفس نحو التمدن والرقي .

ومن هنا جاءت اهمية خطابات الامام الحسين عليه السلام الثورية في ملحمة الطف الخالدة ،فدائما يدفع الناس في خطابه نحو تمدن انفسهم وعمران اوطانهم، فهو عليه السلام دعا الى عملية ضبط اجتماعي لنزعة الانسان الفردية، وذلك بان يقرّ الجمع بشرع الله سبحانه، والتمسك بأحكامه، والانصياع الى اوامره ونواهيه، وإلا فمن خالف يُعد خارج عن نمطية الحياة العامة لمجتمعه، فنهج الفرد باطار الشريعة (القانون) هو سير نحو تمدن نفسه وعمران بلاده .

وهذه مكامن اهمية خطابات الامام الحسين عليه السلام الداعية الى التمسك بشرع الله سبحانه والانقياد الى قانونه التي اردنا بيانها في بحثنا هذا الذي عنوناه ((رمزية التمدن في خطاب الثورة الحسينية)) .





Abstract.

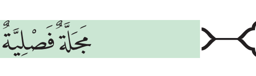
Since the time of genesis and the creation of man on the earth Allah the most High has provided the children of Adam with codes to regulate the social transactions – the relation between the individual and the community . Living in groups, the basic structure of the society members' livelihood, requires law in their life – this could be attributed to the human nature that requires social context to prevail . The necessity of binding the individuals in the rules entails force to oblige those who would outlaw .

It could be come up with that both of the law and the human are so strongly related together that there must be civilization, continuity and development in the two sides .

The constitution which handles the connections among the community members is a motive in the movement of civilization inside the human soul after being directed and exacted towards and emplacement in every side of life as in the individual and social needs . Thus, civilization is not merely an instinctive or a generous conduct but it is exacting the persons and the society altogether in accordance with the codes .

The speeches of Imam Hussein in the Taff Battle, however focused on the civilization either in the social behavior or in the material construction . Imam Hussein in this way called for social limitation of the human individual instincts through committing in the heavenly canons and rules and the entire obedience to the ordinance of Allah, the most High . Hence the persons who break the divine codes could be regarded as unable to be adapted with the social life for the approach of living within laws is a marsh towards civilization of self and building of country .

Finally, it could be said that this is the core of Imam Hussein's speeches which is the commitment to the rules of Allah, the most gracious which we have intended to search as " the symbolism of civilization in the speeches of the Husseini revolution " .




رمزية التمدن
في خطاب الثورة الحسينية

كلنا يعرف ان فرض سلطة القانون تجبر الفرد الى الانقياد بتشريعاته، فيصبح ملزما في الخضوع لمقتضى امره، وإلا عُد خارجا عنه يلزمه المجتمع أو الشرع حداً لعقوبته، لأنه بتصرفه المنافي يخرج عن نمطية الحياة العامة لمجتمعه التي رسمها القانون اصلاً،، فتكون خطواته وهو يطبق القانون نحو تمدن نفسه وعمران بلاده - لان عمران البلاد لا يتقرر الا بعمران النفس - سواء اكان ذلك رهبة، اي ان خوفه من عواقب المخالفة يدفعه الى الالتزام، أم رغبة، يرغب في تطبيقه لان نفسه اطمأنت به واعتادت على اتيانه على مر الزمان وتجذرت بموروثاته الانسانية والثقافية فصار اتباع نظمه من طباعه، علما أن الجماعة هي البنية الاساسية لمعيشة الفرد، فكان لابد من شريعة او قانون يكون لازماً لقيام تلك الجماعة، ومنظم لحياة الافراد فيما بينهم، فهو عملية ضبط اجتماعي لنزعة الانسان الفردية في تحقيق غاياته .

وعلى اية حال فان ذلك مؤداه بروز ظاهرة تمدن النفس البشرية ودخولها في مَرْحَلَةِ الرُّقِيِّ والحَضارَةِ والعُمْرانِ، وفرضية البحث الذي نحن بصدده هو قولنا ان قانون الاسلام اول ما يقصده من الحياة الدنيا هو بناء النفس - حصول التمدن في النفس البشرية وعمرانها - لان وجود الحياة اصلا كانت لأجله، فالأولى وهذا الامر ان تكون البداية منه هو، فبصلاحه تصلح امور الدنيا جميعها، لهذا كانت الرسالات السماوية .





وبما ان الحسين (عليه السلام) هو من سراج النبوة، صار حرياً به ان ينهج هذا النهج اذا ما رأى شططاً وانحرافاً عن هذا المفهوم في امة جده صلى الله عليه واله، أو حاولت جماعة الخروج عن سنن الله، وقانونه سبحانه الذي فرضه الاسلام، ولما ظهر في امة الاسلام من حاول العودة بها الى عصر جاهليتها، نهض هو (عليه السلام) ليعيد الامر الى نصاب سنن الله وبناء التمدن في نفوس الناس اولا ليمضي قدما بمشروعه الاصلاحي في بلاد الله سبحانه، لذلك فان مدلولات خطاباته الثورية التي ابداها من لحظة خروجه الى يوم شهادته (عليه السلام) في رمضاء كربلاء تدل على ذلك، فقانونه الاسلام، فالإسلام وتمدن النفس البشرية يرتبطان بصلة مباشرة، والتاريخ يُظهر ان دعوة النبي صلى الله عليه واله قد امتلكت قوة التأثير في التحكم بأنماط سلوك وحياة من آمن بها، بأسلوب يخدم الحياة القويمة بعد ان يقوده نحو الرشاد في تهذيب طبائعه فيترك آفاته الموروثة، وربما نجد من كلام جعفر بن ابي طالب (عليه السلام) لنجاشي الحبشة ما يظهر هذا المعنى، اذ قال: « ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش، ونقطع الارحام، ونسيئ الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدق حديثه وامانته وعفافه، فدعانا الى الله تعالى لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد من الحجارة والاوثان، وامرنا بصدق الحديث وأداء الامانة، وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، واكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام »[1]، وبذا كان لتشريعات الاسلام ضوابط نظمت

حياة الانسان وجعلتها أكثر انقيادا لسنن الله سبحانه، فربطتها بأوامر الحكم الشرعي الالهي التي باتت منذ ايام النبي صلى الله عليه واله تحكم الصلات الاجتماعية وصلة الفرد بالأخر ومن ثم كل هؤلاء بأمتهم ودولتهم، وكانت تلك النظم والثوابت نتيجة حقيقية لإفرازات حاجة النفس البشرية - والمتعلقة برضا ونهي الله سبحانه - لعلمه عز وجل بتلك الطبائع بوصفه الخالق لها ﴿ **أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ** ﴾[٢] وكذا قال سبحانه: ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا** ﴾[٣]، لذا كانت السبيل الوحيد لكبح جماح تلك النفس إلزامها بقوانين لا يمكن لها ان تحيد عنها، وإلا عُدت خارجة عن الشريعة أو جاحدة لها مأثومة، توجب عليها عقاب الله في الدنيا والاخرة، وهذا ما اسلفنا معناه سابقا، قال تعالى : ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾[٤] و ﴿ **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ** ﴾[٥] وهذا وعد الاخرة ﴿ **وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ** ﴾[٦]، فمقياس وعد الثواب والعقاب يوم الدين مقدار تمسك الانسان بشرع الله سبحانه، ومن أجل ذلك كله وحتى تتقبل النفس الانصياع لقوانين التشريع فتتأطر بها وتحكم عملها وتصرفها في الدنيا على اساسها فتصل المدنية بها-لأنه لا يمكن للإنسان ان يصل الى المدنية من غير قانون كما اسلفنا سابقا - بُعث النبي صلى الله عليه واله لتبليغ تشريع ربه داعيا الناس بالموعظة الحسنة، امينا على القران عاملا في شرح بيانه، قال تعالى ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ** ﴾[٧] ليتم ما قدمناه من تبليغ الناس الشرائع التي ترتفع بروح الانسان وفكره الى مستوى عال




من المعرفة فتجلبهم للانقياد لها، فتكتسب طبائعهم قيمها الانسانية ومثلها العليا فيتمدنون بقانون الله سبحانه، بعدما يصلون الى معرفة الله حق معرفته، أي ان يقوي العقل والقانون - الشريعة - بعضهما بعضاً فيضيئا الطريق أمام الانسان ليعرف الله سبحانه فيصل الكمال بحدوده الدنيوية، علما ان هذا قد تجسد منذ ان وطأت أقدام آدم عليه السلام أديم الارض، إذ كان في هذه الاثناء محور النظام واساس السلطة في الارض دين التوحيد (عبادة الله سبحانه) - بل قل الاسلام - ومتمثلة بخلق الله سبحانه ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** ﴾[8] لذا صار من المنطق ان نقول : ان صقل طبائع النفس وتمدنها مرهون بدين الله عز وجل ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾[9] .

والمراد من بحثنا يتخطى مدة الدعوة النبوية الشريفة في آنها، الى عصر نهوض الحسين بن علي عليهما السلام، إذ وعلى الرغم مما قدمناه من أثر الدعوة الاسلامية المحمدية في بث سبل الشريعة بين الناس حتى آمنت نفوس العباد بالإسلام، وراحت ترتقي الى صوب ادراك معنى الحياة في مفهومها السماوي، وإن اساس الحياة والتعايش بين الناس هو الاصلاح بالأفعال والاقوال، قال رسول الله صلى الله عليه واله : ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))[10] لان غاية الدين خدمة النفس لتسمو بمعرفة الله سبحانه فيظهر اثر ذلك في انفعالاتها الانسانية وافعالها، ثم تتمدن لتخضع رغبةً لله عز وجل تمام الخضوع لما علمت ان كل شيء راجع اليه مقدر بمشيئته سبحانه ﴿ **وَمَا**





تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[١١]، ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[١٢]، لكن أقول مرة أخرى : وعلى الرغم من ذلك كله شط الناس بعد رحيل النبي صلى الله عليه واله عنهم، وولوا وجوههم عن ولاة امرهم - من كنت مولاه فهذا علي مولاه - وتلقفتهم الاحداث حتى علا قرن الشيطان واستباحت الحرمات، وأُنكر للشرع بخلاف ناموس الله عز وجل، فتقهقرت نفوس الناس وعادت الامة ادراجها أو كادت ان تعود الى وحشية الجاهلية الاولى، فركن المتغلبون على سلطان المسلمين الى القوة والعصبية، فحكموا على اساس النظام الوراثي المعيب المولود من رحم الاثم، فلم يتفق والدين او ان يحقق مثل الاسلام العليا او ان يقيم دعائم الحكم الالهي، بل هو عقبة حقيقية في اقامة دولة مرضية عند الله سبحانه، ولا عجب فقد كان هذا النظام الاموي قائماً على ارتكاب الملذات والشهوات بدل مرضاة الله، فعطلت الحدود فاخذ القوي يأكل الضعيف، واهمل نشاطه السياسي - اي ذلك النظام-كل ما هو مقدس في الاسلام، فخربت النفوس، وبانت بوادر الظلمة بأقبح افعالها ايام كان العرب يجهلون الدين، قال الامام الحسين ﴿ع﴾ « أنه قد نزل من الامر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت جدا فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، الا ترون الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقا »[١٣] و « ان الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون »[١٤]، فلم يبق للدين باقية إلا دين بني الطاغية - امية-لذلك ما كان من الحسين





ﷺ وكل هذا يجري إلا القيام واعلان ثورة الاصلاح في امة الاسلام فيعيد للشريعة مكانتها في نفوس الناس، فيأتمون بها ويحكّموا أوامرها ونواهيها فيما بينهم، فترتفع انفسهم وتتمدن وتزهد في ارتكاب المعاصي، وترغب في جهاد الباطل والوقوف بوجه الطغيان ودعاة الفساد، لذا عندما تصدى يزيد للأمر وتحكم برقاب المسلمين، دعا الحسين ﷺ الناس في منى بعد ان عزم على الثورة، فاجتمع له نحو سبعمائة رجل عامتهم من التابعين، ومائتي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فقام فيهم خطيبا، يشحذ فيهم الهمم لقول كلمة سواء ونصرة الدين، فعنه ﷺ انه قال : « موت في عز خير من حياة في ذل »[١٥] فاراد ان يعيد فيهم روح الاسلام والسير على نهج رسول الله صلى الله عليه واله في اتباع شرع الله وناموسه وحكم الناس بمقتضاه، قال ﷺ « انا ادعوكم الى كتاب الله وسنن نبيه، فان السنة قد أميتت والبدعة قد أحييت، فإن سمعتم قولي أهدكم سبل الرشاد »، فغايته ﷺ قبل كل شيء اصلاح نفوسهم، إذ بها تتمدن طبائعهم وبلدانهم، وكذلك هو يبث فيهم روح النفير المتجدد لصون بيضة الاسلام كلما تعرضت لهجمة الفاسقين، فقال ﷺ : « اما بعد فان هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم »[١٦] وهو يريد يزيد بن معاوية، ثم قال : « فأني اتخوف ان يدرس هذا الامر ويذهب الحق ويغلب ﴿ **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾[١٧] »[١٨] وبالغ ﷺ في النصح لهم وكلمهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وخطب فيهم خطبة ابيه امير المؤمنين ﷺ فقال : « اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الاحبار اذ يقول : ﴿ **لَوْلَا**




يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ ﴾[19] وقال : ﴿ **لعن الذين كفروا من بني اسرائيل** ﴾[20] الى قوله : ﴿ **لبئس ما كانوا يفعلون** ﴾[21] استقامت الفرائض كلها هينها وصعبها، وذلك ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفيء والغنائم، واخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها »[(22)] وانما عاب الله ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين اظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة مما يحذرون والله يقول : ﴿ **فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ** ﴾[23] وقال : ﴿ **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ﴾[24] فبدأ الله سبحانه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه لعلمه بانها اذا اديت واقيمت استقامت الدنيا وبذا فانه عليه السلام وضع في نصب اعينهم مآل الامور إذا ما اتبعوا سنة الله واقاموا المعروف ونهوا عن المنكر فان الدنيا تستقيم لهم بهينها وصعبها، ويقع كل شيء في موضعه وفي قسمة فيئهم وغنائهم وصدقاتهم ووضعها جميعها في حقها، فهذه الصورة من خطاب الحسين عليه السلام على مراتب العمران والمدنية قد تصلها الامة إذا ما اتبعت ذلك، ثم انه لم يكتف بذلك بل حمل ارباب العلم منهم ارشاد الناس طريق الصلاح وعمران النفس - تمدنها - فقال عليه السلام: « ثم انتم العصابة، عصابة بالعلم مشهورة، وبالخير مذكورة وبالنصيحة معروفة، وبالله في انفس الناس مهابة، يهابكم الشريف ويكرمكم الضعيف، ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا بد لكم عنده، تشفعون في الحوائج اذ امتنعت من طلابها، وتمشون في الطريق بهيئة الملوك وكرامة الاكابر، اليس

كل ذلك انما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله))[٢٥] ثم يؤنبهم اذا ما راغوا عن النصح وركنوا الى الصمت مع جور المتسلط على الرقاب طمعا في جائزة أو رهبة عقاب، فانهم سيكونون ابعد ما يكون من اتباع الحق، فيضيعون حق العباد والاوطان، فتعود الدنيا ادراجها والحياة سيرتها الاولى فيعم الخراب النفوس، أو انهم على الاقل ان يتخذوا بإزاء آل امية موقفا معارضا، وان يمتنعوا عن اي مظهر من مظاهر الاعتراف بنظامهم وسيادة سلطانهم، وذلك لان خير الدولة وصلاح الامة كان من الحق ان يوضع فوق كل اعتبار، لذا قال عليه السلام مسترسلا في خطابهم : ((وان كنتم عن اكثر حقه تقصرون، فاستخففتم بحق الائمة، فأما حق الضعفاء فضيعتم، واما حقكم بزعمكم فطلبتم، فلا مالا بذلتموه، ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله وانتم تتمنون على الله جنته، ومجاورة رسله وامنا من عذاب))[٢٦] .

الم يرسم الامام الحسين عليه السلام في كلمات خطبته هذه صورة تمدن الانسان الحقيقية، سواء أكانت في الطبائع ام الفكر أم عمران البلاد، بمعنى آخر انها مثلت شكلا جوهريا لمفهوم التمدن البشري .

بل حتى انه ذهب الى أكثر من ذلك حينما احتاج تمدن الامة - اصلاحها - الى الفداء والتضحية، لان الامم قد تحتاج في بعض مراحل التاريخ الى فادٍ وملهم، بصفته عظيما من عظمائها، ليبني لها مجدها أو حتى يحفظ مجدها ويعيد لها مبادءها، فكان هو عليه السلام الفادي لها والمدافع عن مبادئها، فركز في فكر البشرية استمرارية بيان اثر دين الاسلام في تمدن البشرية بوصفه قانونا سماويا





عادلا، وفي مجمل اشكالها، السياسية - دور الامام في الامة وصلته بأفرادها - والاقتصادية -حق الامة وسياسة دنياهم بمقتضى مصالحهم واحوال معاشهم مجاميع وافراد والعدل بينهم في مكاسبهم- والاجتماعية - الحفاظ على قيمهم وصيانة عاداتهم وكرامتهم وبناء نسيج اجتماعي متماسك، فكانت النفس البشرية هي اسمى ما يمكن للإمام ان يحفظها، لذا قال الامام الحسين عليه السلام : ((اللهم انك تعلم انه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان، ولا التماسا من فضول الحطام، ولكن لنري المعالم في دينك ونظهر الاصلاح في بلادك، ويأمن المظلمون من عبادك ويعمل بفرائضك وسننك واحكامك))[٢٧] وكذا قال : ((واني لم اخرج اشرا ولا بطرا، ولا مفسدا، ولا ظالما، وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي صلى الله عليه واله اريد ان أمر بالمعروف وانهي عن المنكر))[٢٨] ثم لم يزل يذكّر علية القوم بان رفعة النفس - تمدنها - لا يعني ادراك بعض معارف العلم، وانما من اماط اللثام بها عن وجه الباطل وعرفه للناس فيجتنبوا اتيانه، ودلهم عهود الله سبحانه واتباعها، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقيادة الامة لصلاحها فترتقي احوالها فتتمدن، لأنه كما قال عليه السلام : ((بان مجاري الامور والاحكام على ايدي العلماء بالله الامناء على حلاله وحرامه))[٢٩]، وليس ان يتمنوا على الله الجنة لقاء ما عرفوه من امور شرعه سبحانه، لان الدين النصيحة، فقال عليه السلام مخاطبا اياهم : ((لقد خشيت عليكم ايها المتمنون على الله، ان تحل بكم نقمة من نقماته، لأنكم بلغتم من كرامة الله منزلة فُضلتم بها، ومن يعرف بالله لا تكرمون، وانتم بالله في عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوصة، فلا تفزعون، وانتم لبعض





ذمم آبائكم تفزعون، وذمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم محقورة ... ولا في منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيما تعينون، ولا بالأدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون، كل ذلك امركم الله به، من النهي والتناهي، وانتم عنه غافلون، وانتم اعظم الناس مصيبة لما غلبتهم عليه من منازل العلماء لو كنتم تشعرون))[٣٠] لأنه عليه السلام كان يعلم اذا ما صلحت نفوس هؤلاء وركنت الى تقوى الله في عباده وخلقه، وتصدت لجور الظالمين، استطاعت ان توظف طاقات الناس في مصلحة دينهم ودنياهم فيشيدون العمران - عمران النفس وتمدنها، ثم تدفع في ربط مدينتهم بشرائع الاسلام، فتوثقها فتتجلى ثنائية الدين والتمدن بصورة لا يشوبها غبار، وهذا ما اقره عليه السلام في وجوب تمدن مسار العودة الى اصل الدين، واول ما بدأ مخاطبا اهل العلم ليقيم الحجة عليهم في تركهم قتال الفاسقين-ولو بالكلم - لان في صلاح اختيارهم صلاح الامة، فقال لهم : ((ولو صبرتم على الاذى، وتحملتم المؤونة في ذات الله، كانت امور الله عليكم ترد، وعنكم تصدر واليكم ترجع، ولكنكم مكنتم الظَلَمة من منزلتكم واسلمتم امور الله في ايديهم، يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات، سلطهم في ذلك فراركم من الموت واعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم، فأسلمتم الضعفاء في ايديهم، فمن بين مستعبد مقهور، وبين مستضعف على معيشته مغلوب، يتقبلون في الملك بآرائهم، ويستشعرون الخزي بأهوائهم اقتداء بالأشرار، وجرأ على الجبار، في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع، فالأرض لهم شاغرة، وايديهم فيها مبسوطة والناس لهم خول، لا يدفعون يد لامس، فمن بين جبار عنيد، وذي سطوة




على الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدئ المعيد، فيا عجبا ؛ ومالي لا اعجب والارض من غاشم غشوم ومتصدق ظلوم وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم فالله الحاكم فيه تنازعتم، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا ››[٣١] .

فبين عليه السلام لهؤلاء أهوال قوادم ايامهم ان امعن هذا في طغيانه، وسلط على رقاب الناس اشرارهم، فيزيد ‹‹ فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق ››[٣٢] دنس الدين واشاع الفجور والاحقاد ونقم من العباد، قال تعالى : ‹‹ وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ››[٣٣] وجعل البلاد خورا فكانت ارثا للظلمة من اشياعه فافسدوها وادبروا المعروف وتنكروا للدين، قال الامام الحسين عليه السلام : ‹‹ قد نزل بنا ما ترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها ››[٣٤] .

ومع ان الحسين قام بوجه هؤلاء واجنادهم الا انه لم ينس واجبه الانساني والديني اتجاههم في اصلاح نفوسهم، وبذل الجهد لعل الله يهديهم وهم اعدائُه، على الرغم من تزاحم الاحداث وتثاقلها عليه يوم عاشوراء-‹‹ انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة، بنا فتح الله وبنا ختم ››[٣٥]- فباشر في النصح لهم في وقتها من صبيحة يوم عاشوراء وخاطب فيهم النفس البشرية، فيلقي عليها الحجة، فقال : ‹‹ ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي [بصفته اماماً معصوماً] وحتى اعذر اليكم، فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد، ولم تعطوني النصف من انفسكم فاجمعوا رأيكم، ثم لا يكن امركم عليكم غمة، ثم اقضوا اليَّ ولا تنظرون، إن وليّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ››[٣٦] ثم ذكرهم بأمر

الله وسننه، وانما عليتهم وعزتهم بالتزام حدوده، فلا محيص لهم من اتباع الحق ان ارادوا الخلاص، فكل شيء الى الزوال الا كلمة حق هم قائلوها تضع حياة الخلق من بعدهم على المسار القويم - التمدن البشري - فيحصل في محياهم ومعاشهم تطمأن نفوسهم لأخراهم، قال عليه السلام: «الحمد لله الذي خلق الدنيا، فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالا بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن اليها، وتخيب طمع من طمع فيها، وأراكم قد اجتمعتم على أمر قد اسخطتم الله فيه عليكم، واعرض بوجهه الكريم عنكم، واحل بكم نقمته، وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم»[٣٧]، وفي لفظ العبيد أعطى علية السلام انهم عبيد السلطان والدينار «اقررتم بالطاعة وأمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه واله، ثم انكم زحفتم الى ذريته وعترته، تريدون قتلتهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتبا لكم ولما تريدون، انا لله وانا اليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا للقوم الظالمين»[٣٨]- «**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**»[٣٩]- فانه عليه السلام عندما قال: «هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم»[٤٠] دل على انه لا وقع للإيمان في قلوبهم، وإلا فلما تركوه لأي سبب كان، ومن لا يكون للإيمان وقع في قلبه فالمعقول انه لا يؤمن بالله ايمانا معتبرا، فبلغوا حد الاستهزاء والسخرية بشرائع الاسلام، ثم انهم ازدادوا كفرا لذنوب اصابوها بقتالهم عترة النبي صلى الله واله، ومما في ذلك اعلى درجات الكفر والخروج عن طور المدنية، لانهم بذلك يقتلون الامة اجمعها فيصلون بالكفر الى اقوى مراتبه، لذلك احتاج





الامام الحسين الى بقاء رمزية التمدن في نفوس الناس، مخاطبهم بذلك كله وهذا ما قدمناه، وهو ان يحفظوا دستور الله، ثم لجأ الى الفداء، فداء دين جده، ليخلق بذلك رمزا - ((حسين مني وأنا من حسين)) - يبقى شاخصه دال على الدين ورمزية التمدن فيه حتى وان حاولت قوى الشر على مر الازمان طمس معالمها، لكن نقاء الفداء لله سبحانه يأبى إلا ان يبقيه علامة فارقة شاخصة في هامة الدهر مع تقادم الازمان، فعنفوان زخم ملحمة الطف ستستمر مادامت هناك نفوس تتوق الى الحرية والتمدن، وللقارئ ان يستشف ذلك العنفوان الذي تحدثنا عنه توا من كلامه عليه السلام حينما قال: ((لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر إقرار العبيد))(٤١) و ((ولا ارى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما))(٤٢).

فكيف للمرء ان يبني تمدن عقله وعيشه وعمرانه وهو مكبل اصلا بقيد العبودية للظالمين، أو ان يجعل نفسه اسيرة الطاغوت، إذ لا يمكن للتمدن ان يكون كاملا بتمدن سبل العيش وعمران البلاد إلا بتمدن النفس وهي ان تنقاد للقانون، والقانون في الاسلام شرع الله عز وجل، وهذه الحقيقة، حقيقة ان الحسين قد ثار يوم عزم على المضي في طريق الشهادة من جل بناء النفس، جعلت من ملحمته خالدة في نفوس البشرية جمعاء من اقصى الارض الى اقصاها، تلهج قلوبهم قبل السنتهم المختلفة بوميض رمزية فدائه الدائم من اجل خلاص بني البشر من العبودية بمختلف اشكالها، لذلك ايضا فثورته دائمة في النفوس التي تتوق الى التحرر، وكلماته الخالدات، مازالت تعلو موقظة للأنام، ان هبوا بوجه الطاغوت، فلا عجب ايضا ان يستمر الطواغيت شارعي الحراب بوجه فكرة تمدن النفس البشرية ما دام الحسين عليه السلام هو عميدها الشهيد.




الهوامش:

١ـ الطبري، محمد بن جرير الشيعي (ت ق ٤هـ)، دلائل الامامة، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية (قم : ١٤١٣هـ) ص ١٢ .

٢ ـ العنكبوت، أية ١٠ .

٣ ـ الشمس،أية ٧-١٠ .

٤ ـ الزلزلة، أية ٧-٨ .

٥ ـ البقرة، اية ١٩٧ .

٦ ـ الحج، اية ٤٧ .

٧ ـ الانبياء، اية ١٠٧ .

٨. البقرة، اية ٣٠ .

٩ ـ ال عمران، اية ١٩ .

١٠ ـ الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)، كتاب الكافي، تحقيق علي اكبر غفاري، مطبعة حيدري (طهران : ١٣٦٥هـ ش) ج٢، ص٢٣٤ .

١١ ـ التكوير، الاية ٢٩ .

١٢ ـ يوسف، اية ٢١ .

١٣ ـ الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، تحقيق لجنة من العلماء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت : د/ ت) ج٤، ص٣٠٥ .

١٤ ـ ابن شعبة الحراني (ت ق ٤هـ)، تحف العقول عن ال الرسول، تحقيق علي اكبر الغفاري (قم : ١٤٠٤هـ) ٢٤٥ .

١٥ ـ لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الامام الحسين عليه السلام، دار المعروف للطباعة والنشر (قم : ١٩٩٥م) ص ٦٠٢ .

١٦ ـ م . ن، ص٣٣٠ .

١٧ ـ الصف، اية ٨ .

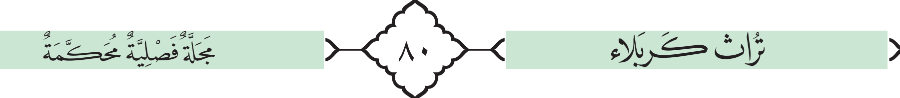
١٨ ـ لجنة الحديث، موسوعة كلمات الامام الحسين عليه السلام، ص ٣٣١ .

١٩ ـ المائدة، اية ٦٣ .

٢٠ ـ المائدة، اية ٧٨ .

٢١ ـ المائدة، اية ٧٩ .

٢٢ ـ لجنة الحديث، موسوعة كلمات الامام الحسين عليه السلام، ص ٣٣٥-٣٣٦.






٢٣ ـ المائة، اية ٣ .

٢٤ ـ التوبة، اية ٧١ .

٢٥ ـ القرشي، الشيخ باقر شريف، حياة الامام الحسين عليه السلام، مطبعة آداب النجف (النجف : ١٩٧٤م) ج١، ص١٥٣ .

٢٦ ـ القرشي، حياة الامام الحسين عليه السلام، ج١، ص ١٥٣ .

٢٧ ـ ابن شعبة الحراني، تحف العقول ص ٢٣٩ .

٢٨ ـ القرشي، حياة الامام الحسين عليه السلام، ج٢، ص٢٦٤ .

٢٩ ـ م . ن، ج١، ص ١٥٣ .

٣٠ ـ القيومي، الشيخ جواد، صحيفة الحسين ع، مؤسسة النشر الاسلامي (قم :١٣٧٤هـ ش) ص ٢٦٢ .

٣١ ـ م . ن، ص ٢٦٤ .

٣٢ ـ ابن اعثم الكوفي، احمد بن اعثم (ت٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الاضواء للطباعة والنشر (بيروت: ١٤١١هـ) ج٥، ص١٤ .

٣٣ ـ البروج، اية ٨ .

٣٤ ـ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت : ١٤١٥هـ) ج١٤، ص٢١٧ .

٣٥ ـ القرشي، حياة الامام الحسين عليه السلام، ج٢، ص ٢٥٥ .

٣٦ ـ الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الارشاد، تحقيق مؤسسة ال البيت، دار المفيد للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٩٣م) ج٢، ص٩٧ .

٣٧ ـ القيومي، صحيفة الامام الحسين ع، ص ٣٠٤-٣٠٦ .

٣٨ ـ م . ن، ص ٣٠٦ .

٣٩ ـ النساء، اية ٣٧-٣٨ .

٤٠ ـ القيومي، صحيفة الامام الحسين عليه السلام، ص ٣٠٦ .

٤١ ـ م . ن، ص ٢٩٠ .

٤٢ ـ الطبراني، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار احياء التراث العربي (بيروت:١٩٨٤م) ج٣، ص ١١٥ .





المصادر والمراجع :

١ـ القران الكريم .

٢ ـ ابن شعبة الحراني (ت ق ٤ هـ)، تحفة العقول عن ال الرسول، تحقيق علي اكبر الغفاري (قم : ١٤٠٤هـ) .

٣ ـ الطبراني، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ) ،المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار احياء التراث العربي (بيروت:١٩٨٤م) .

٤ـ الطبري، محمد بن جرير الشيعي (ت ق ٤ هـ)، دلائل الامامة، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية (قم : ١٤١٣هـ)

٥ ـ الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، تحقيق لجنة من العلماء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت : د/ ت) .

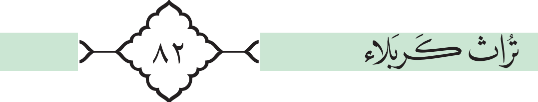
٦ ـ ابن اعثم الكوفي، احمد بن اعثم (ت٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، دار الاضواء للطباعة والنشر (بيروت: ١٤١١هـ) .

٧ ـ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت : ١٤١٥هـ).

٨ ـ القرشي، الشيخ باقر شريف، حياة الامام الحسين (ع)، مطبعة آداب النجف (النجف : ١٩٧٤م) .

٩ ـ القيومي، الشيخ جواد، صحيفة الحسين ع، مؤسسة النشر الاسلامي (قم :١٣٧٤هـ ش) .

١٠ ـ الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) ، كتاب الكافي، تحقيق علي اكبر غفاري، مطبعة حيدري (طهران : ١٣٦٥هـ ش) .







١١ ـ لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، موسوعة كلمات الامام الحسين عليه السلام، دار المعروف للطباعة والنشر (قم : ١٩٩٥م) .
١٢ ـ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الارشاد، تحقيق مؤسسة ال البيت، دار المفيد للطباعة والنشر (بيروت : ١٩٩٣م) .



أثر الأضرحة المقدسة
في نشوء مدينة كربلاء وعمرانها

The Influence of Sacred Shrines on the Growth and Construction of Karbala City

أ.د. رحيم حلو محمد البهادلي

جامعة البصرة

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

م.م ماجد حياب سمير

وزارة التربية

مديرية تربية البصرة

Prof. Dr Raheem Hilo Muhammed Al-Bahadly
University of Basrah
College of Education for Women
Dept. of History
Asst. lecturer Majid Hayyab Sameer
Ministry of Education
General Directorate of Education in Al-Basrah
raheimhiloo@yahoo.com

الملخص

يتناول هذا البحث معلومات مبسطة عن نشوء مدينة كربلاء في العصور الإسلامية الأولى وذلك على اثر قدوم الإمام الحسين بن علي بـــن أبـــي طالب (عليهم السلام) وركبه إلى هذه البقعة الجغرافية ومن ثم استشهاده في الواقعة التاريخية المعروفة بـ (واقعة الطف) التي حدثت عام ٦١ هـ وما كان لاستشهاد الإمام الحسين وأصحابه في هذه المدينة من اثر كبير على استقطاب عدد كبير من الناس الى هذه البقعة الجغرافية التي أدت إلى ان تكون مدينة عامرة على مـــر التاريخ أطلق عليها اسم (كربلاء).

Abstract

The present research provided a brief account of the growth of Karbala City in the early Islamic period directly after the arrival of Muslim leader Husain bin Ali bin Abi Talib (pob. U th) and his caravan to this geographical area and his martyrdom in the historical battle known as (Al- Taff Battle) which happened in 61 A.H. It also showed the Influence the martyrdom of Imam Husain and his companions (supporters) in this area had through attracting a great number of people to this geographical area who developed and flourished the city throughout history.





لقد كان للإسلام والمسلمين دور كبير في نشوء العديد من المدن الإسلامية في بلاد العرب وغيرها من البلدان المفتوحة ثم تم ربطها بالتنظيم الإداري للدولة الإسلامية لأسباب شتى، وقد تراوحت أسباب نشوء تلك المدن من منطقة إلى أخرى ومن إقليم إلى أخر وذلك تبعا للظروف التي يمر بها المصر أو الموقع الجغرافي المعني، فهناك أسباب سياسية أدت إلى بناء بعض المدن كبناء مدينة بغداد التي أرادها العباسيون أن تكون مقرا لهم بعيدا عن المدن الأخرى التي تحتوي على عناصر مناوئة لهم ولتكون أيضا عاصمة لدولتهم الجديدة، وأخرى أسباب عسكرية أدت إلى بناء بعض المدن كبناء البصرة والكوفة والفسطاط في مصر لتكون قواعد عسكرية تنطلق منها المقاتلة المسلمون شرقا وغربا لغرض الفتوحات الإسلامية ثم تحولت تلك القواعد العسكرية إلى مدن عامرة بالسكان على مر التاريخ، وهناك أيضا أسباب دينية أدت إلى بناء بعض المدن كمدينة كربلاء المقدسة، إذ لا شك أن استشهاد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام كان سببا رئيسيا في تجمع المسلمين بالذات من الشيعة الموالين لأهل البيت عليهم السلام حول هذه البقعة المقدسة ومن ثم اخذ الناس بالتزايد في سكن هذه البقعة، إلى أن تحولت عبر مراحل التاريخ إلى مدينة عامرة بالسكان، وتحتوي على مرافق حيوية تعد بالأساس من ضروريات تأسيس المدن الإسلامية .

لقد أجهد الباحثون أنفسهم في تحديد قدم مدينة كربلاء وذلك بسبب عدم وجود مصادر تاريخية كافية وموثوق بها يمكن الركون إليها لتحديد قدم تلك المدينة، وان ما موجود من أراء حول تاريخ كربلاء هو مأخوذ من التحليل اللفظي لاسم كربلاء.

فقد أرجعت كربلاء حينا إلى الحضارة البابلية من خلال تفسير كلمة كربلاء بأنها منحوتة من كلمتي (كور بابل) بمعنى مجموعة قرى بابلية [١] .

وهنالك من يرى أن كربلاء منحوتة من (كرب وإل) أي حرم الله أو مقدس الله [٢] .

أما ياقوت الحموي فذكر في معجمه "فأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين يقال : جاء يمشي مكربلا، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسميت بذلك ويقال كربلت الحنطة إذا هذبتها ونقيتها وينشد في صفة الحنطة :

يحملن حمراء رسوباً للثقل　　قد غربلت وكربلت من القصل

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك [٣] .

بيد أن الجميع لا يختلف في أن تلك البقعة الجغرافية كانت تدعى كربلاء قبل الإسلام، فقد ذكرت كربلاء في أشعار العرب ولعل أقدم ما قيل من الشعر في كربلاء هو ما قاله معن بن أوس[٤] عندما فارق زوجته :

توهمت ربعا بالمعبر واضحاً　　أبت قرتاه اليوم إلا تراوحا

اربت عليه رادة حضرمية　　ومرتجز كأن فيه المصابحا

إذا هي حلت كربلاء فلعلها　　فجوز العذيب دونها فالنوابحا [٥]

وكذلك ورد ذكر كربلاء على لسان الرسول الأكرم ﷺ، ففي رواية المقريزي عن أم سلمة أنها قالت : "كان النبي ﷺ جالساً في بيتي ذات يوم فقال :" لا يدخلن على احد "، فانتظرت فدخل الحسين فسمعت نشيج الرسول ﷺ يبكي فاطلعت فإذا الحسين في حجره والى جنبه يمسح رأسه وهو يبكي





فقلت : والله ما علمت به حتى دخل، فقال الرسول ﷺ : إن جبريل كان معنا في البيت، فقال : أتحبه ؟ فقلت : أما من حيث الدنيا فنعم : فقال : إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل من ترابها فأراه النبي ﷺ، فلما أحيط بالحسين عليه السلام حين قتل قال : ما أسم هذه الأرض؟، قالوا : أرض كربلاء، قال : صدق رسول الله ﷺ أرض كرب وبلاء "(٦) .

ويروى أيضا أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام انه مر بكربلاء عند أشجار الحنظل وهو ذاهب إلى صفين فسأل عن أسمها فقيل له : " كربلاء "، فقال: " كرب وبلاء "، فنزل وصلى عند شجرة هناك ثم قال :" يقتل ههنا شهداء هم خير الشهداء غير الصحابة يدخلون الجنة بغير حساب " (٧). ومع ذلك فلعل تلك البقعة التي يتحدثون عنها لا تتعدى ان تكون أشبه بقرى أو قرية بسيطة .

ولا يخفى على أحد أن تلك الأرض امتازت بقدسيتها وبتاريخها الحافل بالأحداث، حيث تذكر لنا المصادر (٨) أن على ارض كربلاء دارت رحى معارك عنيفة تجلت بها أسمى صور التضحية والفداء والنبل وأروع صور الشهادة والإيثار والثبات على المبادئ المقدسة والقيم الإنسانية، وقد شرفها الله تعالى بأنها ضمت جسد أبي الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وابنه علي الأكبر وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام وبقية الشهداء الأطهار رضوان الله عليهم أجمعين .

ومنذ ذلك الحين أصبحت تلك البقعة المقدسة مركزا لاستقطاب الزوار الوافدين لزيارة أبي الشهداء الحسين بن علي عليه السلام .





فقد ورد في كتاب كامل الزيارات أن الذين دفنوا الإمام الحسين عليه السلام- ويقصد بهم بني أسد-أنهم أقاموا رسماً لقبره ونصبوا علماً لهُ وبناء لا يدرس أثره [٩] .

إلا أننا لا نجد هذه الرواية في المصادر التاريخية وإنما انفرد بذكرها أبن قولويه، ولكننا نستطيع أن نأخذ برواية ابن قولويه لان الروايات أشارت إلى تجمع التوابين سنة ٦٥هـ عند قبر الإمام الحسين عليه السلام فأقاموا عنده يوماً وليلة يصلون عليه ويبكون ويتضرعون، فما انفك الناس من يومهم ذلك يترحمون عليه وعلى أصحابه حتى صلوا الغداة من الغد عند قبره الشريف [١٠].

فليس من المعقول أن يقيم هؤلاء النفر في العراء يوماً وليلة، أضف إلى ذلك فان مراسيم الزيارة التي وردت في كتب الزيارات صورت تلك العمارة، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام في كيفية زيارة الإمام الحسين عليه السلام انه قال : " فإذا أتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب، وقل ".... " [١١] ثم قال: " ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء " [١٢] .

تؤكد لنا هذه المرويات الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام أن رواية ابن قولويه صحيحة، وان القبر كان معمراً طيلة حقبة بني أمية، وكان الناس يترددون على زيارة الإمام الحسين عليه السلام بين الحين والأخر، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنه يجب أن تقترن مع هذه المراسيم - مراسيم الزيارة - وظائف عدة تجعل من ذلك المكان نواة لتجمع سكاني قد يتوسع فيما بعد فيكون مدينة .

فقد ذكر الطبري أن الرشيد العباسي بعث إلى أناس وفيهم رجلٌ يدعى ابن أبي داود [١٣] والذي كان فيما يبدو ممن يخدمون قبر الحسين بن علي عليه السلام




في الحيرة [١٤]، فأتى بهم فنظر إليه الحسن بن راشد [١٥] ولعله كان من خاصة الرشيد، وقال للرجل : " مالك ؟ "، فقال له : " بعث إليّ هذا الرجل-يعني الرشيد-فأحضرني ولست آمنه على نفسي "، قال لهُ : " فإذا دخلت عليه فسألك فقل له الحسن بن راشد وضعني في ذلك الموضع "، فلما دخل عليه قال هذا القول، فقال الرشيد :" ما أخلق أن يكون هذا من تخطيط الحسن احضروه "، فلما حضر قال له الرشيد : " ما حملك على أن صيرت هذا الرجل في الحير "، قال : " رحم الله من صيره في الحير أمرتني أم موسى [١٦] أن صيره فيه وان اجرِ عليه في كل شهر ثلاثين درهماً "، فقال الرشيد عندئذ "ردوه إلى الحير واجروا عليه ما أجرته أم موسى" [١٧] .

إلا أن هارون الرشيد ربما أجهض محاولة نشوء تلك المدينة وذلك بقيامه بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وقطع السدرة التي كانت نابتة عنـــده [١٨]، لان المدن التي كانت تنمو من خلال تأثير الأضرحة كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بذلك الضريح، فكلما تعرض الضريح للهدم أو التخريب والتضييق على الناس كلما هجر الناس تلك المدن لان جل نشاط تلك المدن كان يعتمد على الزائرين لذلك الضريح .

ويبدو أن هذا التخريب لم يدم طويلاً، فقد عُمر الضريح المقدس والتف الناس حوله من جديد إلا أننا لا نمتلك تاريخ عمارة الضريح بالتحديد، صحيح أن بعض الباحثين استنتجوا أن المأمون عمر الضريح من جديد بعد أن خربه أبوه [١٩] وذلك لما عرف من مواقف المأمون تجاه آل البيت عليهم السلام التي اتصفت بإظهار الحب لآل البيت عليهم السلام - لأسباب سياسية وجد نفسه

فيها مضطرا لنهج هذا المنهج-والتقرب إليهم والاعتراف بحق العلويين بالخلافة، فقد أعطى ولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام وأظهر بدلاً من ذلك الخضرة في اللباس والأعلام والتي كانت شعار العلويين [٢٠]، وربما كان يهدف من وراء هذه الأعمال استرضاء مناصريه من بلاد فارس، فليس من المستبعد أن يكون المأمون عمر ضريح الإمام الحسين عليه السلام بعد أن خربه أبوه الرشيد .

ولكن يبقى دليلنا القاطع على وجود عمارة هو ما أجمعت عليه المصادر حول قيام المتوكل بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام في سنة ٢٣٦هـ وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يبذر ويمنع الناس من إتيانه [٢١] .

ففي هذا أشارة واضحة على أن القبر الشريف كان معمرا وان الناس بنوا حوله منازل ودوراً وأصبح القبر مركز استقطاب الناس الذين ربما كانوا يقتاتون منه على خدمات الزوار الوافدين إلى القبر الشريف .

وقيل لما أجري الماء على قبر الإمام الحسين عليه السلام نضب بعد أربعين يوماً وامتحى أثر القبر، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الإمام الحسين عليه السلام وبكى وقال : " بأبي وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ميتاً ثم بكى " وانشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه   فطيب تراب القبر دل على القبر[٢٢]

ولكن ذلك الخراب وهجر كربلاء لم يدم طويلاً فسرعان ما قتل المنتصر أباه المتوكل وأمر الناس بزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام من جديد [٢٣] .

فتجددت بذلك المنازل والدور واخذ الناس بزيارة القبر الشريف بكل

حرية، ويبدو أن كربلاء أخذت تتوسع وتعمر من خلال ازدياد عدد الزائرين للقبر الشريف بعد أن أمنوا على أنفسهم [٢٤]، فقد ذكر الأمين أن المنتصر لما قتل أباه وتخلف بعده أمر ببناء الحائر وبنى ميلاً على القبر الشريف وأحسن إلى العلويين وأمنهم بعد خوفهم [٢٥].

وتوالت العمارة بعد ذلك على الضريح المقدس، وكلما عُمر الضريح ووسع ازداد عدد الزائرين والمعظمين لهُ مما يؤدي ذلك إلى ازدياد عدد الساكنين حول الضريح ومن ثمَّ توسع المدينة، فقد عمر الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد بن الحسن، فأمر محمد بعمارة الضريحين ضريح أمير المؤمنين عليه السلام وضريح أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأمر بالبناء عليها بين عامي ٢٧٩ و ٢٨٩ [٢٦].

لقد ذكر ابن حوقل المتوفى سنة (٣٦٧هـ) كربلاء بالقول : " وكربلاء من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة وبها قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما ولهُ مشهد عظيم وخطب في أوقات من السنة بزيارته وقصده جسيم" [٢٧].

ولعل اكبر عمارة للضريح والتي كانت ذات اثر في نشوء المدينة هي عمارة عضد الدولة البويهي، فقد أجهد نفسه في تعظيمهما وعمارتهما، وقيل انه لما زار المشهد الحسيني سنة ٣٧١هـ بالغ في تشييد الأبنية حوله وأجزل العطاء لمن جاوره [٢٨].

فقد ذكر ابن طاووس تلك الزيارة بالقول " كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين الطاهرين الغروي والحائري في شهر جمادى الاولى من سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وورد مشهد الحائر مشهد مولانا الحسين





صلوات الله عليه لبضع بقين من جمادى فزاره صلوات الله عليه وتصدق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم وجعل في الصندوق دراهم ففرقت على العلويين فأصاب كلَّ واحد منهم اثنان وثلاثون درهماً، وكان عددهم ألفين ومائتي أسم، ووهب العوام والمجاورين عشرة ألاف درهم، وفرق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل ومن الثياب خمسمائة قطعة وأعطى الناظر عليهم ألف درهم وخـرج " (٢٩).

ونستطيع أن نستنتج من خلال رواية ابن طاووس أن لزيارة عضد الدولة أثراً في ازديـاد عدد السكان حول الضريح، وكذلك فأن تلك الزيارات للخلفاء والأمراء والوزراء إلى تلك الأضرحة كانت دافعا لاستقطاب الناس للسكن حول الضريح، فضلاً عن قيام عضد الدولة بتعيين الأوقاف وصرف لهم رواتب وأجوراً وما يترتب على ذلك من سكن هؤلاء قرب الضريح مما ساعد على إنشاء تلك المدينة وازدهارها بالعمران، وكان جل نشاط سكانها يعتمد على مواسم الزيارات لذلك الضريح الذي كان يتوسط المدينة حسب ما ذكر ابن بطوطة (٣٠) .

كذلك فقد وضع عضد الدولة البويهي العتبتين المقدستين في النجف وفي الحائر تحت حمايته الخاصة، (٣١) وذلك على اثر قيام ضبة بن محمد (٣٢) بتدمير ونهب مشهد الحائر في كربلاء فعوقب بهذا (٣٣).

لذلك فأن للضريح أثرا كبيرا في استقرار تلك المدينة وأمنها، فقد كان الكثير من اللصوص وقطاع الطرق يغيرون على الضريح لغرض السرقة والنهب، كذلك أخذ المناوئون للعلويين والشيعة فيما بعد بشن هجمات على

مدينة كربلاء [٣٤].

وبالرغم من ذلك فأن كربلاء استطاعات ان تنمو وتتوسع وتزدهر بالعمران حتى أصبحت مدينة، فقد ذكر الخليلي نقلاً عن المستوفي ان محيط المدينة بلغ ٢٤٠٠ خطوة[٣٥].

وقد وصفت هذه المدينة من الرحالة والبلدانين وصفاً دقيقاً، فقد وصفها الرحالة ابن بطوطة بالقول " ثم سافرنا منها الى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي عليهما السلام وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجاب والقومة لا يدخل احد الا عن إذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة وعلى الابواب أستار الحرير واهل هذه المدينة طائفتان اولاد رخيك واولاد فائز وبينهما القتال أبداً وهم جميعاً امامية يرجعون الى اب واحد ولاجل فتنتهم تخربت هذه المدينة " [٣٦].

وايضاً ذكرت كربلاء في كتب الادب فقال دعبل الخزاعي[٣٧] فيها :

فاما الممضات التي لست بالغاً   مبالغها مني بكنه صفات

قبور بجنب النهر من أرض كربلا   معرسهم فيها بشط فرات [٣٨]

الهـوامـش

(١) ينظر المطيري، مهنا رباط الدرويش : كربلاء عبر التاريخ، (مطبعة الزمان – بغداد، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، ٣/ ٦٧ – ٧٩ .

(٢) ينظر الحكيم : خطط كربلاء في فكر الامام الصادق (٨٣هـ–١٤٨هـ)، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص ٣ .

(٣) ياقوت الحموي : بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) : معجم البلدان، (دار أحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٧٩ م)، ٤/ ٤٤٥ .

(٤) هو معن بن اوس بن نصر بن زياد بن أسحم بن زياد المزني نسبة الى مزينة وهي امرأة بنت كلب بن وبرة، وقيل ان مزينة بنت كلب تزوجها عمر بن أد بن طابخة فولدت لهُ عثمان واوسا فغلبت أمهما على نسبهما ومعن شاعر مجيد فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام وعمر الى ايام الفتنة بين عبدالله بن الزبير ومروان بن الحكم، وقيل انه كف بصره في اواخر أيامه، توفي بالمدينة حوالي سنة ٦٤هـ، ينظر ابو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين محمد بن الهيثم (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧م): الاغاني، (دار أحياء التراث العربي، د . ت) ٢/ ٣٠٨ ؛ كحاله، عمر : معجم المؤلفين، (مكتبة المثنى – بيروت، ودار احياء التراث العربي – بيروت، د . ت)، ١٢ / ٣١١ .

(٥) ينظر ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني، ١٢/ ٣١١ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان، ٥/ ١٥٤١ .

(٦) امتاع الاسماع، (تحقيق : محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩)، ١٢/ ٢٣٨ – ٢٣٩ ؛ ابن كثير : ابو الفداء عماد الدين بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣م)، البداية والنهايه، (تحقيق : علي شري، ط١، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ٨/ ٢١٧ .

(٧) المنقري، نصر بن مزاحم بن سيار (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م) : وقعة صفين، (تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة، ١٣٨٢هـ)، ص ١٤١ ؛ ابن كثير : البداية والنهايه، ٨/ ٢١٧ .

(٨) ينظر البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م) : انساب، (تحقيق : سهيل زكار، رياض زركلي، (ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، د . ت)، ٣/ ١٨٧ ؛ الطبري : محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ / ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق : نخبة من العلماء الاجلاء، ط٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات–بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)، ٤/ ٣٠٢ ؛ المسعودي : مروج الذهب، ٣/ ٥٤ .

(٩) ابن قولوية، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م) : كامل الزيارات، (تحقيق : جواد القيومي، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧ هـ)، ص ٤٤٤ .

(١٠) ابو مخنف الازدي : مقتل الحسين، ص ٢٩٠ ؛ الطبري : تاريخ، ٤/ ٤٥٧ ؛ العاملي : جواهر




التاريخ، (ط ١، دار الهدى، ١٤٢٧هـ)، ٤/ ٣٤٣ .

(١١) ابن قولويه : كامل الزيارات، ص ٤٠٠ .

(١٢) المرجع نفسه، ص ٤٢٠ .

(١٣) لم أعثر لهُ على ترجمة .

(١٤) الحير :- هو مخفف لفظ الحائر بلغة العامة والحائر لغة أسم فاعل من حار يحير، حيرا، من تحير الماء اذا اجتمع ودار، ومن تحيرت الارض بالماء اذا امتلأت، وهو محل منخفض مستور تعلو جوانبه واطرافه على شكل حوض ذي صور، والحائر والحير هما في عداد الاسماء التي كانت تطلق على موضوع كربلاء، وقد أختص هذا الاسم فيما بعد بقبر الحسين(عليه السلام)، فقد ذكره ياقوت بالقول " والحائر: قبر الحسين بن علي (عليهما السلام) وقد حدد الطريحي بان يراد به حائر الحسين (عليه السلام)، وهو ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرفه السلام، فقد ذكر البعض ان تسمية قبر الامام الحسين (عليه السلام) بالحائر جاءت عندما اقدم المتوكل العباسي على هدم قبر الامام واجرى عليه الماء من نهر الفرات، فلما وصل الماء الى القبر حار حولة وشكل دائرة سميت الحائر، الا ان البعض يذكر ان هذه التسمية مع انها وردت في الروايات التاريخية بعد ظهور الاسلام الا ان ظهور أسم الحائر والحير لم يسبق القرن الثاني ولعله من نتاج الربع الاول من القرن الثاني أي قبل حادثة هدم المتوكل لقبر الامام الحسين(عليه السلام)، ويستنتج الباحث ان السبب في تسميته بالحائر، انما يستدل من ظاهر القرائن بأن هذا الاسم في القديم كان يطلق عادة على كل بناء عام لغرض الايواء او الاجتماع او كلاهما معاً، وقد عدد المؤرخون والجغرافيون اماكن كثيرة بهذا الاسم واستشهد في ذلك برواية الطبري التي ذكر فيها بان الملك الكلداني بختنصر كان قد أسس بالحيرة (حيراً) على نحو سوق محلي لتجار العرب، ثم يقول " ولما شيدوا البناء على المرقد الشريف واحاطوه بسور من اطرافه أطلقوا عليه أسم الحائر، لانه لم يتسن ان يسمى بأسم أخر، اذ انه لم يكن بمسجد – حسب الموازرين – يسمى مسجداً ولا بجامع في تسمية تناسب الوضع اذ ذاك فسمي بهذا الاسم "، ينظر الطبري : تاريخ، ١/ ٣٩٨ ؛ ابن سيدة : المخصص، ٣/ ١٣١ ؛ الزمخشري : أساس البلاغة، ص ٢١٠ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان، ٢/ ٢٠٨ ؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) : لسان العرب، (نشر آداب الحوزة، د . ت)، ٤/ ٢٢٣ ؛ آل طعمة، عبدالجواد الكليدار: تاريخ كربلاء و حائر الحسين علية السلام، (منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، د . ت)، ص ٦٠ – ٦٢ .

(١٥) لم أعثر على ترجمته .

(١٦) هي أروى بنت منصور بن منصور بن عبدالله بن يزيد بن شمر الحميرية كانت تكنى أم موسى وكان المنصور قد شرط لها الا يتزوج عليها وكتب عليه بذلك كتاباً واشهدت عليه شهوداً فبقي عليه عشر سنين من سلطانه، كذلك وكان يكتب الى الفقيه بعد الفقيه برخصة فاذا علمت ام موسى أرسلت الى ذلك الفقيه بمال فلا يفتيه فلما ماتت اتته وفاتها وهو بحلوان فاهديت اليه تلك الليلة مائة بكر، ينظر أبن الجوزي : عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م) : المنتظم في تاريخ



الامم والملوك، (تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م)، ٧/ ٣٣٦ ؛ ابن الاثير : علي بن محمد بن عبدالكريم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م) : الكامل في التاريخ، (دار صادر–بيروت، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م)، ٦/ ٢٢ .

(١٧) تاريخ ٦/ ٥٣٧ .

(١٨) ينظر المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني (ت ١١١١هـ / ١٧٠٠م) : بحار الانوار، (تحقيق : عبدالرحيم الرباني الشيرازي، ط ٣، ١٤٣٠هـ / ١٩٨٣ م)، ٤٥ / ٣٩٨ .

(١٩) ينظر الامين : أعيان الشيعة، ١/ ٦٢٨ ؛ آل شبيب : مرقد الامام، ص ١٢٨ .

(٢٠) ينظر المسعودي : علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ط ٢، منشورات دار الهجرة – قم المقدسة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م)، ٣/ ٤٠١ ؛ القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، ماثر الانافه في معالم الخلافة، (تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والانباء – الكويت، ١٩٦٤م)، ١ / ٢١١ .

(٢١) الطبري : تاريخ، ٧ / ٣٦٥ ؛ ؛ ابن الجوزي : المنتظم، ١١/ ٢٣٧ ؛ الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) : تاريخ الاسلام، (تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي– بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، ١٧ / ١٨ .

(٢٢) ابن العديم عمر بن احمد العقيلي الحلبي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) : بغية الطلب في تاريخ حلب، (تحقيق : سهيل زكار، مؤسسة البلاغ – بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص ٢٦٥٧ ؛ وينظر ابن كثير : البداية والنهاية، ٨/ ٢٢٢ .

(٢٣) ابو الفداء : المختصر، ٢ / ٤٢ .

(٢٤) ينظر المسعودي : مروج الذهب، ٤/ ٥١ ؛ القلقشندي : مأثر الانافه، ١/ ٢٣٨ .

(٢٥) أعيان الشيعة، ١/ ٦٢٨ .

(٢٦) المرجع نفسه، ١/ ٦٢٨ .

(٢٧) ابن حوقل، ابو القاسم ابن حوقل (٣٦٧هـ / ٩٧٧م) : صورة الأرض، (ط٢، دار صادر– بيروت، ١٩٨٣م)، ص ٣٤٣ .

(٢٨) ينظر ابن طاووس : عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر (ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م): فرحة الغري، (تحقيق : محمد مهدي نجف، ط ١، العتبة العلوية المقدسة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، ص ٢٩٢ .

(٢٩) ينظر فرحة الغري، ص ٢٩٢ – ٢٩٣ .

(٣٠) ينظر ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٧٩٧هـ / ١٣٠٧م) : رحلة ابن بطوطة، (دار التراث – بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م)، ص ٢٥١ .




(٣١) الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة، ٨/ ١٩٩ .

(٣٢) ضبة بن محمد الاسدي العيني كان قد حكم مدينة عين التمر نيفاً وثلاثين سنة وكان يسلك سبيل اللصوص وقطاع الطرق ويسفك الدماء ويخيف السبل وينهب القرى ويبيح الاموال والفروج وانتهك حرمة المشهد بالحائر فأرسل عضد الدولة العسكر فهرب بحشاشتة الى البادية واسلم أهله وحرمه فجعل أكثرهم في الاسر وملكت عين التمر، ينظر ابن الجوزي : المنتظم، ١٤/ ٢٧١ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ٨/ ٦٤٨ .

(٣٣) ينظر مسكويه : تجارب الامم، ٦/ ٤٦٤ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ٨/ ٧١١ .

(٣٤) ينظر الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة، ٨/ ١٢٣ – ٢٧٠.

(٣٥) موسوعة العتبات المقدسة، ٨/ ٢٠٠ .

(٣٦) رحلة ابن بطوطة، ص ٢٥١ .

(٣٧) دعبل الخزاعي بن علي بن تميم بن زيد بن سلمان بن نهشل بن خداش ابو علي وقيل ابو جعفر وذكر كذلك ان اسمة عبدالرحمن وقيل محمد، ولد سنة ١٤٨ هـ ولهُ شعر مطبوع وكان كثير الهجاء وكان من الشيعة أصلة من الكوفة وجاء بغداد بطلب من الرشيد، توفي سنة ٢٤٦ هـ، ينظر ابن الجوزي : المنتظم، ١١/ ٣٤٣ ؛ كحاله : معجم، ٤/ ١٤٥ .

(٣٨) المطهر الحلي، علي بن يوسف (ت ٧٠٥هـ / ١٣٠٥م) : العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، (تحقيق : مهدي رجائي ومحمود المرعشي، ط ١، مكتبة آية الله المرعشي العامة، ١٤٠٨ هـ)، ٢٨٨ . المصادر والمراجع :

المصادر والمراجع

١ـ ابن الاثير: علي بن محمد بن عبدالكريم (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٣م): الكامل في التاريخ، (دار صادر–بيروت، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).

٢ـ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٧٩٧هـ/ ١٣٠٧م): رحلة بن بطوطة، (دار التراث – بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

٣ـ البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م): انساب، (تحقيق: سهيل زكار، رياض زركلي، (ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، د. ت).

٤ـ أبن الجوزي: عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م): المنتظم في تاريخ الامم والملوك، (تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م).

٥ـ الحكيم، حسن: خطط كربلاء في فكر الامام الصادق عليه السلام (٨٣هـ–١٤٨هـ)، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

٦ـ ابن حوقل، ابي القاسم ابن حوقل (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م): صورة الأرض، (ط٢، دار صادر– بيروت، ١٩٨٣م).

٧ـ الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م): تاريخ الاسلام، (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي– بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٨ـ ابن طاوس: عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م): فرحة الغري، (تحقيق: محمد مهدي نجف، ط ١، العتبة العلوية





المقدسة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

٩ـ الطبري : محمد بن جرير (ت٣١٠ هـ/ ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق : نخبة من العلماء الاجلاء، ط٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات–بيروت، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م).

١٠ ـ آل طعمة، عبدالجواد الكيدار: تاريخ كربلاء و حائر الحسين علية السلام، (منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، د. ت).

١١ـ ابن العديم عمر بن احمد العقيلي الحلبي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) : بغية الطلب في تاريخ حلب، (تحقيق : سهيل زكار، مؤسسة البلاغ – بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

١٢ـ ابو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين محمد بن الهيثم (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٧م): الاغاني، (دار أحياء التراث العربي، د. ت).

١٣ـ القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، ماثر الانافه في معالم الخلافة، (تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والانباء –الكويت، ١٩٦٤م).

١٤ـ ابن قولوية، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م) : كامل الزيارات، (تحقيق : جواد القيومي، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٧ هـ).

١٥ـ ابن كثير : ابو الفداء عماد الدين بن عمر القرشي (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهايه، (تحقيق : علي شري، ط١، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

١٦ـ كحاله، عمر : معجم المؤلفين، (مكتبة المثنى – بيروت، ودار احياء التراث العربي – بيروت، د. ت).





١٧ـ المجلسي : محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني (ت ١١١١هـ / ١٧٠٠م) : بحار الانوار، (تحقيق : عبدالرحيم الرباني الشيرازي، ط ٣، ١٤٣٠هـ / ١٩٨٣ م) .

١٨ـ المسعودي : علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ط ٢، منشورات دار الهجرة – قم المقدسة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م) .

١٩ـ ابن المطهر الحلي، علي بن يوسف (ت ٧٠٥هـ / ١٣٠٥م) : العدد القوية لدفع المخاوف اليومية،(تحقيق : مهدي رجائي ومحمود المرعشي، ط ١، مكتبة آية الله المرعشي العامة، ١٤٠٨ هـ)

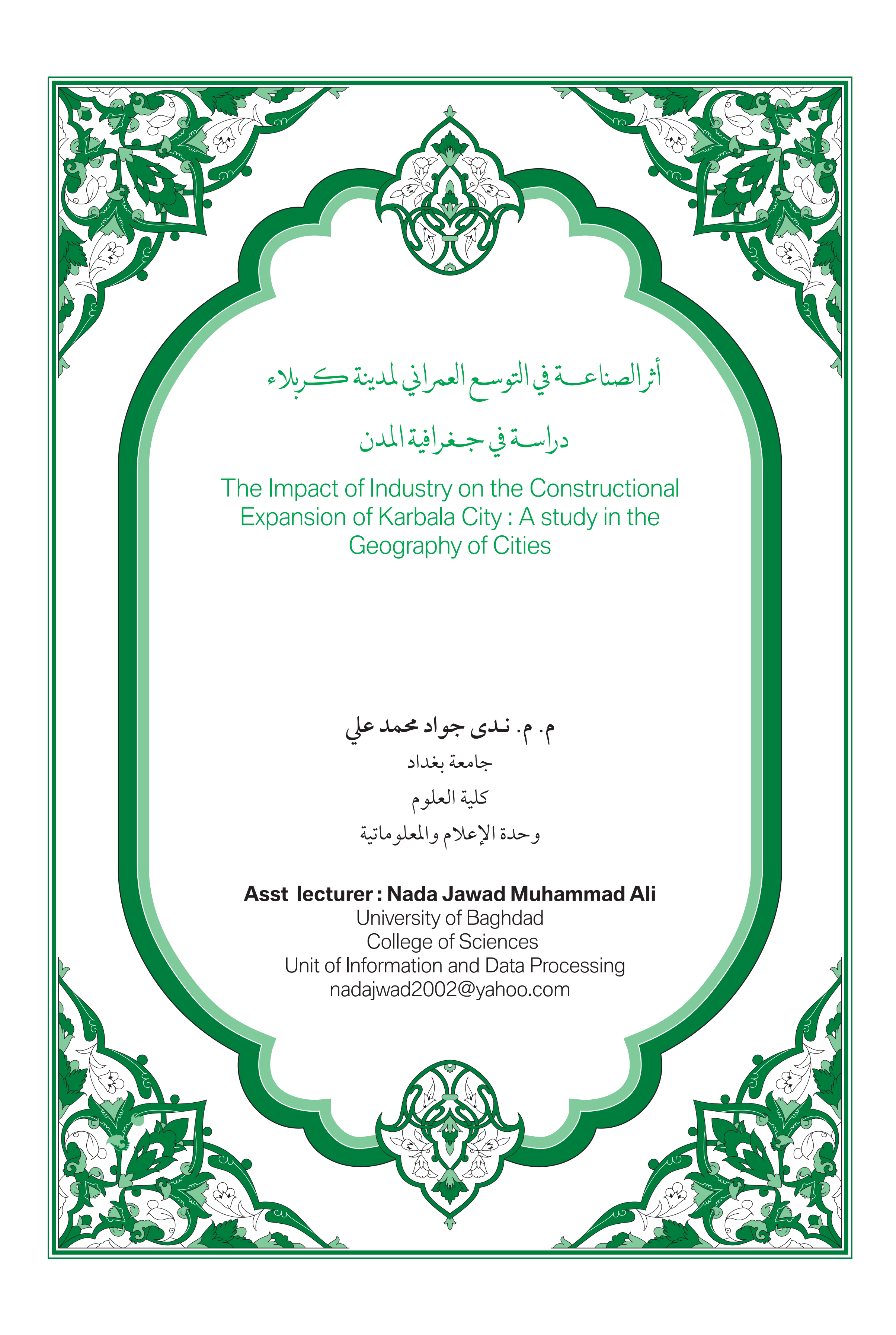
٢٠ـ المطيري، مهنا رباط الدرويش : كربلاء عبر التاريخ، (مطبعة الزمان – بغداد، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) .

٢١ـ المقريزي امتاع الاسماع، (تحقيق : محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩) .

٢٢ـ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) : لسان العرب، (نشر آداب الحوزة، د . ت) .

٢٣ـ المنقري، نصر بن مزاحم بن سيار (ت ٢١٢هـ / ٨٢٧م) : وقعة صفين، (تحقيق : عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة، ١٣٨٢هـ) .

٢٤ ـ ياقوت الحموي : بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م) : معجم البلدان، (دار أحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٧٩ م) .



أثر الصناعة في التوسع العمراني لمدينة كربلاء
دراسة في جغرافية المدن

The Impact of Industry on the Constructional Expansion of Karbala City : A study in the Geography of Cities

م. م. ندى جواد محمد علي

جامعة بغداد

كلية العلوم

وحدة الإعلام والمعلوماتية

Asst lecturer : Nada Jawad Muhammad Ali

University of Baghdad

College of Sciences

Unit of Information and Data Processing

nadajwad2002@yahoo.com

الملخص

ان مدينة كربلاء من مدن الفرات الاوسط ذات البعد التاريخي العريق لأحتوائها اثنين من جثامين عترة رسول الله المرقدين الطاهرين الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) ،وتعود بدايات النشأة الاولى للمدينة بعد حدوث واقعة الطف عام ٦١هـ ومنها ظهرت ملامح المدينة والتي باتت الوظيفة الدينية العامل الاساس لها ومن ثم تنوع استعمالات الارض من سكنية وخدمية للزوار القادمين اليها من مختلف انحاء العالم وظهور انشطة اقتصادية ساعدت في تطور ونمو المدينة متخذة شكل القطاعات الملتفه حول المركز.

وسجلت بداية التطورات الصناعية بعد تأسيس مجلس الاعمار ،بداية لنهضة وضحت آثارها على ارض مدينة كربلاء بتأسيس منشآت صناعية كبيرة اثرت على زيادة عدد السكان سواء أكانت متمثلة في الزيادة الطبيعية أم في الهجرة من الريف والاقاليم المحيطة بارض المدينة اليها.كما ساعد النمو الاقتصادي على توسع المدينة بظهور احياء جديدة باتجاه الجنوب والجنوب الغربي .

وبلغت اعداد المنشآت الصناعية لعام ٢٠٠٠ بحوالي ٧٠١ منشأة موزعة على كافة الانشطة الصناعية وكما بلغ عدد العاملين فيها ٧٨٧٠ عاملاً ،أما بالنسبة لحجومها فقد بلغت عدد المنشآت الكبيرة منها ١٩ منشأة وبلغ عدد المتوسطة منها منشأتين وبلغ عدد المنشآت الصغيرة ٦٨٠ منشاة.

Abstract

It turned out that Karbala city is one of the cities of the middle Euphrates area that has ancient historical depth and root because in includes the progeny of Allah 's messenger, both immaculate shrines of Al- Husain and this brother Al- Abbas (Peace Be Upon Them) ; the beginning of first rising of the city goes back to the period after the happening of Al- Taf Battle in 61 A.H. ; so from that time the lineaments of the city have appeared where the religious function was the basic factor of it ; the variety of uses of its lands like housing or offering services for the coming visitors from different areas all over the world, and the appearance of some economical activities have helped to develop the city looking as sectors wrapping around the center.

The starting of the industrial developments after the foundation of the rehabilitation council has recorded the beginning of a renaissance the traces of which were clearly shown on the lands of Karbala city by the establishment of big industry institutions which had an affect on the increasing of population whether the natural raise or migration from the countryside or the surrounding adjacent regions of the city's lands . Besides, the contribution and the expansion of the economic growth of the city through the emergence and establishment of new quarters both in the south and south – west The number of the industrial institutions for the year 2000 was 701 institutions covering different industrial activities and the number of employees in such institutions was 7870 employees . As to the size of the institutions, the number of large ones was 19 institutions the medium ones was two and the small ones was 680 institutions .

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى ابراز اهمية النشاط الصناعي في تغيير مورفولوجية مدينة كربلاء ومدى مساهمته في الأساس الاقتصادي للمدينة.

مشكلة الدراسة:

تمثل المشكلة جانباً مهماً من جوانب المنهج العلمي في أنواع البحوث كافة وتعرف المشكلة بأنها سؤال يحتاج إلى إجابة فكثيرا مايواجه الإنسان زخماً من التساؤلات في حياته العلمية والعملية وتعرف كذلك بأنها موقف غامض يحتاج إلى إيضاح [١]

مامدى تأثير الوظيفة الصناعية في مورفولوجية مدينة كربلاء؟ ولمعالجة هذه المشكلة تم تقسيم مراحل نمو المدينة على مايأتي:

المرحلة الأولى :قبل عام(٦١ هـ)- (٦٨٠م).

المرحلة الثانية: (٦٦- ٦٥٦ هـ) (٦٧٤-١٢٥٨م) مابعد بناء المرقد الشريف ولغاية سقوط بغداد .

المرحلة الثالثة: (٦٥٦-١٣٣٥هـ) (١٢٥٨-١٩١٧م) من سقوط بغداد ولغاية الاحتلال البريطاني.

المرحلة الرابعة:(١٣٣٥-١٣٦٧هـ) (١٩١٧-١٩٤٨م) من الاحتلال البريطاني ولغاية بداية النهضة الصناعية.

المرحلة الخامسة: (١٣٦٧-١٤٠٨هـ) (١٩٤٨-١٩٨٨م) من بداية النهضة الصناعية ولغاية نهاية الحرب العراقية- الإيرانية.

المرحلة السادسة: (١٤٠٨-١٤٢٠هـ) (١٩٨٨- ٢٠٠٠م) من نهاية الحرب العراقية الإيرانية ولغاية نهاية الألفية الثانية.

فرضيات الدراسة :

الفرضية هي إجابات أولية لمشكلة الدراسة وبناء ًعلى ماذكر تكون فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

إن الصناعة مثل غيرها من الظواهر البشرية غير الثابتة بل متغيرة من وقت إلى آخر عبر الزمان كما تتغير مكانياً بموجب عوامل مؤثرة وأحداث ذات علاقة بظهور الصناعة ونموها وانحسارها لذا فأن الصناعة في مدينة كربلاء قد تغيرت زمنياً ومكانياً منذ نشأتها حتى عام ٢٠٠٧ بتأثير تغيرات رافقت المدينة وتطورها.

المقدمة

تعد الدراسة الجغرافية التاريخية مدخلا مهما في مثل هذه الدراسة ذات العلاقة بنشوء المدينة، ومن هنا يرى ديفزDavis ان المدينة ماهي إلا ثمرة تطور تاريخي مر به المجتمع الانساني [١] ولا تأخذ المدينة مظهرها النهائي landscape final مالم تمر بمراحل مورفولوجية معينة والتي يقصد بها المرحلة أو مدة في التاريخ الحضاري لمنطقة ما تخلق نماذج أو اشكالاً مادية مميزة في المظهر الحضاري للأرض لتسد حاجات اجتماعية اقتصادية لمجتمع المنطقة أو المدينة في تلك المرحلة[٢].

التطور المورفولوجي لمدينة كربلاء وعلاقته بالنمو الصناعي .

ولمعرفة هذه المراحل لابد من الاعتماد على مجموعة من العناصر المتفاعلة والتي تكون مظهر المدينة وبنيتها الداخلية من المخطط الاساسي Master Plan والنسيج المعماري واستعمالات الارض، ان هذه العناصر بمجموعها تكون المدينة ككائن حي له ميزاته التي يختلف بها عن المدن الآخرى،وبناءاً على ذلك تم تمييز المراحل المورفولوجية الآتية:

المرحلة الاولى: (قبل ٦١ هـ / ٦٨٠م) وهي المرحلة التي سبقت بناء المرقد الشريف

ترجع جذور مدينة كربلاء التاريخية الى العهد البابلي عندما كانت جسراً للهجرات السامية والعربية ما بين الجزيرة العربية وبلاد الشام وبين سواد العراق وهي أول مركز استيطان سامي عربي في منطقة الفرات الأوسط[٣]، وقد أسفرت التنقيبات الأثرية عن اكتشاف آثار ومواقع كثيرة على أراضي

كربلاء أقدمها ترجع الى(١٢٠٠ سنة) قبل الميلاد وهي مجموعة كهوف ومغارات اصطناعية تقع على الكتف الايمن لوادي الطار الذي كان يمثل نهر الفرات القديم قبل ان توجد بحيرة الرزازة، ويبلغ عددها(٤٠٠) كهفٍ [٤]، وإن موقعها القريب من نهر الفرات ووجودها داخل منطقة معتدلة نسبيا فضلاً عن أراضيها الخصبة الصالحة للزراعة التي أتخذتها القبائل العربية مسكنا على شكل خط يمتد عبر(الحيرة- كربلاء-عين تمر -الانبار) مما أوجد قرى وسكناً متناثراً في مناطق متباعدة قبل ظهور الاسلام بمدة سجدة طويلة معتمدين على الزراعة لخصوبة تربتها وغزارة مائها وكثرة العيون التي تنتشر في أرجائهامثل عين جمل، الرهمية، القطقوطانة. وهناك من آثار القرى التي خلفها البابليون التي سكنوا فيها لمدة من الزمن ومنها قرية نينوى والتي تقع الى الجنوب الشرقي من المرقد الشريف، وقرية عقر بابل بالقرب من كربلاء والتي بقيت مسكونة مدة طويلة لغاية سقوط الدولة الفارسية وقيام الدولة الاسلامية[٥]، ومن العرب الذين سكنوا هذه المنطقة بنو دارم وأياد وبنو عامر وغاضرة التي أنشات قرية الغاضرية والتي تعرف اليوم بالغاضريات جمعاً للاسم القديم للارض وتقع الى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء على الجهة اليمنى من نهر الحسينية [٦]، وفي عام ١٤هـ من صدر الاسلام اصبحت معسكرا لجيوش المسلمين على تخوم الجزيرة العربية ثم تحولوا الى مدينة الكوفة والتي بنيت عام١٧هـ، ومن خصائص تلك المرحلة طغيان الزراعة على الصناعة حيث لم تظهر لنا في صفحات التاريخ أنشطة صناعية كانت موجودة هناك.





٢-المرحلة الثانية: من عام (٦٦ هـ-٦٨٥ هـ) (٦٧٤ هـ-١٢٥٨ م) ما بعد البناء ولغاية سقوط بغداد

امتدت هذه المرحلة اكثر من ستة قرون وشهدت احتضانها مرقد الأمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام ومن كان معهم من آل البيت والصحابة الابرار من عام ٦١ هـ-٦٨٠ م في معركة دارت رحاها على أرض كربلاء ووضع الحجر الأساس لمدينة كربلاء ٦٥هـ- ٦٨٤ م على يـد المختار بن ابي عبيد الثقفي رضي الله عنه يوم أستولى على الكوفة عندها أمر ببناء حائط كالمسجد وبنى عليه قبة من الآجر والجص وجعل له بابين أحداهما شرقي والآخرغربي واتخذ من حولها مساكن [٧]،وجعل من هذه البقعة مركزا ًيستوطنها الوافدون، ومن هنا ظهرت ملامح نواة المدينة حول المرقد المقدس، فكان الاساس التاريخي والعامل الديني التي قامت بها المدينة من توفير الحاجات والخدمات فأن ذلك قد أدى الى ازدياد حجومها وازدهارها[٨] .

وفي زمن الدولة العباسية أيام ابي العباس السفاح بنيت سقيفة الى جانب القبر ذات بابين لزيادة أعداد الزائرين، وبدأ عهد جديد نشأ على اثره تجمع للسكان متخذين منها مكاناً للسكن والاقامة وكانت بيوتهم من الطين وأكواخهم من جذوع النخيل[٩]، وكان المرقدان نواة المدينة واتخذت المساكن شكل حلقة شبه دائرية وعلى مسافات قصيرة من المرقدين كما وظهر نظام مسارات الحركة الذي تمثّل بالازقة الضيقة المتعرجة التي لاتتبع نظاماً واحدا في الاتجاه والاتساع ذات نهايات مغلقة وأعتمدت مسارات الحركة فيهاعلى سيرالمشاة او حركة الحيوانات[١٠].

بقي عمران المدينة مابين تقدم وتراجع حسب أفكار كل خليفة يعتلي عرش الخلافة وما يـراه مناسبا في معاداته أو موالاته لآل البيت الأطهار، فمثلا ما فعله هـارون الرشيد من هدم للسقيفة وقبة مرقد الحسين دفع بالناس الى الهجرة والرحيل لخوفهم من بطشه، إلا أن أبنه المأمون قد أعاد بناء القبة كما أمر ببناء السقيفة مما شجع الناس الى أن يبنوا دوراً وأسواقا لتجارتهم وتكررت حالة التهديم والعمران أكثر من مرة، إلا ان اول اصلاح كان من قبل الخليفة العباسي المعتضد بالله ٢٨٣- ٨٩٦هـ عندما أمر بعمارة المرقد الشريف وتوسيعه بشكل انعكس بدوره على نمو المحلات السكنية والأسواق(١١).

أما في عهد البويهيين (٣٣٤هـ/ ٤٤٧هـ) والذين كانوا بصورة عامة من المحبين للبيت النبوي الشريف فقد شهدت مدينة كربلاء في ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م ازدهـاراً عمرانياً وفكرياً ملحوظاً،وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فاتسعت تجارتها وأثمرت زراعتها وأينعت علومها وآدابها، فجُدد تعمير القبة وشُيِّدت الأروقة من حولها، وعُمّرت البيوت والاسواق، وكان للمدينة اسوار عالية جعلت منها حصناً منيعاً، وجرى الاهتمام بالماء لسكان المدينة وأيصاله من مسافات بعيدة فضلاً عن القيام بانارة المرقد الشريف (١٢).

وفي عهد السلاجقة (٤٤٧هـ/ ٥٤٨هـ) فقد بقيت مدينة كربلاء على حالها ولم تشهد أي عمرانٍ أو تحسنٍ الا في عام ٦٢٠هـ -١٢٢٣م حيث جَددت عمارة الروضة الحسينية. ان التجديد الذي حصل شجع الناس على

زيارتها[١٣].

لقد بات من الطبيعي أن تظهر ملامح الوظيفة الصناعية وكان الذي ساعد في استمرارها ونموها هو سد حاجات السكان كالصناعات الغذائية فضلاً عن احتياجات الوافدين من الزوار والتجار والرحالة والمستشرقين والتزود بما يحتاجون اليه من بضائع ومنتجات[١٤]،كما كان للصناعات اليدوية (الحرفية) مثل صناعة الحصائر وصناعة الغزل والنسيج ومواد البناء القديمة فضلا عن العديد من الصناعات الاخرى دور كبير في تطوير الاقتصاد[١٥].

وبذلك تنوعت استعمالات الارض واعتمدت مبدأ الاستعمال المختلط فالوظيفة الدينية الاساسية التي تتمثل بالجانب الروحي جذبت اليها الجانب المادي المتمثل بالوظيفة السكنية والتجارية والصناعية التي ضمت الاسواق التقليدية الشريطية بين المرقدين فضلاً عن الخانات والقيصريات والمخازن.

٣- المرحلة الثالثة : (٦٥٦-١٣٣٥هـ) (١٢٥٨-١٩١٧ م) وهي المرحلة التي شهدت دخول المغول بغداد ولغاية الاحتلال البريطاني.

تأثرت المدن الرئيسية في العراق ومنها كربلاء بدخول المغول عندما أحتلوا بغداد عام ٦٥٦هـ ـ١٢٥٨ وأصابها الخراب والدمار حالها حال مدن كثيرة أخرى مثل الموصل وواسط أما مدينة كربلاء التي هي موضوع دراستنا لم يُصبها ما أصاب المدن المذكورة واستمرت تقدم وظيفتها الخدمية لزوار العتبات المقدسة، حيث أتخذت المدينة الشكل البيضوي المفلطح[١٦].

وظلت كربلاء على ذلك الحال حتى مجيء الصفويين لحكم العراق عام ٩١٤ هـ/ ١٥٠٨م، ودخلت كربلاء عهدا جديداً من الازدهار الفكري والعمراني مما زاد من عدد زوارها من مختلف المدن الاسلامية حتى انهم فضلوا العمل والسكن بالقرب من المرقدين، وقد اهتموا ببناء المرقديين الطاهرين والمنازل وتوفير الماء لزوار العتبات المقدسة، ومن مظاهر الاهتمام الاخرى دخول اول مطبعة حجرية الى العراق في مدينة كربلاء عام ١٥٢٨ وازدادت الصناعات اليدوية مثل حياكة السجاد، وظهرت صناعة الطابوق والفرشي والنقش على الكاشي وتطعيم الخشب من أبواب وشبابيك وتغليف الاعمدة (الدنك) وتطعيمها بالنحاس، مما ساعد على تطور المدينة بشكل ملحوظ من الناحية الاقتصادية والعمرانية وشهدت هذه المرحلة جملة من الاصلاحات منها القضاء على مشكلة الفيضان التي كانت تعاني منها مدينة كربلاء وذلك برفع مستوى ردف سدة، وتوسيع الترعة المعروفة بالحسينية واحدث زيادة في عمقها،كما تم تعمير واصلاح مدينة كربلاء وتجميلها، واضافة الدور والمساكن اليها وتم تنظيم الطرقات فيها[١٧]. وفي هذه المرحلة زار الرحالة البرتغالي بيدروا تكسيرا في ١٦٠٤ م المدينة ووصفها بأنها بلدة تحتوي على ٤ الآف بيت، وان اسواقها مبنية بناء محكماً بالطابوق وملأى بالبضائع والسلع التجارية لتردد الكثيرين من الناس عليها[١٨].

وزارا المدينة في هذه المرحلة الرحالة الالماني كارستن نيبور(١٧٦٥) م وذكربأن بيوتها لم تكن متينة البنيان لانها كانت تبنى من اللبن غير المشوي وان البلدة كانت محاطة بأسوار من اللبن المجفف بالشمس ولهذه الاسوار





خمسة أبواب على انه وجد الاسوار متهدمة كلها تقريباً [١٩].ويرجع سبب الـهدم الى حاجة المدينة للتوسع وزيادة اعداد المحلات التجارية الى جانب الاسواق الشريطية بالرغم من بقاء الوظيفة الدينية هو الطابع السائد فيها إلاانه من الممكن ملاحظة الوظائف الاخرى كالوظيفية السكنية والتجاريه وهذا ماذكره نيبور من أن الصناعات القديمة والتي مازالت قائمة ليومنا هذا صناعة الترب * التي كانت تصنع في معمل خاص تحتكر فيه العمل لنفسها اسرة من سادات كربلاء[٢٠]، وللخصوصية التي تتمتع بها تربة أرض الحسين (عليه السلام) فقد انفردت كربلاء بصناعة الترب والسبح الخاصة بالصلاة التي تجلب من ترسبات نهر الحسينية وهي صناعة خاصة بمدينة كربلاء لاتكاد تمارس في باقي مدن العراق والتي يشتريها الزوار للهدايا الى ذويهم ومعارفهم أو للتبرك بها.

ومن الحوادث ذات الأثر البالغ على عمران مدينة كربلاء هجوم الوهابيين على المدينة عام ١٨٠١م كما وصفه لونكريك ›› في غياب اكثر سكان مدينة كربلاء هجم الوهابيون على كربلاء على رأ س جيش يقارب عشرين ألف رجل بقيادة سعود بن عبد العزيز النجدي›› [٢١] وكانت المدينة في تلك المرحلة مؤلفة من ثلاثة أطراف أو محلات تعرف الأولى بمحلة آل فائز، والثانية آل زحيك، والثالثة آل عيسى وكانت مسورة بسور بسيط من اللبن وسعف وجذوع النخيل والمغطى بالطين وقام المهاجمون بسرقة ونهب مرقد الأمام الحسين عليه السلام ولم يبق من المدينة إلا دار واحدة كانت محصنة بالبناء الشامخ فكانت مقراً للمقاومة، وغادر المهاجمون المدينة تاركين وراءهم عدداً من





الشهداء والجرحى [٢٢].

بعد تلك الحادثة أي في عام ١٢١٧هـ-١٨٠٢ م وضعت خطة لتسوير المدينة وبناء السور من جديد على شكل دائرة وجعل له ستة ابواب وشهدت المدينة توسعاً مما دعى الى اعادة تقسيمها، وبعد ذلك التاريخ استبدلت اسماء تلك الاطراف بالمحلات الآتية[٢٣]،أنظر الخارطة رقم (١):-

المحلة الاولى : محلة المخيم جاءت التسمية لقربه من مخيم الحسين عليه السلام كان في نهاية سوق القبلة .

المحلة الثانية : باب الطاق جاءت التسمية من وجود أطواق عدة مبنية من الآجر والجص ولها اسماء مختلفة منها طاق بني سعد وطاق ابولين وطاق الزعفراني ويقع باب السور في نهاية زقاق بني سعد.

المحلة الثالثة : عرفت بباب الجاجين والتي جاءت محرفة عن كلمة دكاكين وسكنتها عشيرة السلالمة فعرف باسمها وموقع باب السور في زقاق الوزون.

المحلة الرابعة : باب العلوة أو باب بغداد وجاءت التسمية لوجود علاوي للحبوب والخضراوات وهي تقع على طريق بغداد وباب السور جاء موقعها في نهاية سوق النجارين ويطلق عليه اليوم شارع الوحدة .

المحلة الخامسة : باب الخان جاءت التسمية من وجود ثلاث خانات وهي عبارة عن مخازن كبيرة وموقع الباب في نهاية شارع العلقمي .

المحلة السادسة : باب النجف وتسمى احيانا بباب المشهد أو باب طويرج وهو الطريق الذي يسلكه المسافر الى النجف الاشرف عن طريق طويرج-الكوفة-النجف وموقع باب السور في نهاية سوق الصفارين الحالي.

خارطة رقم (١)

خارطة توضح المحلات السكنية وموقع البوابات والسور لمركز مدينة كربلاء



خلال السنوات اللاحقة تعرضت كربلاء الى سلسلة من الاضطرابات والحوادث ** التي أثرت في حركتها العمرانية والفكرية وبعد تعيين مدحت باشا والياً على العراق ١٨٦٩-١٨٧٢م قام بزيارة مدينة كربلاء وشهدت المدينة في عهده توسعا ملحوظا بعدما رأى صغر المدينة وضيق وازدحام شوارعها (٢٤)، فأهتم بتوطين العشائر وإخضاعها بقوانين الدولة وتوسعت المراكز الحضرية الموجودة في مدينة كربلاء(٢٥) ومن خلال مشاهدة الناظر اليها في هذه المرحلة يمكن ان يميز في المدينة الاقسام الاتية :-





القسم الاول : البناء القديم الذي بني في القرن الرابع الهجري في عهد عضد الدولة البويهي حيث أمتاز بالكثافة السكانية، وضيق الازقة وتعرج مسالكها وكثافة الدور فيها و كثرة الالتواء والتعرج والاحتوائية في أزقته ومساراته بشكل ظل محافظا على الشكل البيضوي المفلطح(٢٦).

القسم الثاني : البناء الحديث الذي بني في عهد الوالي مدحت باشا على غرار المدن الحديثة في حينها، حيث تمتاز بشوارع مستقيمة وعريضة ومتعامدة ومساكن واسعة ذات مفاهيم تخطيطية حديثة، فضلاً عن وجود أغلب المؤسسات ذات الخدمات العامة وهذا ما أكده جون بيترز الذي زارها عام ١٢٠٨ هـ-١٨٩٠ م .

القسم الثالث : البناء الجديد منها الذي انشئ خارج السور القديم حيث الشوارع العريضة الواسعة والارصفة المنتظمة بحيث بدا عليها مظهر اوربي حديث، ومع أن اسوارها القديمة مهدمة،فان أبوابها كانت وماتزال قائمة تجنى فيها المكوس والضرائب الدخولية (٢٧).

ويقرأ من صفحات الرحالة والدبلوماسيين الذين زاروا المدينة خلال أعوام مختلفة بأنها مدينة حضرية ذات نشاط تجاري وصناعي واسع وهذا ماتصفه ((مدام ديولافوا)) التي زارت كربلاء عام(١٢٩٩هـ-١٨٨١م) التي وصفت الحجارين الذين كانوا منهمكين في صقل أحجار توضع على القبور تحوى بعض آيات القرآن الكريم واسم صاحب القبر وتاريخ وفاته المتواجدين في باب البلدة القديم (٢٨) وقد أمتهن قسم من اهالي كربلاء تلك الصنعة لما تدر عليهم من ارباح ومكاسب مادية، وقد قدرعالم الآثار




الرحالة الامريكي جون بيترز نفوس مدينة كربلاء سنة١٨٩٠م عندما زارها بـ (٦٠،٠٠٠)نسمة(٢٩)، ومن مظاهرالاهتمام بالمدينة ماقام به نامق باشا ١٨٩٨-١٩٠٢ م عندما استخدم العربات مابين بغداد وكربلاء التي تجرها الخيول، والتي سهلت في حينها طرق النقل بين المدينتين أما المستشرق البريطاني لوريمر ١٩٠٤-١٩٠٥م فقد وصف المدينة بأنها تتألف من المدينة القديمة في الشمال، وهي ماتزال محاطة بالاسوار من الشرق والغرب، ولكنها مفتوحة من جهة الجنوب، ومزدحمة وغير منتظمة من الجهة المجاورة للمدينة الجديدة»، كما وصف السور بأنه مبني من الطوب وذو خمسة ابواب و به حاجة الى ترميم» [٣٠].

ولابد لنا من الاشارة الى ان أكثر الصناعات رواجاً في مدينة كربلاء في تلك المرحلة والتي تتم بالطرق البسيطة هي أنتاج (اليشماغ) المحاك في الجومة *** وصناعة العباءة والتي تعد كربلاء واحدة من حواضرالعراق التي اشتهرت بصناعة أفخر انواع العباءة فقد تعددت أنواعها وألوانهاوالتي تصنع من الأصواف المحلية (الاغنام،شعرالماعز،وبر الجمال) [٣١].

ومن الصناعات الاخرى التي تميزت بها كربلاء عن غيرها صناعة (البرنج) وتتكون من مزج الرصاص مع النحاس وسابقاً يستورد البرنج على شكل صفائح ورقية ويستعمل لصنع (السماورات) والصينيات الكبيرة.

إن تلك التطورات من زيادة السكان ووجود طرق النقل الميسرة ادى الى أتجاه الجهود الفردية للاستثمارات في المدينة، فقد تم بناء اول مصنع للاثاث الخشبية في مدينة كربلاء في عام ١٩١٠[٣٢].



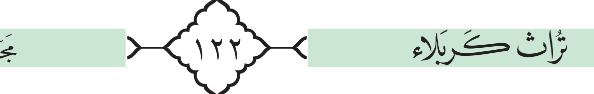


وقد وصف صناعتها عما نوئيل فتح الله عام ١٩١١ م إذ يقول ((إن ثروتها واسعة وتجارتها نافعة وزراعتها متقدمة وصناعتها رائجة شهيرة حتى ان بعض الصناع يفوقون مهرة صناع بغداد بكثير ولاسيما بالوشي والتطريز والنقش والحفر على المعادن والتصوير وحسن الخط والصياغة والترصيع وتلبيس الخشب خشباً أثمن وأنفس على اشكال ورسوم هندسية بديعة عربية وهندية وفارسية))[٣٣].

٤-المرحلة الرابعة: (١٣٣٧- ١٣٦٧ هـ) (١٩١٧- ١٩٤٨ م) من الاحتلال البريطاني - ولغاية بداية النهضة الصناعية.

دخلت القوات البريطانية بغداد عام ١٩١٧ م وبذلك أنتهت السيطرة العثمانية، ووضع العراق تحت الانتداب البريطاني عام ١٩٢٠م تحت اشراف عصبة الامم واستمر الانتداب مايقارب من أثني عشر عاما أي لغاية ١٩٣٢، وبالرغم من قيام الدولة العراقية عام ١٩٢١ وما صاحبه من انفتاح على العالم الخارجي وارتباطه بالسوق العالمية أثر افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩، واتساع حركة الاستيراد والتصدير بشكل لم يشهد له العراق مثيلا من قبل، فقد حاول البريطانيون خلق طبقة من الشيوخ والملاكين والمتنفذين بغية تثبيت ركائز حكمهم وقد ادى ذلك الى ظهور علاقات شبه اقطاعية وشبه راسمالية ومن هنا دخل الأقتصاد العراقي مرحلة التبعية [٣٤].

ومهما يكن من أمر فان البريطانيين شجعوا انشاء وتطوير بعض الصناعات الاستهلاكية كدباغة الجلود، وصناعة الطابوق وكبس التمور، وذلك لحاجة جيشهم اليها بالدرجة الاولى، واستمرت حتى دخول الآلة كوسيلة للانتاج



في المجال الصناعي ولكن بالرغم من ذلك نرى ان الصناعة اتسمت بسمات عدة منها ان نموها كان بطيئا وان عددها كان محدودا، فضلاً عن ان احجامها كانت صغيرة الى جانب اعتمادها على مواد اولية متوافرة محلياً (٣٥) .

قد قامت الصناعة على اعتبارين هما : صناعة لغرض الصادرات التي ارتكزت على التمويل الاجنبي غالبا وبروز الاستثمار الوطني متمثلا ببعض المعامل والمصانع الحديثة احيانا الا ان سيرها كان بطيئا ويعزى ذلك الى قلة السيولة النقدية وانكماش الاقتصاد الوطني (٣٦).

إلا أن اهم مظهر يمكن مشاهدته في تلك المرحلة هو توسع المدينة باتجاه الجنوب حيث حافظت على الشكل الدائري المفلطح حول المركز وارتباط الازقة الضيقة المتعرجة والملتوية بين الدور ضمن النسج الحضري للمدينة، والمترابط ترابطاً دقيقاً يحيط بالمرقد،حيث ينتقل الانسان ضمن هذا النسيج أي الأزقة الضيقة المتعرجة ليصل الى الفضاء الواسع (الصحن) إن ذلك الانتقال المفاجئ من الزقاق الضيق الى الصحن الواسع يعطي شعوراً بالخشوع والتقوى اللازم والضروري في تلك الاماكن (٣٧) .

أما التوسع من الجهة الجنوبية حيث الشوارع العريضة والمستقيمة المترابطة فقد كان تعامديا والمساكن اكبر اتساعا وعد الجزء من البناء الحديث كما اشرنا اليه في الصفحة السابقة.

أما بالنسبة لسلطات الاحتلال،فقد اهتمت بتطوير طرق النقل لخدمة مصالحها وبناء الورش لاصلاح قاطرات سكك الحديد ففي عام ١٩٢٣م أنشأ البريطانيون خط سكة الحديد بغداد–البصرة لتسهيل حركة العمليات




العسكرية ومد خط سكة الحديد في منطقة سدة الهندية، وفرع ليصل الى مدينة كربلاء بطول ٣٨،٥ كم [٣٨] الذي يقع حالياً عند دخولك كربلاء من جهة باب بغداد. إن تلك المحطة اصبحت مركز جذب سكاني للجزء الجنوبي من اقليم المدينة مما زاد من ملء الفراغ الممتد من المدينة الى المحطة، وكان من صور الاهتمام بالمدينة انشاء مستشفى الحسيني بالقرب من محطة القطار مما أدى الى رفع قيمة الارض ومن جهة اخرى يدل انشاء مستشفى في المدينة على زيادة سكانها ونموها لدرجة انها اصبحت بهاحاجة الى مستشفى [٣٩].

وقد لاحظت عمران مدينة كربلاء عام ١٩٢٣ (الليدي درور (lady Daror مقسم الى جزئين القديم والذي يحيط بالمرقدين والجزء الحديث الممتد جنوب الجزء القديم من المدينة، كما وصفت الصناعة الموجودة حينذاك كصناعة السلال الملونة التي تحاك في المدينة وتباع للزوار، وأكدت على أن الوظيفة الرئيسة للمدينة هي الوظيفة الخدمية والتي يقدمها سكانها لزوار المراقد المقدسة[٤٠].

وتظهر بوادر الانفتاح على اقليم المدينة عندما بدأت حملة تجفيف المستنقعات المحيطة بالمدينة عام ١٩٣٠ م ونجاح الجهود في تجفيف المستنقع الذي يفصل بين المدينة ومحطة القطار والتي تحولت الى مناطق سكنية [٤١].

والذي يمكن استنتاجه من تلك المرحلة ان مدينة كربلاء تعرضت لبداية تهديم وتفكيك البنية الحضرية لها والتي أدت الى فصل النواة الدينية عن اطارها الحضري وظهور استعمالات أخرى للارض مثل الاستعمال الصناعي والتجاري متداخلة مع الاستعمال السكني والذي تظهر فيه

الوحدات المعمارية المتطورة من حيث الطراز والعناصر المكونة لها،كما تطورت الوحدات السكنية بشكل اكثر انسجاما مع التغير الحاصل في المدينة وانفتاحها نحو الخارج(٤٢) .

وبقصد تدعيم كيان البلاد الاقتصادي قامت الحكومةعلى تأسيس المصرف الصناعي عام١٩٣٥**** وهو المصرف الذي يعد من المقومات الاساسية لتشجيع النهضة الصناعية(٤٣). و بلغ عدد سكان مدينة كربلاء قرابة (٣٨٠٠٠) نسمة (٤٤) لتلك المرحلة.

٥ -المرحلة الخامسة : (١٣٦٧-١٤٠٨هـ) (١٩٤٨-١٩٨٨ م) من بداية النهضة الصناعية ولغاية نهاية الحرب العراقية- الايرانية.

هنالك مقومات اساسية وجدت في تلك المرحلة هدفها النهضة الصناعية ومن تلك المقومات:-

أ- تأسيس مجلس الاعمار عام ١٩٥٠تأسس بموجب قانون (٢٣) سنة ١٩٥٠).

ب- ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

تعد هذه مرحلة انتقال من الصناعة اليدوية البسيطة الى مرحلة الميكانيك واستخدام التكنولوجية بعد أن عجزت الحرف اليدوية عن سد حاجة السوق وزيادة الطلب على السلع فضلاً عن تطور العلاقات مع البلدان الصناعية والجدير بالذكر ان المـدة المحصورة بين نهاية الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥وحتى ثورة تموز ١٩٥٨ هي بداية الصناعة الآلية في أغلب

محافظات القطر،إذ عدت مرحلة الخمسينيات هي المرحلة التي أتخذت طابعا جدياً بالنسبة للتطور الصناعي «industrial development» في القطر[٤٥] أتضحت بداية النشاط الصناعي في الخمسينيات، حيث اتسمت بمؤشرات عديدة لعل من ابرزها ارتفاع نسبة حصة الحكومة العراقية من العائدات النفطية الذي انعكس على اهتمامها بتوسيع الصناعة الوطنية[٤٦]، مما ساهم في ارتفاع مستوى الدخل، وتطور الحياة المعيشية بعد تطور الخدمات والمرافق، ومنها النقل والطاقة الكهربائية وتصفية المياه [٤٧] ومن المعروف ان تحسين الاوضاع الاقتصادية يتطلب جهوداً مشتركة بين الحكومة واصحاب رؤوس الاموال، عن طريق المساهمة الفعالة من خلال التوجيهات والارشادات اللازمة ومن خلال اصدارها للتشريعات الخاصة بتشجيع الصناعة الوطنية وحمايتها وتطويرها وكان في مقدمتها تشريع قانون تشجيع المشاريع الصناعية المرقم (٢٣) لسنة ١٩٥٠.

ومن أبرز المشاريع الصناعية التي انجزت في مدينة كربلاء عام ١٩٥٨ هي:-

١-صناعة كبس التمور وصناعة السكر السائل والدبس،حيث وافق مجلس الاعمار على تأسيسه عام ١٩٥٧، وبدأ الانتاج في خريف ١٩٥٩. ويقع في الجزء الجنوبي الغربي من مركز مدينة كربلاء حيث استوعب١٥٠ عاملاً ومن العوامل التي ساعدت على قيام ذلك المشروع وجود المادة الاولية (التمر الزهدي)، وتوفير المياه وسهولة النقل، واتساع الاسواق المحلية والاسواق الخارجية لها حيث كان يصدر الى خارج القطر[٤٨].





إن بداية التطور الحقيقي لنشاط المدينة الصناعي جاء بعد عام ١٩٥٨ من خلال قيام مصانع ضخمة للقطاع العام، ومن خلال نمو مصانع القطاع الخاص، ويمكن القول ان التوجيه الحكومي خلال هذه الفترة كان له دور كبير في هذا التطور [٤٩].حيث كان منصبا نحو المشاريع ذات النفع العام التي لم يستطع القطاع الخاص الاقدام عليها، سواء أكان في عدد المنشات الصناعية أم في عدد العاملين ام في رؤوس الاموال المستخدمة ولقد أقدمت الدولة على تعزيز القطاع (العام) الاشتراكي عن طريق عقد اتفاقيات ثنائية على وفق الاتفاقية الاولى ذات الاهمية الكبيرة بين العراق والاتحاد السوفيتي ١٩٥٩ اما الثانية فبين العراق وجيكوسلفاكيا ١٩٦٠، وقد برز اهتمام واضح من الدولة بالقطاع الخاص والقطاع المختلط وقد بدا ذلك واضحاً بعد ثورة ١٤ تموز من عام ١٩٥٨ والتي شكلت في عام(١٩٥٩) وزارة الصناعة والتخطيط ومجلس التخطيط المركزي فضلاً عن صدور قانون التنمية الصناعية عام١٩٦١ بعد ان الغي مجلس الاعمار[٥٠].

ان السياسة التي اتبعتها الدولة لمشاركة أصحاب رؤوس الاموال عن طريق مساهمة المصرف الصناعي بتنمية الصناعة واتخاذه عدداً من الاجراءات منها تخفيض نسبة الفائدة وتسهيل المعاملات، والاعتماد على نوع من اللامركزية بفتح فروع لذلك المصرف تتجاوز الاشكالات وتسهيل مهمة الاقراض[٥١] لذلك بلغ عدد القروض(٢٨٩) قرضاً ولقد كان نصيب القطاع الصناعي للمحافظة ٠،٤ ٪ من أجمالي الخطة والبالغ ١،٧٪ لجميع قطاعات المحافظة وكان عدد العاملين في المؤسسات الصناعية للقطاع

العام (٧٥٠)عاملاً[٥٢]، ومن المشاريع الصناعية التي أنشئت في محافظة كربلاء في تلك المرحلة مصنع تعليب كربلاء،تأسس عام ١٩٦٢ ويقع على بعد ٣ كم من مركز المدينة ويمثل صناعة تحويلية متضمنه تحويل المواد الاولية الى مادة لها قابلية لحفظ الغذاء مدة أطول وهي من الصناعات التي شجعت المزارعين على تطوير انتاجهم ومن ثم أدى الى تطوير الانتاج الزراعي،فضلا عن بناء منشآت صناعية وجدت خارج مدينة كربلاء احدهما لانتاج الاحذية الجلدية في الكوفةعام ١٩٦٢ والآخر لانتاج الحرير الصناعي في سدة الهندية عام ٦٧٩١ .وبالرغم من ان تلك الصناعات خارج مدينة كربلاء الأ ان اثره غطى المدينة وتأسس في ضوء ذلك معمل(شركة كربلاء للصناعات المساهمة) وتخصصت الشركة بصناعة (اليشماغ) الابيض والاسود وضم المعمل في بداية الامر مكائن بسيطة، ونظرا لزيادة الاقبال على منتوجاتها تم تطوير العمليات الانتاجية بزيادة عدد ونوعية حديثة للمكائن تماشيا مع ارتفاع الطلب[٥٣].وكان هذا حافراً لنمو القطاع الصناعي الخاص الذي شارك في الصناعة. وقد ظهرت الزيادات واضحة حينما بلغ مجموع القطاع الخاص من المؤسسات الصناعية (١٥) مؤسسة أستوعبت(٦٨٠) عاملاً[٥٤]، ومجموع المشاريع للقطاعين ١٨ مؤسسة ويكون مجموع عدد العاملين للقطاعين هو (١٤٣٠) .

وقد أزداد دور القطاع الخاص على الاشتراكي في تلك المرحلة والسبب يرجع في ذلك الى رعاية الدولة لذلك القطاع، انظر جدول رقم (٢) الذي ساعد وشجع على نشوء بعض الصناعات المحلية من الغذائية والأنشائية

والنسيجية فضلاً عن صناعة الخشب والطباعة والورق . أما عن عدد المؤسسات الصناعية الصغيرة والتي ساعدت في سد الحاجة المحلية فكان عددها(٢٩١١)مؤسسة في حين بلغ عدد العاملين فيها (٦٩٢٠) عاملاً للعام ذاته (٥٥).

الجدول (١)

المنشآت الصناعية الكبيرة في مدينة كربلاء جدول للمدة ١٩٥٩ ١٩٦٩

المدة	فرع القطاع الصناعي	عدد المؤسسات	عدد العاملين
١٩٥٩-٦٩	الاشتراكي (العام)	٣	٧٥٠
	الخاص	١٥	٦٨٠
المجموع		١٨	١٤٣٠

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على

قاسم شاكر محمود الفلاحي، الصناعة في كربلاء،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية الآداب،١٩٨٩، ص٣٥ .

وجاء بعد ذلك قرار تأميم النفط العراقي واستثماره وطنيا ًوهذا يعد خطوة ايجابية في دعم مشاريع القطاع الصناعي، فتوسعت وتنوعت القاعدة الصناعية وشملت أوجه الصناعة كافة فأزداد دور القطاع الاشتراكي الصناعي في البناء الاقتصادي من حيث حجمه وفاعليته، وكذلك تأكيد دور القطاع الصناعي الخاص في عملية البناء الصناعي،التي شهدت خطتين

تنمويتين، وبلغت نسبة اجمالي التخصصات للمحافظة ٣،٥ ٪، كان نصيب القطاع الصناعي ٢،٧ ٪ من نسبة تخصيصات المحافظة، وعد ذلك بحد ذاته طفرة نوعية مما يدل على مظاهر الاهتمام بالقطاع الصناعي في المحافظة، وقد جرى التوزيع الجغرافي للصناعة في عموم القطر على وفق معاير الكلف والمنافع الاجتماعية[٥٦] ومن أهم المشاريع التي انجزت في مدينة كربلاء لتلك المرحلة فهي:-

مصنع البناء الجاهز والذي أسس عام ١٩٧٦.

مصنع الكاشي الموزائيك عام ١٩٧٧.

وقد بلغ عدد مشاريع القطاع الصناعي الاشتراكي للمنشآت الكبيرة لتلك المرحلة لعموم المحافظة (١٦) منشآة صناعية بعدد عاملين بلغ (٢٦٠٣)عاملاً وبلغ عدد المؤسسات للقطاع الصناعي الخاص (٤٥) مؤسسة في حين بلغ عدد العاملين فيها(٢٠٩٢)عاملاً. أما ما يخص مدينة كربلاء فالجدول رقم (٣) يوضح عدد العاملين في المعامل الصناعية الكبيرة التابعة للقطاعين الاشتراكي والخاص لسنة ١٩٧٧[٥٧].

جدول رقم (٢)
عدد العاملين للمعامل الكبيرة التابعة للقطاع الاشتراكي والقطاع الخاص لمدينة كربلاء لعام١٩٧٧

ت	أسم المعمل(القطاع الاشتراكي)	عدد العاملين
١	معمل تعليب كربلاء	١٠٥٥
٢	معمل الالبان في كربلاء	١٣٦
٣	معمل الابنية الجاهزة	١٤٠
٤	معمل كبس التمور	٩٦
٥	معمل اسفلت الطرق والجسور	٥٣
٦	معمل اسفلت البلدية	٢٤
٧	مركز الاشغال اليدوية	٤١
٨	(القطاع الخاص)	
٩	معمل نسيج كربلاء	٢٧٦
١٠	معمل النقاش للسيراميك	١٨*
	المجموع	١٨٣٩

المصدر: وزارة التخطيط دائرة التخطيط والهندسة / قسم المعلومات والدراسات التفصيلية / وحدة المعلومات،تقرير مدينة كربلاء،دراسة ميدانية تحليلة لواقع الحال لسنة ١٩٧٧ رقم (١٣٤)،ص٦٤.

ان التطور الذي حصل في الصناعة انعكس بشكل ايجابي على المحافظة بصورة عامة وعلى المدينة بصورة خاصة حيث كان لفتح صحن الحسين وأخيه العباس عليهما السلام عام ١٩٤٨ أثر واضح في تغير معالم البنية الحضرية للمدينة بشكل تجلى واضحاً بمشروع خطة ((حي الحسين)) السكني الذي أدى الى انفتاح المدينة على أقاليمها وتوسعها بأتجاه الغرب والجنوب الغربي، لاستيعاب النمو الطبيعي للسكان،ومن ثم تعبيد شارع العباس عليه السلام عام ١٩٥٥، فضلاً عن الهجرة من الريف الى المدينة للبحث عن فرص عمل والسكن فيها، فقد بلغ عدد السكان (٤٤) ألف نسمة عام(١٩٤٧)، ليصل الى(٥٧٥٠٢)ألف/ نسمة عام ١٩٥٧ ويرتفع ليصل الى (٨١٥٣٩) ألـف/ نسمة عـام (١٩٦٥) [٥٨].وكما يظهر في خارطة رقم (٢).

واستمرت الزيادة بنزوح مجاميع بشرية من القرى وبعض المدن الاخرى فازداد عدد السكان ليصل الى (٩٦) ألف نسمة عام ١٩٧٠[٥٩]، وقد رافق تلك الزيادة توسع المدينة واستحداث أحياء سكنية جديدة ففي عـام ١٩٧٠ كان (حي الحر) و(حي العامل) و (حي النقيب)و (حي الاصلاح الزراعي)و(حي الجمعية)و(حي الانصار) و(حي العباس)[٦٠]، اما في عـام ١٩٧٥ فقد استحدث بناء (حي رمضان) و(حي الاسرة) و(حي ملحق الأنصار) و((حي الصحة) و(حي المعلمين)و(حي الاسكان)، وفي عام ١٩٧٦ أستحدث بناء(حي الموظفين) وبلغ عدد سكان مدينة كربلاء (١٣٩٧٩٥) في عام١٩٧٧ وعلى أثر ذلك استحدث بناء (حي العروبة) و(حي المدراء) وحي (الضباط) عام ١٩٧٨ [٦١]، كما يظهر في الشكل




رقم(٢). اذ يظهر تأثير الصناعة والتطور الصناعي واضحاً سواء أكان بزيادة عدد السكان أم في التوسع العمراني لمدينة كربلاء.

خارطة رقم (٢)
التخطيط الذي وضعته مؤسسة دوكسايس لمدينة كربلاء ٥٨-١٩٦٨



واتصفت المدة التي تلتها بقلة الاستثمارات الصناعية بصورة عامة والقطاع الصناعي بصورة خاصة بسبب الأوضاع التي مر بها القطر جراء (الحرب العراقية-الايرانية) فكانت سياسية الدولـة متجـهة نحو المجهود الحربي، وعلى الرغم من ذلك شهدت خطتين تنمويتـين جاءت الاولى خلال الاعـوام (٨١-١٩٨٥) حيث خصص من القطاع الصناعي نسبة ١،١٪ لمحافظة كربلاء من

أجمالي تخصيصات القطاعات الاخرى، وتأسس على أثرها معمل الكاشي الكربلائي سنة١٩٨١ ومعمل المنيوم الخليج سنة الانتاج ١٩٨٠ في الحي الصناعي، وجاءت الخطة الثانية خلال الاعوام (٨٦-١٩٩٠) نالت المحافظة نسبة ١،٧٪ من أجمالي التخصيصات للقطاع الصناعي(٦٢)، فبلغت عدد المؤسسات للقطاع الاشتراكي (١٣) مؤسسة وبعدد (٢٣٠١) عامل، وكان نصيب القطاع الخاص أوفر حظاً من حيث عدد المؤسسات إذ بلغ عدد المؤسسات (٣٥) مؤسسة وأستوعبت من العاملين (١٦٧٩) فرداً ويلاحظ ان زيادة عدد العاملين في القطاع الاشتراكي يرجع سببه الى طبيعة المؤسسات الصناعية لذلك القطاع المستحوذ على اعداد كبيرة من الايدي العاملة بعكس القطاع الخاص والذي يستحوذ على عدد محدود.

وهنالك منشآت تحولت ملكيتها الى القطاع الخاص مثل شركة ألبان الخليج والتي تحولت ملكيتها الى القطاع الخاص عام(١٩٨٩)[٦٣].مما أدى الى انخفاض في عدد العاملين وتذبذب في الانتاج والاسعار بسبب تذبذب اسعار المادة الاولية.

ان تدفق مجاميع بشرية جديدة من القرى والأرياف ومن المدن العراقية الاخرى بسبب الحرب العراقية-الايرانية سنة(١٩٨٠) كان محاولة من الناس السكن بالقرب من المراقد المقدسة للشعور بالراحة النفسية وأحساسهم بالأمان الامر الذي ادى الى زيادة عدد سكان المحافظة، ففي عام (١٩٨٧) بلغ عدد سكان مدينة كربلاء (٢٩٣٤٣٤) ألف نسمة[٦٤] وقد كان اغلب المهاجرين يتركزون قرب مركز المدينة وليس في أقضيتها ونواحيها كمحافظة ونتيجة لتوسع بعض الشوارع مثل شارع المحيط وشارع باب القبلة، شارع السدرة[٦٥] وشارع الجمهورية فضلاً عن فتح شوارع جديدة داخل المدينة مثل شارع السلطانية لاستيعاب الاعداد الكبيرة من العوائل،فاستمرت





عمليات البناء عن طريق توزيع الأراضي السكنية على العسكريين والمواطنين، فضلا عن إقامة شبكات المجاري للشوارع الرئيسة والفرعية للمدينة(٦٦)،ومرة اخرى استحدثت في عام (١٩٨٠) أحياء جديدة هي(حي البهادلية) و(الحي العسكري الاول) ومن ثم(حي الشهداء) ١٩٨٣(٦٧).

٦-المرحلة السادسة : (١٤٠٨-١٤٢٠هـ) (١٩٨٨-٢٠٠٠ م) من نهاية الحرب العراقية الايرانية ولغاية الألفية الثانية.

عانى العراق من ظروف الحصار الشامل منذ عام ١٩٩٠ بصورة واضحة على البناء الاقتصادي وانعكس بدوره على النمو الصناعي، وظهر ذلك جلياً من خلال صعوبة الحصول على المادة الاولية الداخلة في الصناعات أو استيرادها بالعملة الصعبة التي ادت الى رفع كلف الانتاج وهذا بدوره ادى الى تذبذب الانتاج وفي أحيان أخرى توقف كثير من المصانع أو تحويل رؤوس الاموال المستثمرة نحو قطاع الخدمات والتوزيع والبناء، لذلك أدت ظروف الحصار دورا في تداعي قسم من المنشآت الصناعية في ضوء ارتفاع قيم المستلزمات، أما بالنسبة للسكان فقد اوضحت نتائج التعداد السكاني لعام١٩٩٧ أن عدد سكان محافظة كربلاء بلغ (٥٩٤،٢٣٥)ألف نسمة، وقد كان عدد سكان مدينة كربلاء(٣٩٢،٣٧٠) أي بنسبة زيادة ٦٦٪ بينما بلغ عدد سكان الريف(٢٠، ٨٦٥) نسمة مشكلين نـسبة زيادة ٣٤٪ (٦٨).

وقد أظهرت المؤشرات الاحصائية الأولية للقطاع الصناعي عام ٢٠٠٠ إلى أن عدد المنشآت الصناعية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة قد بلغ(٧٠١) منشأة في مدينة كربلاء، أما عدد العامـلين لأجمالي القطاع الصناعي فقد بلغ (٧٨٧٠) عاملاً (٦٩)،كما يتضح من الجدول رقم(٣).

جدول رقم(٣)

القطاع الصناعي في مدينة كربلاء لعام ٢٠٠٠ وحسب الفرع الصناعي

الفرع الصناعي	عدد المنشآت	عدد العاملين	الكبيرة	المتوسطة	الصغيرة
١- الصناعات الغذائية والمشروبات والتبغ	٣٧٥	١٩١١	٧	١	٣٦٧
٢-الصناعات الكيمياوية	٣٧	٤١٣	١		٣٦
٣-الصناعات الهندسية والميكانيكية	١١٢	٢٦٣٠			١١٢
٤-صناعة الغزل والنسيج والملبوسات والجلود	٦٦	٩٥٨	١	١	٦٤
٥-صناعة الورق والخشب	٨٢	١٣٢	١		٨١
٦-الصناعات المعدنية اللافلزية (الانشائية)	٢٩	١٨٢٦	٩		٢٠
المجموع	٧٠١	٧٨٧٠	١٩	٢	٦٨٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على

١_عايد حسام طعمة الجنابي، تخطيط المناطق الصناعية، في المحافظات كوسيلة لتنظيم استعمالات الارض، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) مركز التخطيط الحضري والاقليمي، ١٩٩٩، ص ٢٢٦.

٢_حسين موسى جاسم الآوسي، التوطن الصناعي في محافظة كربلاء، مجلة جامعة كربلاء، ا الثانية، العدد الخامس، كانون الاول، ٢٠٠٣، ص ٦٤.





٣_حسام صاحب حسون آل طعمة،تشخيص التباين المكاني لعنصر التنمية الاقليمية،جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي،رسالة ماجستير(غير منشورة)، ١٩٨٨،ص٤٧.

ومرة اخرى ونتيجة لزيادة عدد السكان استحدثت احياء جديدة اخرى وهي (حي البناء) عام١٩٨٩ و(حي التحدي والصمود) و(سيف سعد) عام ١٩٩٠ و(حي البناء) و (حي التعاون)و(العروبة الثانية)و(الزهراء) عام ١٩٩٢، وشهدت مدينة كربلاء توسعاً في الاحياء السكنية والاحياء الصناعية لتأخذ المدينة شكلها الحالي[٧٠]،أنظر خارطة رقم (٣).

خارطة رقم (٣)






الهوامش

١. عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار الشؤون، مطابع دار الشروق،بغداد،١٩٩٣،ص١٤٩.

2. 1-Kingsley Davis.The origin and growth of urbanization in the world the American Journal of sociology vol.60 1955 p429-437.

٣. خالص الأشعب،المدينة العربية التطور الوظائف البنية والتخطيط، الكويت، مؤسسة الفليح للطباعة والنشر، الكويت ١٩٨٤،ص١٨-١.

٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء،مطبعة الاداب، النجف،١٩٦٤، ص٥١.

٥. تبعد هذه الاثار عن مدينة كربلاء الحالية حوالي ٣٠ كم الى الجنوب الغربي في منتصف الطريق بين كربلاء وقصر الأخيضر بأمتداد الهضبة الغربية. رؤوف محمد على الأنصاري،عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية،مؤسسة الصالحاني-دمشق،٢٠٠٦،ص٣٣-٣٥

٦. مؤيد بهجت جواد،مدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة عين شمس،١٩٨٠، ص٣٩.

٧. عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٧، ص٦٩.

٨. المصدر نفسه،ص ٣٣.

٩. المصدر نفسه، ص١٣٩.

١٠. صبري فارس الهيتي، صالح فليح حسن،جغرافية المدن، ط٢،جامعة الموصل،٢٠٠٠،ص١٩.

١١. نادية جبار،أثر الابعاد الاقليمية على معايير البنية الحضرية(دراسة مدينة كربلاء)،المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي،جامعة بغداد،رسالة ماجستير(غير منشورة)،٢٠٠٨،ص٧١.

١٢. سعيد رشيد زميزم،لمحات تاريخية عن كربلاء،مطبعة مكتبة الشطري،بغداد،١٩٩٠،ص١٢.

١٣. عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين،المصدر السابق، ص ١٦٣.

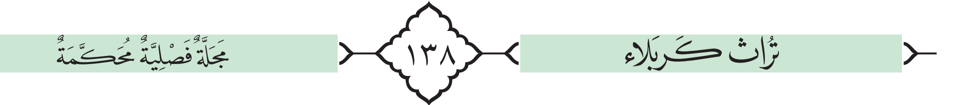
١٤. المصدر نفسه،ص ١٨٤.

١٥. نادية جبار كاظم،مصدر سابق،ص ٦٥.

١٦. كربلاء بين ماضيها المجيد وحاضرها المشرق،إصدار اللجنة الإعلامية لمحافظة كربلاء،١٩٨٦،ص٢٧.

١٧. مؤيد جواد بهجت،مدينة كربلاء،مصدر سابق، ص٥٨

١٨. سلمان هادي آل طعمة،كربلاء في الذاكرة، مصدر سابق، ص٢٤.



١٩. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، المصدر السابق،ص،.٣٢٠

٢٠. «رحلة نيبور الى بغداد في القرن الثامن عشر»»ترجمة سعا د هادي العمري،مطبعة المعرفة،بغداد،١٩٥٤،ص٩١.

* الترب: تصنع من تراب كربلاء النقي مخلوطا بالماء ويتخذ اشكالاً هندسية معينة يستخدمها المسلمون الشيعة للسجود عليهافي الصلاة .

٢١. هادي الشربتي، الحرف الشعبية في الجيل الماضي، مجلة التراث الشعبي،الجزء الاول-السنة الثالثة، حزيران، ١٩٦٦،ص٢٣.

٢٢. مؤيد جواد بهجت،مدينة كربلاء،مصدر سابق،ص ٢٥.

٢٣. سلمان هادي آل طعمة،مصدر سابق،ص٢٥-٢٦.

٢٤. المصدر نفسه،ص٢١-٢.

٢٥. **راجع في ذلك سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، مصدر سابق، ص ٢٣-٣١ .

٢٦. علي عباس العيسى،السياحة الدينية في محافظة كربلاء،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية الاداب،٢٠٠٤، ص٥٩.

٢٧. سعيد رشيد زميزم، لمحات تاريخية،مصدر سابق،ص١٢.

٢٨. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء،مصدر سابق،،ص،٣٢.

٢٩. المصدر نفسه، ص ٣٣.

٣٠. المصدر نفسه،ص٣٥.

٣١. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة،المصدر السا بق،ص٣٢.

٣٢. مؤيد جواد بهجت، مدينة كربلاء،مصدر سابق، ص، ٧١.

٣٣. وليد الجادر،بحث في الأزياء ((العباءة))، مجلة التراث الشعبي،الجزء الثاني،السنة الاولى، تشرين الثاني١٩٦٦،ص٦٤-٧١.

٣٤. سلمان محمد علي عبد الوهاب آل طعمة، كربلاء مدينة الحسين، مجلة لغة العرب، الجزء الرابع، المجلد الاول،ايلول ١٩١١،ص١٥٧

*** الجومة: هي حفرة في الحائط تشبه الى حد كبير الكهف ويضع فيها ادوات الغزل، ومازالت موجودة في المساكن القديمة من بيوت كربلاء والنجف(الباحثة).

٣٥. جاسم محمد ابراهيم،تاريخ كربلاء في العهد العثماني الأخير١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير(غير منشورة)مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي،٢٠٠٣،ص١٠٥.

٣٦. جوني يوسف حنا،تاريخ الصناعة الوطنية وعلاقتها بالتطور السياسي في العراق ١٩٢٩-١٩٥٨،رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب،١٩٨٩، ص١٣.

٣٧. عبد الزهرة علي الجنابي،واقع واتجاهات التوطن الصناعي في اقليم الفرات الاوسط من العراق(دراسة في جغرافية الصناعة)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة بغداد،١٩٩٦، ص٤٦.

٣٨. عباس العزاوي،تاريخ العراق بين الاحتلالين،ص١٧٢.

٣٩. حيدر عبد الرزاق كمونة،أهم العناصر التخطيطية والمعمارية لمكونا ت المدينة العربية القديمة، جامعة بغداد،مركز احياء التراث العلمي والعربي، دورة أصالة الانظمة العربية (٢-٣-/ ٣-٣- ١٩٨٨)، ص(٣-٤).

٤٠. عباس العزاوي،مصدر سابق،ص١٧٢.

٤١. مؤيد بهجت جواد،مصدر سابق،ص٧٥.

٤٢. محمد حسن الكليدار، مصدر سابق،ص٢٣.

٤٣. مؤيد بهجت جواد،مصدر سابق،ص٧٦.

٤٤. رؤوف محمد على الانصاري،دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري،دار الصفوة للطباعة والنشر،ط١،الكويت،١٩٩٨،ص٦٠٧.

***تأسس عام ١٩٣٥ المصرف الصناعي، وفي ٦-٤-١٩٤٥ أصدرت وزارة المالية أمراً وزارياً يقضي بفصل المصرف الزراعي- الصناعي العراقي الى مصرفين زراعي وصناعي اذ زاول المصرف الصناعي أعماله أعتباراً من ١-٦-١٩٤٦.

٤٥. حسين موسى جاسم الآوسي، التوطن الصناعي في محافظة كربلاء(دراسة في جغرافية الصناعة)،مجلة جامعة كربلاء،السنة- الثانية، العدد الخامس،كانون الاول٢٠٠٣ ص٧٣.

٤٦. مؤيد جواد بهجت،مدينة كربلاء،مصدر سابق،ص٧٠.

٤٧. حسين موسى جاسم الآوسي،مصدر سابق،ص ٢٣.

٤٨. جوني يوسف حنا، مصدر سابق، ص ١٩٩.

٤٩. سميرة كاظم الشماع،مناطق الصناعة في العراق،منشورات وزارة الثقافة والأعلام،دار الرشيد للنشر،١٩٨٠،ص١٢٦.

٥٠. جوني يوسف حنا،مصدر سابق،ص ٢٠١.

٥١. سميرة الشماع،مناطق الصناعة في العراق،مصدر سابق،ص ١٢٧.

٥٢. احمد حبيب رسول، دراسات في جغرافية العراق الصناعية،مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٥،ص٢٨.

٥٣. يحيى غني النجار،دراسة في التخطيط الاقتصادي(مع أشارة خاصة لتجربة العراق،بغداد،٩٨،١٩٧٨.

٥٤. قاسم شاكر محمود الفلاحي،الصناعة في كربلاء،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية الآداب،١٩٨٩،ص ٢٦.

٥٥. احمد عزيز،صناعات وطنية،جريدة الاتحاد،العدد (١١٨)،١٠ نيسان،١٩٨٩.

٥٦. الجمهورية العراقية –وزارة التخطيط–الجهاز المركزي للاحصاء–دائرة الاحصاء الصناعي للمؤسسات الصغيرة، حزيران ١٩٦٩،ص٩.

٥٧. قاسم شاكر الفلاحي،مصدر سابق،ص١٢٣.

٥٨. نفس المصدر،ص ١٣–١٤.

٥٩. وزارة التخطيط، دائرة التخطيط والهندسة / قسم المعلومات والدراسات التفصيلية / وحدة المعلومات،تقرير مدينة كربلاء،دراسة ميدانية تحليلة لواقع الحال رقم (١٣٤)، ١٩٧٧، ص٦٤.

٦٠. المملكة العراقية وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لمحافظة كربلاء لعام ١٩٥٧،١٩٤٧،جداول(١،٨)على التوالي.

٦١. رؤوف محمد على الانصاري،مصدر سابق،ص ١١١.

٦٢. الجمهورية العراقية– وزارة التخطيط– الجهاز المركزي للاحصاء– الأحصاء السكاني لعام ١٩٧٧،بغداد،١٩٨٠،ص٦١.

٦٣. رؤوف محمد على الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية،مصدر سابق، ص ١١٢.

٦٤. عبد الزهرة علي الجنابي،المصدر السابق،ص ١٢٣–١٢٧.

٦٥. سلمى عبد الرزاق لايذ الشبلاوي،الصناعات الغذائية في محافظات الفرات الاوسط، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)جامعة بغداد،كلية الاداب،، ١٩٩٨، ص١١.

٦٦. وزارة التخطيط،الجهاز المركزي للأحصاء،نتائج التعداد العام لسكان مدينة كربلاءلعام ١٩٨٧،جدول(١)،بيانات غير منشورة ١٩٨٧.

٦٧. وزارة الحكم المحلي، الدليل الاداري للجمهورية العراقية،الجزء الثاني،الدار العربية،بغداد،١٩٩٠،ص١٣٣–١٣٤.

٦٨. رؤوف محمد علي الانصاري، مصدر سابق،ص١١٦.

٦٩. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء، المجاميع الاحصائية الخاصة بالتعداد السكاني لعام ١٩٩٧، جدوال رقم ٣٤،ص ١٣٨.

٧٠. عايد حسام طعمة الجنابي،تخطيط المناطق الصناعية في المحافظات كوسيلة لتنظيم استعمالات الارض،اطروحة دكتوراه (غيرمنشورة) مركز التخطيط الحضري والاقليمي،١٩٩٩، ص٢٢٦.

٧١. حسين موسى جاسم الآوسي،مصدر سابق،ص٦٤.

٧٢. رؤوف محمد على الانصاري، المصدر السابق، ص ١١٥.

٧٣. المقابلة مع مدير دائرة التخطيط العمراني، محافظة كربلاء،سالم مؤنس ياسين بتاريخ ٢٥–٣–٢٠٠٧.





المصادر والمراجع

١. عامر ابراهيم قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار الشؤون، مطابع دار الشروق، بغداد، ١٩٩٣.

2. Kingsley Davis. The origin and growth of urbanization in the world the American Journal of sociology vol.60 1955.

٣. خالص الأشعب،المدينة العربية التطور الوظائف البنية والتخطيط، الكويت، مؤسسة الفـليح للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٤ .

٤. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء،مطبعة الاداب، النجف، ١٩٦٤.

٥. رؤوف محمد على الأنـصـاري،عـمارة كـربـلاء دراسـة عمرانية وتخطيطية،مؤسسة الصالحاني-دمشق، ٢٠٠٦.

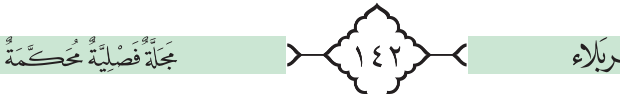
٦. مؤيد بهجت جواد،مدينة كربلاء دراسة في جغرافية المدن،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة عين شمس،١٩٨٠.

٧. عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٧.

٨. صبري فارس الهيتي، صالح فليح حسن،جغرافية المدن، ط٢،جامعة الموصل،٢٠٠٠.

٩. نادية جبار،أثر الابعاد الاقليمية على معايير البنية الحضرية(دراسة مدينة كربلاء)،المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي،جامعة بغداد،رسالة ماجستير(غير منشورة)،٢٠٠٨.

١٠. سعيد رشيد زميزم،لمحات تاريخية عن كربلاء،مطبعة مكتبة



الشطري،بغداد،١٩٩٠.

١١. كربلاء بين ماضيها المجيد وحاضرها المشرق،إصدار اللجنة الإعلامية لمحافظة كربلاء،١٩٨٦.

١٢. «رحلة نيبور الى بغداد في القرن الثامن عشر»»ترجمة سعاد هادي العمري،مطبعة المعرفة،بغداد،١٩٥٤.

١٣. هادي الشربتي، الحرف الشعبية في الجيل الماضي، مجلة التراث الشعبي،الجزء الاول-السنة الثالثة، حزيران، ١٩٦٦.

١٤. علي عباس العيسى،السياحة الدينية في محافظة كربلاء،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية الاداب،٢٠٠٤ .

١٥. وليد الجادر،بحث في الأزياء ((العباءة))، مجلة التراث الشعبي،الجزء الثاني،السنة الاولى، تشرين الثاني، ١٩٦٦ .

١٦. سلمان محمد علي عبد الوهاب آل طعمة، كربلاء مدينة الحسين، مجلة لغة العرب، الجزء الرابع، المجلد الاول،ايلول ١٩١١.

١٧. جاسم محمد ابراهيم،تاريخ كربلاء في العهد العثماني الأخير١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير(غير منشورة)مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣.

١٨. جوني يوسف حنا،تاريخ الصناعة الوطنية وعلاقتها بالتطور السياسي في العراق ١٩٢٩-١٩٥٨،رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية الآداب،١٩٨٩.

١٩. عبد الزهرة علي الجنابي،واقع واتجاهات التوطن الصناعي في اقليم

الفرات الاوسط من العراق(دراسة في جغرافية الصناعة)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الآداب،جامعة بغداد،١٩٩٦ .

٢٠. عباس العزاوي،تاريخ العراق بين الاحتلالين.

٢١. حيدر عبد الرزاق كمونة،أهم العناصر التخطيطية والمعمارية لمكونات المدينة العربية القديمة، جامعة بغداد،مركز احياء التراث العلمي والعربي، دورة أصالة الانظمة العربية (٢-٣-/ ٣-٣-١٩٨٨)

٢٢. رؤوف محمد على الانصاري،دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري،دار الصفوة للطباعة والنشر،ط١،الكويت،١٩٩٨.

٢٣. حسين موسى جاسم الآوسي، التوطن الصناعي في محافظة كربلاء(دراسة في جغرافية الصناعة)،مجلةجامعة كربلاء،السنة- الثانية، العدد الخامس،كانون الاول٢٠٠٣.

٢٤. عبد خليل الفضلي،التوزيع الجغرافي للصناعة في العراق،بغداد،١٩٧٦.

٢٥. سميرة كاظم الشماع،مناطق الصناعة في العراق،منشورات وزارة الثقافة والأعلام،دار الرشيد للنشر،١٩٨٠.

٢٦. جريدة الوقائع العراقية، العدد(٢٨٤١)،٦ حزيران، ١٩٥٠.

٢٧. احمد حبيب رسول، دراسات في جغرافية العراق الصناعية،مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٥.

٢٨. يحيى غني النجار،دراسة في التخطيط الاقتصادي مع أشارة خاصة لتجربة العراق،بغداد،٩٨،١٩٧٨.

٢٩. قاسم شاكر محمود الفلاحي،الصناعة في كربلاء،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة بغداد،كلية الآداب،١٩٨٩.

٣٠.احمد عزيز،صناعات وطنية،جريدة الاتحاد،العدد (١١٨)،١٠ نيسان،١٩٨٩.

٣١.الجمهورية العراقية -وزارة التخطيط-الجهاز المركزي للاحصاء-دائرة الاحصاء الصناعي للمؤسسات الصغيرة، حزيران ١٩٦٩.

٣٢.وزارة التخطيط، دائـرة التخطيط والهندسة / قسم المعلومات والدراسات التفصيلية / وحدة المعلومات،تقرير مدينة كربلاء،دراسة ميدانية تحليلة لواقع الحال رقم (١٣٤)، ١٩٧٧.

٣٣.المملكة العراقية وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لمحافظة كربلاء لعام ١٩٥٧،١٩٤٧،جداول(١،٨) على التوالي.

٣٤.الجمهورية العراقية- وزارة التخطيط- الجهاز المركزي للاحصاء-الأحصاء السكاني لعام ١٩٧٧، بغداد،١٩٨٠.

٣٥. سلمى عبد الرزاق لايذ الشبلاوي،الصناعات الغذائية في محافظات الفرات الاوسط، إطروحة دكتوراه (غير منشورة)جامعة بغداد،كلية الاداب،، ١٩٩٨.

٣٦.وزارة التخطيط،الجهاز المركزي للأحصاء،نتائج التعداد العام لسكان مدينة كربلاءلعام ١٩٨٧،جدول(١)،بيانات غير منشورة ١٩٨٧.



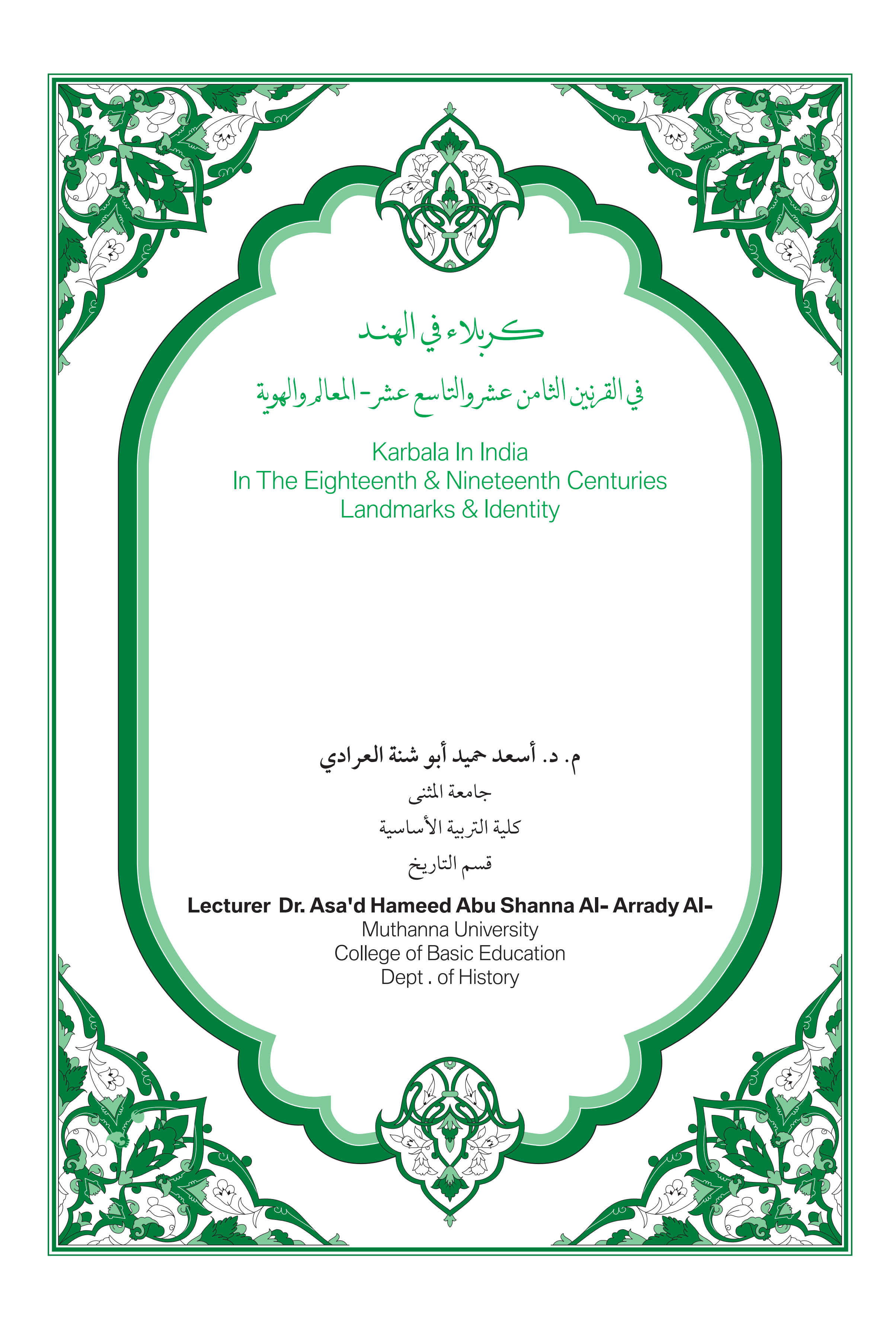


٣٧.وزارة الحكم المحلي، الدليل الاداري للجمهورية العراقية،الجزء الثاني،الدار العربية،بغداد،١٩٩٠.

٣٨.وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء، المجاميع الاحصائية الخاصة بالتعداد السكاني لعام ١٩٩٧، جدول رقم ٣٤.

٣٩.عايد حسام طعمة الجنابي،تخطيط المناطق الصناعية في المحافظات كوسيلة لتنظيم استعمالات الارض،اطروحة دكتوراه(غيرمنشورة) مركز التخطيط الحضري والاقليمي،١٩٩٩.

٤٠.المقابلة مع مدير دائرة التخطيط العمراني، محافظة كربلاء،سالم مؤنس ياسين بتاريخ ٢٥-٣-٢٠٠٧.



كربلاء في الهند
في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - المعالم والهوية

Karbala In India
In The Eighteenth & Nineteenth Centuries
Landmarks & Identity

م. د. أسعد حميد أبو شنة العرادي

جامعة المثنى

كلية التربية الأساسية

قسم التاريخ

Lecturer Dr. Asa'd Hameed Abu Shanna Al- Arrady Al-

Muthanna University

College of Basic Education

Dept . of History

الملخص

كان بناء مقامات حملت اسم (كربلاء) المقدس في الهند في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر شيئاً فريداً من نوعه حمل العديد من المعاني أهمها أن تأثير كربلاء الروحي والسياسي والعمراني والثقافي لم تمنعه بعد المسافات، بل انتشر ذلك التأثير ليشمل قارة بأكملها هي الهند ، فكانت تلك المقامات ذات قيمة روحية لدى الشيعة في الهند استمدتها من تسميتها واقامة الشعائر الحسينية فيها حتى الوقت الحاضر، كما عكست هذه المقامات شوق شيعة الهند إلى كربلاء، فكانت مدافن لكبار رجال الدولة، وهي تعكس رغبتهم في أن يدفنوا في كربلاء المقدسة، ولما كان الامر غاية في الصعوبة فقد وجدوا في تلك المقامات عوضاً عن ذلك الامل الذي بدا صعب المنال.

لقد كان البعد السياسي حاضراً بقوة سواءأ في تشييد تلك المقامات، أم في اتساع دائرة احياء الشعائر الحسينية فكانت انعكاسا لقوة من شيدها من وزراء الدولة المغولية من الشيعة ومدى نفوذهم.

أما من الناحية العمرانية فلم تكن محاولات محاكاة الروضتين الحسينية والعباسية بالدقة المطلوبة، بسبب اعتمادها على الوصف وعدم وجود التصوير، لذا كانت قياسات وأشكال ونقوش تلك المقامات مختلفة بشكل واضح على الروضتين الاصليتين المطهرتين.

أما من الناحية الثقافية فقد مكنت تلك المقامات شيعة أهل البيت عليهم السلام من تمييز هويتهم الثقافية والفكرية والدينية والمذهبية في وسط ذلك التعدد العرقي والديني والمذهبي والفكري الكبير الذي تعيشه شعوب الهند المختلفة، ووسيلة اعلامية عرفت كربلاء للهنود سواء أكانوا مسلمين أم هندوس وتوظيف تلك الاختلافات في الصراعات السياسية والعسكرية، كما انها مثلت مصدراً مهماً لدراسة الفن المعماري في الهند في تلك المرحلة.





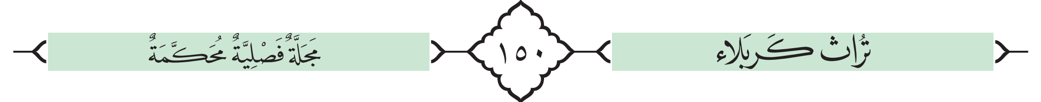
Abstract

The building up of shrines bearing the sacred name (Karbala) in India in the eighteenth and nineteenth centuries was something unique; it carried different meanings the most important of which was that gives the spiritual, political architectural and cultural Impact which was not affected by distance . That affection spread to include the entire continent of India . These shrines were of great spiritual value for the Shiite in Indi which was derived from its name and from the holding of Husaini sermons in it until the present time . These shrines also reflected the Shiite of India longing to Karbala . Therefore; they were taken as graveyards for most officials of the state ; it also reflected their desire to be buried in the holy city of Karbala . And as that was something difficult they were taken as a compensation for that hope which became difficult to achieve .

The political dimension was strongly present whether in the construction of those shrines or in performing the Husaini sermons ; they were considered signs for the power of their builders the Mangole state ministers of the Shiite seat and the dominance they had .

From the architectural point of view, attempts to provide a description of the two holy shrines, Al- Husainiya and Al- Abbasiya were not that precise due to its dependence on description in addition to unavailability of photography . Therefore the measures the forms and inscriptions of these shrines were noticeably different from the original holy shrines .

From the cultural point of view these shrines enabled the followers of the Shii Imamas (the Shiite of Ahlul –Bait) (P.b.u th) to recognize their cultural intellectual religious and sectarian identity in such sectarian and intellectual variety the people of India live in which . These shrins were considered as amedia which helped Indians Muslims and Hindu be acquainted with Karbala in addition to taking on such contradictions in the political and military struggle . They were also considered a source for studying the architectural art in India at that time .



أولاً: لمحة الى التشيع في الهند

ينتشر شيعة أهل البيت عليهم السلام في العديد من مناطق الهند، لكنهم برزوا في جنوب الهند وشمالها، فظهرت في جنوب الهند ممالك شيعية عدة في حيدر آباد وغيرها من مناطق جنوب الهند وهي ؛ المملكة النظام شاهية في أحمد نكر(٨٩٦-١٠٠٨ه/ ١٤٩١-١٥٩٩مـ)[١]، والمملكة العادل شاهية في بيجابور(٨٩٥-١٠٩٧ه/ ١٤٨٩-١٦٨٦مـ) [٢]، فضلاً عن المملكة القطب شاهية في بيجابور(٩١٨-١٠٩٨ه/ ١٥١٢-١٦٨٧مـ) [٣].

أما في شمال الهند فقد انتشر التشيع بوفود العلويين والشيعة على الجانب الشمالي الغربي من الهند في وقت كان (المماليك الأتراك) يحكمون دلهي(٦٠٢-٦٨٦ه/ ١٢٠٦-١٢٨٧م) في عهد سلطنتها الاسلامية، ويعد السادة الخضرخانيون أول من استلم الحكم في شمال الهند من العائلات العلوية بدعم من تيمورلنك بعد احتلاله الهند، ويُعد تيمورلنك أول من ادخل مواكب العزاء إلى الهند عام ١٤٠٥، وعادة حمل النعوش الرمزية لشهداء كربلاء واعادة تمثيل حادثة كربلاء[٤]، في إشارة إلى تشيع تيمورلنك [٥].

في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي استقرت عائلات شيعية عدة في مناطق مختلفة من الهند في باتان Patan الواقعة في إقليم البنغال[٦]، وباني بات Panipat، ونوهتي Nohti، وبيجنبور Pijnapur، وكارا Karra [٧]، ومن أشهر عائلات العلويين في الهند عائلة السادة الموسوية الكنتورية التي هاجرت من نيشابور[٨]، وقد برز فيهم المفتي محمد قلي الكنتوري(١١٨٨-١٢٦٠ه/ ١٧٧٤-١٨٤٤مـ)، وجملة من العلماء الآخرين[٩]، ومن العائلات

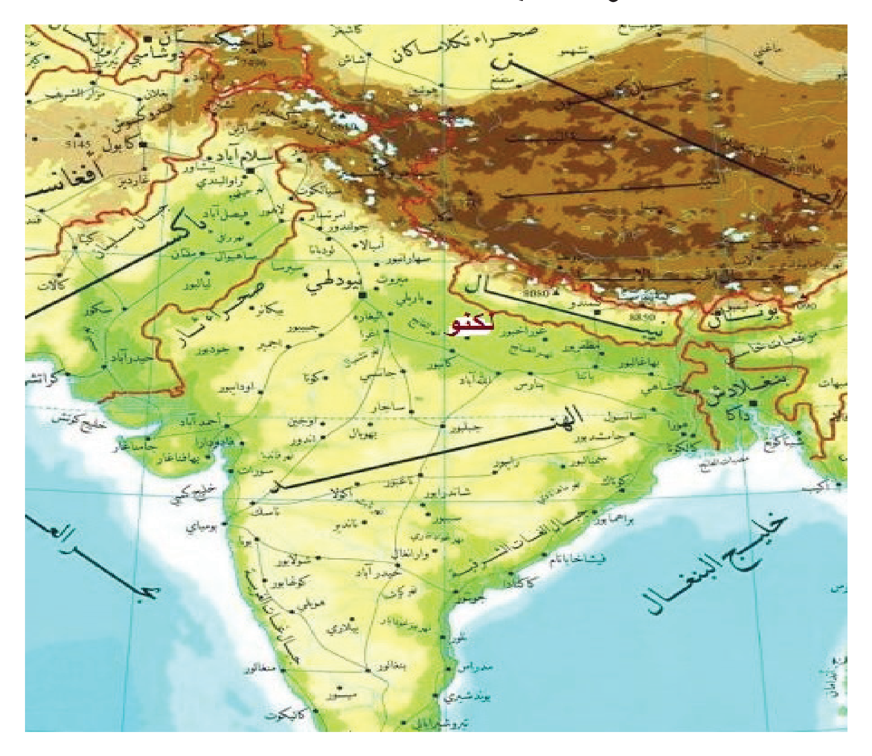



العلوية الاخرى عائلة السيد البخاري وكان فيها جملة من العلماء منهم جلال بن أبي الفتح القنوجي(١٠)، ومحمد بن احمد الحسيني البخاري(١١).

لم يقتصر الأمر على دور العائلات العلوية فحسب، بل برزت شخصيات علوية روجت للتشيع الإمامي الاثني عشري أمثال السيد محمد أشرف، وكان هذا السيد وأمثاله يؤكدون عقيدة الإيمان بالإمام الثاني عشر بعد أن بات التشيع الإسماعيلي والزيدي هو السائد في شبه القارة الهندية، ولهذا جلب العلويون والشيعة المهاجرون إلى الهند بعض مؤلفات العلامة الحلي تـ (٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) (١٢) وتلامذته، وتزايدت أعداد الشيعة الإمامية المهاجرين إلى شمال الهند في عهد السلطان محمد الثاني بن تغلق (٧٢٥-٧٥٢هـ/ ١٣٢٥-١٣٥١م) ثاني حكام التغلقيين على عرش سلطنة دلهي الإسلامية، ولكن لم تستقم لهم الأمور واختلفوا معه لأنه اراد تعزيز سلطانه السياسي على اكتافهم، وفي عهد فيروز شاه تغلق الثالث(٧٥٢-٧٩٠هـ/ ١٣٥١-١٣٨٨م) أُطلق على الشيعة الاثني عشرية في الهند لقب (الروافض) وميزوهم عن الإسماعيلية والقرامطة، فتعرضوا للاضطهاد أُعدِمَ الكثير منهم وأُحرقت جثثهم في الشوارع وأحرقت مكتباتهم أمام أنظار الناس ليكونوا عبرة في محاولة يائسة للقضاء على التشيع الإمامي(١٣).

أما في العصر المغولي (١٥١٩-١٨٥٩) فقد وفد الشيعة على شمال الهند من علماء دين وقادة عسكريين، واهل السياسة، والشعر، والادب(١٤)، فضلاً عن الرسامين وغيرهم برفقة المغول، فأسهم هؤلاء في نشوء امبراطورية المغول في الهند وتثبيت أركانها، ومنهم العديد من الشخصيات التي تولت

مناصب وزراء الامبراطور المغولي كانت لهم اسهامات عدة ومنها الجانب العمراني الذي سنتناوله في هذا البحث، وتقع تلك المقامات في مدينة لكنو Lucknow الهندية الواقعة شمال الهند[١٥].



المصدر: الباحث بالاعتماد على: Government of Rajasthan-Department of Tourism Discover North India Rajasthan 2004 P. 205.

ثانياً: المقامات الدينية التي حملت اسم كربلاء

١-كربلاء بي ميسيري

يعود تاريخ هذا المقام إلى عهد الوزير آصف الدولة ١٧٧٦-١٧٩٧ ويصنفه الباحثون ضمن أقدم المقامات[١٦]، ويقع في منطقة مصاحب جنك على نهر الغانج، والبناء ذو طراز اسلامي مميز صمم على وفق الطراز المعماري




الذي كان سائداً في العصر المغولي، وله عدة واجهات يطل من خلالها على مناطق مختلفة، ويتكون من ثلاث قباب مصممة بعناية فائقة تحتها ثلاثة أقواس حجرية مميزة أكبرها وأوسعها الاوسط الذي يضم البوابة، ومئذنتين مع (نابوت خان) وهو المكان الذي يرتقي فيه المؤذن، ولكن مواد البناء الاصلية ضاعت معالمها بسبب عمليات الترميم، والبناء صغير الحجم ولا يماثل ضريح الإمام الحسين عليه السلام، ولكن أقسامه متناسقة ومقسمة بعناية[١٧]



المصدر: Anwer Abbas Walling Beauty Lucknow 2003 P.73.





٢-كربلاء ألماس علي خان

بنى هذا المقام ألماس علي خان بأمر من الوزير سعادت علي خان ١٧٩٨-١٨١٤، وقد زال هذا المقام واختفت آثاره ولم يعد موجودا[١٨].

٣-كربلاء ناصر الدين حيدر

بنى هذا المقام الوزير ناصر الدين حيدر(١٨٢٧-١٨٣٧) بناءً على طلب زوجته قدسي بيكم، والتي دُفنت فيه، وكان ناصر الدين يقضي أوقاتاً طويلة فيه قبل أن يدفن فيه هو أيضاً، ويقع هذا المقام بالقرب من احدى الحوزات العلمية في الطريق المؤدي إلى منطقة سيتابور، لكن كربلاء ناصر الدين لم تكن بذلك الشبه الذي أُريد له ان يكون بالروضة الحسينية المقدسة، لا من حيث الشكل ولا المقاسات، ويشمل هيكل البناء على قبة مذهبة ومنارتين، وزين داخله بزخارف نباتية، ولكن المنارتين غير مكتملتي النهايات و القبة غير واضحة للناظر من بعيد بسبب عدم تناسق القياسات، أما الفناء الداخلي



المصدر: .Anwer Abbas Op.Cit P.19

فمزين بشكل جيد بأشكال هندسية مختلفة وبخاصة عند زوايا الجدران، ويحلي القبة من الداخل شكل دائري على هيأة زهرة محاطة بأوراق نباتية متداخلة، فضلاً عن وجود نوافذ للتهوية والانارة[١٩].



المصدر: Anwer Abbas Op.Cit P.40.

٤-كربلاء رفيق الدولة (عباس باغ-جنة العباس)

بنى هذا المقام سيد امام علي في عهد الوزير محمد علي شاه (١٨٣٧-١٨٤٢)، ويقع على طريق كاكوري Kakori بإتجاه الغرب من مدينة لكنو، وكان لهذا السيد دور كبير في رسم سياسة محمد علي شاه الذي يُعد من أكثر وزراء الدولة المغولية تديناً، لذا كان طبيعياً أن يكون مقرباً منه وأحد ثقاته الامناء، فعينّه تحت لقب (رفيق الدولة)، وفضلاً عن واجباته السياسية والادارية كان مشرفاً على الاوقاف الدينية وإدارتها، كما عُرف عنه معاداته للنفوذ البريطاني في الهند، لذا كانوا يعادونه ويطعنون




بنزاهته وكفاءته، وفي عام ١٨٦٢ توفي سيد امام علي رفيق الدولة ودُفن في كربلاء التي بناها، وقد عُرف هذا المقام باسم آخر هو (عباس باغ) أي (جنة العباس).

يتكون هذا المقام من مبنى رئيسي ذي لون ابيض، وغير معروف إن كان هذا اللون الاصلي للبناية عند بنائها أول مرة أو أنه من أعمال الصيانة والترميم التي أجريت على مر السنين، ويطل المقام على الشارع الرئيس وله مدخل كبير بني على الطراز التقليدي مع مقصورات على جانبي المدخل مخصصة للحرس، وعلى جانبي المقام من الخارج بعض الحجرات المخصصة لإقامة الحراس، وهي اليوم خاصة لخادم المقام.

كان مفترضاً أن يكون هذا المقام نسخة من ضريح أبي الفضل العباس عليه السلام في كربلاء، ولكن التشابه متواضع بين المقامين إذ إنهما يختلفان من حيث الحجم والمستوى المعماري الذي يجعله شبيهاً بالروضة العباسية، فالمنارات صغيرة وطولها غير متناسب مع قطرها، وعلى الجانب الايمن من المقام توجد راية يعلوها درع وبعض القبور.





المصدر: .Anwer Abbas Op.Cit P.77

أما الجهة الخلفية ففيها أربعة أبـواب كُتبت في أعلاها أسماء الائمة المعصومين، وتطل على فناء خلفي استخدم مقابر لبعض السادة العلويين



المصدر:.Anwer Abbas Op.Cit P.73.

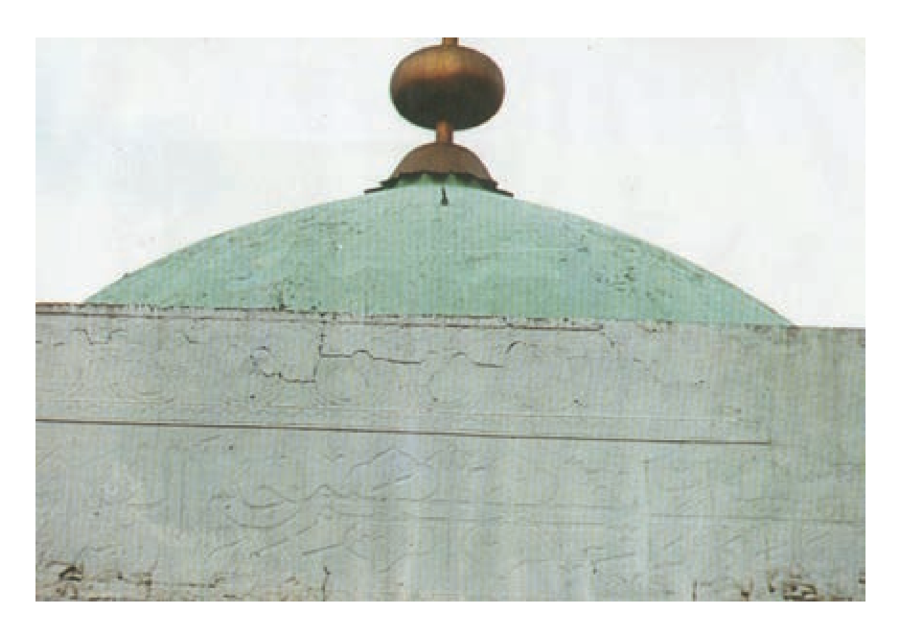
وهذا المقام غني بالزخارف النباتية الملونة، فضلاً عن لوحات صغيرة صُفت بشكل عمودي تصور المواقع الدينية في لكنو، فيما مثلت النقوش النباتية والكتابات الممزوجة بها أروع ما في المقام من فن، وهي تجسد الفن والتراث في عصر النواب(٢٠)

٤-كربلاء ملكا آفاق (العسكريين)

بني هذا المقام في عهد الوزير محمد علي شاه (١٨٤٢-١٨٤٧) في منطقة مكة جنك على طريق سيتابور قرب الكلية الشيعية، وقد بناه محمد علي شاه بناءً على طلب زوجته المتدينة ملكا آفاق لكي يكون نسخة من ضريح الامامين العسكريين في سامراء ويتضمن قاعة للصلاة، كما يوجد طابق سفلي يطلق عليه كهار.

كان مفترضاً أن يكون هذا المقام نسخة من الروضة العسكرية، ولكن فيه العديد من الاختلافات التي تجعله مختلفاً عن المكان الاصلي كالقياسات وشكل القبة والمنارتين، ويتكون المقام من بناية واحدة رئيسية ذات بوابة رئيسية تعلوها عبارة (يا حسين)، وتنتشر الآيات القرآنية والقصائد الشعرية التي ترثي أئمة أهل البيت عليهم السلام وهي مكتوبة باللغة الفارسية والأوردو، ويزين اعلى القبة من الخارج نقوش كتابية من الآيات القرآنية الممزوجة بالزخارف النباتية تعكس التطور الذي بلغه فن الزخرفة في تلك المرحلة كما توجد زخارف مشابهة لها على المنارتين، لكن عوامل الزمن أفقدت تلك الزخارف رونقها، ويضم هذا المقام قبر ملكا آفاق وأربعة قبور أخرى في القاعة الرئيسة(٢١) .







المصدر: Anwer Abbas Op.Cit.P.110




٥-كربلاء أمين الدولة إمداد حسين خان

بنى هذا المقام سيد إمداد حسين خان الملقب بـ (أمين الدولة) في عهد الوزير أمجد علي خان (١٨٤٢-١٨٤٥)، وقد أنجز البناء عام ١٨٥٠، ويقع في منطقة راجا جيرام قرب مسجد شاهدرا، كما قام ببناء سوق قرب المقام عُرف بأمين آباد، كان سيد إمداد عالماً دينياً وأستاذاً لأمجد علي شاه في صغره لذا كان تأثير هذا السيد في سياسية الملك واضحاً وفعالاً.

بُني هذا الضريح أيضاً ليكون نسخة من ضريح العباس عليه السلام، لكنه كباقي المقامات لا يشبه الضريح الحقيقي ويتكون من بناية رئيسية لها قبة ومنارتان، مكتوب على الواجهة الامامية (روضة باب الحوائج)، وأسفل هذه العبارة مكتوب (السلام عليك يا أبا الفضل العباس)، وهذا المقام افضل من سابقه، وبسبب عدم حرفية أعمال التجديد فقد هذا الضريح معظم عناصره القديمة.



المصدر:.Anwer Abbas Op.Cit.P.111




٦-كربلاء سيد الدولة

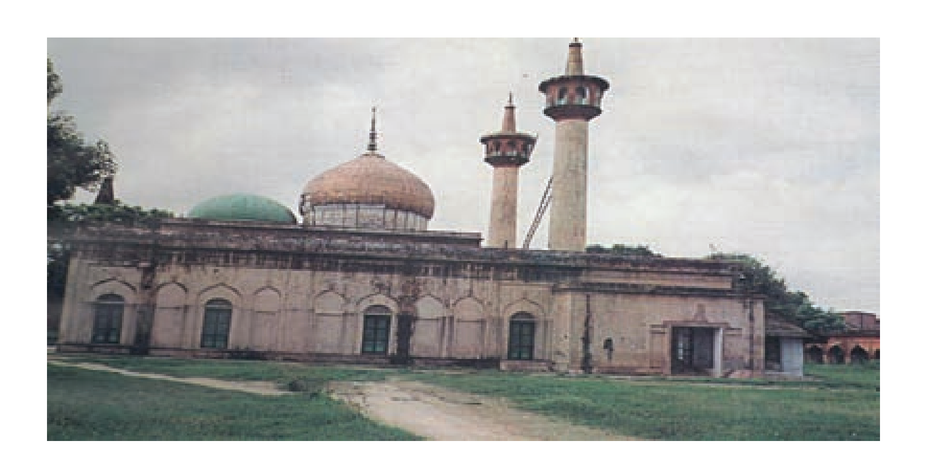
بُني هذا المقام في عهد أمجد علي شاه، بناه النواب زكريا علي خان المعروف بـ (سيد الدولة) نائب الوزير أمين الدولة، ويقع قرب كلية آيار فيدا في منطقة حيدر جنك على الطريق المؤدي إلى مدينة لكنو القديمة، ويتكون الهيكل الرئيسي للمقام من بناية تضم قبتين ومنارتين، وتزين مدخل وجوانب المقام آيات قرآنية، أما داخل المقام فيضم قبر زكريا خان وبعض رجال الدولة، والبناء من الداخل زينته بعض الزخارف النباتية والآيات القرآنية.



المصدر: Anwer Abbas Op.Cit.P.32

٧-كربلاء ديانة الدولة

بنى هذا المقام السيد محمد حسين علي وزير بطلب من الوزير واجد علي شاه (١٨٤٧-١٨٥٦) وأحد قادته العسكريين عام ١٨٥٠، فأصبح قبلة للأنظار بسبب طراز بنائه الذي جعله قريب الشبه بضريح الامام الحسين عليه السلام، فالقبة المذهبة والمئذنتان المذهبتان وجدرانه المزينة بالنقوش الاسلامية التي تشتمل على آيات قرآنية زادت من قيمته الروحية بين شيعة لكنو، حتى إنّ الناس بدأوا بالتبرك بتراب هذا المقام واستخدامه في علاج الامراض، بعد أن ظهرت بعض الكرامات هناك.

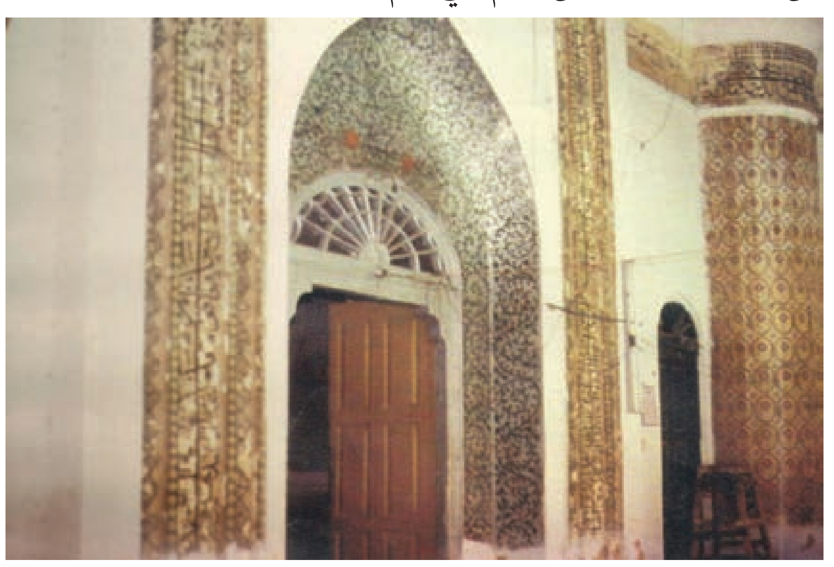


المصدر:. Anwer Abbas Op.Cit.P.37

ويتكون هذا المقام من بناية رئيسية تشتمل على قبة ومنارتين، وكان عامل الزمن كفيلاً بذهاب بهاء المقام التاريخي، فيما حافظت النقوش الداخلية على رونقها بمقدار جيد، خاصة القبة التي زينت بنقوش من الآيات القرآنية على أرضية نباتية، وتبدو تلك النقوش أكثر دقة وحرفية من مثيلاتها في بقية




المقامات، نتيجة للتطور الذي بلغه فن الزخرفة في تلك المرحلة، خاصة ونحن بصدد الحديث عن مقام بُني عام ١٨٥٠.





المصدر: Anwer Abbas Op.Cit.P.66.

ثالثاً : اهتمام وزراء الدولة المغولية في الهند بإحياء شعائر المحرم

اظهر اولئك الوزراء اهتماماً كبيراً بإحياء شعائر المحرم، وخاصة الوزير ميرزا جلال الدين شجاع الدولة (١٧٥٤-١٧٧٦) الذي يعد أول من أحيا شعائر المحرم، ففي إحدى المعارك ضد المارثا الهندوس عام ١٧٦١ والتي تزامنت مع شهر المحرم، وفي ليلة العاشر من المحرم خرج شجاع الدولة حافي القدمين مرتدياً السواد حاملاً بيديه رايةً سوداء وملوحاً بها وسط جيشه وكان جنوده يصنعون مثله، فكان الجميع يسيرون حفاة الاقدام مرتدين السواد وهم يضربون على صدورهم ويلوحون بالأعلام السوداء مرددين القصائد الحسينية التي تحمل ألفاظ التبّرؤ من أعداء أهل البيت عليهم السلام وقد عُرف شجاع بلقب رستم هندوستان بسبب شجاعته وبسالته في المعارك(٢٢)، كما قام بإرسال إحدى الشخصيات المقربة إليه وهو طبيبه الخاص ميرزا محمد إلى العتبات المقدسة في العراق للدعاء هناك لبقاء حكم الشيعة في الهند وقال له : « عليك أن تسير إلى بلاد العراق وتزور الأئمة عليهم السلام وتدعو تحت قبابهم المقدسة لبقاء دولة الشيعة»(٢٣).

أما الوزير الآخر الذي أحيا الشعائر الحسينية فهو أماني آصف الدولة(١٧٧٦-١٧٩٧) فكان يخرج برفقة كبار قادته العسكريين مرتدين السواد في موكب مهيب وهم يضربون على رؤوسهم وصدورهم، ويقيمون المجالس الحسينية(٢٤)، فيما شهد عهد غازي الدين حيدر اتخاذ تلك الشعائر طابعاً رسمياً تمثل بإصدار مرسوم يحظر اقامة حفلات الزواج ومظاهر الفرح




في شهري المحرم وصفر(٢٥).

وعُرف عن الوزير أبي الفتح أمجد علي شاه تدينه الشديد والتزامه بتوجيهات علماء الدين المجتهدين، وكان ذلك نتيجة طبيعية لحرص والده على تلقي التعليم الديني، لذا ركز أبو الفتح أمجد علي شاه في سياسته على جعل الناس مؤمنين حقيقيين وتابعين لعلماء الدين، وإنّ أموال الدولة يجب أن تُنفق في تعزيز الايمان بالله لدى الناس، لذا أظهر اهتماماً كبيراً بإقامة الشعائر الدينية وخاصة الشعائر الحسينية(٢٦).




الهوامش

١ – أسس هذه المملكة نظام الملك احمد بن الملك التائب أحد الأمراء البهمنيين في احمد نكر، وكان والد نظام الملك جندياً هندوسياً اسمه بهريو بن برهمنان من فيجيانكر أسره الجيش البهمني في إحدى المعارك فأسلم على يد احمد شاه البهمني وأطلقوا عليه اسم حسن وعُرف بـ نظام الدين حسن بحري، وكان مخلصاً لـ أحمد شاه البهمني فارتقى في المناصب حتى أصبح أميراً للأمراء وتولى حكم تلناكه، ثم ازداد نفوذ حسن بحري فأقطع ولده احمد مقاطعة جُنير، وأضاف إليها القلاع والقرى، وفي عام (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م) توفي نظام الدين حسن بحري فاستقل ولده احمد بـ جُنير ولقب نفسه بـنظام الملك احمد شاه البحري، ومصَر منطقة احمد نكر واتخذها عاصمة له عام(٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، وفي عام (٩١٤هـ/ ١٥٠٩م) توفي نظام الملك احمد فخلفه ولده برهان نظام الملك(٩١٤-٩٦١هـ/ ١٥٠٩-١٥٥٣م)، فخلفه ثمانية ملوك، وبرهان هو أول ملك اعتنق المذهب الشيعي الإمامي الاثني عشري على يد السيد طاهر الدكني . للاطلاع على تفصيلات اكثر حول المملكة النظامشاهية يُنظر: احمد السعيد سليمان، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة، ط١، لبنان، ٢٠٠٤، ص٤٣٦ ؛ محمد سعيد الطريحي، المملكة النظامية، هولندا، ٢٠٠٦؛ محيي الدين قادري، مير محمد مؤمن استرابادي مروج تشيع در جنوب هند، چاپ أول، ١٣٧٨هـ.ش.

٢ – ثاني الممالك الشيعية في الدكن تأسست على يد يوسف عادل، أحد القادة الكبار في عهد محمد شاه الثاني البهمني ومن المقربين إليه، وعندما آلت الدولة البهمنية إلى السقوط كان يوسف عادل يحكم بيجابور، وفي عام(٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م) اتخذ عادل لقب (الشاه)، وقد حكم في هذه المملكة تسعة ملوك تلقبوا بلقب(عادل) فضلاً عن لقب (شاه)، أما التشيع فقد انتشر في المملكة العادل شاهية في عهد أول ملوكها يوسف عادل شاه (٨٩٥-٩١٦هـ/ ١٤٨٩-١٥١٠م)، وكان يوسف عادل في حرب مع بهادر الكيلاني وتمراج خصميه، فأعلن أنّه في حال انتصاره عليهما سيعلن تشيعه، وبالفعل تم له ذلك فعقد مجلساً عام (٩٠٨هـ/ ١٥٠٢م) حضره علماء الشيعة الإمامية من أمثال : ميرزا جهانكير القمي، وحيدر بيك التبريزي، وقال يوسف عادل شاه لهم : "إني عاهدت الله تعالى على ترويج مذهب الشيعة بعد ظفري ببهادر وتمراج"، ثم أمر الناس بالحضور إلى المسجد الجامع، وارتقى المنبر السيد نقيب خان وأذن قائلاً في أذانه : "أشهد أن علياً ولي الله"، ثم خطب بأسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وألغى أسماء الصحابة من الخطبة، للاطلاع على تفصيلات اكثر يُنظر : أحمد السعيد سليمان، المصدر السابق، ص٤٣٧-٤٣٨ ؛ محمد سعيد الطريحي، المملكة العادلشاهية، ط١، هولندة، ٢٠٠٧، ص٩-١١.

٣– ثالث الممالك الشيعية في الدكن وأهمها بناءً على منجزاتها الحضارية والعمرانية، ومؤسس هذه المملكة هو سلطان قلي بن الأمير أويس قلي بن الامير الوند بن الامير اسكندر بن الامير قره يوسف بن الامير قره محمد بن الامير بيرم خان خواجه زعيم أسرة بهرلو بيت الزعامة التاريخية للقبيلة التركمانية المعروفة باسم قره قوينلو(الخروف الأسود) التي حكمت العراق حوالي ستين عاماً (٧٨٢-٨٧٣هـ/ ١٣٨٠-١٤٦٨م)، وقد اعتنقت القرة قوينلو المذهب الشيعي فيما اتخذت الأق قوينلو(الخروف الأبيض) المذهب السني مذهباً لها، وعند نهاية دولة القرة قوينلو على يد الأق قوينلو هاجر سلطان قلي مع عمه الله قلي إلى بلاد




فارس، ثم توجها إلى الهند عام (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م) فنزلا في الدكن بمدينة بيدر المعروفة ايضاً باسم محمد آباد، فأُعجب محمود بسلطان وجعله ضمن كبار موظفي بلاطه، وكلفه ببعض المهام العسكرية، ومنها إخماد ثورة مسلحة نشبت في منطقة تلنكانه التي أصبحت تعرف باسم كولكنده، وعندما نجح بتلك المهمة عينه محمود شاه حاكماً على تلك المنطقة عام (٨٩٠هـ/ ١٤٨٥م)، ولقبه بلقب (قطب الملك)، بعد وفاة محمود شاه البهمني وانسلاخ أغلب أقاليم المملكة البهمنية على النحو المتقدم ذكره، أعلن سلطان قلي استقلاله وبذل جهوداً كبيرة في توسيع رقعة مملكته، فبسط سيطرته على سبعين قلعة وجعل كولكنده عاصمة له وبنى المساجد والحسينيات المعروفة باسم (بادشاهي عاشورخانة)، وبذل جهوداً كبيرة في الترويج لمذهب التشيع في مملكته، فدعا العلماء من جبل عامل والعراق والبحرين، وبنى علاقات متينة بالدولة الصفوية. للاطلاع على تفصيلات أكثر يُنظر: احمد السعيد سليمان، المصدر السابق، ص٤٣٨؛ محمد سعيد الطريحي، ملوك حيدر آباد، ط١، اكاديمية الكوفة، هولندة، ٢٠٠٦، ص٩-١٣.

٤- جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ط٢، ج٨، بيروت،١٩٨٧.ص٣٧٥؛ نشرية علوم قرآن وحديث، تعزيه داري در هند، كلستان قرآن، ١٣٨٠هـ-ش، ص٣٩.

٥- اعتنق تيمور لنك التشيع على يد أحد السادة العلويين المعروف بالسيد بركة لدى لقائه به في بلخ، لكن تشيعه لم يكن بالمعنى الصحيح، أي تطبيق الأحكام الفقهية للمذهب الجعفري والسير على منهج أئمة اهل البيت عليهم السلام أي نبذ العنف والحوار، فضلاً عن قيامه بغزو بعض الدول الشيعية امثال دولة السربداران(٧٣٧-٧٨٣هـ/ ١٣٣٧-١٣٨١مـ) في خراسان، والجلائريين في بغداد(٧٣٧-٨١٤هـ/ ١٣٣٦-١٤١١م) واستباحة المدن التي يغزوها وتدميرها، وقد تضاربت الآراء بشأن صحة تشيع تيمور، للاطلاع على تفصيلات أكثر يُنظر: احمد بن محمد المعروف بابن عربشاه تـ(٨٠٤هـ)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، كلكتا، ١٨١٧؛ سليمان ابن الشيخ ابراهيم البلخي القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، ج٣، ط١، تصحيح وتعليق علاء الدين الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧، ص ٤٥٦؛ علي الكوراني كيف رد الشيعة على غزو المغول، ط١، ايران، ٢٠٠٥،ص ٢٨١-٢٨٢؛ محمد أمين شيخو، حقيقة تيمولنك العظيم، ط١، ج١-٢، دار النور البشير للطباعة، سوريا، ٢٠٠٧؛ محمد صادق خرازي، سرود أهل بخارى، چاب أول، ايران، ٢٠١٢، ص٢٧، ٦٢، ٦٤، ٦٥.

6- P.J. Marshal The New Cambridge History of India University of Cambridge Press 1987 P.40.

٧- شمس سراج عفيف، تاريخ فيروزشاهي، كلكتا، ١٨٩٠، ص٣٤٨-٣٥١.

٨- عباس أطهر رضوي، بيشين، ص٢٥٣.

٩- محمد سعيد الطريحي، أعلام الهند، ج٢، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٦٨٧-٧١٥.

١٠- عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ط١، بيروت، ج٣، ١٩٩٤، ص٣٢٤.

١١- المصدر نفسه، ج٣، ص٢٧١.

١٢- الشيخ ابو المنصور الحسن بن يوسف بن علي الحلي الاسدي، المعروف بالعلامة الحلي، ولد في السابع

والعشرين من شهر رمضان عام (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠مـ) في مدينة الحلة في العراق، درس وتربى على يدي خاله الشيخ جعفر المعروف بـ(المحقق الحلي)، والخواجة نصير الدين الطوسي، والشيخ يحيى الحلي المعروف بـ(أبي سعيد الحلي)، والسيد عبد الكريم أحمد بن طاووس، وغيرهم من كبار العلماء، ولم يتفق لأحد من العلماء قبله ان لقب بـ(العلامة) فكان ذلك دليلاً واضحاً على مكانته العلمية المتميزة، وقد نال ذلك اللقب بعد مناظرة علمية في بلاط السلطان المغولي أوليجاتو خدابنده مع علماء المذاهب الأخرى، فنتج عن تفوقه عليهم تشيع السلطان المغولي المذكور عام (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨مـ)، وسك النقود بأسماء الائمة المعصومين، وكان يناظر بهدوء وادراك وروية فاكتسب احترامهم وثناءهم، وقام العلامة الحلي بتدريس المذاهب الأخرى وازدهرت مدينة الحلة علمياً وتحولت إلى مركز للحوزة العلمية في المشرق من مؤلفاته : الادعية الفاخرة المنقولة عن الائمة الطاهرة، تحرير الاحكام الشرعية على مذهب الإمامية، كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين، القواعد الحلية في شرح الرسائل الشمسية، قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام، تنقيح قواعد الدين المأخوذة من آل ياسين وغيرها، وفي الحادي والعشرين من المحرم من عام(٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) توفي العلامة الحلي ودفن جوار مرقد أمير المؤمنين ( ) في النجف الاشرف على بعد خطوات من المرقد الشريف، وهو بارز للعيان. للاطلاع على تفصيلات أكثر يُنظر : محمد أمين نجف، ط٢، ايران، ٢٠٠٩، ص١٢٦-١٢٩.

١٣- فيروز شاهي، فتوحات فيروز شاهي، عليكره، ١٩٥٤، ص٦.

14- The Kingdom of Awadh First Edition New delhi 2004.P.123.

15- J.R. Cole Roots of North India Shi ism in Iran and Iraq Religion and State in Awadh (1722-1859) University of California Press 1989 P.66.

16- Anwer Abbas Lost Monuments of Lucknow Lucknow 2009 PP.121-122.

17- __________ Wailing Beauty lucknow 2003 P.73.

18- __________ Lost Monuments of Lucknow P.123.

19- __________ Wailing Beauty… P.107.

20- __________ Wailing Beauty… P.31.

21- Ibid P.111.

٢٢- منظر عباس رضوي، نقش شاهان در كشترش تشيع، جامعة المصطفى العالمية، ١٣٨٨هـ.ش، ص٧.

٢٣- عباس ميرزا بن السيد احمد الحسيني، الحصن المتين في احوال الوزراء والسلاطين، مخطوط في المكتبة الآصفية بحيدر آباد رقم ١٩٣ تاريخ، ورقة٨٠.

٢٤- Anwer Abbas Wailing Beauty… P.39.

٢٥- A.P. Bhatnagar The Oudh Nights First Edition 2005 P.131.

٢٦- Abdul Halim Sharar Op.Cit. P.60.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

١-عباس ميرزا بن السيد احمد الحسيني، الحصن المتين في احوال الوزراء والسلاطين، مخطوط في المكتبة الآصفية بحيدر آباد رقم ١٩٣ تاريخ

ثانياً: المصادر العربية والمعربة

١-أحمد السعيد سليمان، معجم الأسر الاسلامية الحاكمة، ط١، لبنان، ٢٠٠٤.

٢-أحمد بن محمد المعروف بابن عربشاه تـ(٨٠٤هـ)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، كلكتا، ١٨١٧.

٣-جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، ط٢، ج٨، بيروت،١٩٨٧.

٤-سليمان بن الشيخ ابراهيم البلخي القندوزي الحنفي، ينابيع المودة، ج٣، ط١، تصحيح وتعليق علاء الدين الأعلمي، بيروت، ١٩٩٧.

٥-عبد الحي الحسيني، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ط١، بيروت، ج٣، ١٩٩٤.

٦-علي الكوراني، كيف رد الشيعة على غزو المغول، ط١، ايران، ٢٠٠٥ .

٧-محمد أمين شيخو، حقيقة تيمولنك العظيم، ط١، ج١-٢، دار النور البشير للطباعة، سوريا، ٢٠٠٧.

٨-محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله، ط٢، ايران، ٢٠٠٩.

٩-محمد سعيد الطريحي، أعلام الهند، ج٢، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٠_ المملكة العادلشاهية، ط١، هولندة، ٢٠٠٥.

١١_ المملكة النظامية، هولندا، ٢٠٠٦.

١٢_ ملوك حيدر آباد، ط١، اكاديمية الكوفة، ٢٠٠٦،هولندة.




ثالثاً: المصادر الانكليزية

1-A.P. Bhatnagar The Oudh Nights First Edition 2005.

2-Anwer Abbas Lost Monuments of Lucknow Lucknow 2009.

3________ Wailing Beauty Lucknow 2003.

4________ Incredible Lucknow Lucknow 2001.

5- Government of Rajasthan-Department of Tourisam Discover North India Rajasthan 2004

6-J.R. Cole Roots of North India Shi ism in Iran and Iraq Religion and State in Awadh (1859-1722) University of California Press 1989.

7-P.J. Marshal The New Cambridge History of India University of Cambridge Press 1989.

8-S.N. Singh The Kingdom of Awadh First Edition New delhi 2004.

رابعاً: المصادر الفارسية

١-شمس سراج عفيف، تاريخ فيروزشاهي، كلكتا، ١٨٩٠.

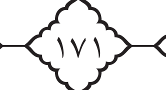
٢-فيروز شاهي، فتوحات فيروز شاهي، عليكره، ١٩٥٤.

٣-محمد صادق خرازي، سرود أهل بخارى، چاب أول، ايران، ٢٠١٢.

٤-محيي الدين قادري، مير محمد مؤمن استرابادي مروج تشيع در جنوب هند، چاب أول، ١٣٧٨هـ.ش.

٥-منظر عباس رضوي، نقش شاهان در كشترش تشيع، جامعة المصطفى العالمية، ١٣٨٨هـ.ش.

٦-نشرية علوم قرآن وحديث، تعزيه داری در هند، كلستان قرآن، ١٣٨٠هـ-ش.





موقف علماء الدين في كربلاء

من الاحتلال البريطاني - الشيخ أبو القاسم الكاشاني أنموذجاً

(١٩١٤-١٩٢٠)

The Attitude of the Religious Men In Karbala Towards The British Occupation of Iraq Al-Sayed Abul- Qasim Al- Kashany : As A Sample (1914- 1920)

م.د.علاء عباس نعمة الصافي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

م.د.حسن ضاري سبع

جامعة القادسية

كلية التربية –قسم التاريخ

Lecturer Dr. Ala' Abbas Niama Al- Safy

University of Karbala

College of Education for Haman Sciences - Dept. of History

Lecturer Dr. Hasan Dhary Sabia'

University of Al- Qadisiyah

College of Education - Dept. of History

Iraq77_2011@yahoo.com

الملخص

وُلد السيد أبو القاسم الكاشاني سنة ٥٨٨١ في طهران بإيران، سافر إلى النجف الاشرف برفقة والده السيد مصطفى الكاشاني ودرس هناك على أيدي عدد من رجال الدين المجتهدين .

شارك مع أبيه في عمليات الجهاد ضد الغزو البريطاني للعراق (٤١٩١-٨١٩١) في مرحلة الجهاد الأولى والثانية، ثم انتقل بعد ذلك إلى مرحلة وأسلوب النضال السلمي والمقاومة السياسية بتأسيسه (الجمعية الإسلامية العربية) التي عملت على توزيع المنشورات وحرضت الناس ضد الوجود البريطاني .

انضم الكاشاني الى الوفد الذي شُكل في أيار ٠٢٩١ لمقابلة الحاكم السياسي البريطاني (آرنولد ولسن) في ٢ حزيران عام ٠٢٩١ وبعد فشل الوفد في مهمته وتنصل البريطانيون من وعودهم التي قطعوها في السابق اندلعت الثورة في العراق في صيف عام ٠٢٩١ واشترك فيها الكاشاني مشاركة فعالة سواءأ في كربلاء أم الكوفة إلى أن تم اعتقاله من البريطانيين بعد إخفاق الثورة ومن ثم أُطلق سراحه ليسافر إلى إيران مع مجموعة من العلماء عام ٣٢٩١ .





Abstract

Abu al-Qasim Al- Kashani was born in 1885 in Tehran the capital of Iran; he traveled to Najaf accompanied by his father, Sayed. Mustafa AL-Kashani and studied there at the hands of a number of most religious scholars (Mujtahid) .

He participated with his father in the jihad (religious war) operations against the British invasion of Iraq (1914-1918) in the first and second jihad stage, and then moved on to the stage of peaceful strive and political resistance and established (The Arab Islamic Society), which worked on the distribution of booklets that were inciting people against the British occupation .

Al- Kashani joined the delegation, set up in May 1920 to meet with the British political commissioner (Arnold Wilson) on June 2, 1920 and after the delegation failed in its mission and the British did not fulfill their pledges and disclaimed their promises and words they had given previously, the revolution broke out in Iraq in the summer of 1920 and involving Kashani active participation both in Karbala and Kufa until he was captured by the British after the failure of the revolution and then was released to travel to Iran with a group of religious scholars (mujtahid) in 1923.





المقدمة

تُعد دراسة الشخصيات الوطنية العراقية والإسلامية ودورها في تاريخ العراق الحديث من الدراسات المهمة كونها توضح كثيراً من المفاصل والأدوار والمراحل التاريخية، لذا كانت دراسة دور السيد أبي القاسم الكاشاني في تاريخ العراق المعاصر خلال المدة (١٩١٤-١٩٢٠) التي تشمل مرحلة الغزو والاحتلال البريطاني وثورة عام ١٩٢٠ ضمن هذه الدراسات، إذ لم تسلط الضوء على المتواضع وتبرز دور السيد أبي القاسم الكاشاني في تلك المرحلة من تاريخ العراق، فضلاً عن توضيح دور رجال الدين والحوزة العلمية في قيادة الشعب لتحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال .

قُسم البحث على أربعة محاور تناول المحور الأول ولادة الكاشاني ونشأته، أما المحور الثاني فاختص بدوره في مواجهة الغزو البريطاني الذي بدأ في سنة ١٩١٤ للعراق، في حين كان المحور الثالث يدور حول قيام الكاشاني بتأسيس الجمعيات السياسية السرية أو المشاركة في تأسيسها والتي عمل من خلالها على فضح الأساليب والخطط البريطانية في حكم العراق والتحريض ضدهم بواسطة المنشورات التي كانت تصدرها هذه الجمعيات وبالتعاون مع الجمعيات الأخرى، وتتبع المحور الرابع والأخير دوره في ثورة عام ١٩٢٠ في العراق إلى حين مغادرته هذا البلد بعد انهيار الثورة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .





ولادته ونشأته

وُلد السيد أبو القاسم الكاشاني في طهران وتختلف المصادر في سنة ولادته فمنها من يشير إلى أن تاريخ ولادته كان في عام ١٨٨٥م (١٣٠٣هـ)(١)، ومنها من يرى أن ولادته كانت في عام ١٨٨١ (١٢٩٩هـ)(٢)، والده السيد مصطفى بن حسين الكاشاني الحسيني (١٨٤٥-١٩١٨) المولود في كاشان والمقيم في الكاظمية والدارس في النجف الاشرف(٣)، وهو من رجال الدين المجتهدين الذين شاركوا في الثورة الدستورية الإيرانية في العقد الأول من القرن العشرين إذ أصدروا فتوى سياسية ساندت ودعمت هذه الثورة(٤).

سافر السيد أبو القاسم الكاشاني وهو في سن (١٥) سنة إلى النجف الاشرف برفقة والده السيد مصطفى ودرس على أيدي عدد من رجال الدين البارزين ومن أشهرهم الاخوند محمد كاظم الخراساني والميرزا حسيني الخليلي الطهراني وغيرهما، برز خلال فترة الدراسة وتميز بالتفوق والنجاح حتى نال درجة الاجتهاد وهو في ريعان شبابه إذ كان عمره (٢٥) سنة(٥)، وعلى الرغم من وصوله إلى درجة الاجتهاد إلا انه لم يصل مرتبة المرجعية التي تقترن بإصدار رسالة عملية في الأحكام الشرعية والراجح أن ذلك كان بسبب انشغاله بالسياسة فلم يكن يؤمن بفصل الدين عن السياسة، إذ كان يعد المواجهة والمعارضة والاجتماع وحتى الحرب ضد الاحتلال الأجنبي والحكومات الفاسدة جزءا من واجبه الشرعي(٦)، فهو من رجال الدين والسياسة وعرف عنه مناوئته للبريطانيين في العراق وإيران(٧)، ومن الجدير بالذكر أن هناك تشابهاً بالأسماء والكنى بين عدد من رجال الدين مع اسم





وكنية السيد أبي القاسم بن مصطفى الكاشاني النجفي المقيم في سامراء وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري توفي بحدود ١٨٨٢م (١٣٠٠هـ)[٨]، وكذلك عالم دين آخر وهو الميرزا أبو القاسم بن محمد رضا الكاشاني[٩]، فضلاً عن اسم ثالث وهو أبو القاسم بن محمد علي بن محمد باقر الكاشاني[١٠]، فهذه الأسماء أعلاه من علماء الدين المذكورة أنفا كل البعد من حيث الزمان والمكان أو القربى والنسب عن السيد أبي القاسم موضوع البحث .

ولابد من الإشارة إلى أن السيد أبا القاسم الكاشاني كان ملازماً لوالده السيد مصطفى طيلة مدة حياته ولاسيما في مراحل حمل السلاح والجهاد ضد الغزو البريطاني للعراق (١٩١٤– ١٩١٨) وقد توفي السيد مصطفى الكاشاني في الكاظمية سنة ١٩١٨ وله من العمر ثلاثة وسبعون عاماً[١١] .

دور السيد الكاشاني المعارض للغزو البريطاني للعراق عام ١٩١٤

تميز السيد أبو القاسم الكاشاني بدور كبير في مناهضة الغزو والاحتلال البريطاني للعراق منذ بدايته في عام ١٩١٤ صعوداً إلى عام ١٩٢٠، فكان من أكثر رجال الدين اندفاعاً وأقلهم تساهلاً مع الوجود البريطاني في العراق بالرغم من كونه أصغرهم سناً في تلك المرحلة من تاريخ العراق، ولم يقتصر دورة على حمل السلاح والقتال ضد البريطانيين فقط وإنما برع بالتنظيم والاشتراك في المظاهرات والاجتماعات والمداولات التي قامت بها النخب الوطنية العراقية لتقرير صالح البلاد والعمل على التخلص من الاحتلال والنفوذ الأجنبي وتحقيق الاستقلال الكامل للعراق، فكان «عالماً جليلاً ومجاهدا كبيراً ومصلحاً مشهوراً وسياسياً محنكاً وفي طليعة الشباب الذين أنيط بهم الحل والعقد في مقاومة الاحتلال البريطاني في عام ١٩١٤ وفي الثورة العراقية عام ١٩٢٠»[١٢] .

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا والنمسا ضد دول (الوفاق الودي)[١٣] ومنها بريطانيا، بدأت الأخيرة بغزو العراق الذي كان جزءاً من الدولة العثمانية فإحتلت القوات البريطانية مدينة البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ ثم بدأت بالتقدم نحو المدن العراقية الأخرى[١٤] .

طلبت الدولة العثمانية العون والمساعدة من علماء الدين ورجال العشائر في النجف الاشرف وباقي المناطق لنصرتها في الحرب ضد بريطانيا، فإستجاب





العلماء لنصرة العثمانيين المسلمين على الحلفاء غير المسلمين بالرغم من مواقف العثمانيين المقاومة للنجف والفرات الأوسط[١٥] .

عُقد اجتماع في جامع المهدي بالنجف الاشرف حضره مجموعة من علماء الدين والزعماء وشيوخ عشائر الفرات الأوسط وكان من أهم المشاركين في هذا الاجتماع السيد أبو القاسم الكاشاني ووالده السيد مصطفى فضلاً عن عدد من الشخصيات الأخرى ومنهم الشيخ محمد جواد الجواهري والسيد جعفر بحر العلوم وشيخ الشريعة الاصفهاني والشيخ عبد الكريم الجزائري وغيرهم[١٦]، وقد تحدث بعضهم عن ضرورة مساندة العثمانيين وقال أحدهم «إن الأتراك إخواننا في الدين وواجب علينا مساعدتهم في طرد الأعداء من بلادنا»، وقبل أن ينفض الاجتماع أعلن علماء الدين فتاواهم بالجهاد ووجوب الدفاع عن البلاد الإسلامية[١٧]، وعلى أثر هذه الفتاوى تهيأ العراقيون ولاسيما أبناء العشائر للتطوع والجهاد ضد القوات البريطانية الغازية، فبعد أن عقدوا اجتماعاً في الديوانية ضم رؤساء عشائر الحلة وكربلاء والديوانية بحضور متصرف المدينة العثماني الذي أعجب بهم لما تركته فتاوى علماء الدين من أثر كبير في نفوس زعماء العشائر وشدة حماسهم وما هم عليه من استعداد وتضحية[١٨] .

ومن الجدير بالذكر أن البريطانيين لم يحظو بالنفوذ الكبير والرصيد الاجتماعي الواسع الذي كان يتمتع به رجال الدين في العراق ولاسيما مناطق الفرات الأوسط، إذ بعث السفير البريطاني في اسطنبول رسالة موجهة إلى وزير خارجيته بتاريخ ٢٥ أيلول ١٩١٤ قال فيها «إن على نائب القنصل

البريطاني في المدن الشيعية المقدسة أن يؤثر عليهم -على المجتهدين- بشكل كيّس بجلبهم إلى جانبنا»[١٩] .

شُكلت مجاميع جهادية عدة للتوجه إلى ساحات القتال في البصرة بقيادة مجموعة من العلماء وفي مقدمتهم أبو القاسم الكاشاني ووالده السيد مصطفى والميرزا مهدي الخراساني وشيخ الشريعة الاصفهاني والسيد علي التبريزي والسيد مهدي الحيدري وغيرهم، و تقرر خروجهم مع مجاهدي بغداد بتاريخ ٩ كانون الأول ١٩١٤ وركبوا الباخرة التي اسمها (الموصل) من جانب الكرخ قرب مكتب صغار الضباط، فحملتهم الباخرة وسارت بهم نحو القرنة وسط تكبير جموع غفيرة من المواطنين وتهليلها[٢٠]، وكان على رأس المجاهدين في القرنة السيد أبو القاسم وشيخ الشريعة ومهدي الحيدري، أما جبهة الشعيبة فكان محمد سعيد الحبوبي قائداً لمجاميع المجاهدين فيها، في حين برز في جبهة الاحواز السيد محمد اليزدي والشيخ جعفر الشيخ راضي[٢١] .

أشارت المس بيل[٢٢] إلى إن دعوة الجهاد انتشرت بشكل كبير بين أوساط العشائر وأثارت الأعداد الكبيرة التي تطوعت للجهاد التي بلغت أوجها ولفتت الانتباه قرب البصرة مخاوف البريطانيين، كما أفزغت شيخ المحمرة حليف بريطانيا[٢٣]، وكانت جبهة القرنة التي تواجد فيها السيد أبو القاسم من الجبهات قد عرقلت زحف القوات البريطانية بشكل كبير نتيجة العديد من الهجمات العسكرية التي قام بها المجاهدون هناك[٢٤] كما شارك السيد أبو القاسم مع بقية المجاهدين واستطاعوا أن يوقفوا تقدم القوات المهاجمة في





منطقة الكوت لشهور عديدة وذلك من خلال الجهود العظيمة التي بذلها والتضحية التي قام بها بمعونة الشعب العراقي ومساندة بقية علماء الدين المجاهدين[٢٥] .

بدأت بعد ذلك ما سمي بحركة الجهاد الثالثة التي عرفت بشعارها (العلم الحيدري الشريف)[٢٦] إذ خرج من الكوفة مجموعة من علماء الدين وفي مقدمتهم السيد أبو القاسم الكاشاني ووالده السيد مصطفى والسيد علي التبريزي والشيخ باقر القمي والسيد هبة الدين الشهرستاني والسيد علي بن محمد سعيد الحبوبي وغيرهم وتحركوا صباح الأحد ٢١ تشرين الثاني ١٩١٥ وركبوا البواخر واتجهوا إلى بغداد ومكثوا فيها أشهر عدة للتنسيق مع بقية العلماء في الكاظمية والاعظمية وتوحيد جهود المسلمين كافة من السنة والشيعة لمواجهة الخطر الذي كان يُحدق بهم وهو الغزو البريطاني، وتحركوا جميعاً في يوم ١٤ شباط ١٩١٦ بإتجاه مقر القائد العام في الكوت[٢٧] الذي ساهم بدرجة كبيرة في انتصار العثمانيين في هذه المنطقة في ٢٩ نيسان ١٩١٦ إلا أن العثمانيين لم يستثمروا هذا النصر فبدأت الهزائم تتوالى عليهم، ودخلت القوات البريطانية بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ وانتهت الحرب العالمية الأولى في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨[٢٨] .

دوره في تأسيس الجمعيات السياسية المعارضة للوجود البريطاني (١٩١٨-١٩١٩)

أتم البريطانيون احتلال العراق سنة ١٩١٨ بعد أن تكبدوا خسائر مادية وبشرية كبيرة، وأخذوا بترتيب أوضاعهم داخل العراق وبدا إن الحالة أصبحت مستقرة لهم، بعد مشاركة السيد الكاشاني والتي انتهت بهزيمة المجاهدين، انسحب بعدها وتوجه إلى مدينة كربلاء ومن ثم توجه إلى بغداد ليبدأ من هناك معارضته السلمية السياسية ضد الاحتلال البريطاني، وكان هذا الاتجاه قد سار عليه أغلب العراقيون فلم تشهد السنوات ١٩١٨- ١٩١٩ انتفاضات أو ثورات كبرى غطت جميع أراضي البلاد سوى ثورة في منطقة محددة وهي النجف ١٩١٨ التي قمعها البريطانيون بكل قوة وقسوة[٢٩]، ويبدو أن هذه الحالة السلمية التي سادت البلاد واعتمدت بشكل أساسي مكنت بناءً على وعود بريطانيا وتعهدها الاعتراف باستقلال البلدان التي كانت تحت السيطرة العثمانية وتأسيس حكومات وطنية حرة لشعوبها ومنها العراق، ومن أهم هذه الوعود التصريح (الفرنسي- البريطاني) المشترك[٣٠] وغيرها من الوعود التي أثبتت زيفها لاحقاً.

اتجه السيد الكاشاني واستقر في الكاظمية ببغداد ليكون قريباً من مصدر القرار وممثلاً عن أهالي مناطق الفرات الأوسط وكان تأسيس (الجمعية الإسلامية العربية)[٣١] من أبرز الأعمال التي قام بها السيد الكاشاني بعد استقراره في الكاظمية [٣٢]، وكان ذلك العمل بدعم وتوجيه من شيخ الشريعة الاصفهاني في أواخر عام ١٩١٨ وأصبح الكاشاني رئيساً لها[٣٣]،

وكانت جمعية سياسية سرية، كما أصبح الكاشاني عضواً فاعلاً في جمعية (الهيئة العلمية) التي شكلها شيخ الشريعة في المدة نفسها من ذلك التاريخ وكانت أيضاً جمعية سياسية(٣٤) .

كان من أهم نشاطات (الجمعية الإسلامية العربية) التي أسسها السيد الكاشاني هي طباعة المنشورات المناهضة للوجود البريطاني التي كانت توزعها بشكل سري، وقد أثـارت هذه المنشورات مخـاوف كبيرة لدى السلطات البريطانية فبثت العيون والجواسيس لمعرفة أعضاء الجمعية لكنهم فشلوا في ذلك، اذ كانت تحمل هذه المنشورات تواقيع مبهمة هي (الرئيس- السكرتير)(٣٥) وكان المقصود بالرئيس هو السيد الكاشاني، أما السكرتير فهو مساعده الوحيد وهو الشيخ جواد الزنجاني، وبعد أن فعلت هذه المنشورات فعلها في إثارة وتوعية الرأي العام في مدينة الكاظمية وبغداد وتبين أن هذه الجمعية لا أعضاء لها سوى الكاشاني والزنجاني، ولم يقتصر توزيع هذه المنشورات على بغداد وإنما وصلت إلى العديد من مناطق العراق المختلفة(٣٦).

استطاعت (الجمعية الإسلامية العربية) أن تأخذ الموقع القيادي المحرك للمواطنين في المدينة ولاسيما أنها كانت مدعومة وموضع ثقة العديد من الأسر العلمية المعروفة التي تميزت بميزتها الاجتماعية الكبيرة بين المواطنين، وكان السيد الكاشاني وثيق الصلة بها لعل من أبرزها آنذاك آل الصدر وآل ياسين وآل الحيدري وآل الخالصي وآل الأعرجي وآل أسد الله(٣٧) .

تحرك السيد الكاشاني بعد ذلك وبعث برسالة إلى شيخ مهدي الخالصي الموجود في مدينة كربلاء يطلب فيها منه المجيء إلى الكاظمية ليساعده في

ترتيب الأوضاع هناك وقيادة الجماهير الشعبية نتيجة للأعباء الكبيرة التي كانت ملقاة على عاتقه[٣٨]، في نهاية عام ١٩١٩ (٢صفر ١٣٣٨هـ) بدأها بقوله «بعد إهداء التحيات الفائقة وتقديم الاحترامات اللائقة والسؤال عن تلك الذات الشريفة نصدع حضرتكم بأنه طال الفراق واشتعل لهيب الأشواق ....والناس أيضاً مشتاقون إلى قدوم حضرتكم خصوصاً رؤساء الأنصار .... إلى الكاظمية لتأييد هذه الهيئة .....لإقامة شعائر الدين»، وكان ظاهر الرسالة أنها تطلب من الخالصي القدوم إلى الكاظمية للإشراف على المواكب الحسينية المتجهة إلى كربلاء بمناسبة زيارة الأربعين التي أطلق عليها الكاشاني اسم (الأنصار) ولكن الهدف الرئيسي هو مجيء الخالصي لدعم الجمعية الإسلامية سياسياً ومعنوياً، فتظاهر الكاشاني بزيارة الأربعين خوفاً من وقوع الرسالة بأيدي السلطات البريطانية وينكشف الأمر لهم[٣٩] .

ومن المفيد الإشارة إلى انه في تلك المرحلة من تاريخ العراق ظهرت العديد من الجمعيات الإسلامية والأحزاب السياسية الوطنية ومن أهمها (الجمعية الوطنية الإسلامية) التي تأسست في أواخر سنة ١٩١٨ في كربلاء وكانت برئاسة الشيخ محمد رضا الشيرازي[٤٠]، وجمعية (النهضة الإسلامية) التي أسسها السيد محمد بحر العلوم في النجف سنة ١٩١٨[٤١]، وحزب (حرس الاستقلال) الذي تأسس في بغداد في نهاية شباط ١٩١٩[٤٢] وعملت الجمعية الإسلامية العربية التابعة للكاشاني على التنسيق والتشاور والتعاون مع الجمعيات والأحزاب الوطنية الأخرى في مختلف الأمور التي تهم مصالح البلاد ولاسيما حزب (حرس الاستقلال) وأتضح ذلك من خلال انتخاب

رئيسها الكاشاني ضمن أعضاء الوفد (البغدادي – الكاظمي) للمطالبة بحقوق البلاد المشروعة .

توقف نشاط الجمعية بعد اندلاع الثورة سنة ١٩٢٠ حالها حال بقية الأحزاب والجمعيات السياسية الأخرى، إذ دخلت الحياة السياسية العراقية واقعا جديدا يختلف عن السابق(٤٣).

الدور القيادي للسيد الكاشاني في ثورة عام ١٩٢٠

كانت ثورة عام ١٩٢٠ في العراق إحدى أهم وأبرز الأحداث التي شهدها تاريخ العراق المعاصر، وكذلك مثلت هذه الثورة نقطة تحول كبيرة سواء أداخل العراق أم على المستوى السياسي البريطانية التي تنتهجها تجاه هذا البلد، ولأهمية هذه الثورة فقد درسها العديد من الباحثين والمتخصصين سواء أكانوا عراقيين أم عرباً أم أجانب مختلف الجوانب والاتجاهات الكثيرة المختلفة لهذه الثورة سواء أكانت وطنية أم قومية أم دينية أم عشائرية ....أم غيرها وبلغات عديدة.

برز دور مدينة كربلاء في التمهيد للثورة وفي قيادتها، إذ أقيمت فيها الاجتماعات والمباحثات بين النخب الوطنية والدينية لتهيئة الأجواء الشعبية والتخطيط والعمل لقيام الثورة(٤٤)، فبعد أن عُقد اجتماع موسع في بغداد بتاريخ ٢٢ نيسان ١٩٢٠ الذي حضره عدد من النخب الوطنية وأبرزهم محمد جعفر أبو التمن وعلي البازركان ورفعت الجادرجي ومحمد الصدر وهم من قادة جمعية حرس الاستقلال في دار حمدي باشا بابان، وقد أصغى المجتمعون إلى آراء أهالي مناطق الشامية والنجف واستعدادهم للعمل في




الوقت المناسب، واتفقوا على إرسال أبي التمن إلى كربلاء للوقوف على رأس القادة من رجال الدين[٤٥].

أخذ زعماء الفرات الأوسط بالتوافد على كربلاء في الأيام العشرة الأولى من شهر شعبان[٤٦]، والأرجح أن السبب الرئيسي لبدء هذه الاجتماعات وتصاعدها مع مرور الوقت كان لقيام الحلفاء بإعلان الانتدابات على الدول العربية، فوقع العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني في حين كانت كل من سوريا ولبنان قد أصبحتا من حصة الانتداب الفرنسي وذلك خلال اجتماعهم في مؤتمر (سان – ريمو) بايطاليا في ٢٥ نيسان ١٩٢٠[٤٧].

عُقد اجتماع سري ليلة ٣ أيار ١٩٢٠ (١٥شعبان ١٣٣٨هـ) في كربلاء في منزل السيد الكاشاني الملاصق للصحن الحسيني الشريف حضره عدد من شيوخ العشائر ورجال الدين والوجهاء من مختلف مناطق الفرات الأوسط[٤٨]، ومنهم نور الياسري، جعفر أبو التمن، عبد الكريم الجزائري، محسن أبو طبيخ، عبد الواحد الحاج سكر، شعلان أبو الجون، عبد الوهاب، فضلاً عن السيد الكاشاني نفسه وغيرهم[٤٩].

ناقش المجتمعون قضية الثورة المسلحة ضد القوات البريطانية وبعد أخذ ورد قرروا تم المضي رأي الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري[٥٠]، لكنه لم يعطهم موافقته الصريحة على الثورة المسلحة[٥١].

قرر زعماء الحركة الوطنية بعد مؤتمر كربلاء الخروج بمظاهرات سلمية في بغداد للمطالبة بحقوق العراق المشروعة في الاستقلال، ففي مساء يوم ٢٤ أيار ١٩٢٠ عُقد اجتماع كبير في جامع (الحيدرخانة) شارك فيه رجال




الدين والمثقفون والتجار وكان أهم المنظمين لهذه التظاهرات هو السيد الكاشاني الذي سافر إلى بغداد في تلك المدة[٥٢]، وقد حاولت السلطات البريطانية إفشال هذه التظاهرات بطريقة الترغيب بدعوة عدد كبير من الشباب الى حفلات أقيمت في منزل المس بيل لإبعادهم عن المشاركة في المظاهرات[٥٣]، وطريقة الترهيب بإرسال السيارات العسكرية المصفحة وتسييرها في الشوارع لتفريق المتظاهرين[٥٤]، فردّ المتظاهرون على ذلك بإنتخاب (١٥) مندوباً كان من أبرزهم السيد الكاشاني، جعفر أبو التمن، الشيخ احمد الظاهر، عبد الحسين الجلبي، عبد الكريم الحيدري، وآخرون لمفاوضة السلطات البريطانية بشأن مطالب العراقيين في الاستقلال ورفض الانتداب[٥٥]، وقد حاولت المس بيل التشكيك بصحة انتخاب المندوبين أل (١٥) وتمثيلهم لأهالي بغداد ومناطق البلاد الأخرى لأنهم «انتخبوا أنفسهم بأنفسهم وتسموا بإسم المندوبين عن بغداد والكاظمية من أجل مقاومة الانتداب ....»[٥٦] حسب رأيها كما أشارت إلى وجود خلافات عميقة بين المندوبين انفسهم لأن عدداً منهم لم يكن راضياً عن المنهج والطريقة التي اتبعها المندوبون للمطالبة بالاستقلال، بل إنها قسّمت المندوبين على معتدلين ومتشددين حتى وصل الحد إلى انقسامهم فيما بعد على فريقين[٥٧]، لكن كل ادعاءاتها هذه لم تدعمها بأية أدلة حقيقية .

كانت عضوية السيد الكاشاني ضمن قائمة المندوبين أل (١٥) مدعومة ومنتخبة ليس فقط من أهالي بغداد والكاظمية فضلاً عن (١٥) رئيساً من رؤساء عشائر الفرات الأوسط، إذ أكدوا رسالة وجهوها إلى شيخ الشريعة

الاصفهاني تفويضهم السيد الكاشاني للتحدث باسمهم وانه يمثلهم في المجالات كافة تمثيلاً مطلقاً(٥٨) وذكروا في رسالتهم بأنهم يبدون «لعموم الشعوب المختلفة والأمم المتفرقة ....» بأن السيد الكاشاني «هو ثقتنا ومعتمد لدينا في مطالب العراق والأمور الحقوقية المتعلقة بأهله احتجاجاً لهم ومدافعةً عنهم وغير ذلك مما يوجب إصلاح العراق ورقي العرب والعراقيين ..... وخولناه من قبلنا تلك الوظيفة السامية الجالبة للعراقيين خيرهم المأمول واستقلالهم التام المطلوب وحررنا له هذا المستمسك وثيقة بيده لدى مقابلة الأمم وقناصل الدول والله لنا وله خير معين»، وكان من أهم هؤلاء السيد نور الياسري، السيد كاطع العوادي، السيد علوان الياسري، مزهر آل فرعون، عبد الواحد الحاج سكر، شعلان الجبر، الحاج صلال الفاضل، شعلان آل عطية وغيرهم، وقد أيد الاصفهاني هذا التخويل برسالة أجاب فيها إن السيد الكاشاني من العلماء الكبار «وله حق المدافعة والمطالبة بحقوق العراقيين فهو كما انه معتمد المشايخ والرؤساء وزعماء القبائل فيما يرجع إلى الاحتجاج لهم والمدافعة عنهم فيما يؤدي إلى إصلاح العراق، فهو معتمدي وثقتي والسكون إلى قوله ورأيه فليعرف كل أحد سمو شأنه وعلو مقامه ومن الله تعالى أرجو توفيقه لما يجلب الخير للعراقيين إن شاء الله»(٥٩) .

لذلك ونتيجة إلى هذا الدعم أصبح أحد أبرز الشخصيات الوطنية المطالبة بحقوق العراق في الاستقلال والتحرر من الوجود البريطاني وأصبحت حركات بغداد الثورية تسير وراء قيادته(٦٠).

ولابد من الإشارة إلى أن الكثير من الباحثين والكتاب قد وقعوا باللبس

أو الخطأ بأن هذه الرسالة التي أصدرها عدد من الشخصيات الوطنية في تخويل السيد الكاشاني وتأييد الاصفهاني لهذا التخويل للمطالبة بحقوق العراق من السلطات البريطانية كانت بخصوص (الجمعية الإسلامية العربية) التي أسسها السيد الكاشاني في الكاظمية سنة ١٩١٨[٦١]، فلم يكن هناك ما يشير في كلا الرسالتين إلى كلمة جمعية أو مؤسسة أو ما شابه لان مضمون الرسالتين واضح بأنهما كانتا بخصوص تأييد الكاشاني ضمن وفد (١٥) مندوباً لمقاومته السلطة البريطانية ولم ترد أية إشارة لا من قريب ولا بعيد إلى مسألة (الجمعية الإسلامية العربية) .

حظي وفد (١٥) مندوباً بمؤازرة وتأييد من الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري الذي بعث رسالتين مؤرختين في ٢٩ آيار ١٩٢٠ إذ ذكر في الرسالة الأولى «....... سرّنا اتحاد كلمة الأمة البغدادية واندفاع علمائها ووجهائها وأعيانها إلى المطالبة بحقوق الأمة المشروعة ومقاصدها ......»[٦٢]، وفي الرسالة الثانية طلب الشيرازي من كل منطقة من مناطق العراق بإرسال مندوبين عنهم إلى بغداد والمشاركة في المفاوضات لاستحصال حقوق البلاد المشروعة[٦٣] .

التأم وفد (١٥) مندوباً وأرسل عريضة إلى الحاكم السياسي البريطاني بشأن تعيين الزمان والمكان للقاء، فردّ الحاكم بأنه مستعد لذلك في يوم ٢ حزيران من السنة نفسها في دائرة الحاكم السياسي والعسكري لمدينة بغداد، وتم اللقاء في الموعد المحدد، والقى ممثل السلطة البريطانية (حسين أفنان) كلمة ذكر فيها الوعود السابقة للدول العظمى وخاصة التصريح (البريطاني

- الفرنسي) المشترك في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ بأن الدول العظمى كانت تهدف إلى تحرير الشعوب من نير الاستبداد العثماني تحريراً تاماً وإنشاء حكومات وطنية منتخبة من أهالي تلك البلدان ولكنه أشار إلى ضرورة أن تقوم بريطانيا بدور الوصاية على العراق حسب المادة ٢٠ من بنود عصبة الأمم، أما الوفد فقد قدم مذكرة طالب فيها[٦٤] بما يأتي:

١) الإسراع في تأليف مؤتمر يمثل الأمة العراقية ليقرر مصيرها .
٢) منح الحريات للمطبوعات لتتمكن الشعب من الإفصاح عن رأيه .
٣) رفع الحواجز الموضوعة في طريق البريد والبرق بين أنحاء البلد أولاً وبين البلدان المجاورة له ثانياً ليتمكن الناس من التفاهم مع بعضهم والإطلاع على سير السياسة الراهنة في العالم .

رفضت السلطة البريطانية تلبية هذه المطالب فتطور الوضع إلى مظاهرة وطنية كبيرة في ذات المكان الذي عُقد فيه الاجتماع بين الطرفين بعد فشل المفاوضات مباشرة، وكان أقرب إلى إعلان الثورة المسلحة وانتشرت أخبار هذه المظاهرات في جميع أنحاء البلاد، كما طالب المندوبون في وقت لاحق من جديد بتشكيل مؤتمر عام عراقي ليعلن استقلال العراق التام[٦٥] .

أصبحت الأجواء في العراق مهيأة للثورة ضد الوجود البريطاني في تلك المدة نتيجة لعدم التزام البريطانيين بتنفيذ وعودهم التي قطعوها في السابق والاعتراف باستقلال العراق، لذلك ساد جو من التوتر والتهيؤ للثورة المسلحة، ويبدو أن السيد الكاشاني قد عاد في تلك المرحلة إلى مدينة كربلاء إذ كان له الدور الفاعل في قيادة الثورة مع بقية القادة والنخب الوطنية[٦٦] .





بدأت الثورة في كربلاء في ١٢ حزيران ١٩٢٠، إذ تحولت الاجتماعات التي كانت سرية إلى مظاهرات علنية وأخذ الشعراء بإلقاء قصائدهم الحماسية(٦٧)، كما خرجت مظاهرة كبيرة في صحن الإمام العباس عليه السلام ألقى فيها الشيخ محمد الخالصي نجل الشيخ مهدي الخالصي خطاباً مثيراً تحدى فيه البريطانيين وكان له أثر بالغ في صفوف المحتشدين(٦٨) .

وقعت القشة التي قصمت ظهر البعير عندما اقتحمت قوة بريطانية يقودها الحاكم السياسي (بولي) في ٢٢ حزيران وقيامها بإعتقال عدد من وجهاء المدينة من بينهم عمر العلوان، محمد علي الطباطبائي، محمد رضا الشيرازي (نجل الشيخ محمد تقي الشيرازي)، كاظم أبو ذان وغيرهم وتم نفيهم إلى جزيرة هجام في الخليج العربي على الرغم من التحذيرات التي وجهت للقوة البريطانية من خطورة هذا العمل(٦٩)، فقامت الثورة في كربلاء واضطر البريطانيون الى الانسحاب منها ورفع علم الثوار على دار بلديتها(٧٠)، وكان السيد الكاشاني من أبرز قادة الثورة في المدينة وبصدد ذلك قال علي البازركان «وصلت إلى كربلاء مع محمد جعفر أبي التمن وطه البدري وعارف جابون وفائق عبد الرزاق منير وغيرهم من البغداديين فوجدت إن جميع إدارة كربلاء كانت بيد ميرزا أحمد الخراساني والسيد أبي القاسم والسيد هبة الدين الشهرستاني ولم أشاهد غيرهم يشتغل في شؤون البلد»(٧١) .

تشكلت في كربلاء ثلاثة مجالس رئيسية لإدارة المدينة وهي :

١) **المجلس العلمي** : وكان ممثل المجلس السياسي والإعلامي للثورة ومن مهامه الرئيسية هو العمل على تهيئة الناس في صفوف الثورة عن طريق

الدعوة للمشاركة وأهميتها في تحقيق النصر وكان من أعضائه البارزين السيد الكاشاني وهبة الدين الشهرستاني وغيرهم[٧٢] .

٢) **المجلس الملي** : وهو بمثابة المجلس الوطني لإدارة المدينة في ترشيح الموظفين وجباية الضرائب والرسوم وغيرها من المهام[٧٣] .

٣) **المجلس الحربي** : ووقعت على عاتق هذا المجلس القيادة العسكرية للثوار ووضع الخطط الدفاعية والهجومية وغيرها من الأمور العسكرية وكان مقره في منطقة (الوند)[٧٤] .

أشارت مصادر عدة الى أن عضوية السيد الكاشاني لم تقتصر على المجلس العلمي فقط بل انه كان عضواً فاعلاً في المجلس الحربي إذ كان له دور كبير في تأمين الطرق والمدن وكان يمثل الساعد الأيمن للشيخ محمد تقي الشيرازي الذي اعتمد عليه في هذه الأمور[٧٥]، كما برز دور السيد الكاشاني في إدارة المدينة وتعيين متصرف عليها وهو (محسن أبو طبيخ) بعد أن أُلحقت مناطق طويريج والنجف وأبو صخير والشامية وضواحيها بمدينة كربلاء[٧٦]، وذكرت مصادر أخرى بأن السيد الكاشاني لم يقتصر دوره في الثورة على مدينة كربلاء فحسب، بل كانت له نشاطات ثورية في مناطق أخرى ولاسيما في منطقة الكوفة، فبعد أن غنم الثوار مدفعاً من واقعة الرارنجية في ٢٥ تموز ١٩٢٠ في منطقة الكفل التي انتصروا فيها على البريطانيين قاموا بإصلاح هذا المدفع الذي كانت تنقصه إبرة لان البريطانيين جردوه منها لكي لا سيستفيد منه الثوار[٧٧]، وبعد إصلاحه من احد الأشخاص الذي يدعى (حسين علوان) ووصل الخبر إلى السيد الكاشاني فتغرغرت عيناه بدموع

الفرح(٧٨)، كما أشرف السيد الكاشاني على عملية إطلاق القذيفة من المدفع الذي أصلح، على الباخرة البريطانية فاير فلاي (Fire fly) وقد أصيب حسين علوان برأسه نتيجة الإطلاق فأسعفه الكاشاني بمنديله(٧٩) .

ومن الجدير بالذكر أن القذيفة التي أطلقت على الباخرة أصابتها إصابة مباشرة فغرقت وكان ذلك أحد أهم الانتصارات التي حققها الثوار لأن هذه الباخرة كانت لها أهمية كبيرة للبريطانيين إذ كانت تحمي وترصد وتراقب منطقة الكوفة وضواحيها على جانبي النهر فتظهر تارة وتختفي تارة أخرى(٨٠).

لم يكن السيد الكاشاني خلال الثورة ناشطا في المجال العسكري فقط وإنما شارك كذلك بإصدار الفتاوى الشرعية بإعتباره أحد رجال الدين البارزين، فقد أصدر فتوى تجهيز دفن الذي قتل من الثوار دون تجهيز «تغسيل» كما هي العادة المتبعة لأموات المسلمين لأنه شهيد وقد أيد هذه الفتوى الشيخ محمد تقي الشيرازي(٨١) .

شهدت تلك المدة من تاريخ العراق تطورات عدة من أهمها محاولة بريطانيا تغيير سياساتها تجاه العراق فقامت بإبدال الحاكم السياسي للعراق (آرنولد ولسن) بالسياسي المعروف (بيرسي كوكس) لإمتصاص النقمة الشعبية العارمة داخل العراق ضد الوجود البريطاني وقد حذّرت الهيئة العلمية التي كانت برئاسة شيخ الشريعة الاصفهاني وعضوية السيد الكاشاني من عملية إعادة بيرسي كوكس إلى العراق لأنه شخصية ماكرة، وطالب الهيئة الزعماء العراقيين بإلحاح وإصرار ألا يسرعوا في إعطاء الوعود وقطع العهود على أنفسهم إلا بعد الروية والتفكير الرصين(٨٢)، ومن التطورات الأخرى التي





حدثت داخل العراق هي وفاة المرجع الديني الأعلى آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي الحائري في ١٧ آب ١٩٢٠ وقد أثر هذا الحدث على سير عمليات الثوار تأثيراً عظيماً[٨٣] .

بدأ البريطانيون يدخلون المدن العراقية الثائرة الواحدة تلو الأخرى وبعد دخولهم إلى مدينة كربلاء المقدسة تألف وفد من أهلها لمفاوضة البريطانيين ووصل الوفد إلى طويريج في ١٧ تشرين الأول من السنة نفسها وقابلوا القائد العسكري البريطاني (ساندرز) فأوعز لهم بالذهاب إلى بغداد لمقابلة (كوكس) فسافروا إلى هناك، وحين قابلوا كوكس قدم لهم خمسة شروط كان على رأسها تسليم (١٧) شخصاً للسلطات البريطانية بوصفهم مطلوبين لديها في مدة لا تتجاوز (٢٤) ساعة[٨٤]، وكان على رأس قائمة المطلوبين السيد أبو القاسم الكاشاني فضلاً عن محسن أبي طبيخ، هبة الدين الشهرستاني، حسين القزويني، عبد الوهاب وهاب وآخرون[٨٥]، وقد وجّه شيخ الشريعة الاصفهاني الذي أصبح مرجعاً أعلى بعد وفاة الشيرازي رسالة إلى الحكومة الإيرانية يدعوها للتوسط لدى الحكومة البريطانية لكي لا تعتقل الأخيرة كل من السيد الكاشاني والميرزا أحمد الخراساني قال فيها شيخ الشريعة «... قرر البريطانيون اعتقالهم ونفيهم ومنهم ثقتا الإسلام الحاج الميرزا احمد نجل آية الله الخراساني، والحاج ميرزا أبو القاسم الكاشاني، ونظرا لوجود علاقة صداقة حميمة بين الدولتين (إيران وبريطانيا) أرجو إصدار أمر بعدم التعرض لهؤلاء العلماء ...» [٨٦]، لكن البريطانيين لم يلتفتوا إلى هذه الوساطات وقاموا بإلقاء القبض على السيد الكاشاني في مدينة الحلة التي





انتقل إليها بعد دخول القوات البريطانية لكربلاء وأودعوه السجن مع هبة الدين الشهرستاني ومحمد الخالصي لمدة تسعة أشهر وأطلق سراحه بعد صدور العفو العام في أواخر آيار ١٩٢١ واشترك في معارضة المجلس التأسيسي العراقي ثم غادر العراق إلى إيران مع مجموعة من العلماء سنة ١٩٢٣ فاتخذها مقراً دائماً له[٨٧]، لكن مصادر أخرى أشارت إلى قيام السلطات البريطانية بنفي السيد الكاشاني بعد اعتقاله في مدينة الحلة إلى مدينة البصرة ومن هناك تمكن من الهرب والاتجاه إلى شمال العراق ومنها انتقل إلى إيران[٨٨] .





الخاتمة

كان للسيد أبي القاسم الكاشاني دور كبير في تاريخ العراق المعاصر ولاسيما خلال المرحلة (١٩١٤– ١٩١٨)، فكان رجلاً شجاعاً في الشدائد التي مرّ بها البلد كما حصل عندما تطوع للجهاد مع أبيه وبقية رجال الدين الآخرين لمواجهة الغزو البريطاني للعراق وكذلك في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ولم يكن يهتم بكونه رجل دين إيراني الأصل بل كان توجهه الديني الإسلامي قد حتّم عليه المساندة والوقوف إلى جانب المسلمين في أي بلد من بلدان العالم الإسلامي كما برز دوره في مرحلة المقاومة السياسية بعد الغزو وكان بارعاً فيها أيضاً خلال المدة (١٩١٨–١٩٢٠)، كما لم يكن منفرداً برأيه وإنما كان يسير على خط وأوامر وتعليمات رجال الدين الآخرين ولا يحيد عن توجيهاتهم وهذا يعني انه يتمتع بتواضع وخلق كبيرين، ولم يكن شخصاً متطرفاً في تصرفاته وأعماله السياسية إذ شارك وعمل مع ذوي التوجهات السياسية الأخرى الذين اختلفوا معه في النظرة السياسية حيث كان يؤمن هو بالإسلام السياسي أما الذين عمل معهم كانوا غير ذلك تماماً، وهذا ناتج عن إدراكه أن مصلحة العراق والمسلمين فيه وتخليصهم من الاحتلال هو أهم الأهداف التي كان يجب تحقيقها .

الهوامش

١)عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، مكتب نويد إسلام، قم، ١٤١٨ه(١٩٩٧م)، ص٢٤٠.

٢) مير بصري، أعلام الوطنية والقومية العربية، الطبعة الأولى، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ص٢٤١ ؛ سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، الطبعة الأولى، مطبعة بيسان، بيروت – لبنان ٢٠٠٦، ص٩٨ .

٣) مير بصري، المصدر السابق، ص ٢٤١ .

٤) محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٦٠، ص٢٤ .

٥) عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص٢٤٠ ؛ مير بصري، المصدر السابق، ص٢٤١ .

٦) جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، الطبعة الأولى، مطبعة سبهر، طهران، ١٩٩٣، ص١٦ .

٧) مير بصري، المصدر السابق، ص٢٤١ .

٨) محمد الغروي، مع علماء النجف الاشرف من ٤٤٨–١٣٠٠هـ، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٨٢ .

٩) أحمد الحسيني، تراجم الرجال، المجلد الأول، الطبعة الأولى، مطبعة نكارش، قم، ١٤٢٢ هـ (٢٠٠١م)، ص ص٨٣–٨٤.

١٠) المصدر نفسه، ص ص٨٥–٨٦ .

١١) مير بصري، المصدر السابق، ص٢٤١ .

١٢) كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٣٣٢ – ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤م، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢، ص٣٧٨ .

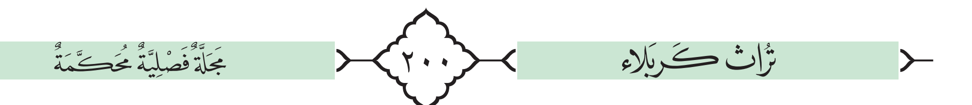
١٣) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، ١٩٧٢، ص ص١٢٤–١٢٥ .

١٤) الوفاق الودي : وهو الحلف الذي تأسس سنة ١٩٠٧ بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا لمواجهة الحلف الثلاثي الذي تأسس سنة ١٨٨٢ بعد انضمام ايطاليا إلى الحلف الثنائي بيم إمبراطورية (النمسا– المجر) وألمانيا كذلك، وكان نشوء هذه الأحلاف من العوامل الرئيسة التي أدت إلى قيام الحرب العالمية الأولى . يُنظر: لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مراجعة وتقديم عطا بكري، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠، ص ص٤٥– ٤٧ .

١٥) حسن الاسدي، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين، دار الحرية للطباعة،



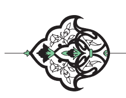

بغداد، ١٩٧٥، ص٩٠ .
١٦) محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني – آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، الطبعة الأولى، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت– لبنان، ٢٠٠٢، ص ٣٠٨ .
١٧) عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف ١٩٦٦، ص ص٦٨-٦٩ .
١٨) مذكرات الحاج صلال الفاضل (الموح) – من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص٥٢ .
١٩) غسان العطية، العراق – نشأة الدولة ١٩٠٨ – ١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب، دار السلام، لندن، ١٩٨٨، ص١١٦ .
٢٠) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الرابع، الطبعة الثانية، دار الراشد، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥، ص١٥٢ ؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص٩٠ .
٢١) المصدر نفسه، ص ص٩١-٩٢، عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان – ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بلا مطبعة، ١٩٨٤، ص ص٦٧-٦٩ .
٢٢) المس بيل (١٨٦٨-١٩٢٦) : موظفة بارزة في المخابرات البريطانية التي عملت في العراق اذ كانت ترفع تقارير إلى حكومة الهند البريطانية بصورة مستمرة تناولت فيها أحوال العراق خلال مرحلة الاحتلال البريطاني . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد يوسف إبراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، تقديم الدكتور صادق حسن السوداني، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٣ .
٢٣) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، مطبعة دار الكتب، بيروت – لبنان، ١٩٧١، ص١٤ .
٢٤) محمد أمين العمري، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤-١٩١٨، المجلد الأول، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٣٥، ص١٣ .
٢٥) عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص٢٤٠ .
٢٦) جريدة الزهور، العلم الحيدري الشريف، العدد٧٣١، بغداد، ٢١ ربيع الثاني ١٣٣٤هـ (١٩١٥م) .
٢٧) علي الوردي، لمحات اجتماعية ....، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص ص٢٧١-٢٧٧ .
٢٨) لويس ل. شنايدر، المصدر السابق، ص٥٣ .
٢٩) للمزيد من التفاصيل عن هذه الثورة راجع كتاب حسن الاسدي، المصدر السابق .
٣٠) ج. لودر، القول الحق في تاريخ سورية وفلسطين والعراق، ترجمة نزيه المؤيد العظيم، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٢٥، ص٥٣ .
٣١) محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد الثالث، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥، ص٣٣٤ .






٣٢) فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥، ص ١٤٠ .
٣٣) سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، مطبعة باقري، قم، ١٩٩٤، ص٢٣٩ .
٣٤) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠، ص٢١٠.
٣٥) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٤٠ .
٣٦) المصدر نفسه، ص١٤٠ .
٣٧) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر – العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨ – ١٩٥٨، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التراث العربي، بيروت ١٩٨٩، ص٧٧ .
٣٨) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص١٤٢ .
٣٩) حسن شبر، تاريخ العراق .....، المصدر السابق، ص ص١٤٢–١٤٣ .
٤٠) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥، ص٢٥ ؛ محمد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق، ص ص٣٣٣–٣٣٤ .
٤١) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين – معلومات ومشاهدات عن الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، تقديم علي الخاقاني، مطبعة التضامن، النجف، ١٩٧١، ص ص٦٣–٦٩ .
٤٢) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، صيدا – لبنان، ١٩٦٥، ص ص٥٦–٥٩ .
٤٣) حسن شبر، تاريخ العراق ......، الجزء الأول، المصدر السابق، ص ص٧٨–٧٩ .
٤٤) فيليب ويلارد آيرلاند، العراق – دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٤٩، ص٢٠٤ .
٤٥) عباس علي، زعيم الثورة العراقية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٠، ص ص٥٥–٥٦ .
٤٦) عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص١٠١، عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٣٧.
٤٧) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا – لبنان، ١٩٤٨، ص٤٣ .
٤٨) مذكرات الكابتن مان – الحاكم السياسي البريطاني لمنطقة الشامية في العراق ١٩١٩– ١٩٢٠، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢، ص٢٣ .
٤٩) عبد الرزاق ال وهاب، نصيب كربلاء، مجلة رسالة الشرق، العدد الثاني، السنة الأولى، كربلاء، رجب ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م)، ص ص٥٩–٦٠ .





٥٠) محمد تقي الشيرازي الحائري (١٨٤٠-١٩٢٠) : وُلد في مدينة شيراز في إيران ينتسب لأسرة ذات علم وأدب، درس في سامراء ثم انتقل واستقر في مدينة كربلاء سنة ١٩١٧ وبقي فيها لحين وفاته، كان له الدور الأكبر في ثورة عام ١٩٢٠ في العراق . للمزيد من التفاصيل يُنظر : علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨- ١٩٢٠)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥ .

٥١) محمد حرز الدين، الجزء الثاني، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٦٤، ص٢١٦، محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ....، المصدر السابق، ص ٢١٦ .

٥٢) ل.ن كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، الطبعة الثالثة، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٦٢ .

٥٣) عباس علي، المصدر السابق، ص ص٥٤-٥٥ .

٥٤) المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق جعفر خياط، تقديم عبد الحميد العوجي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص١٣٦ .

٥٥) آرنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤، ص ص٦١-٦٢ ؛ عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا- لبنان، ١٩٣٥، ص ٨٣ .

٥٦) المس بيل، فصول من تاريخ ....، المصدر السابق، ص٤٣٠ .

٥٧) المصدر نفسه، ص ص٤٣٠-٤٣٢ .

٥٨) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر ....، الجزء الأول، المصدر السابق، ص٧٧ .

٥٩) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ص١٤٠-١٤٢ .

٦٠) المصدر نفسه، ص ١٣٩ .

٦١) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر ....، الجزء الأول، المصدر السابق، ص٧٦-٧٧.

٦٢) عباس علي، المصدر السابق، ص٥٨ .

٦٣) جريدة العراق، العدد الأول، السنة الأولى، بغداد، ٣ حزيران ١٩٢٠ .

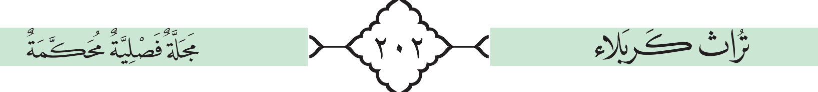
٦٤) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، الجزء الأول، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٤، ص ص١٦٠-١٧٢ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق ....، المصدر السابق، ص ص١١٦-١٢٠، ل.ن كوتلوف، المصدر السابق، ص ص١٦١-١٦٦ .

٦٥) فيليب ويلارد آيرلاند، المصدر السابق، ص٢٠٤ ؛ عبد الأمير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥، ص ص ٣٨-٣٩ .

٦٦) محمد طاهر العمري الموصلي، المصدر السابق، ص ٣٣٤ .

٦٧) محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ....، المصدر السابق، ص ص٣٢٣-٣٢٤.

٦٨) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص ص١٤٩-١٥٢.






٦٩) عباس علوان الصالح، صفحات مطوية من تاريخ ثورة العشرين، جريدة المجتمع، العدد ٨٠، كربلاء، ٣ تموز ١٩٧٠ .
٧٠) صفحات من مذكرات عبد الأمير الزاهد- أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص١١ .
٧١) علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، تحقيق ومراجعة عماد عبد السلام رؤوف، إعداد حسان علي البازركان، الطبعة الثانية، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٩١، ص١٦٨ .
٧٢) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م)، ص٥٩ .
٧٣) المصدر نفسه، ص٦٠ .
٧٤) مذكرات السيد محمد كمال الدين – من رجال الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص ص١٢٥-١٢٦ .
٧٥) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٥٠ .
٧٦) عبد الحسين الحلي، شيخ الشريعة – قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية، تحقيق وجمع كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢١٣.
٧٧) مذكرات الحاج عبد الرسول تويج – من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص١٧ .
٧٨) مذكرات الكابتن مان، المصدر السابق، ص ص٦١-٦٤ .
٧٩) المصدر نفسه، ص٦٩ .
٨٠) مذكرات الحاج عبد الرسول تويج، المصدر السابق، ص١٨ .
٨١) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٨٢ .
٨٢) عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، بيروت، ١٩٧٣، ص١٦٢ .
٨٣) فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٣٥١ .
٨٤) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العرق الحديث، الجزء الخامس، القسم الثاني، الطبعة الثانية، دار الراشد، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥، ص ص١٤٣-١٤٤ .
٨٥) جريدة العراق، العدد ١٢١، السنة الأولى، بغداد، ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٠ .
٨٦) عبد الحسين الحلي، المصدر السابق، ص٢٦٦ .
٨٧) عبد الكريم آل نجف، من إعلام الفكر والقيادة المرجعية، الطبعة الأولى، دار المحجة البيضاء، بيروت – لبنان، ١٩٩٨، ص٨١ ؛ مير بصري، المصدر السابق، ص٢٤١ .
٨٨) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر- إيران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب العربي، قم، ٢٠٠٨، ص٨٢ .





المصادر والمراجع

أولاً / الرسائل والأطاريح الجامعية :

علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨ – ١٩٢٠)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥ .

ثانياً/ كتب المذكرات الشخصية العربية والمُعربة :

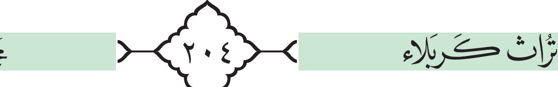
١) صلال الفاضل، مذكرات الحاج صلال الفاضل (الموح) – من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦ .

٢) عبد الحميد الزاهد، صفحات من مذكرات عبد الأمير الزاهد – أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.

٣) عبد الرسول تويج، مذكرات الحاج عبد الرسول تويج – من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.

٤) مان (الكابتن)، مذكرات الكابتن مان – الحاكم السياسي البريطاني لمنطقة الشامية في العراق ١٩١٩- ١٩٢٠، ترجمة كاظم هاشم الساعدي، تقديم وتحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢ .

٥) محمد علي كمال الدين، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين – من رجال

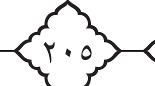





الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦ .

ثالثاً/ الكتب العربية والمعربة

١) أحمد الحسيني، تراجم الرجال، المجلد الأول، الطبعة الأولى، مطبعة نكارش، قم، ١٤٢٢ هـ (٢٠٠١م).
٢) آرنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الثانية، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤ .
٣) جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، الطبعة الأولى، مطبعة سبهر، طهران، ١٩٩٣ .
٤) حسن الاسدي، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين، دار الحرية الطباعة، بغداد، ١٩٧٥ .
٥) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر – العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨ – ١٩٥٨، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٩٠ .
٦) حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٠ .
٧) سلمان هادي آل طعمه، كربلاء في ثورة العشرين، الطبعة الأولى، مطبعة بيسان، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠.
٨) سليم الحسني، دور العلماء الشيعة في مواجهة الاستعمار، الطبعة الأولى، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، مطبعة باقري، قم، ١٩٩٤ .



٩) عباس علي، زعيم الثورة العراقية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٠ .

١٠) عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان – ثورة العشرين، الطبعة الأولى، بلا مطبعة، ١٩٨٤ .

١١) عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، بيروت، ١٩٧٣ .

١٢) عبد الأمير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧٥ .

١٣) عبد الحسين الحلي، شيخ الشريعة – قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية، تحقيق وجمع كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥ .

١٤) عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، مكتب نويد إسلام، قم، ١٤١٨هـ (١٩٩٧م) .

١٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا – لبنان، ١٩٤٨ .

١٦) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، الطبعة الثانية، مطبعة العرفان، صيدا – لبنان، ١٩٦٥ .

١٧) عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، الجزء الأول، مطبعة العرفان، صيدا – لبنان، ١٩٣٥ .

١٨) عبد الرزاق آل وهاب، كربلاء في التاريخ، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥ .





١٩) عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف ١٩٦٦ .

٢٠) عبد الكريم آل نجف، من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، الطبعة الأولى، دار المحجة البيضاء، بيروت – لبنان، ١٩٩٨ .

٢١) علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، تحقيق ومراجعة عماد عبد السلام رؤوف، إعداد حسان علي البازركان، الطبعة الثانية، مطبعة الأديب البغدادية، ١٩٩١ .

٢٢) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثالث، مطبعة الشعب، ١٩٧٢ .

٢٣) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الرابع، الطبعة الثانية، دار الرشد، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥ .

٢٤) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس، القسم الثاني، الطبعة الثانية، دار الرشد، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥ .

٢٥) غسان العطية، العراق – نشأة الدولة ١٩٠٨ – ١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب، دار السلام، لندن، ١٩٨٨ .

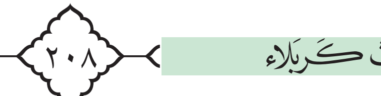
٢٦) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر – إيران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، الطبعة الأولى، مؤسسة دار الكتاب العربي، قم، ٢٠٠٨، ص٨٢ .

٢٧) فريق المزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، الطبعة الثانية، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥ .





٢٨) فيليب ويلارد آيرلاند، العراق – دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٤٩ .
٢٩) كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد عام ١٣٣٢ – ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤م، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢ .
٣٠) ل.ن كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، الطبعة الثالثة، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٥ .
٣١) ج. لودر، القول الحق في تاريخ سورية وفلسطين والعراق، ترجمة نزيه المؤيد العظيم، المطبعة الحديثة، دمشق، ١٩٢٥ .
٣٢) لويس ل. شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، مراجعة وتقديم عطا بكري، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠ .
٣٣) محمد أمين العمري، تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤–١٩١٨، المجلد الأول، المطبعة العربية، بغداد، ١٩٣٥ .
٣٤) محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني – آثاره الفكرية ومواقفه السياسية، الطبعة الأولى، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢ .
٣٥) محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق محمد حسين حرز الدين، الجزء الأول، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٦٤ .
٣٦) محمد طاهر العمري الموصلي، تأريخ مقدرات العراق السياسية، المجلد



الثالث، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٥ .

٣٧) محمد علي كمال الدين، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٦٠ .

٣٨) محمد القروي، مع علماء النجف الاشرف من ٤٤٨-١٣٠٠هـ، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩ .

٣٩) محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، الجزء الأول، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٤ .

٤٠) محمد يوسف إبراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، تقديم الدكتور صادق حسن السوداني، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ٢٠٠٣ .

٤١) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر خياط، مطبعة دار الكتب، بيروت – لبنان، ١٩٧١ .

٤٢) المس بيل، العراق في رسائل المس بيل، ترجمة وتعليق جعفر خياط، تقديم عبد الحميد العلوجي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧ .

٤٣) مكتب منابع الثقافة الإسلامية، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م).

رابعاً/ الجرائد والمجلات

أ) الجرائد :

١) الزهور، العدد ٧٣١، بغداد، ٢١ ربيع الثاني ١٣٣٤ هـ (١٩١٥م) .

٢) العراق، العدد الأول، السنة الأولى، بغداد، ٣ حزيران ١٩٢٠ .

٣) العراق العدد ١٢١، السنة الأولى، بغداد، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٠ .

٤) المجتمع، العدد ٨٠، كربلاء، ٣ تموز ١٩٧٠ .

ب)المجلات :

رسالة الشرق، العدد الثاني، السنة الأولى، كربلاء، رجب ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) .



الأمام الحسين عليه السلام

في كتاب درر السمط في خبر السبط لأبن الآبار الأندلسي (ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠م)

Imam Husain (pbuh) in Kitab Duraru Assimtt fi Khabaru- Assibtt by Ibnul- /abbar Al- Andalusi (died in 658 A.H / 1260 A.D.)

ا.م. د. سادسة حلاوي حمود

جامعة واسط

كلية التربية – قسم التاريخ

م.م. محمد عويد غليم

جامعة واسط

كلية التربية – قسم التاريخ

Asst . Prof . Sadisa Hallawy Hmoud
Wasit University
College of Education - Dept. of History

Asst lecturer Muhammad Uwayd Ghulaim
Wasit University
College of Education - Dept. of History

الملخص

تشمل هذه الدراسة ((الامام الحسين ﷺ)) في كتاب درر السمط في خبر السبط لابن الابار الاندلسي ((ت٦٥٨/ ١٢٦٠م)).

اهتم بعض مؤرخي بلاد المغرب والاندلس بدراسة ائمة اهل البيت ﷺ فقد سلطوا الضوء على علمهم وادبهم وفضلهم ومناهجهم وشجاعتهم، وسلطت الضوء ايضا على ما لحق بهم من اذى وظلم، فكانت كتاباتهم واضحة في هذا الشأن .

وفضلا عن ذلك كانت شخصية الامام الحسين ﷺ دليلا واضحا لاختيارها من هؤلاء المؤرخين الذين كان من بينهم المؤرخ (ابن الابار الاندلسي ت٦٥٨/ ١٢٦٠م) حينما كرس في دراسته هذه الشخصية سبط الرسول الاعظم الامام الحسين (ع) وعداء بني امية له واستشهاده مع اهل بيته واصحابه ووقوفهم ضد الباطل والطغيان .

تركز موضوع الدراسة على ثلاثة محاور او ((مباحث)) رئيسية تناول المحور الاول (سيرة وحياة ابن الابار الاندلسي فتطرق الى اسمه ولقبه والقابه وكنيته، ثم تناول مولده واسرته ونشاته وتناول ايضا اهم سفاراته، وكذلك تناول اهم وظائفه ومنها: الكتابة، القضاء، واخيرا تناول هذا المبحث وفاته ومدفنه .

اما المحور الثاني (المبحث الثاني) فتطرق الى (وصف كتاب ابن الابار : وهو درر السمط في خبر السبط) حيث اشار من خلاله الى عنوان الكتاب ونسبه وتاريخ ودوافع تأليفه، ثم تطرق الى محتوى الكتاب وتقسيمه ثم تطرق

الى اهم مخطوطاته وطبعاته واخيرا تطرق الى اهمية الكتاب واراء العلماء فيه .

اما المحور الثالث (المبحث الثالث) فاشار الى (الامام الحسين (عليه السلام) في كتاب درر السمط في خبر السبط)) فاشار من خلاله الى : فضائل السبطين (عليهما السلام) وعداء بني امية، ثم اشار الى الامام الحسين عليه السلام ويزيد)) فالفرق بين الاثنين، ثم اشار الى مضايقة الامام الحسين عليه السلام من الحر الرياحي ثم اشار الى محاولة الامام الحسين عليه السلام للنزول على حكم عبيد الله بن زياد ثم اشار الى اختبار الامام الحسين عليه السلام لأصحابه وثباتهم في المعركة واخيرا اشار الى استشهاد الامام الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم الحرام.

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة مصادر عربية أصيلة، ومراجع ثانوية حديثة ومنها الكامل في التاريخ لابن الاثير، ومقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني والفتوح لابن اعلم الكوفي ألابن حجر والانساب للسمعاني، و الآمالي للصدوق ومقتل الامام الحسين عليه السلام لابن طاووس وغيرها من المصادر والمراجع .

وتناولت الخاتمة ابرز من النتائج التي توصل اليها الباحث.

Abstract

This study is on Imam Husain (pbuh) in Duraru Assimtt fi Khabaru- Assibtt by Ibnul- /abbar Al- Andulisy

(died in 658 A.H / 1260 A.D.) .

Some Maghrebi and Andalusan historians were interested in studying Ahlul – Bait Imams(who descend from the prophetic Mohemmadan household) (pbuh) I Focusing on their Knowledge superiority their approaches and their courage . It was also focused on the wrong and injustice they suffered from. Their writings were clear in this concern .

In addition to this eminent personality of Imam Husain to be chosen by such historians, one of whom was the historian, Ibnl – Abbar Al- Andalusy (died 658 A.H./ 1260 A.D) who focused on this charactar, Imam Husain, the grandson of the Holy Prophet (pbuh) and on the hostility directed by Beni Umayah against Imam Husain (pbuh) and on the martyrdom of his family members and his supporters and their facing the injustice and tyranny .

The study is divided into three main sections . Section one dealt with the biography of Ibnul – Abbar Al- Andalusy as it shed light on (Describing Ibnl – Abbar Al- Andalusy 's book) giving his name, appellation and nickname; and then dealing with his birth, his family and his early life . It also handled his work in the most important posts such as writing and his passing of judgment . Finally it shed lights on his death and his burial .

Sections two is a description of Abnul – Abbar s' book Duraru – Assimtt Fi Khabaru – Assibtt were the researcher mentioned the title of the book its author its date and the reasons behind editing and writing it . Then, he showed the contents of the book and the way it was divided together with its manuscripts and printings and also talked about the importance of the book and the scholars ' points of view on it .

Section three make mention of Imam Husain (pbuh) in the book Duraru – Assimtt Fi Khabaru – sibtt where the virtues of Prophets' grandsons (pbu th) were mentioned as well as the aggression of Beno – Umayah against the grandsons (pbu th) . It referred to Imam Husain (pbuh) and Yazeed (curse be upon him) showing the difference between both . It also referred to Al – Hur Al – Riyahys' harassment to Imam Husain first .

It also showed the loyalty of Imam Husain' s supporters and companions through testing them and their resistance in the battle . Besides, it referred to Imam Husain' s (pbuh) martyrdom on the tenth day of Muharram .

The study depended on some authentic Arabic references with some subsidiary references such as Al- Kamil Fi Attareekh by Ibnu Al-Atheer, Maqatilul – Talibiyeen by Abi Faraj Al-Asfahani Al- Futooh by Ibn Aalam Al- Kufi by Ibn Hijr, Al- Ansab by Al- Samaany Al- Amali by Al- Sadooq, and the Murder of Imam Husain (pbuh) by Ibn Tawoos etc .

The paper ended with mentioning the results the searcher came out with

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى الأئمة الأطهار من آله الأخيار وعلى الأبرار من أصحابهم والتابعين لهم بإحسان و بعد :

فتضمن البحث الإمام الحسين (عليه السلام) في كتاب درر السمط في خبر السبط لأبن الأبار الأندلسي (ت٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) إذ تعد دراسة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الدراسات التاريخية المهمة والتي تسلط الضوء على فضائلهم ومناقبهم وما حل بهم من ظلم وأذى كما تأتي أهمية البحث لقلة الدراسات عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وفضائلهم في المغرب و الأندلس.

تميز القرن السابع الهجري بثورة العلم والمعرفة في مجالات التأليف والتحقيق والترجمة وتمثل ببروز عدد من المؤرخين والشعراء والكتاب والأدباء في شتى مجالات المعرفة ومن بين هؤلاء المؤرخ ابن الأبار الذي كان له دور كبير في الكتابة والتأليف وهذا واضح فيما خلف لنا من تراث غزير كما عد واحداً من اكبر من أنجبتهم الأندلس في ميادين الشرعية والتاريخ والأدب فأشاد به الكثير من العلماء ولتعلقه بأهل البيت(عليهم السلام) وحبه الكبير لهم جسد ذلك في الكثير من كتبه وللأسف أن اغلبها مفقود وقد قتل بسبب تعلقه بأهل البيت (عليهم السلام).

قسم البحث على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تناول ابن الأبار سيرته وحياته فضم اسمه ونسبه ولقبه ومولده وأسرته وغيرها.

المبحث الثاني : تضمن وصف الكتاب من حيث عنوانه ودوافع تأليفه وأهميته وآراء العلماء فيه.

المبحث الثالث : كرس لدراسة الإمام الحسين(عليه السلام) في كتاب درر السمط في خبر السبط.

وضم البحث خاتمة لأهم النتائج التي توصل لها البحث وخلاصة للبحث وقائمة للمصادر و المراجع .

المبحث الأول

ابن الأبار سيرته وحياته :

أولاً : اسمه وكنيته ونسبه وألقابه :

هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي الشهير بأبن الأبار [١] ومما دل على صحة هذه الترجمة هو انه نفسه قد ذكرها عندما ترجم لوالده [٢] كما أن الغبريني (ت٧١٤هـ) وهو قريب العهد منه دون هذا الاسم كاملا وأكد انه قد قرأه بخط يده [٣] أما عن كنيته فيكنى بـ (أبي عبد الله) [٤].

أمّا عن نسبه فهو عربي من قبيلة قضاعة [٥] القبيلة العربية اليمنية المشهورة التي استوطنت شرق الأندلس وسكنت في أندة [٦] وقد صرح بنسبه اليمني في بعض قصائده قائلا [٧]:

لها الله لم ضنت علي بوصلهـــا   ولم حرمتني القرب دون ذرى القرب

و ما ضرها أني يـــــمان وأنها   لقيس الســـــنا في تعـارفنا عربـــا

كما افتخر بنسبه هذا بقوله [٨]:

فان عد بيتي في قضاعـــة أولا   فمن عد مولاها هو الماجد الحـــر

على أنها جرثومة اليمــن التــي   لهـا في بني عدنان الحلف والصهر

ولهذا ذكر تصريحا لا تلميحاً بانحداره من قبييلة عربية يمنية كما أشار في البيت الأخير بالكثير من المعاني والدلالات والتي عبرت بوضوح عن مدى الاعتزاز بنسبه العربي الصريح وتمسكه به وافتخاره الكبير بأصله اليمني .

أما عن ألقابه فقد اشتهر بألقاب عديدة كانت ذائعة في عصره منها الأبار [٩]

وابن الأبار [١٠] وهو أشهرها و أجمعت اغلب المصادر التي ترجمت له على هذا اللقب، إلا أن اختلاف الآراء ظهر في أصل اللقب ودلالته فمنهم من عده منقصة ولقب سوء ألحق به وقد أيد هذا الرأي بعض الذين تعرضوا لحياته مدعين سوء هيأته ولباسه وبذاءة لسانه وحدته مستندين بذلك لقول ابن شلبون [١١] الذي هجا ابن الأبار بداعي الغيرة والحسد ولتفوقه عليه في الخبرة الإدارية فذكر فيه قائلا [١٢]:

لا تعجبوا لمضرة نالت جميـع الناس صادرة عن الأبـــار

أو ليس فأرا خلقة وحقيـقة والفأر مجبول على الأضــرار

ومن أولئك الذين أيدوا هذا الرأي ابن الطواح (ت ٧١٨هـ) إذ قال:((كان ابن الأبار مبالغاً في ذم الناس ... ولم يكن طبعه يجنح للحكمة ولا يقبلها وقد غلب عليه حب الرياسة...)) [١٣]، وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) إذ ذكر أن في ابن الأبار أنفة وبآو وضيق خلق [١٤]،كما نوه (الأبياري)، أثناء تحقيقه لكتاب(المقتضب من تحفة القادم) أن هذا اللقب أطلق عليه لصفات اتصف بها منها أنه خبيث اللسان أذا هجر وانه أشبه شيء بالفأر في إيذاء خصومه والكيد لهم فضلا عن دمامة منظره ورثاثة هيئته [١٥].

إلا أننا نذهب إلى ما يخالف ذلك (فالأبار) لقب متوارث في عائلته وقد حمله أجداده ووالده من قبل فهو لقب أصيل ورثه وكان يعتز به ويوقع بعض رسائله به مما دل على انه ليس بمسبة [١٦]، كما أننا لم نجد في ديوان شعره أي قصيدة في الهجاء إلا قصيدتين مدح بهما أبا زكريا والأمر الذي وضح تعففه عن الهجاء رده على ابن شلبون بقوله [١٧].

قل لابن شلبون مقال تنزه … غيري يجاريك الهجاء فجار

أنا اقتسمنا خطتينا بيننا … فحملت برة واحتملت فجار

فضلا عن ذلك ذكر عن ابن الأبار انه كان كامل الرياسة ذا جلالة وأبهة وتجمل وافر[١٨]، وبهذا لا صحة لما قيل من أنه لقب أطلق عليه لبذاءة لسانه أو رثاثة هيئته .

ومن ألقابه المشهورة أيضا(القضاعي) وذلك نسبة إلى نسبه فهو من قبيلة قضاعة كما اشرنا إلى ذلك سابقا[١٩]، و(البلنسي) نسبة إلى مدينة بلنسية تلك المدينة التي ولد ونشأ بها [٢٠]، فضلا عن ذلك لقب بـ (الأندلسي) لكونه من الأندلس إذ ولد في شرقي الأندلس [٢١].

ثانياً : مولده وأسرته ونشأته :

ولد بمدينة بلنسية في شرقي الأندلس تلك المدينة التي أنجبت الكثير من الشخصيات و العلماء و الشعراء وكان مولده وعلى حسب قوله :((عند صلاة الغداة من يوم الجمعة في احد شهري ربيع من سنة ٥٩٥هـ))[٢٢]، وأكدت مصادر أخباره هذا التاريخ [٢٣].

أما عن أسرته فمن يقرأ تاريخ الأمم والشعوب يجد أصنافا من الأمم والبيوتات التي عرفت بالسياسة و الحكم أو الثروة والمال والتقوى أو غير ذلك من الأمور التي تميزها وترفع من قدرها ولا شك أن أفضلها من عرف بالعلم والصلاح فالعلماء باقون ما بقي الدهر وهذا ما ينطبق مع أسرة ابن الأبار فهي أسرة عربية تميزت بصفات العرب كالشجاعة والقوة وحسن

الطباع وكرم النفس و أناقة الأزياء كما عرف عن أسرته العلم والفضل، لكن ما يؤسف أن معلوماتنا عن أسرته و أقربائه قليلة والمعلومات نادرة عنهم سوى ما ذكره هو بنفسه في أماكن متفرقة فوالده هو أبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن أبي بكر القضاعي (٢٤)، من أهل أندة ويسكن بلنسية وعد من شيوخ عصره، ولاسيما في علوم القرآن فضلا عن تمتعه بمكانة اجتماعية مرموقة عند سكان بلنسية ولحسن سيرته كانت جنازته مشهودة عند وفاته في ربيع الأول من سنة ٦١٩هـ (٢٥).

أما فيما يخص إلى بقية أفراد أسرته فلم تحدثنا المصادر بالكثير عنهم ولا نعلم هل كان له أخوة وأخوات كما نجهل كل شيء عن والدته ودورها في تنشئته والظاهر لنا أنه كان وحيد أسرته من الذكور فالمصادر لم تشر إلى ولد غيره من أبناء أسرته، أما حول زوجته فقد وردت إشارة إلى أنها كانت من أسرة بلنسية مشهورة، عريقة في العلم عرفت(بأبن الوزير) واصلها من بطرنة (٢٦)، وكانت هذه الأسرة مجاورة لأسرة ابن الأبار في بلنسية (٢٧)، وقد ارتبط برب هذه الأسرة من خلال العلم .

أما عن نشأته فقد نشأ بمدينة بلنسية المشهورة بجمال طبيعتها واعتدال مناخها وبين أهلها الذين عرفوا بحسن الطباع وكرم النفوس وأناقة الأزياء وفي عائلة معروفة بالعلم والدين والثراء فنشأ تنشئة صالحة محاطا برعاية عائلته التي وفرت له ظروفاً تساعده على النبوغ، والتفوق فوالده كان من علماء بلنسية وكانت له علاقات وصلات علمية بعدد من علماء الأندلس عموما وشرقيها خصوصا فأخذ ينهل من معارف والده إضافة إلى مجالسته

العلماء فعمل معتمداً على ذكائه ونباهته على تحصيل العلوم والمعارف المتاحة في عصره وفي شتى المجالات [٢٨].

ثالثاً: سفاراته :

بخصوص سفاراته فقد قام بسفارتين كلتاهما إلى تونس السفارة الأولى كانت عندما حاصرت القوات الصليبية مدينة بلنسية وضيقت عليها الخناق إذ اختاره حاكم بلنسية أبو جميل زيان بن مردنيش ليكون رئيسا للوفد الذي توجه إلى تونس للاستنجاد بحاكمها أبي زكريا الحفصي وطلب العون والمساعدة [٢٩]، وكانت سنة ٦٣٥هـ [٣٠]،وقد انشد في سفارته هذه قصيدته السينية الشهيرة والتي مطلعها[٣١]:

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا   أن السبيل إلى منجاتها درسا

أثيرت شكوك عديدة حول تاريخ السفارة فذكر بعض المؤرخين أنها كانت بعد سقوط بلنسية غير أن هذا الرأي غير دقيق فما الهدف من السفارة مادامت بلنسية قد وقعت بيد النصارى هذا من جانب ومن جانب آخر وردت إشارة لأبن الأبار أكدت على وجوده في تونس سنة٦٣٥هـــ فقد ذكر أثناء ترجمته لحسن بن عبد العزيز[٣٢] :((ورأيت الأخذ عنه في تونس سنة ٦٣٥هـ))[٣٣]، أثمرت هذه السفارة في تحقيق أهدافها فعلى الصعيد السياسي والعسكري تم تجهيز أسطول محمل بالعتاد والقوات والمال ومكون من ثماني عشرة سفينة صغيرة وكبيرة اتجهت إلى بلنسية صحبت ابن الأبار وبقية الوفد الأندلسي لكن هذه السفن فشلت في إيصال الإمدادات إلى المدينة المنكوبة

لشدة الحصار[٣٤]، أما من الناحية الشخصية فقد تمكن من ربط علاقات وطيدة مع بعض الشخصيات في البلاط الحفصي وخاصة مع السلطان أبي زكريا .

أما السفارة الثانية فكانت بعد بضعة أشهر من سقوط بلنسية إذ سافر إلى تونس حاملاً بيعة أمير دانية ورعيته لأبي زكريا الحفصي وذلك في منتصف سنة ٦٣٦ هـ[٣٥]، وقد بقي هناك قرابة الخمسة أشهر وهذا ما صرح به بنفسه أثناء ترجمته لمحمد بن محمد [٣٦]، إذ أكد :((أنه لقيه في مرسية سنة٦٣٦ هـ عند صدري من الرسالة التي وجهت فيها إلى تونس))[٣٧]، و ألقى في هذه السفارة قصيدة استنهض فيها همة أبي زكريا لأنجاد الأندلس والتي مطلعها [٣٨].

نادتك اندلسأ فلب نداءها واجعل طواغيت الصليب فداءها

رابعاً : وظائفه :

كان للمكانة العلمية الرفيعة التي وصل لها أثر كبير في توليه العديد من المناصب واهم تلك الوظائف ما يأتي :

١-الكتابة :

تعد الكتابة من المناصب العليا التي يسندها الخلفاء لمن لمسوا فيهم الكفاءة والقدرة في معالجة الأمور فالكاتب عند العرب هو العالم[٣٩]، والكتابة لها أهمية كبيرة في تسيير أمور الدولة ولا سيما لدى السلطان ولهذا كان يختار لها من أرفع طبقات المجتمع ومن أهل البلاغة والعلم و الفصاحة لأنه يتعرض لما يدور في مجالس الأمراء والملوك وما تدعو إليه عشرتهم من الآداب والتخلق

بالفضائل[٤٠]، فكانت خطة الكتابة في بلنسية أولى المهام التي اضطلع بها ابن الآبار فالتحق كاتباً لعدد من ولاة الأندلس فكتب أول عهده لأبي عبد الله بن أبي حفص وذلك بحدود سنة ٦٢٠هـ، ثم كتب بعدها لأبي زيد حاكم بلنسية، وأخيرا كتب للأمير زيان بن مردنيش[٤١]، وبعد انتقاله إلى تونس ونظرا لكفاءته العلمية وخبرته في الكتابة تولى منصب كتابة العلامة لدى السلطان الحفصي أبي زكريا وبعد وفاته سنة ٦٤٧هـ أستمر أبن الأبار في مباشرة وظيفة خطة الكتابة والعلامة في عهد أبنه المستنصر[٤٢].

٢- القضاء :

تعد وظيفة القضاء من أرفع الوظائف الدينية وأعلاها قدرا وأجلها رتبة[٤٣]، وتعني :((الفصل في المنازعات وقطع التشاجر والخصومات ومن شروطها الإسلام، الحرية، الذكورة، البلوغ، العدالة، العلم بالأحكام الشرعية، وسلامة السمع والبصر والنطق))[٤٤]، وأن دراسته للفقه مكنته من تولي منصب القضاء بمدينة دانية سنة ٦٣٣هـ في عهد أبي جميل زيان بن مردنيش وهذا ما ذكره نفسه بقوله:((قلدت ذلك في شهر رمضان سنة ٦٣٣هـ))[٤٥]، إلا أنه لم يستمر بها طويلا إذ سرعان ما أعفي بعد أشهر من توليه .

خامساً : وفاته :

ذكرت أغلب المصادر التاريخية أن وفاته كانت في يوم الثلاثاء الموافق العشرين من المحرم سنة٦٥٨هـ في تونس[٤٦]، بعد أن عذب عذابا شديدا وقتل قعصا بالرماح أمام العامة ومن ثم أحرقت جثته مع كتبه[٤٧]، وأمام

نهاية مأساوية بهذا الشكل لا بد لنا من التوقف متسائلين عن الأسباب التي أودت لهذا المصير المؤلم وتلك الوحشية التي حملها مرتكبو هذه الجريمة وقد تعددت الآراء حول ذلك فمنهم من يرى أن السبب المذهبي كان في مقدمة الأسباب التي أودت بحياته إذ كان ابن الأبار شيعيا مواليا لأهل البيت(عليهم السلام) مما أثار حقد السلطان الحفصي المستنصر وغضبه إذ كان شديدا على كل شيعي أو متهم بالتشيع بينما كان أبن الأبار شيعيا طيلة حياته وقتل دون عقيدته وأحرقت لأجل ذلك جل مؤلفاته[٤٨].

أما السبب الآخر حظه أنه وصل إلى ومن سوء تونس في بداية تكوين الدولة الحفصية وفي عهد أقوى رجالها أبي زكريا والمستنصر وهي فترة التشييد والتدعيم والبناء والتركيز وما اخطر تلك الفترة على رجالات الحكم والدولة ولخوف السلاطين على حكمهم من أي شخصية علمية كبيرة ذهب ابن الأبار ضحية قوة وبطش المستنصر الحفصي[٤٩].

ومن الأسباب الأخرى وشاية حساده إذ التنافس على الخطط العليا في الدولة كان واضحا في تونس فقد أوغر أبو الحسين أحمد بن إبراهيم الغساني صدر السلطان الحفصي المستنصر عليه ولا سيما بعد عودته من بجاية فكان المستنصر لا يطيق النظر إليه فيسأله من بعيد وإن حضر مجلسه أهمله حتى شكا ذلك بقوله [٥٠]:

أمري عجيب في الأمور بين التواري والظهور

مستعمل عند المغيب ومهمل عند الحضور

وذهب بعضهم أنه كان بسبب تأليفه كتاب في التاريخ خاض فيه بما يسيء

إلى السلطان و نتيجة لهذا التأليف جاء الأمر بقتله، وأن أعدأه كانوا يشنعون عليه لما كان ينظر في النجوم فقبض عليه وزعموا أنه عثر في داره على بيت شعر جاء فيه [٥١]:

طغى بتونس خلف　　　سموه ظلما خليفة

ولهذا أمر السلطان بقتله [٥٢].

وآخرون اتهموه بعدم الولاء المطلق للدولة الحفصية واستهزائه بالسلطان الحفصي المستنصر وتدخله في أمور السلطان، ففي يوم من الأيام في مجلس السلطان الحفصي ذكر مولد الواثق [٥٣]،ابن السلطان فلما كان من الغد جل جلب ابن الأبار بطاقة يعرف بها تاريخ الولادة والطالع فغضب المستنصر لهذا الأمر وذكر أن هذا تدخل في ما لا يعنيه فأمر بامتحانه ومن ثم قتله[٥٤]، ويبدو أن للانتماء العرقي أثراً في قتله فالعناصر العربية النازحة من الأندلس قد استقرت ببلاد المغرب التي كانت تحكمها اسر بربرية منهم الحفصيون الذين كانوا على درجة عالية من الحساسية السياسية تجاه العناصر النازحة والتي قد تمتد أهدافهم إلى مزاحمة هذه الأسر على الحكم[٥٥]، فمقتل ابن الأبار يعد حلقة من حلقات الصراع بين الأندلسيين وشيوخ تونس من موحدين وحفصيين وغيرهم .

المبحث الثاني

وصف الكتاب :

أولاً : عنوان الكتاب ونسبته وتاريخ ودوافع تأليفه :

ورد عنوان الكتاب كما دونه المؤلف بأسم (درر السمط في خبر السبط)[٥٦]، وهذا ما أشار إليه أبن الأبار في نهاية الكتاب إذ قال :((كمل بحمد الله درر السمط في خبر السبط والحمد لله واهب التوفيق))[٥٧]، ولم يكن هناك أي خلاف في لفظ الكتاب أو تسميته وقد جاء عند معظم المؤرخين الذين ترجموا له تحت العنوان نفسه [٥٨]،والكتاب لم يكن في خبر السبط الإمام الحسين (عليه السلام) فقط كما يبدو من عنوانه بل هو تاريخ وتحليل لمأساة آل البيت (عليهم السلام) جميعا وهو نمط خاص على هامش السيرة من أول البعثة إلى نهاية الخلافة، من مبعث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرة خديجة وفاطمة البتول وأخرى في مناقب الإمام علي(عليه السلام) وملامح من سيرة الإمام الحسن(عليه السلام) ومواضيع آخرى.

أما عن نسبة الكتاب فلم يشك احد من المؤرخين القدامى أو الكتاب المحدثين في انه من تأليفه وهذا ما يثبت صحة نسبته.

لم يذكر أبن الأبار التاريخ الذي ابتدأ فيه تأليف الكتاب فضلا عن ذلك أن المصادر أغفلت ذكر ذلك أيضا كما أنه لم يذكر تاريخ الانتهاء من تأليفه لذا لم نتمكن من تحديد تاريخ تأليفه.

نرجح أن هناك أكثر من عامل أدى إلى تأليف الكتاب في مقدمتها الدافع الذاتي والميول الشخصية التي راودته منذ نشأته فهو محب وموالٍ لأهل البيت (عليهم السلام) فأراد تجسيد ذلك من خلال مؤلفاته والتوسل إلى الله ورسوله بهذا

العمل المبرور وهذا ما أشار إليه صراحة في خاتمة الكتاب بقوله: ((...،فأكرمه اللهم بقبولك ولا تحرمه شفاعة رسولك واجعله لي بين يديك حجة لا تدحض، وحسنة لديك تمحو سيئاتي و ترحض حتى انعم في دار القرار بمجاورة الأبرار، ...))(٥٩) .

فضلا عن أسباب أخرى منها أنه أراد من خلاله إظهار مظلومية أهل البيت لوجود نقص كبير في هذا الجانب الذي اعترى مصنفات من سبقه في المغرب والأندلس من التأليف في هذا الموضوع ومأخذه على مناهج بعضهم منهم سببٌ آخر لتأليفه، وأخيرا لعل الدافع العلمي من جملة الأسباب المهمة التي دفعته لتأليف هذا الكتاب .

ثانياً: محتوى الكتاب وتقسيمه :

تألف الكتاب من مقدمة تحدث فيها عن مدح أهل البيت(عليهم السلام)(٦٠)، وفصول قصار بلغ عددها أربعين فصلا خص كل فصل بموضوع معين عن أهل البيت (عليهم السلام) ومناقبهم، واختتم كتابه بخاتمة خصصها للندم على ما فاته طالباً العفو والسماح وشفاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثالثاً: مخطوطاته وطبعاته :

توجد نسخ عديدة من مخطوطات(درر السمط في خبر السبط) موزعة في مكتبات العالم المختلفة وقد أشارت فهارس المخطوطات وكتابات المحققين والباحثين العرب والمسلمين إلى بعض تلك النسخ منها :





١-نسخة المكتبة الكتانية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم(٢٠٨١ ك) إنها نسخة كاملة تامة كتبت بخط أندلسي غليظ عدد أوراقها ٧٤ ورقة في كل صفحة ستة سطور ويرمز لها ب (ك)[٦١].

٢-نسخة الأستاذ السائح في المغرب يرمز لها ب(س) وهو حريص في حفظ آثار آل البيت(عليهم السلام)ونسخته هذه نسخة جيدة مصححة تقع في ثماني ورقات كتبت بخط مغربي دقيق قليلة التصحيف [٦٢].

٣-نسخة المكتبة الوطنية بمدريد ويرمز لها ب (ط) تحت رقم (٥١٢٧) كتبت بخط مغربي فرغ ناسخها منها سنة ١٠٦٦هـ تقع في ثماني ورقات وهي نسخة حسنة مبتورة الأول ذهب منها ورقتان [٦٣].

٤- نسخة بالقاهرة عند المهندس محمد إبراهيم العابدي [٦٤].

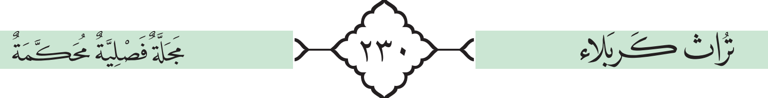
٥-نسخة آخرى بمكتبة الأستاذ عبد الله كنون في المغرب [٦٥].

٦-توجد نسختان أخريان احداهما نسخة السيد عامر غديره بتونس كتبت في سنة ١١١٨هـ، والأخرى نسخة الشيخ المهدي البو عبدلي بالجزائر مصدرها فآس[٦٦].

أما عن طبعاته فنظرا لأهمية الكتاب في حقل الدراسة التاريخية طبع ونشر مرات عدة منها :

نشر الكتاب في تطوان سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م تحت عنوان (من أدب التشيع في الأندلس) تحقيق عبد السلام الهراس وسعيد احمد أعراب [٦٧].

١- نشرة بيروت – لبنان دار الغرب الإسلامي، ط١، سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م تحت عنوان (درر السمط في خبر السبط) تحقيق عز الدين عمر موسى [٦٨].



٢- نشر في طهران في مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع ط١،سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م تحت عنوان (درر السمط في خبر السبط) تحقيق أبي الفتح دعوتي وعبد السلام الهراس وسعيد احمد أعراب و عز الدين عمر موسى [٦٩].

رابعاً : أهمية الكتاب وأراء العلماء فيه :

لا توجد أهمية تفوق الميدان الذي تناوله الكتاب وهو السيرة العطرة لسيد الرسل وخاتم الأنبياء محمد بن عبد الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) ومثل هذا الميدان لا تحيط به أوراق أو أقلام مهما كثرت لذا فهذا الكتاب ليس إلا نفحة من تلك النفحات العطرة التي نحن بحاجة إلى المزيد منها لذلك كان له الأثر الكبير على حركة الفكر العربي الإسلامي و نتيجة لما تقدم يمكن تحديد أهمية الكتاب في الجانب السياسي والعسكري والديني والإداري و الاجتماعي .

أما عن أراء العلماء والمؤرخين في كتاب (درر السمط في خبر السبط) فقد حصل الكتاب على استحسان وثناء الكثير من القدامى والمحدثين من بينهم العبدري(ت بعد ٧٠٠ هـ) إذ قال عنه :((فكتاب درر السمط هذا نمط فريد في كتابة السير والتراجم نحا المؤلف فيه منحى ابن الجوزي))[٧٠]،أما المقري(ت ١٠٤١هـ) فقال عنه :((غاية في بابه))[٧١]، وأضاف عبد العزيز عبد المجيد في حقه قائلا :((ولا احسب هذا الكتاب الذي جمع بين قوة العقل وقوة الحب وقوة الخيال إلا كتاباً معبرا تعبيرا صادقاً عن قدرة مؤلفه البلاغية وممثلا له تمثيلا صحيحاً صادقاً))[٧٢].




المبحث الثالث

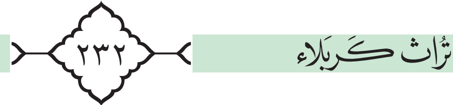
الإمام الحسين (عليه السلام) في كتاب درر السمط في خبر السبط

تضمن كتاب(درر السمط) جوانب مهمة في أهل البيت(عليهم السلام) وفضلهم ومكانتهم الكبيرة على سائر الناس وسنعرض بعض نصوص الكتاب في الإمام الحسين(عليه السلام) موضحين بعض الأمور المهمة عنه وعلى النحو الآتي :

أولاً : فضائل السبطين (عليهما السلام) وعداء بني أمية :

الكلام طويل في فضائل الحسن والحسين(عليهما السلام) فهم اشرف النسب فكفاهما أن جدهما محمداً المصطفى سيد ولد ادم وأباهما علياً المرتضى سيد الأوصياء وأمهما فاطمة الزهراء سيدة النساء وجدتهما خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة اسلاماً وأول امرأة بذلت أموالها في سبيل الله وأعانت رسول الله، وعمهما جعفر وعم أبيهما حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء وجدهما أبو طالب ناصر رسول الله والمدافع عنه والمتحمل الأذى في سبيله وجد أبيهما عبد المطلب شيبة الحمد وسيد البطحاء وجد جدهما هاشم مطعم الحجيج وسيد قريش .

تعددت فضائل السبطين(عليهما السلام) بشكل لا نستطيع أن نحصيه ببعض الكلمات فأورد فيهما رسول الله(صلى الله عليه وآله) العديد من الأحاديث منها قوله:((هما ريحانتاي من الدنيا))[٧٣]، و:((من أحبهما فقد أحبني ومن ابغضهما فقد ابغضني)) [٧٤]، و:((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة)) [٧٥]، و:((اللهم إني أحبهما فأحبهما))[٧٦]، و :((حسين مني وانأ من حسين أحب الله من أحب حسينا)) [٧٧]، وقوله:((الحسن والحسين إماماني إن قاما أو قعدا))[٧٨]، والحقيقة



أن الكلام يعجز عن تفسير فضائل السبطين(عليهما السلام) والأحاديث السابقة حملت في طياتها الكثير من الأدلة في فضلهم .

نوه ابن الأبار إلى فضائل السبطين(عليهما السلام) قائلا :((اقتسم السبطان، على رغم انف الشيطان خلق جدهما النبي وخلق أبيهما الوصي فردي أكبرهما بما أذي به الأكبر ولقي أصغرهما الموت الأحمر...، تبع الأول في ذلك الأخر وخاضا بحر الهول وهو زاخر،...الب على الرسول أبو سفيان ولاكت كبد حمزة هند ونازع حق علي معاوية و احتز هامة الحسين، ...))[٧٩]، تبين من هذا الكلام ذكر بعض الفضائل الواضحة لهما منها أنهما تحليا بخلق النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وخلق الإمام علي (عليه السلام) وذكر وفاة كل واحد منهما.

ثانياً : الإمام الحسين عليه السلام ويزيد :

تجسدت في شخصية أبي الأحرار الأمام الحسين(عليه السلام) جميع القيم الإنسانية والمثل العليا والتقت به عناصر النبوة والإمامة فكان بحكم مثله وتهذيبه فذا من أفذاذا التكامل الإنساني ومثلا رائعا من أمثلة الرسالة الإسلامية وأن أي صفة من صفات أبي الشهداء أو نزعة من نزعاته الكريمة لترفعه عاليا على جميع عظماء العالم ودفعت إلى القول بلا مغالاة أنه نسخة لا ثاني لها في تاريخ البشرية على الإطلاق ما عدا جده وأباه فاتصف(عليه السلام) بعدة صفات منها قوة الإرادة فلم يأبه بحشود وجيوش الدولة الأموية وأعلن عن عزمه وتصميمه بكلمته الخالدة قائلاً : ((لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين ألا برما))[٨٠]، والصفة الأخرى للإمام الحسين (عليه السلام) الأباء عن الضيم وهي من الصفات




البارزة له حتى أنه لقب(بأبي الضيم) وهي من أعظم ألقابه وقد كانت كلماته يوم الطف من أروع ما اثر من الكلام العربي في تصوير العزة و المنعة والاعتداد بالنفس إذ قال : ((ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام))(٨١)، وقوله أيضا:((والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد،٠٠٠)) (٨٢)، فضلا عن ذلك اتصف الإمام الحسين(عليه السلام) بالشجاعة إذ لم يشاهد في جميع مراحل التاريخ أشجع ولا اربط جأشا ولا أقوى جنانا من الإمام الحسين (عليه السلام) إذ وقف يوم الطف موقفا حير فيه الألباب وأذهل فيه العقول وأخذت الأجيال تتحدث بإعجاب وإكبار عن بسالته وصلابة عزمه كما اتصف بالصبر على نوائب الدنيا ومحن الأيام فتجرع مرارة الصبر منذ أن كان طفلا فرزئ بجده وأمه وشاهد الأحداث الرهيبة التي جرت على أبيه وتجرع مرارة الصبر في عهد أخيه وهو ينظر إلى خذلان جيشه له وغدرهم به فكان يقف على الكواكب المشرقة من أبنائه وأهل بيته وقد تناهبت السيوف، والرماح أشلاءهم فيخاطبهم بكل طمأنينة وثبات قائلاً:((صبرا يا أهل بيتي صبرا يا بني عمومتي لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم)) (٨٣)، فضلا عما ذكرنا من صفات الإمام الحسين(عليه السلام) فإنه اتصف بالعديد من الصفات التي تحتاج إلى مجلدات من الكتب للإحاطة بها منها التواضع والصلابة في الحق والحلم والرأفة والعطف والجود والسخاء وغيرها الكثير فهو ابن فاطمة البتول(عليها السلام) والذي ضحى بعمره من اجل الدين فأين هذه الصفات والأخلاق الفاضلة من صفات يزيد بن معاوية الذي يصفه المؤرخون بأنه كان شابا أهوجَ صغير العقل خليعا مستبدا مترفا ماجنا

قصير النظر لا يهم بشي إلا ركبه،...»[٨٤]، والذي باع الآخرة واشترى الدنيا وعمل الفواحش والمنكرات وشرب الخمر فهو ابن ميسون .

عبر ابن الأبـار عن الفرق بين الإمـام الحسين(عليه السلام) ويزيد في الرحمة والقيم الإنسانية بقوله: « الآجلة مدفوعة والعاجلة متبوعة والأنفس على حبها مطبوعة فأتباع تلك ضعفة أمناء وأتباع هذه خونة أقوياء ...،قعد بالحسين حقه وقـام بيزيد باطله و اخلافاه، فـإذا حضر موقف القضاء الخصمان، وعنت الوجوه للرحمن،...،إن الأمة لم تكن للئيم ما تحت العمامة من سبط هند وابنها دون البتول ولا كرامة يسر ابن فاطمة للدين يسميه وابن ميسون للدنيا تستهويه، ...كانت بنو حرب فراعنة الشام فذهب ابن بنت الرسول ليخرجهم من العراق فانعكس المروم، وحورب ولا فارس والروم،...،كوتب من الكوفة وقد سار إلى مكة يجنح إلى النفر الحائف ويحتج بما أتاه من الصحائف، ...»[٨٥].

ووضح المعاني السامية التي تجلت في أعظم حادثة في التاريخ ألا وهي ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) والتي كانت من اجل تحقيق العدالة وإنقاذ المسلمين من سياسة العنف والبطش وحمايتهم من العبودية والاستغلال وصيانة لمثلهم من التدهور والانحلال والتي كان لها أثر واضحٌ في تحديد ملامح الحياة السياسية من التاريخ الإسلامي في تلك الحقبة واثر خالد في حياة المعارضين لأنظمة الاستبداد والطغيان على مر العصور وعن أسباب الثورة صرح الإمام الحسين (عليه السلام) أكثر من مرة في خطاباته عن أسباب ثورته فمثلا ذكر قائلاً: « أيها الناس من رأى إماما جائرا يحلل حرمات الله

وينقض عهد الله من بعد ميثاقه ويخالف سنة نبيه ويحكم بين عباد الله بالأثم والجور كان حقا على الله أن يكبه معه في النار))(٨٦)، وقوله كذلك : ((أيها الناس إنهم أطاعوا الشيطان وعصوا الرحمن وافسدوا في الأرض وعطلوا السنن واستأثروا بيت أموال المسلمين وحللوا حرمات الله وحرموا ما أحله الله وانأ أحق الناس بالإنكار عليهم))(٨٧)،وتبين من الأقوال أعلاه الأسباب التي دعته للثورة وهي طلب الإصلاح والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وأكد الإمام الحسين(عليه السلام) ذلك مجدداً عندما التمس منه ابن عباس عدم الخروج إلى العراق فأجابه الإمام الحسين(عليه السلام) بقوله المشهور محددا معالم ثورته:((إِني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي(ﷺ) أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين))(٨٨).

جهز الإمام الحسين(عليه السلام) حاله للسفر من المدينة إلى مكة بصحبة واحد وعشرين رجلاً من أصحابه وأهل بيته(عليهم السلام) منهم أبو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الأكبر وعلي بن الحسين الأصغر فخرج ليلة الثالث من شعبان سنة ستين للهجرة(٨٩)، وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾(٩٠)، وكان من أسباب مغادرته المدينة الرسائل المتبادلة بين دمشق والمدينة والتي بعثها يزيد إلى عدد من أتباعه بأخذ البيعة له فضلا عن ذلك تأييد أهل العراق للإمام الحسين(عليه السلام) وإرسالهم للعديد

من الكتب من أهل الكوفة والتي أصبحت بمثابة الحجة والواجب تلبيتها ذلك أنه بعد ما علم أهل الكوفة هلاك معاوية وعرفوا خبر الحسين(عليه السلام) وامتناعه من بيعة يزيد كتبوا إِليه بالقدوم إلى الكوفة وذلك بقولهم:((إنه ليس علينا أمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق))(٩١)، وتوالت الكتب تحمل التوقيعات تدعوه إلى الإسراع لاستلام البيعة وقيادة الأمة في ثورتها في مواجهة طواغيت بني أمية وهكذا اكتملت العناصر الأساسية للثورة فارتَأى الحسين (عليه السلام) أن يرسل مندوباً عنه وممثلا يهيئ له الأجواء ويصور واقع الأحداث فاستجاب مسلم بن عقيل للمهمة الصعبة واستلم توجيهات الإمام الحسين (عليه السلام).

ثالثاً : مضايقة الأمام الحسين (عليه السلام) :

حول المضايقة الكبيرة التي تعرض لها الأمام الحسين(عليه السلام)،في طريقه إلى كربلاء أورد النص الآتي : ((وقبل قتل مسلم، حرص على ملمح بخبره معلم فاسر إلى ابن سعد بن أبي وقاص، مقدم الحسين في الخيول و القلاص، رجاء أن يرجع أدراجه، ويدفع إلى موبقه استدراجه، فباح لعبيد الله بذلك وارتاحلا شعاره بها هنالك، وقد أمره بالكتمان، وحذره خون ألائتمان، فمن اجلها أخرجه لقتاله، وجهزه في أربعة ألاف من رجاله، ...هذا ابن الرسول قتله ابن خاله وحال في حفظ العهد عن حاله، ... وكان قد حبس به وجعجع، فانقلب إليه صائرا حتى قتل معه صابرا، هو الحر، كما سمته أمه، ...، وضرب هناك اخبيته متبينا، فما عجل بمحاربته...،واعده لإشراقه

بريقه، وقال لشيطانه قم إليه فاحبس به الركب، أو جعجع إلى أن هب من نومه، ...))[٩٢].

تطرق النص إلى أمور عدة خصت ثورة الإمام الحسين(عليه السلام) منها المضايقة التي فرضت على الإمام الحسين (عليه السلام) في أثناء مغادرته مكة والتوجه صوب الكوفة إذ كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد أن جعجع بالحسين(عليه السلام) أي ضيق عليه أو احبسه[٩٣]، مستهدفا من ذلك إزعاج الإمام الحسين(عليه السلام) وإثارة الرعب في نفوس أهله وأصحابه فعمل عمر بن سعد على سحب الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه إلى مكان صحراوي شديد الحر ومن ثم حال بينه وبين الماء بعد ذلك طلب من الإمام الحسين(عليه السلام) إما الاستسلام والنزول تحت حكم ابن زياد وإما الحرب فاختار الإمام الحسين(عليه السلام) الشهادة، كما وضح النص أمراً هاماً للغاية هو ذهاب الحر بن يزيد الرياحي إلى معسكر الإمام الحسين(عليه السلام) وفوزه بذلك الفوز العظيم على عكس عمر بن سعد الذي استحق النار وبئس المصير ويروى:((أنه لما زحف عمر بن سعد قال له الحر أمقاتل أنت هذا الرجل فقال عمر إي والله قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي...))[٩٤]،وبعد أن تأكد الحر من أن القوم مصرون على القتال توجه صوب الإمام الحسين(عليه السلام)وهو يردد قائلاً :((إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار والله لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت، ...))[٩٥]، فقبل الإمام الحسين(عليه السلام)توبته ثم قال له((أنت الحر إن شاء الله في الدنيا والآخرة))[٩٦]،فقاتل قتال الأبطال واستشهد بين يد الإمام الحسين (عليه السلام) .

رابعاً : الإمام الحسين (عليه السلام) يهم بالانصراف :

في كلام ابن الأبار بخصوص الموضوع ذكر نصا يتسم بالسجع الجميل موضحا به بعض الأمور التي واجهها الإمام الحسين(عليه السلام) في ثورته العظيمة فذكر قائلاً : ((هم الحسين بالانصراف، لما أتاه قتل مسلم بشراف، وليت ذلك حم، فلم تغم الواقعة وتعم، لكن أبى أخوته أو يصيبوا بثأرهم، فما وسعه غير إيثارهم واقتفاء آثارهم، ... ثم نزل كربلاء راجزا منها الكرب والبلاء، فصدق ذلك ما آلت إليه الحال وان عليه من الدنيا الترحال، ... هنالك دفع إلى الأحداث تلتقمه ملء فيها، ومنع من الثلاث التي خير هو فيها، ... جلي عن الماء كأنه كبد السماء، ...))[97].

أستعرض المؤلف من خلال دراسة النص أموراً عدة منها أن الإمام الحسين(عليه السلام) لما علم بمقتل مسلم بن عقيل(عليه السلام)أراد الانصراف والعودة إلا أن مطالبة أخوة مسلم بالثأر منعه من ذلك وهنا يجب التوقف حول هذه النقطة بالتحديد إذ أن الإمام الحسين(عليه السلام) عند خروجه من المدينة إلى مكة ومن ثم إلى كربلاء كان على علم تام بالمصير الذي يواجهه هو وأهله وأصحابه في كربلاء فهو يعلم أن مصيره الشهادة وقد بلغ بذلك منذ وقت طويل من جده(صلى الله عليه وآله وسلم) وأبيه (عليه السلام) وأقوال الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) التي تدل على فاجعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) كثيرة منها قوله:((أتاني جبريل فاخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا، قال فقلت : هذا فقال نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء))[98]، و:((اخبرني جبريل أن هذا أي(الحسين) يقتل بأرض العراق، فقلت لجبريل: أرني تربة الأرض التي يقتل بها، فهذه تربتها))[99]، وقوله إلى

أم سلمة :((وديعة عندك هذه التربة، فشمها رسول الله، وقال: ويح كرب وبلاء، قالت، وقال رسول الله، يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي أن ابني قد قتل،...))[١٠٠]، وقوله:((أن ابني هذا يعني الحسين، يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك فلينصره،..))[١٠١].

ولعل الأمر الذي أثار الدهشة أمام القارئ، والباحث أن ابن الأبار بين هذا الأمر وهذا نقيض ما يؤكد تعلقه وإيمانه ومعرفته بالإمام الحسين(عليه السلام) خاصة وأهل بيته عامة ويبدو أن مسألة الانصراف التي ذكرها تعود إلى سببين مهمين :

أولهما: أن ابن الأبار كتب ذلك من باب التقية فنحن نعلم مدى الضغط الكبير والتحامل الذي مُورس من الحفصيين تجاه الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) والمنتمين لهم فأراد بذلك إبعاد أنظار السلطة عنه .

ثانيهما: أن ذلك يمكن أن يكون قد وقع من باب التصحيف والتحريف الذي تعرض له الكتاب والقصد منه تشويه صورة الإمام الحسين(عليه السلام).

خامساً : إباء الإمام الحسين عليه السلام النزول على حكم عبيد الله بن زياد:

رفض الإمام الحسين(عليه السلام) الاستجابة لحكم ابن زياد وتنفيذ أوامره وفي هذا الأمر دلائل كثيرة إذ بعد محاصرة الإمام الحسين(عليه السلام) مع أهل بيته وأصحابه ومنعه من الماء طلبوا منه النزول على حكم ابن زياد ثم مبايعة يزيد فأبى أبو الأحرار ذلك صارخا : ((هيهات منا الذلة، ...))[١٠٢]،لأن النزول على حكم ابن زياد لا يعلم نهايته إلا الله، إذ أن فيه إذلالاً للإمام الحسين

(عليه السلام) وإهانته الشيء الكبير وحاشيا له ذلك ثم أن هذا العرض كان يعرضه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الكفار المحاربين والإمام الحسين(عليه السلام) ليس من هذا الصنف وقد رد الإمام الحسين(عليه السلام) على ابن زياد بكلام يبقى خالدا للأبد كقوله :((لا أرى الموت إلا سعادة))،و:((ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه)) [١٠٣]،وفي هذا الكلام إشارة واضحة إلى التنديد بالظلم والوقوف بوجه الباطل مهما كانت النتيجة .

وعن رفض الإمام الحسين(عليه السلام) الرضوخ لحكم ابن زياد ذكر ابن الأبار النص الآتي:((وكم رجا ابن مرجانه أن يجرعه المهانة، ... فقال ابن الطاهرتين أأنزل على حكم ابن الزانية، متى سلفت أولى فتخلفت بثانية، في مسلم وهانئ زاجر، فأنى يؤمن برا فاجر، إي عبد أل صخر، أبي سيد ولد ادم ولا فخر، امني تروم الدنية كأني أهاب المنية، ... جاء عنه انه خطب في ذلك الخطب الجليل، وزهد في عيش كالمرعى الوبيل، وقال لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ...ليرغب المؤمن في لقاء الله يحمد معاده، فاني لا أرى الموت إلا سعادة، ...)) [١٠٤]،موضحا لعدد من النقاط المهمة منها بسالة وشجاعة الإمام الحسين(عليه السلام) وزهده في الدنيا ورفضه الخضوع للباطل وقبح ودناءة عمل ابن زياد.

سادساً : اختبار الإمام الحسين عليه السلام أصحابه :

تعد واقعة عاشوراء من الوقائع المتضمّنة للكثير من الدروس والعبر التي تمدّ الإنسان بالعطاء الروحي والغذاء المعنوي وتحفّز الطاقات للعمل في ساحة الخير والصلاح ولهذا كان أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) في كربلاء احدى

تلك الدروس التي يجب أن نتعلم منها من هؤلاء الأبطال الذين تركوا الدنيا بكل معانيها بحيث وصلوا إلى درجات من الاطمئنان والراحة النفسية ووصفوا الموت مع إمامهم وسيدهم بأنه أحلى من الشهد المصفى فلم تهن عليهم المحن فحسب بل ترقوا في زهدهم ليحولوا المحنة في الله (عزوجل) إلى لذة يتنافسون عليها فأي تجارة اربح وأي لذة أمتع وأشهى مما وصلوا إليه وهذه الحقيقة أشار إليها أمير المؤمنين علي(عليه السلام) بقوله : « الزهد متجر رابح »[١٠٥]، و:« ازهد في الدنيا يبصرك الله عيوبها ولا تغفل فلست بمغفول عنك»[١٠٦]، كما وضح الأصحاب معنى الوفاء والتضحية في سبيل الله (عزوجل) وحول عظيم شأنهم ذكر بحقهم الإمام الحسين(عليه السلام) قوله الآتي:« فاني لا اعلم أصحابا أوفى ولا أخير من أصحابي،...»[١٠٧]، وخلاصة الأمر أنهم كانوا يعلمون بان مصيرهم الموت ومع ذلك أصروا على موقفهم ولا يحاولون التخلص من مصيرهم هذا .

جسد ابن الأبار مسألة أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) بشكل رائع وذلك بقوله :«أحب السبط لما أعضل الداء وكثر أولياءه الأعداء أن يجلوا الخفية و الخبية ويبلو ما عند فئة غيها بلية والكريم لا يوالس ولا يدالس فجمعهم وهو أزيد من سبعين رجالة وفوارس ثم أذن لهم في الانطلاق وقد عدم التنفيس في الخناق وقال لبني عقيل حسبكم لمسلم تحملا وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فأبوا إلا نيل المرام أو موت الكرام، ورأوا أن العيش بعده عين الحرام،...، كان من جوابهم إذ رخص في ذهابهم لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا والله حتى نرد وردك،...، عصبوا بأمره أمورهم وبذلوا دون نحره نحورهم مستحلين من الحمام ومستوفين على غاية الكمال والتمام،...»[١٠٨].

حمل هذا النص بعض الأمور المهمة منها عدد أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) ذكر أبن الأبار بأنهم أكثر من سبعين إلا أنه من المؤكد أنه لا سبيل لنا إلى معرفة العدد الحقيقي لهم وذلك لأن المستندات المباشرة لهذه المسالة وهي روايات شهود العيان مختلفة في التقدير ومن هنا فان أياً منها لا تعبر عن عدد نهائي وإنما تعبر عن عدد تقريبي لابد فيه أن يزيد عن العدد الحقيقي أو ينقص ولتوضيح هذا الأمر نذكر بعض الروايات منها رواية عمار الدهني(ت١٣٣هـ) عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) جاء فيها : ((حتى إذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال لقيه الحر بن يزيد التميمي،...،فلما رأى ذلك عدل إلى كربلاء،...، فنزل وضرب أبنيته وكان أصحابه خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل))[١٠٩]، والرواية الأخرى التي نذكرها رواية أبي مخنف (ت١٥٧هـ)،عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال :((...، فلما صلى عمر بن سعد الغداة، ... وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء، خرج فيمن معه من الناس، ...، وعبأ الحسين أصحابه وصلى بهم صلاة الغداة، وكان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا))[١١٠]، و نقل أبو مخنف هذه الرواية عن طريق الضحاك بن عبد الله أحد أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) والذين قاتلوا معه إلى أن بقى معه رجلان وهذه الرواية من حيث العدد والتوقيت والمكان تتفق مع روايات مؤرخين آخرين منهم الدينوري[١١١]، واليعقوبي[١١٢]، والشيخ المفيد[١١٣].

ومنها رواية المسعودي(ت٣٤٦هـ)إذ قال:((فلما بلغ الحسين القادسية لقيه الحر بن يزيد التميمي، ...فعدل إلى كربلاء وهو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة راجل))[١١٤]، إلا أن المسعودي لم يذكر مستنده في هذه الرواية ومع أن المسعودي اتسم بالدقة في تاريخه إلا أننا لا يمكن أن نقبل العدد الوارد في

الرواية على أنه العدد الذي وصل مع الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء، والرواية الأخيرة رواية الحصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة قال : ((••• واني لأنظر إليهم، وإنهم لقريب من مائة رجل فيهم لصلب علي بن أبي طالب(عليه السلام) خمسة ومن بني هاشم ستة عشر ورجل من بني سليم حليف لهم ورجل من بني كنانة حليف لهم وابن عمر بن زياد))[115]،وهذه الرواية منقولة عن شاهد عيان وهو سعد بن عبيدة إذ يبدو أنه كان مع عمر بن سعد، فضلا عن ذلك فقد تضمن النص إشارة واضحة إلى صفات وأخلاق أصحاب الإمام الحسين(عليه السلام) وكيف أنهم ثبتوا معه على الحق ولم يتركوه عندما طلب منهم ذلك.

سابعاً : استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم :

في العاشر من المحرم المصادف يوم الجمعة من سنة ٦١هـ انتهت المأساة باستشهاد الإمام الحسين وأهل بيته(عليهم السلام) والتمثيل بجسده الشريف وسلبه ونهب رحله والتنكيل بعياله لقد حرموه من الماء فقتل عطشاناً ورموه بالحجارة والنبال والرماح وعلته السيوف وفلِق جبينه بالحجر ورمي قلبه الشريف بسهم مثلث وسحقت الخيل صدره وظهره ثم أحتز رأسه الشريف وحمل على رمح طويل إذ وجد في جسده الشريف ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة هكذا قتل سبط رسول الله(صلى الله عليه وآله) وترك في صحراء كربلاء[116].

استعرض المصاب الجلل من خلال النص الآتي:((عاشر المحرم أبيحت الحرمات وأفضيت على النور الظلمات فتفاقم الحادث وحمل على الطيبين الأخابث وضرب السبط على عاتقه ويسراه وما أجرا من أسال دمه وأجراه





ثم قتل بعقب ذلك ذبحا يبكي حتى العاديات ضبحا أجزاء حائلة الحلي، وأشلاء كرمن على البلى ومال الغواة على المتاع والثياب، ونازعوا النساء ما عليهن في النهاب، ..،و أكارم ابقوا جثثهم وتركوها،٠٠٠،ما لقي في عاشوراء رداه، ألا والعشر مما يعد صداه، حموه المناهل العذاب، وأباحوه المناصل العضاب،٠٠٠)). (١١٧).

جسد من خلال هذا النص حادثة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) بأدق تفاصيلها فذكر كيف تعرض للضرب بالسيوف وتعرضه للذبح وأنه ترك على الأرض بعد أن جرد من ثيابه وما حدث لعياله من هجوم الجيش عليهم وحرق الخيام وأشار إلى قبح فعلهم وعظيم ما ارتكبوه من ظلم وغيرها من التفاصيل وظهرت العديد من المعجزات بعد استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) دلالة على عظم المصاب منها:((انه لم يرفع في الشام حجر إلا وجد تحته دم عبيط))(١١٨)،وأيضا:((أنه ما ظهرت الحمرة في السماء إلا حين استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام))(١١٩)،و((٠٠٠،الورس تحول رمادا))(١٢٠)، وغيرها من الظواهر.

ثامناً : رأس الإمام الحسين (عليه السلام) :

أشار ابن الأبار إلى الرأس الشريف قائلا:((تمثل يزيد ورأس الحسين بين يديه وقد أطال النظر لو ازدجر واعتبر لديه، ٠٠٠وقال لعن الله ابن سمية لو كانت بينه وبينه رحم ما فعل هذا،...،أكثر به في الأفاق المدار، فاظهر مروان إليه البدار، يرتجز ما يغبط الأيمان ويقول، كأني انظر إلى يوم عثمان، لو ذكر




حبس الحكم بالطائف، ما شمت بقتل الحسين بالطف، لم تخنقه في مصيبته عبرة، فمات خنقا وفي ذلك عبرة، ...،تناولته الأيمان وتناقلته الركبان، تسير بهبل تسيل فجثمان حيث الفرات وجمجمة حيث النيل، ...»[١٢١].

نوه في هذا النص عن رأس الإمام الحسين عليه السلام إذ أن بعد استشهاده قطع رأسه الشريف مع بقية رؤوس الشهداء وبعث به إلى يزيد فكان رأس الإمام الحسين عليه السلام على الرمح يتلو آيات من القرآن الكريم[١٢٢]، ولما دخل بالرأس إلى يزيد وضعه بين يديه واخذ ينكت ثناياه بقضيب خيزران[١٢٣]، قائلا[١٢٤]:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في إيماننا تقطر الدما

يفلقن هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق واظلما

بعد ذلك أخذته النشوة والشماتة وتمثل بهذه الأبيات التي دلت على كفره قائلا[١٢٥]:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل

لم يكتف يزيد بهذا بل عمل على وضع الرأس الطاهر في طشت تحت سريره وبسط رقعة الشطرنج وجلس يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجده(صلوات الله عليهم) وأستهزأ بذكرهم ثم تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات وصب فضلته على ما يلي الطشت[١٢٦]، فأي فعل هذا بسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان لرأس الإمام الحسين عليه السلام كرامات عديدة منها النور الساطع من الرأس الشريف وترفرف الطيور البيض حوله وقصة الراهب في الدير





الذي شاهد النور الساطع من الرأس فعمل على إبقاء الرأس معه لليلة مقابل عشرة ألاف دينار فاخذ طوال الليل يبكي عليه وبعدها اسلم وصار مولى للحسين، فضلا عن تكلم الرأس في مواضع عديدة .

فضلا عن ذلك نوه ابن الأبار إلى موضع الرأس الشريف إذ ذكر أنه في مصر إلا أن الكلام حول هذا الموضوع متشعب وحوله الكثير من الآراء فالرأي الأول انه دفن في المدينة،والرأي الثاني انه في خزانة يزيد بن معاوية ولعله فتحت الخزانة واخذ ودفن في دمشق عند باب الفراديس عند الباب الثالث مما يلي المشرق، والرأي الثالث أن الخلفاء الفاطميين نقلوه من باب الفراديس إلى عسقلان ثم نقلوه إلى القاهرة أي انه مدفون في مصر، والرأي الرابع انه بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة، والرأي الخامس انه دفن في الغري، والرأي السادس، والمعول عليه أنه دفن مع الجسد الطاهر بعد أن طيف به بالبلاد وذلك بعد مرور أربعين يوما، ومن الممكن أن يكون الرأس الشريف قد وصل إلى تلك ألاماكن إلا انه وبمشيئة الله دفن مع الجسد الطاهر في كربلاء (١٢٧)، واخيرً يمكننا القول هكذا يبقى الزمان متحيراً أمام شموخ قتيل العبرات والذي مثل عليه السلام المكرمات وجسد القيم ولخص المبادئ الإلهية الحقة جميعا، ولهذا كان ولا يزال الإمام الحسين (عليه السلام) حيا لا يُدرس ودماؤه ماء الحياة تجري في عروق الاحرار إلى يوم القيامة .

الخاتمة

في ختام هذا البحث استخلصنا سنة ولادة ووفاة ابن الأبار استنادا إلى المصادر التاريخية التي ترجمة سيرة حياته وتبين أنه من أسرة أندلسية عريقة نشأ وترعرع منذ نعومة أظفاره في بيت علم وجاه كما أوضح النهاية المأساوية التي أدت إلى مقتله، وبين البحث وصف كتاب (درر السمط) من حيث محتواه وعنوانه وتاريخ تأليفه ودوافعه، كما وضح البحث الوضع الذي حل بالإمام الحسين عليه السلام إذ تناوله ابن الأبار من جوانب عديدة موضحا فضله وصفاته وشجاعته، وأشار إلى ثورة كربلاء العظيمة وما حل بالإمام الحسين(عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه وعياله واثبت البحث رواج ووجود مذهب أهل البيت عليهم السلام وبقوة في المغرب والأندلس .

الهوامش

(١) المراكشي، الذيل والتكملة، ج٦،ص٢٥٣ ؛ الغبريني، عنوان الدراية، ص٣٠٩.

(٢) التكملة، ج٢،ص٢٩٠-٢٩١ .

(٣) عنوان الدراية، ص ٣٠٩ .

(٤) ابن سعيد، رايات المبرزين، ص٢٠٥ ؛ الغبريني، عنوان الدراية، ص٣٠٩ .

(٥) نسبة إلى قضاعة بن مالك بن حمير بن سبا، وتزعم نساب مضر انه قضاعة بن معد بن عدنان وكانوا أشداء في الحروب، وقيل من حمير من القحطانية وقال آخرون هم قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير فولد قضاعة الحافي ولم يكن لقضاعة ولد غيره . ينظر: البلاذري، انساب الأشراف، ج١، ص١٥-١٦؛ابن حزم، جمهرة انساب العرب،ص٤٤٠؛السمعاني،الأنساب، ج ١،ص ٣٢؛ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب،ج٣،ص ١٠٥ .

(٦) مدينة من كورة بلنسية إلى الشمال منها كثيرة المياه والشجر وفي جبلها معدن الحديد. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج ١،ص ٢٦٤؛الحميري، الروض المعطار، ص ٤١ .

(٧) الديوان، ص ٦٨ .

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٢٧ .

(٩) صانع الإبر وكذلك الذي يصلحها والإبرة مسلة الحديد والجمع ابر وصانع الإبر يسمى أبار أو هو نسبة الى أبار النخل أي الذي يؤبراو يلقح النخل.ينظر:الفراهيدي،العين،ج٨، ص٢٩١؛ابن منظور، لسان العرب،ج٤، ص٣ -٤؛ الطريحي، مجمع البحرين، ج ٣،ص١٩٧ .

(١٠)ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص ١٩١، الغبريني، عنوان الدراية، ص ٣٠٩ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ج ٢٣،ص ٣٦٦؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج ٣،ص ٤٠٤ .

(١١)ابو الحسن علي بن لب بن شلبون كان فقيها ذا حظ من الأدب وقرض الشعر قدم مراكش واستعمل على خزانة الكتب بها كتب لولاة بلنسية وأصبح وزيراً لمحمد بن يوسف هود أول ثورته سنة ٦٢٥هـ توفي سنة ٦٣٩هـ .ينظر: ابن الأبـار، تحفة القادم،ص٢١٦- ٢١٧؛المراكشي،الذيل والتكملة، ج ٥،ص٢٧٤؛الصفدي،الوافي بالوفيات، ج٢١،ص٢٦١.

(١٢)ابن الأبار، الديوان، ص ٤٦٥؛ المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٥، ص ٢٧٤ .

(١٣)العبر، ج٦،ص٤١٩ .

(١٤) سبك المقال، ص١٨٦ .

(١٥)البلفيقي، المقتضب من تحفة القادم، مقدمة المحقق، ص١٤-١٦.

(١٦)المقري، أزهار الرياض، ج ٣، ص ٢١٦-٢١٧ .

(١٧)ابن الأبار، الديوان، ص ٤٦٥ .





(١٨)الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٣، ص٢٨٣؛ الكتبي، فوات الوفيات، ج ٢،ص ٣٧٤.

(١٩)ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص ١٩١؛المراكشي،الذيل والتكملة، ج ٦،ص٢٥٣.

(٢٠)الذهبي، العبر، ج ٥،ص ٢٤٩.

(٢١)الذهبي، أعلام النبلاء، ج ٢٣،ص٣٣٦؛ المقري، نفح الطيب، ج ٢،ص٥٨٩.

(٢٢)ابن الأبار، التكملة، ج ٢،ص ٢٩١؛ المعجم، ص ٧٩ .

(٢٣)ينظر :الذهبي، أعلام النبلاء، ج ٢٣،ص ٣٣٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٣،ص ٢٨٣؛ الكتبي، فوات الوفيات،ج٣،ص ٤٠٤.

(٢٤)ابن الأبار، التكملة، ج ٢،ص٢٩١-٢٩٢ ؛المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٤،ص ١٧٩-١٨٠.

(٢٥)ابن الأبار، التكملة، ج ٢،ص ٢٩٠-٢٩١؛ الذهبي، المستملح، ص ٢٢٠ .

(٢٦) قرية تقع شرقي بلنسية تشتهر بمعدن التوتبا الطبية . ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢،ص٥٦٤.

(٢٧)عبد عطية، ابن الأبار الأندلسي، ص ٢٤ .

(٢٨)ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص٢٩١؛عبد المجيد، ابن الأبار حياته وكتبه، ص١٣- ١٥.

(٢٩) ابن سعيد، اختصار القدح المعلى، ص ١٩١؛ الغبريني، عنوان الدراية، ص ٣١١؛ابن خلدون، العبر، ج ٦،ص ٤١٨؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٢٧ .

(٣٠) القرطاجني، منهاج البلغاء، ص ٥٧؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ص ١٢٦.

(٣١) ابن الأبار، الديوان، ص ٤٠٨ .

(٣٢) أبو علي حسن بن عبد العزيز بن إسماعيل التجيبي من أهل بلنسية ويعرف بالقشتليوني، ولد ببلنسية سنة ٥٤٨هـ،وتوفي بتونس سنة ٦٣٥هـ. ينظر:ابن الأبار،التكملة،ج١،ص٢١٥.

(٣٣)المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٣٤)ابن عذاري، البيان المغرب، ج٤، ص ٣٤٨-٣٤٩ ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢،ص ٢٧٢؛

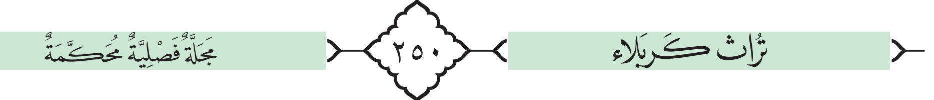
(٣٥)ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ١٤٧؛ و الحلة السيراء، ج ٢،ص٢٦٢ .

(٣٦) أبو عيسى محمد بن محمد بن أبي السداد، من أهل مرسية ولي قضاء مرسية والنيابة في الأحكام، كان من أهل المعرفة و العدالة، ولد في شعبان سنة ٥٥٤هـ، وتوفي سنة٦٤٢ هـ. ينظر: ابن الأبار، التكملة، ج، ص١٤٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٤٧،ص ١٤١.

(٣٧)التكملة، ج ٢،ص١٤٧ .

(٣٨)ابن الأبار، الديوان، ص٣٥ .

(٣٩)الجوهري، الصحاح، ج ١، ص٢٠٨ ؛ الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٨٩ .






(٤٠)ابن خلدون، العبر، ج١، ص ٢٤٧؛ أبن الأزرق، بدائع السلك، ج ١، ص٢٧٦ .

(٤١)ابن سعيد، المغرب، ج ٢،ص ٣٠٩ ؛ المقري، أزهار الرياض، ج ٣،ص ٢٠٥ .

(٤٢)ابـن سعيد، المغرب، ج ٢،ص ٣٠٩؛ ابن خلدون، العبر، ج ٦،ص ٤١٨؛الزركشي، تاريخ الدولتين،ص٢٨ .

(٤٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٥ .

(٤٤) ينظر: الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٦٥-٦٦ .

(٤٥) التكملة، ج ٢،ص٢٩٦ .

(٤٦) المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٦،ص ٢٧٥ ؛الغبريني، عنوان الدراية، ص٣١٣؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٤، ص ٤٢٥ ؛ ابن قنفذ، الوفيات، ص ٣٢٤ ؛ الذهبي، أعلام النبلاء، ج ٢٣،ص ٣٣٩ ؛الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٣،ص ٢٨٤ .

(٤٧) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٤١٩ ؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٣٥ .

(٤٨) ابن الأبار، درر السمط، مقدمة المحقق، ص٤٦ ؛ السعدني، حركات التشيع في المغرب، ص ١٦٢ .

(٤٩) الأمام، ابن الأبار وعصره في تونس، ص ٧-٩.

(٥٠) الديوان، ص ٤٦٤ .

(٥١) المصدر نفسه، ص ٤٧٥ .

(٥٢) المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٦،ص ٢٧٥ ؛الكتبي، فوات الوفيات، ج ٣،ص ٤٠٥ .

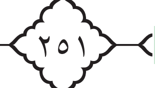
(٥٣) أبو زكريا يحيى بن المستنصر بن أبي زكريا يحيى بن الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص أمه أم ولد رومية اسمها ضرب، ولد سنة ٦٤٧هـ،بويع ليلة وفاة والده سنة ٦٧٥هـ،افتتح عهده برفع المظالم وإفاضة العطاء في الجند وإصلاح المساجد، لم يهنأ بالملك طويلا إذ قام عليه عمه أبو إسحاق فتخلى الواثق عن العرش لعمه سنة ٦٧٨هـ،لم يبق بعدها طويلا إذ قبض عليه وأودع السجن فمات سنة ٦٧٩هـ.ينظر:أبن الشماع، الأدلة البينة،ص٧٤-٧٥؛الزركشي،تاريخ الدولتين،ص٤٠-٤٢؛ابن أبي دينار، المؤنس، ص ١٣٠-١٣١.

(٥٤) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص ٣٥ .

(٥٥) الإمام، ابن الأبار وعصره في تونس، ص ٩-١١.

(٥٦)السمط، الخيط ما دام فيه الخرز، وإلا فهو سلك وهو أيضا خيط النظم لأنه يعلق، وجمعه سموط، و السمط أيضا واحد السموط وهي السيور التي تعلق من السرج، أما السبط، فقيل واحد الأسباط وهو ولد الولد. ينظر: ابن سيدة، المخصص، ج١، ق ٤٢،ص ٤٥؛ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، ص ٣٢٢؛ الرازي، مختار الصحاح، ص ١٦٧ .

(٥٧) درر السمط، ص ١٨٧.







(٥٨)المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٦،ص٢٥٩؛الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص ٣٦٤.

(٥٩) درر السمط، ص ١٨٦ .

(٦٠)المصدر نفسه، ٧٥-٧٩ .

(٦١) جمال الدين، درر السمط، ص ٦ .

(٦٢) ابن الأبار، درر السمط، مقدمة المحقق، ص ٦٩.

(٦٣) الدجيلي، أعلام العرب، ج ٢،ص ٨١ .

(٦٤) الطباطبائي، أهل البيت، ص ١٦٦ .

(٦٥) الدجيلي، أعلام العرب، ج ٢، ص ٨١.

(٦٦)ابن الأبار، درر السمط، مقدمة المحقق، ص ٧٠.

(٦٧) جمال الدين، درر السمط، ص ٦ ؛الطباطبائي، أهل البيت، ص ١٦٦ ؛ قرة بلوط، معجم التاريخ، ج ٦، ص٢٨٤٩ .

(٦٨) ياسين، مصادر دراسة الأدب الأندلسي، ص ٢٧٢.

(٦٩) وهي أخر النسخ منه .

(٧٠)ابن الأبار، درر السمط، مقدمة المحقق، ص ٦٢.

(٧١) نفح الطيب، ج ٦، ص ٢٥٣.

(٧٢)ابن الأبار حياته وكتبه، ص٢٩١.

(٧٣)الكوفي، سليم بن قيس، ص ٢٧٥ ؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ٤، ص ٢١٧.

(٧٤)الطبري، بشارة المصطفى، ص ٢٦٤؛ العاملي، الانتصار، ج٩،ص ٣٥١.

(٧٥)النسائي، السنن الكبرى، ج ٥،ص ٥٠؛ابن البراج، جواهر الفقه، ص ٢٤٨.

(٧٦)البيهقي، السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٣٣؛ ابن حجر، الإصابة، ج ٢،ص ٦١ .

(٧٧)ابن حنبل، مسند احمد، ج ٤، ص ١٧٢؛ القز ويني، سنن ابن ماجة، ج ١، ص٥١.

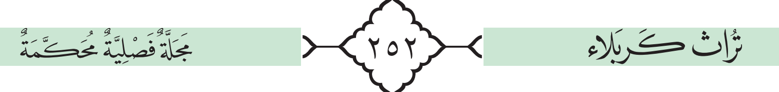
(٧٨) ابن عقدة الكوفي، فضائل أمير المؤمنين، ص ١٦٨؛البحراني،مدينة المعاجز،ج٢،ص٣٩١.

(٧٩) درر السمط، ص ١٣٣-١٣٥ .

(٨٠) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٣،ص ١١٥ ؛ الحراني، تحف العقول، ص ٢٤٥.

(٨١)ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٥٩ ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٣، ص ٢٤٩ – ٢٥٠.

(٨٢)المفيد، الإرشاد، ج٢، ص ٩٨ ؛ الطبرسي، أعلام الورى، ج ١، ص ٤٥٩.



(٨٣)ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٦٨ ؛ البحراني، العوالم، ص ٢٧٩.
(٨٤)ينظر : البلاذري، انساب الأشراف، ج ٥، ص٢٨٦.
(٨٥)درر السمط، ص ١٣٥-١٣٨ .
(٨٦)القاسم، حقيقة الشيعة الاثني عشرية، ص ٧٨.
(٨٧)القاسم، أزمة الخلافة والإمامة، ص ١٦٦.
(٨٨)ابن اعثم، الفتوح، ج٥،ص٢١ ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤،ص ٣٢٩ .
(٨٩)أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ١١-١٣؛ابن شهر أشوب، مناقب إل أبي طالب،ج٣،ص ٢٤١.
(٩٠)القصص، أية ٣١ .
(٩١)الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٢٦٢ ؛ابن حبان، الثقات، ج ٢، ص٣٧.
(٩٢)درر السمط، ص ١٤٢-١٤٦.
(٩٣)الراوندي، منهاج البراعة، ج ٢،ص ١٧٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥،ص٧٦ .
(٩٤)المفيد، الإرشاد، ج٢، ص ٩٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٤،ص ٦٤ .
(٩٥)أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ١٢١؛ الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٣٢٥ .
(٩٦)أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ١٢٢.
(٩٧)درر السمط، ص ١٤٧-١٤٩.
(٩٨) الطبري، دلائل الإمامة، ص ١٨٠؛الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج ٣،ص١٧٧.
(٩٩) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٣،ص١١٠ ؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج ٦، ص ٤٦٨.
(١٠٠)الطبراني، المعجم الكبير، ج ٣، ص ١٠٨ ؛ التبريزي، الإكمال، ص ٤٥.
(١٠١)ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢١٧؛ ابن حجر، الإصابة، ج ١، ص ٢٧١.
(١٠٢)الطبرسي، الاحتجاج، ج٢،ص ٢٤.
(١٠٣)أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ٨٦ ؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار، ج٣، ص١٥٠ .
(١٠٤)درر السمط، ص ١٥٠ – ١٥١.
(١٠٥) الريشهري، ميزان الحكمة،ج٢،ص ١١٦٦.
(١٠٦) البر وجردي، جامع أحاديث الشيعة،ج١٤، ص٤٠ .
(١٠٧)المفيد،الإرشاد،ج٢،ص٩٠؛ابن الأثير،الكامل،ج٤،ص٥٧ .
(١٠٨)درر السمط، ص ١٥٢ – ١٥٣.
(١٠٩)الطبري، تاريخ، ج٤، ص ٢٩٢ .




(١١٠)مقتل الحسين، ص ١١٣ .

(١١١)الأخبار الطوال، ص ٢٥٦ .

(١١٢)تاريخ، ج٢، ص ٢٤٣ .

(١١٣)الإرشاد، ج ٢، ص٩٥ .

(١١٤)مروج الذهب، ج ٣، ص ٦٠-٦١ .

(١١٥)الطبري، تاريخ، ج ٤، ص ٢٩٥ ؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج ٦، ص ٢٦٣٨ .

(١١٦)أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ١٩٧-٢٠٠ ؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٥٢-٢٥٨ ؛البلاذري، انساب الأشراف، ج٣، ص٢٠١-٢٠٣ ؛اليعقوبي، تاريخ، ج٢،ص ٢٤.

(١١٧)درر السمط، ص ١٥٤- ١٥٧ .

(١١٨) ينظر، الكوفي، مناقب الأمام أمير المؤمنين،ج٢،ص ٢٦٦؛الصدوق،الأمالي،ص٢٣١-٢٣٢ .

(١١٩)الكوفي، مناقب الأمام أمير المؤمنين، ج ٢، ص ٢٦٦ .

(١٢٠)المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٦٣ .

(١٢١)درر السمط، ص١٦٢ - ١٦٤ .

(١٢٢) الطبري، دلائل الإمامة، ص ١٨٨؛الصدوق، الهداية، ص ١٦٣ .

(١٢٣)ابن اعثم، الفتوح، ج٥،ص١٢٩ ؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٦،ص٢٦٢ .

(١٢٤)ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٨٥ ؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج ٢، ص ٨٣٤ .

(١٢٥)ابن اعثم، الفتوح، ج ٥، ص ١٢٩ ؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٨٠ .

(١٢٦)الراوندي، الدعوات، ص ١٦٢ ؛ الكاشاني، الوافي، ج ٢٠،ص٦٦٥ .

(١٢٧)ينظر: النيسابوري، روضة الواعظين، ص ١٩٢؛الطبرسي، تاج المواليد، ص٣٣ -٣٤؛ ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب،ج٣،ص٢٣١ .

المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر الأولية :

القران الكريم

*ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).

١-تحفة القادم، تحقيق إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٦م).

٢- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، د٠ط، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٥م)

٣-الحلة السيراء في أشعار الأمراء، تحقيق حسين مؤنس، ط٢، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٨٥م).

٤-درر السمط في خبر السبط، تحقيق أبي الفتح دعوتي، ط١، مؤسسة الهدى، (طهران، ٢٠٠٠م).

٥-ديوان ابن الأبار، قراءة وتعليق عبد السلام الهراس، د٠ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب، ١٩٩٩م).

٦- المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، د٠ط، مطابع روخس، (مجريط، ١٨٨٥م).

*ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

٧- الكامل في التاريخ، د٠ط، دار صادر (بيروت، ١٩٦٦ م) .

٨- اللباب في تهذيب الأنساب، د٠ط، دار صادر (بيروت، د٠ت).




*الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت ٥٦٠هـ / ١١٥٤ م) .

٩- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط١، عالم الكتاب، (بيروت، ١٩٨٩م) .

*ابن الأزرق، أبي عبد الله، (ت ٨٩٦هـ، ١٤٩٠م) .

١٠- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق علي سامي النشار،د٠ط، وزارة الأعلام (بغداد، ١٩٧٧م).

*الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم،(ت٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)

١١- مقاتل الطالبين، تقديم وإشراف كاظم المظفر، ط٢،مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، منشورات المكتبة الحيدرية (النجف، ١٩٦٥م).

*ابن أعثم، أحمد بن أعثم، (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦م).

١٢- الفتوح، تحقيق علي شيري، ط١، دار الأضواء، (بيروت، ١٤١١هـ).

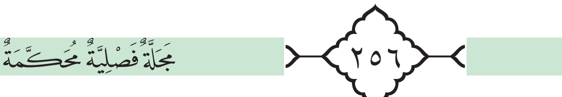
*البحراني، عبد الله البحراني الأصفهاني، (ت ١١٣٠هـ / ١٧١٨م).

١٣- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، الجزء السابع عشر الأمام الحسين عليه السلام،تحقيق مدرسة الأمام المهدي(عج)، ط١،مدرسة الأمام المهدي (عج)،(قم، ١٤٠٧هـ).

*البحراني، هاشم الموسوي، (ت ١١٠٧هـ / ١٧٠٥م)

١٤- مدينة معاجز الأئمة الاثنا عشر ودلال الحجج على البشر، تحقيق عزة الله المولائي الهمداني، ط١،مؤسسة المعارف الإسلامية، (قم، ١٤١٣هـ).

*البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ / ٨٩٦م) .







١٥- صحيح البخاري، د٠ط، دار الفكر، (د٠م، ١٩٨١م) .

* ابن البراج، عبد العزيز بن البراج الطرابلسي، (ت٤٨١هـ/ ١٠٨٨م).

١٦- جواهر الفقه، تحقيق إبراهيم بهادري، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي،(قم، ١٤١١هـ).

*البلاذري، أبو الحسن احمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

١٧- أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله،د٠ط،دار المعارف،(مصر،١٩٥٩م).

*البلفيقي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، (ت٦٦١هـ، ١٢٦٥م).

١٨- المقتضب من تحفة القادم، تحقيق إبراهيم الأبياري،ط٣،در الكتاب،(مصر-بيروت، ١٩٨٩م).

*البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسن، (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) .

١٩- دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٩٨٥م).

٢٠- السنن الكبرى، د٠ط، دار الفكر، (د٠م، د٠ت) .

*التبريزي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤١م).

٢١- الإكمال في أسماء الرجال، تعليق محمد بن عبد الله الأنصاري، د٠ط، مؤسسة أهل البيت، (د٠م، د٠ت).

*الجوهري، إسماعيل بن حماد،(ت ٣٩٣هـ/ ١٠٠٥م).

٢٢-الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق احمد عبد الغفور، ط٤،دار العلم للملايين، (بيروت،١٩٥٦م).





*الحاكم النيسابوري، أبو عبد محمد بن عبد الله،(ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).

٢٣- المستدرك على الصحيحين، إشراف عبد يوسف عبد الرحمن المرعشلي،د٠ط،(د٠م، د٠ت).

*ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي،(ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

٢٤- الثقات، تحقيق شرف الدين احمد، ط١،دار الفكر، (د٠م،١٩٧٥م).

*ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨ م) .

٢٥- الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض، ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥هـ).

*ابن أبي الحديد، أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن الحسين،(ت٦٥٦هـ/ ١٢٥٨ م).

٢٦- شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ط١،دار أحياء الكتب العربية، (د٠م، ١٩٥٩م).

*ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد، (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).

٢٧- جمهرة انساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء،ط١،دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٩٨٣م).

*ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).

٢٨- التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس و بكر عباس،ط١،دار صادر،(بيروت،١٩٩٦م).

*الحموي، شهاب الدين بن عبد الله،(ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).

٢٩- معجم البلدان، د٠ط، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٧٩م).

*الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت حوالي ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م).

٣٠- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢،مكتبة لبنان،(بيروت، ١٩٨٤م).

*ابن حنبل، أبو عبد الله احمد، (٢٤١هـ / ٨٥٥ م) .

٣١- مسند احمد بن حنبل، د٠ط، دار صادر، (بيروت، د٠ت).

*ابن الخطيب الغرناطي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد السلماني، (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م).

٣٢- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام منة ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق سيد كسروي، ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د٠ت).

* ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).

٣٣- تاريخ ابن خلدون(المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)،ط٤،دار أحياء التراث العربي،(بيروت، د٠ت).

*ابن أبي دينار، محمد بن قاسم الرعيني، (كان حيا سنة ١١١٠هـ/ ١٨٩٨م).

٣٤- المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، ط١،(تونس، ١٢٨٦هـ).

*الدينوري، أحمد بن داود، (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م) .

٣٥- الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال،ط١،دار أحياء التراث العربي، (القاهرة، ١٩٦٠م).

*الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م).

٣٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدميري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٧م).

٣٧- سير أعلام النبلاء، تحقيق حسين الأسد، إشراف شعيب الأرنؤوط، ط٩، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٣م).

٣٨- العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد،ط٢،مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، ١٩٨٤م).

٣٩- المستملح من كتاب التكملة، تحقيق بشار عواد معروف، ط١،دار الغرب الإسلامي،(تونس، ٢٠٠٨م).

*الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت٧٢١هـ / ١٣٤٧م).

٤٠- مختار الصحاح، ضبط وتصحيح احمد شمس الدين،ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٤م).

*الراوندي، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله، (ت٥٧٣هـ / ١٥٧١م).

٤١- سلوة الحزين المعروف بالدعوات، تحقيق مدرسة الأمام المهدي (عج)،ط١، مدرسة الأمام المهدي (عج)،(قم، ١٤٠٧هـ).

٤٢- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق عبد اللطيف الكوهكمري، د٠ط، مكتبة آية الله المرعشي العامة، (قم، ١٤٠٦ هـ).

*الزركشي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم،(توفي بعد سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م).




٤٣- تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تحقيق وتعليق محمد ماضور،ط٢، المكتبة العتيقة، (تونس، ١٩٦٦م).

* ابن سعيد، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك،(ت٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).

٤٤- اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، تحقيق إبراهيم الابياري، اختصره محمد بن عبد الله بن خليل،د٠ط، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، د٠ت).

٤٥- رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق وتعليق محمد رضوان الداية،ط١، دار طلاس، (د٠م، ١٩٨٧م).

٤٦- المغرب في حلى المغرب، تحقيق وتعليق شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٥٥م).

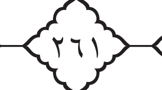
*السمعاني، أبو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي،(ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).

٤٧- الأنساب،تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، (بيروت، ١٩٨٨ م).

*ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (ت٤٥٨هـ / ١٠٦٦م).

٤٨- المخصص، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي، د٠ط، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، د٠ت).

ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين،(توفي في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).







٤٩ - تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق علي اكبر الغفاري،ط٢،مؤسسة النشر الإسلامية، (قم، ١٤٠٤هـ).

*ابن الشماع، أبو عبد الله محمد بن احمد، (كان حيا سنة٨٦١هـ/ ١٤٥٨م).

٥٠- الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق وتقديم الطاهر بن محمد المعموري، د٠ط، الدار العربية للكتاب، (د٠م، ١٩٨٤م).

* ابن شهر أشوب، أبو عبد الله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/ ١١٩٣م)،

٥١- مناقب آل أبي طالب، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، د٠ط، المكتبة الحيدرية، (النجف، ١٩٥٦م).

*ابن الصباغ، علي بن محمد بن احمد المالكي، (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥٢م).

٥٢- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق سامي الغريري،ط١،دار الحديث، (قم، ١٤٢٢هـ).

* الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، (ت ٣٨١هـ/ ٩٩٣م).

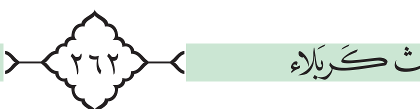
٥٣- الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، ط١،مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، (قم، ١٤١٧هـ).

٥٤- الهداية، تحقيق مؤسسة الأمام الهادي عليه السلام،ط١،مؤسسة الأمام الهادي عليه السلام، (قم، ١٤١٨هـ).

*الصفدي، صلاح الدين بن أيبك، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

٥٥- الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الأرناؤوط و تركي مصطفى،د٠ط،دار أحياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م).

*ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد، (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٧م).







٥٦- مقتل الحسينعليه السلام،المسمى اللهوف في قتلى الطفوف،ط١،أنوار الهدى، (قم، ١٤١٧هـ).

*الطبراني، أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب،(ت٣٦٠هـ / ٩٧١م).

٥٧- المعجم الكبير، تحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد،ط٢،دار أحياء التراث العربي،(د٠م،د٠ت)

*الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، (ت٥٤٨هـ / ١١٥٣م).

٥٨- الاحتجاج، تعليق وملاحظة محمد باقر الخراسان،د٠ط،دار النعمان، (النجف، ١٩٦٦م).

٥٩- أعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام،ط١، مؤسسة أل البيتعليهم السلام،لأحياء التراث،(قم،١٤١٧هـ).

٦٠- تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، د٠ط، مكتب آية الله العظمى المرعشي،(قم، ١٤٠٦هـ).

*الطبري، محمد بن جرير بن رستم الصغير، (توفي في أوائل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).

٦١- دلائل الإمامة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية،ط١،مؤسسة البعثة،(قم، ١٤١٣هـ).

*الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد،(ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م).

٦٢- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق نخبة من العلماء الأجلاء، ط٤،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت، ١٩٨٣م).

*الطبري، عماد الدين محمد بن أبي القاسم،(ت نحو ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م).

٦٣- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤٢٠هـ).

*الطريحي، فخر الدين، (ت ١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م).

٦٤- مجمع البحرين، ط٢،مرتضوي، (طهران، ١٣٦٢ش).

*ابن الطواح، عبد الواحد محمد بن الطواح، (توفي بعد سنة٧١٨هـ/ ١٣١٩م).

٦٥- سبك المقال لفك العقال، تحقيق ودراسة محمد مسعود جبران،ط١، دار الغرب الإسلامي،(بيروت، ١٩٩٥م).

*ابن العديم،كمال الدين عمر بن احمد بن أبي جرادة،(ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).

٦٦- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق وتقديم سهيل زكار،د٠ط،مؤسسة البلاغ، (بيروت، ١٩٨٨م).

*ابن عذاري، أبو العباس احمد بن محمد، (كان حيا سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٣م).

٦٧- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب قسم الموحدين، تحقيق محمد إبراهيم و محمد بن تاويت و محمد زنيبر و عبد القادر زمامه، ط١،دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٥م).

*ابن عقدة الكوفي،عبد الرزاق حرز الدين،(ت٣٣٣هـ/ ٩٤٤م).

٦٧- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام،تجميع عبد الرزاق محمد حسين،د٠ط،(د٠م، د٠ت).

*الغبريني، أبو العباس احمد بن احمد بن عبد الله،(ت٧١٤هـ/ ١٣٢٣م).

٦٨- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق وتعليق عادل نويهض، ط٢، منشورات دار الأفاق الجديدة، (بيروت، ١٩٧٩م).





*الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد، (ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م).

٦٩- كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، (قم، ١٤٠٩هـ).

*القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان محمد بن تميم المغربي،(ت٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)

٧٠- شرح الأخبار في فضائل ألائمة الأطهار، تحقيق محمد الحسيني الجلالي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٤هـ).

*القرطاجني، أبو الحسين حازم القرطاجني، (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).

٧١- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، ط٣، الدار العربية للكتاب،(تونس، ٢٠٠٨م).

*القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد، (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).

٧٢- سنن ابن ماجة، تحقيق وتعليق وترقيم محمد عبد الفؤاد، د٠ط،دار الفكر،(د٠م، د٠ت).

*القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي، (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).

٧٣- صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، تحقيق محمد حسين شمس الدين، د٠ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، د٠ت).

*ابن قنفذ القسنطيني، أبو العباس احمد بن علي الخطيب،(ت٨١٠هـ/ ١٤٠٧م).

٧٤- كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، ط٤،دار الأفاق الجديدة، (بيروت، ١٩٨٣م).

*الكاشاني، محمد محسن الفيض، (ت١٠٩١هـ / ١٦٨٠م).

٧٥- الوافي، تحقيق وتصحيح وتعليق ضياء الدين الحسيني،ط١،مكتبة الأمام أمير المؤمنين علي عليه السلام،(أصفهان، ١٤٠٦هـ).

*الكتبي، محمد بن شاكر، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).

٧٦- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس،د٠ط،دار صادر،(بيروت، ١٩٧٤م). وطبعة من، تحقيق محمد بن يعوض الله و عادل احمد عبد الموجود،ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م).

*ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

٧٧- البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق وتعليق علي شيري، ط١،دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٨م).

*الكوفي، سليم بن قيس الهلالي،(توفي في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي)

٧٨- كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري، ط١، (د٠م،١٤٢٢هـ).

*الكوفي، محمد بن سليمان القاضي، (ت نحو ٣٠٠هـ / ٩١٠م).

٧٩- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،تحقيق محمد باقر المحمودي، ط١ ،مجمع أحياء الثقافة الإسلامي، (قم، ١٤١٢هـ).

*الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري،(ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).

٨٠- الأحكام السلطانية والولايات الدينية،ط٢،دار التعاون، (مكة،١٩٦٦م).

*المجلسي، محمد باقر، (١١١١هـ/ ١٦٩٩م).

٨١- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار ألائمة الأطهار،ط٢،مؤسسة الوفاء،(بيروت، ١٩٨٣م).

*أبـو مخـنـف، لـوط بـن يحيـى بـن سعيد بـن مخـنف بـن سليم الازدي،(ت١٥٧هـ/ ٧٧٣ م) .

٨٢- مقتل الحسين عليه السلام،تعليق حسين الغفاري،د٠ط،(د٠م،د٠ت).

*المراكشي،أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك،(ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م).

٨٣- الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، تحقيق محمد بن شريفة و إحسان عباس، ط١،دار الثقافة، (بيروت، ١٩٧٣م).

*المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت٣٤٦هـ / ٩٥٦م).

٨٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، دار الهجرة،(قم،١٩٨٤م).

*المفيد،أبو عبدالله محمد بن محمد النعمان العكبري،(ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).

٨٥- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد، (بيروت، ١٩٩٣م).

*المقري، احمد بن محمد بن احمد، (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م).

٨٦- أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق وتعليق وضبط مصطفى السقا و إبراهيم الابياري و عبد الحفيظ شلبي،د٠ط،المعهد الخليفي للأبحاث المغربية، (د٠م، د٠ت).

٨٧- نفح الطيب من غصن الأنـدلس الـرطيـب، تحقيق إحسان عباس،د٠ط،دار صادر، (بيروت، ١٩٨٨م).

*ابن منظور، جمال الدين بن أبي مكرم، (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).

٨٨- لسان العرب، د٠ط، نشر أدب الحوزة، (د٠م، ١٤٠٥هـ).

*النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب، (ت٣٠٣هـ/ ٩١٥م).

٨٩- السنن الكبرى، تحقيق عبد الغفار سليمان و سيد كسروي حسن، ط١،دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩١م).

*النيسابوري، محمد بن الفتال، (ت ٥٠٨هـ / ١١٠٥م).

٩٠- روضة الواعظين، تقديم محمد مهدي السيد حسن الخرسان،د٠ط،منشورات الشريف الرضي، (قم، د٠ت).

*اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح،(ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م).

٩١- تاريخ اليعقوبي، د٠ط، دار صادر، (بيروت، د٠ت).

ثانياً : المراجع الحديثة :

*البروجردي، السيد، (ت ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م).

٩٢- جامع أحاديث الشيعة، د٠ط،(د٠م،١٣٩٩).

*الدجيلي، عبد الصاحب عمران .

٩٣- أعلام العرب في العلوم والفنون، ط٢،(النجف، ١٩٦٦م).

*الريشهري، محمد .

٩٤- ميزان الحكمة، تحقيق دار الحديث، ط١،دار الحديث، (د٠م، د٠ت).

*الطباطبائي، عبد العزيز .

٩٥- أهل البيت في المكتبة العربية، ط١،مؤسسة آل البيت، (قم،١٤١٧هـ).

*العاملي، أمين .

٩٦- الانتصار، ط١،دار السيرة، (بيروت، ١٤٢٢هـ).

*عبد عطية، بشرى .

٩٧- ابن الأبـار الأندلسي شاعر الفردوس العربي المفقود،ط١،دار الفراهيدي،(بغداد، ٢٠١١م).

*عبد المجيد، عبد العزيز .

٩٨-ابن الأبار حياته وكتبه،د٠ط،معهد مولاي الحسن،(د٠م،١٩٥١م).

*القاسم، اسعد وحيد .

٩٩- أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة، ط١، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت، ١٩٩٧م).

١٠٠- حقيقة الشيعة الاثني عشرية، ط١،دار الزهراء، (د٠م، ١٩٩٢م).

ثالثا : الرسائل و الاطاريح الجامعية :

*ياسين، سرى طه .

١٠١- مصادر دراسة الأدب الأندلسي من عصر المرابطين إلى نهاية عصر بني الأحمر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،(٢٠٠٥م).

رابعاً : البحوث والمجلات والدوريات :

*الإمام، رشاد .

١٠٢- ابن الأبار وعصره في تونس، مجلة دراسات أندلسية، العدد ٢، (تونس، ١٩٨٩م).

*جمال الدين، محسن .

١٠٣- درر السمط في خبر السبط، مجلة البلاغ، العدد ١٠،السنة الرابعة،(الكاظمية، ١٩٧٤م).

*السعدني، عبد اللطيف .

١٠٤- حركات التشيع في المغرب ومظاهره، تحقيق وتقديم الحسين الإدريسي، مجلة المناهل، العدد ٢٧، السنة السابعة، (٢٠٠٢م).



لمحات من تاريخ الواقع الصحّي في لواء كربلاء

(١٩٢١-١٩٥٨)

Some sights of the History of the Health State in Karbala Liwa
(1921- 1958)

أ . م . د . رحيم عبد الحسين عباس

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

م . م ياسين عباس حمد

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

Asst . Prof . Dr . Raheem Abdul- Husain Abbas

University of Karbala

College of Education for Haman Sciences - Dept. of History

Asst lecturer : Yaseen Abbas Hamad

University of Karbala

College of Education for Haman Sciences - Dept. of History

raheemalammeri@yahoo.com





الملخص

اختصت هذه الدراسة على تطور المؤسسات الصحية في لواء كربلاء (١٩٢١-١٩٥٨) ولاسيما وان هذه المؤسسات اقتصرت على المستشفيين في قضائي كربلاء والنجف في العشرينات مدة الدراسة الا ان الحقبة التي تلتها شهدت اعادة بناء هاتين المؤسستين وتوسيعهما فضلاً عن فتح العديد من المستوصفات في نواحي اللواء، وتم فتح العديد من الصيدليات في منتصف الاربعينيات الى جانب ذلك افتتح عام ١٩٤٩ مستشفى الفرات الاوسط في ناحية الكوفة، اما في السنوات العشر الاخيرة مدة الدراسة فقد بُنيت العديد من المستوصفات، فضلا عن احداث العديد من التوسعات في مستشفى الحسيني والفرات الاوسط.

Abstract

This study dealt with the development of the health institution in Karbala Liwa for the period (1921 – 1958) especially that there were only two hospitals in Karbala and Najaf provinces in the twenties of the period of the study . The period following it witnessed a reconstruction and expansion of these two institutions in addition to the opening of a number of dispensaries in the suburbs (districts) of the Liwa . A number of pharmacies were opened in the middle of the forties . Besides, Al- Furat Al – Awsat hospital in Kufa district was opened in 1949. In the last ten years of the period of the study a number of dispensaries were built in addition to a number of expansions in Al- Husainy and Al- Furat Al – Awsat hospitals .





المقدمة :

تحتل الصحة أهمية بالغة في حياة المجتمعات الحديثة وتتوقف على العديد من المرتكزات، لعل أهمها توافر المؤسسات الصحية . لذلك جاءت دراستنا لموضوع تطور المؤسسات الصحية في لواء كربلاء دراسة تاريخية وهو بحث مستل من رسالة الماجستير «الاوضاع الصحية في لواء كربلاء ١٩٢١-١٩٥٨ » لمعرفة مدى حجم هذه المؤسسات وقدرتها على تقديم الخدمات لسكان اللواء .

احتوت هذه الدراسة على تمهيد ومبحثين : احتوى الاول منهما على المستشفيات في لواء كربلاء والتي اقتصرت على وجود مستشفيين في معظم مدة الدراسة لعلاج السكان، فيما أضيف مستشفيان آخران في العقد الاخير، وتم التطرق فيه إلى السلبيات والايجابيات التي تمتعت فيها هذه المؤسسات فضلا عن الملاكات التي عملت فيها . اما المبحث الثاني فقد ضم المستوصفات التي أُنشئت في مركز قضاء كربلاء وقضاء النجف ونواحي الكوفة وشثاثة والحسينية و المحجر الصحي الذي اقيم في منطقة الرحبة للعناية بالحجاج فضلاً عن ذلك فقد تم التطرق فيه الى الصيدليات التي افتتحت في لواء كربلاء .

اما المصادر المستخدمة في هذه الدراسة فقد أغنت وثائق وزارة الداخلية المتوافرة في دار الكتب والوثائق في بغداد الدراسة لقلة المصادر التي تناولت هذا الموضوع كذلك تم الاعتماد على بعض الوثائق المنشورة، فضلاً عن الرسائل والاطاريح والكتب العربية والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات التي أمدت الدراسة بمعلومات قيمه .

المبحث الاول

تطور مؤسسة المستشفى في لواء كربلاء

خلا لواء كربلاء مدة الاحتلال العثماني (١٥٣٤ – ١٩١٧) من المؤسسات الصحية حتى عام ١٩٠٨ [١]، حينما أسس مستشفى في قضاء كربلاء أطلق عليها اسم (خستخانه سي) أي مستشفى الغرباء، وتقع في نهاية شارع الإمام علي عليه السلام [٢]، وفي عام ١٩١٤ أبدل اسمه إلى المستشفى الحسيني [٣]، وتألف ملاكه من طبيب وجراح، فضلاً عن الملاك الوظيفي وعدد من موظفي الخدمة وكانت طاقته الاستيعابية (٣٠) سريراً [٤]، وضمت بناية المستشفى العديد من الغرف المقسمة بحسب الملاك الوظيفي، فهناك غرف لإجراء العمليات البسيطة وغرفة للطبيب والمضمد والمحاسب، فضلاً عن وجود ستة حمامات ومطبخ [٥]، وأمام مطالب الأهالي في قضاء النجف تم تأسيس مستشفى في القضاء عام ١٩٠٨، وقد بلغت تكاليفه مائة وخمسين ألف ليرة من ميزانية الولاية، ولا توجد أي أشارة تؤكد افتتاح المستشفى حتى عام ١٩١٤، وهكذا نجد أن العهد العثماني الاخير قد اتسم بقلة المستشفيات، وإقتصار وجودها على مراكز المدن، فضلاً عن قلة كوادرها الطبية وتخصيصاتها المالية، الأمر الذي أضعف قدرتها على تقديم الخدمات، التي من شأنها أن تمنع انتشار الأوبئة [٦].

قامت سلطات الاحتلال البريطاني بعد احتلالها العراق ١٩١٤ بفتح مستوصف في الكوفة في شباط ١٩١٨[٧]، وكانت مراجعة الأهالي له محدودة جداً في بداية افتتاحه لانهم كانوا يثقون بالطب الشعبي ويعتمدون عليه،




واقتصرت الخدمات التي قدمها على علاج أمراض العيون التي كانت منتشرة في المنطقة، ولكن الحال قد تغير بعد شهرين حين اكتسب المستوصف ثقة الناس وازداد عدد مراجعيه بصورة ملحوظة، لذا تم توسيعه وتزويده بستة أسرة، وقد قدم له الصليب الأحمر البريطاني مساعدة بتجهيز أجنحته الجديدة، وأصبح يراجعه في اليوم الواحد أكثر من مائتي مريض، وللتخفيف من الزخم على مستوصف الكوفة تم افتتاح مستوصف آخر في النجف في نهاية تشرين الأول ١٩١٨، ومن جانب آخر قامت السلطات البريطانية في النجف بإعداد سراي الحكومة القديم وجعلت منه مستشفى صغيراً وقدر المعدل اليومي لمراجعيه بـ (١٣٠) مريضاً(٨) ولم يستمر العمل بهذا المستشفى، إذ أُهمل بعد مدة وجيزة، ولعل ذلك يعود إِلى قلة الملاكات الصحية والتخصيصات المالية(٩) .

أما في قضاء كربلاء فقد فتحت سلطات الاحتلال البريطاني مستوصفاً جديداً في حزيران ١٩١٨، وتكون ملاكة الطبي من طبيب تركي وصيدلي(١٠)، وعين معهم الدكتور الجراح البريطاني (مرسيدس) في ٢٧ شباط ١٩١٩ وظل يعمل في المستوصف الى أن تم نقله عام ١٩٢٠ (١١) . وبخصوص المؤسسات الصحية في لواء كربلاء ابان العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ فقد تكونت من :

أولاً : المستشفيات :

المستشفى الحسيني في قضاء كربلاء :

١- كانت المؤسسات الصحية في لواء كربلاء طيلة مدة الانتداب البريطاني بوضع مزرٍ جعل منها غير

قادرة على تقديم الخدمات الضرورية لسكان اللواء، فالمستشفى الحسيني المؤسسة التي كان يعول عليها في علاج السكان بقضاء كربلاء تم تهديمها في الأحداث التي شهدها القضاء بين عامي ١٩١٦ و١٩٢٠، وقد حاول متصرف لواء كربلاء مولود مخلص (١٩٢٣- ١٩٢٥) في عام ١٩٢٣ إصلاح المستشفى عندما خاطب وزارة الداخلية بكتابه المرقم (٥٣٨٣) في ٢٧ آب ١٩٢٣ طالبا تزويد اللواء بـ (٤٠٥٠) روبية [١٢] من أجل تعمير المستشفى فضلاً عن رصد (١٥٠٠) روبية من ميزانية بلدية قضاء المركز للغرض المذكور [١٣]، إلا أن تلك المبالغ لم تكفِ لتعمير المستشفى، وهذا ما أكده المتصرف في١٥ شباط ١٩٢٥ حين طالب من جديد بتحويل (٦٠٠) روبية من أبواب ميزانية اللواء لغرض إكمال تعمير المستشفى [١٤] .

اقتصر علاج سكان لواء كربلاء قضاء المركز في السنين الأولى من عهد الانتداب على مستوصف البلدية الذي تكون ملاكه من طبيب واحد وصيدلي، ولم يحظَ طبيبه بثقة الأهالي لكونهم متأثرين في أفكار الطب الشعبي القديم [١٥]، وفي عام ١٩٢٣ عين في قضاء كربلاء الدكتور إبراهيم عاكف الآلوسي الذي بقي يعمل في القضاء حتى عام ١٩٢٦، وبذل جهوداً كبيرة في تلقيح سكان القضاء أثناء حدوث وباء الكوليرا عام ١٩٢٣، وكان إلى جانب الدكتور

الآلوسي طبيب آخر تابع إلى البلدية بوصف صحة السكان جزءاً من واجباتها، فضلاً عن وجود مضمد صحي ومأمور صحة وشخص تولى عمل الصيدلي استند في عمله على الخبرة ولم يتخرج في كلية أو معهد (١٦).

ومن الجدير بالذكر أن المستشفى الحسيني قد تم إعادة تعميره في عام ١٩٢٩(١٧)، وبلغ عدد الأسرة التي توجد فيه (٢٥) سريراً(١٨).

زار المستشفى الحسيني المفتش الإداري لوزارة الداخلية عام ١٩٣٤، ورفع تقريراً عنه أوضح فيه أن المستشفى لم يكن نظيفا بالدرجة المطلوبة ومكانه غير مناسب، ولم يوضح المفتش الأسباب التي دعته إلى التأكيد على أن مكان المستشفى غير مناسب، لكنه أضاف في تقريره أن عدد مراجعي المستشفى قد تراوح ما بين (٣٠٠ – ٤٠٠) مراجع يومياً وكانت أكثر الأمراض التي يراجعون من أجلها الملاريا والتراخوما والحمى القرمزية (١٩).

يبدو أن الحكومة قد استجابت لما ورد في تقرير المفتش الإداري لعام ١٩٣٤ بشأن عدم مناسبة المكان الذي أقيم فيه المستشفى الحسيني، إذ قررت إنشاء مبنى جديد للمستشفى في مكان آخر يكون اكثر ملاءمة، فتم اختيار موقع على نهر الهنيدية (حي البلدية حاليا) (٢٠)، وشرع بالبناء في الموقع الجديد في عام ١٩٣٤(٢١)، وتم افتتاح المبنى بعد تجهيزه بالمعدات والأثاث في أيلول ١٩٣٦(٢٢)، وتكون ملاك المستشفى في بنايته الجديدة من طبيبين وصيدلاني وقابلة(٢٣)، وبلغ عدد الأسرة فيه (٤٤) سريراً(٢٤)، وخلال العام ١٩٣٧دخل المستشفى (١٣٤٨) مريضاً، وأجريت في العام نفسه (١٤٠) عملية كبرى، فضلاً عن (٧٥٣) عملية صغرى (٢٥).




كتب تقرير لوزارة الداخلية عن المستشفى الحسيني في ١٠ آذار ١٩٣٨، برقم (٩) وتم تسليط الضوء على ما يأتي :-

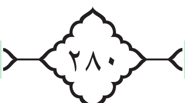
١- كان المستشفى نظيفاً بغرفه وأثاثه فضلاً عن مرافقه الصحية وبلغ عدد الأسرة فيه (٥٢) سريراً للرجال والنساء .

٢- إنَّ البناية المخصصة للعزل قديمة وتتكون من غرفتين، واحدة للرجال وأخرى للنساء، لا تصلح للغرض المطلوب، وإنَّ رئاسة صحة اللواء قد اقترحت استئجار الدار القريبة من المستشفى لاستخدامها لهذا الغرض، وقد رجح المفتش من جانبه إنشاء بناية خاصة للعزل في محل البناية القديمة المشار إليها ليكون من السهل على الأطباء ملاحظة هذا القسم والعناية بالمرضى المعزولين، وأكد المفتش إذا لم يكن من الممكن إنشاء البناية فلا بأس من القبول باقتراح رئاسة الصحة الوارد الذكر .

٣- لا توجد حمامات للمرضى في بناية المستشفى، وقد أخبرنا رئيس الصحة أنهم وبخاصة في فصل الشتاء يكتفون بتنظيف أطراف المريض وهو على سريره، ولذلك طالب المفتش بإنشاء حمامات وانجازها بالسرعة الممكنة.

٤- وأشار المفتش إلى عدم صلاحية المغتسل الذي كان غير مستوفٍ للشروط الصحية وطالب بتغيير مكانه وبناء مغتسل جديد [٢٦] .

وأكد المفتش الإداري في تقرير آخر بعد زيارته المستشفى في كانون الأول ١٩٣٨على ارتياح المرضى بفعل رئيسة الممرضات (نقلى حداد) ومتابعتها الدائمة، لكنها نقلت إلى مستشفى لواء الحلة بعد خلاف مع



مدير المستشفى، وأشار التقرير كذلك الى وجود عاملة غسل واحدة فقط في المستشفى وهي غير قادرة على أداء الأعمال المكلفة بها، لأنها كانت تعمل في دار رئيس الصحة، لذا أوصى التقرير بتعيين عاملة أخرى لهذا الغرض، وبحسب التقرير نفسه بلغ عدد الداخلين في المستشفى الحسيني لشهر أيلول ١٩٣٨ في جناح الدرجة الأولى ستة وثلاثين مريضاً وفي جناح الدرجة الثانية ثمانية مرضى، وثلاثة مرضى في جناح الدرجة الثالثة، أما العمليات الجراحية التي أجراها المستشفى خلال شهر شباط ١٩٣٨ كانت (٥٢) عملية، فضلاً عن قيام المستشفى بإجراء(٧٠) عملية كبرى و(٣٣) عملية صغرى خلال شهري آذار ونيسان من العام نفسه، وأجرى المستشفى خلال شهر أيلول من العام المذكور(٢٤) عملية منها (١٣) عملية صغرى و (١١) كبرى، وقد قام بجميع تلك العمليات طبيب المستشفى الجراح المصري حنا أيوب مراد، الذي قدم استقالته في أواخر عام ١٩٣٨ على أثر خلاف بينه وبين مدير صحة لواء كربلاء، وكان الطبيب المذكور قد حظي بسمعه طيبة عند السكان والموظفين على حدٍ سواء، وحل محله الطبيب السوري صبري القباني الذي كان يعمل إِلى جانبه في المستشفى نفسها [٢٨]، والجدول الآتي يبين ملاك المستشفى في عام ١٩٣٨ :

جدول رقم (١) يبين ملاك المستشفى الحسيني على وفق ما جاء في تقرير المفتش الإِداري لعام ١٩٣٨ [٢٨].

ت	الاسم	العنوان الوظيفي	الراتب	ت	الاسم	العنوان الوظيفي	الراتب
١	الطبيب عبد الواحد سلمان	رئيس صحة اللواء ومدير المستشفى	٣٦ ديناراً	٨	محمد شوقي	مضمد	٨ دنانير
٢	الطبيب صبري القباني	جراح المستشفى سوري الجنسية	٣٠ ديناراً	٩	موسى كاظم	مضمد	٤ دنانير
٣	محمود أكرم	محاسب	١٢ ديناراً	١٠	حسين علي	مضمد	٣دنانير
٤	مهدي حيدر	صيدلي	١٢ديناراً	١١	إسماعيل ثامر	مضمد	٤ دنانير
٥	ضياء خماش	صيدلي	٨ دنانير	١٢	سلمان تومه	موظف صحي	٥دنانير
٦	صالح اكرم	محاسب	٦ دنانير	١٣	السيد جواد	معاون معين صحي	٤دنانير
٧	نقلا حداد	رئيسة الممرضات سورية الجنسية	١٥ديناراً	١٤	ــــــ	سائق	ــــ

يبدو واضحاً من الجدول رقم (١) أن ملاك المستشفى الحسيني قد ضم طبيبين وعدداً من المضمدين واثنين من الصيادلة، فضلاً عن مجموعة من الموظفين، ومع ذلك نستنتج أن هناك تطوراً ملموسا قد حدث في القضاء خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين قياساً بالعقد الذي سبقه إلا أنَّه بقي بعيداً عن تلبية حاجات السكان في المجال الصحي وبخاصة وأَنَّ عدد سكان القضاء قد تجاوز (٣٠٠٠٠) نسمة وهذا يعني أن كل طبيب عليه أن





يعالج (١٥٠٠٠) نسمة بينما نجد أن النسبة للدول المتقدمة هي طبيب واحد لكل (١٠٠٠) نسمة، وهذا يعني عدم قدرة طبيبي المستشفى الحسيني على تقديم خدماتهم لكل السكان على أكمل وجه .

تولى عدد من الأطباء رئاسة صحة اللواء وفي الوقت نفسه عملوا في المستشفى الحسيني ومنهم الدكتور كامل المفتي، الذي تولى رئاسة الصحة في عام ١٩٤٠، وبعد نقله أصبح الدكتورعبد الحميد شلاش رئيسا لصحة لواء كربلاء [٢٩]، وفي نيسان ١٩٤٢ تولى رئاسة الصحة عبد الحميد الطوخي، وكان في الوقت نفسه رئيسا لصحة لواء الحلة وأخذ يشرف على مستشفيات ومستوصفات لواء كربلاء يوما واحدا في الأسبوع[٣٠]، وحل محل الطوخي الدكتور حسن أفضل رئيساً لصحة اللواء بالوكالة بعد نقله من الطبابة المركزية في النجف التي عمل فيها أربع سنوات [٣١]، وكان الدكتور عبد الواحد سلمان رئيسا لصحة اللواء عام ١٩٤٦، ونقل إِلى رئاسة صحة الكوت عام ١٩٤٧وحل محلة الدكتور الجراح وجيه علي نجا رئيسا لصحة لواء كربلاء بعد أن كان يعمل في الطبابة المركزية في النجف [٣٢]، ومن الأطباء الذين ترأسوا صحة لواء كربلاء الدكتور عبد المجيد الشهربائلي عام ١٩٤٩ [٣٣]، وجددت له الرئاسة للمرة الثالثة عام ١٩٥١ [٣٤]، وجاء بعده الدكتور شاكر توفيق الذي نقل إِلى الديوانية عام ١٩٥٣ ليحل محلة الدكتور عبد الواحد سلمان[٣٥] .

أوصى المفتش الإِداري في تقريره المرقم (٩) في ١٢ آذار ١٩٥٢ بالعديد من الأمور التي تخص المستشفى، ولعل أهمها ضرورة استملاك قطعة أرض




بجانب المستشفى، حتى يمكن توسيع المستشفى التي كانت تعاني من عدم وجود ردهات كافية للمرضى، وكذلك لا توجد ردهات للعزل ولا عيادة خارجية ولا (استوديو) للأشعة، وكذلك كان بالمستشفى حاجة إلى طبيبة تعالج المريضات اللواتي أغلبهنَّ يفضلن تحمل الآلام الشديدة على أن يكشف عليهن طبيب [٣٦].

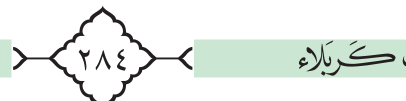
طالبت متصرفية لواء كربلاء بكتابها المرقم (١١٧٠٨) في ٢ / ٢ / ١٩٥٣ بتوسيع المستشفى الحسيني وقد وافقت وزارة الأعمار في الأول من آيار ١٩٥٣ على توسيع المستشفى، وتم رصد مبلغ (٤٤٠٠) دينار لاستملاك الأرض المجاورة لها والبالغة مساحتها (١١٦٢٥) متر مربع إذ تم شراؤها بمبلغ (٢٠٠٠) دينار، وخولت وزارة الإشغال بإنجاز المشروع بباقي المبلغ [٣٧].

٢- مستشفى الأمومة والطفولة في قضاء كربلاء [٣٨] :

كانت بالأمومة والطفولة في لواء كربلاء حاجة ماسة إلى العناية الصحية، إذ كانت أعداد المرضى كبيرة في هذه الشريحة من المجتمع، فضلاً عمّا كانت تعانيه من ارتفاع في نسبة الوفيات، وقد جاءت خطوة وزارة الصحة متأخرة في سبيل العناية بهذه الشريحة، إذ لم تفتح مستشفى للأمومة والطفولة في قضاء كربلاء إلا في عام ١٩٥٣ [٣٩].

٣- المستشفى الملكي في قضاء النجف :

كان في قضاء النجف زمن الانتداب مستشفى واحد تأسس عام ١٩٠٨، تألف ملاكه من طبيب واحد قدم خدماته لمرضى النجف والكوفة [٤٠]، وعمل في هذا المستشفى بداية العهد الملكي الدكتور الهندي (سافار حسين خان)،







الذي وصف بالخبرة الواسعة في عمله وحرصه على معالجة مراجعيه، وقد تُوفي على أثر حمى انتشرت في قضاء النجف سميت بـ (المرزغبية -الهيضة-) عام ١٩٢٣ (٤١)، وجاء بعده الدكتور فتح الله راغب، وكان حسن السيرة والأخلاق مع مراجعيه (٤٢)، لكنه نقل في أواخر أيلول عام ١٩٢٥ وجاء من بعده الدكتور توفيق الشهابي في تشرين الأول عام ١٩٢٥ (٤٣)، وفي حزيران عام ١٩٢٧ نقل الشهابي إِلى بعقوبة، ويبدو أنَّه لم يكن بالمستوى المطلوب في أداء عمله، إذ وصف الوضع الصحي أثناء وجوده بما نصه ((أن العناية بالصحة معدومة ولا أثر لها))، وجاء من بعده إِلى قضاء النجف الدكتور سيف الدين حسين البستاني (٤٤) .

عُرف الطبيب سيف الدين البستاني بالسيرة السيئة، إذ عمل على جمع المال من أبناء النجف بغير وجه حق، وكان يعمل على تلقيح العوائل القادرة على دفع الأموال مقابل الخدمات التي يقدمها، وكانت اللقاحات المستخدمة في ذلك هي من لقاحات المستشفى المرسلة من المديرية العامة لعلاج عموم سكان القضاء، وقد تسبب البستاني بإصابة سكان قضاء النجف بمرض الكوليرا عام ١٩٢٧ عندما تسربت الاصابة من ناحية الكوفة، ولم يتخذ الإجراءات المناسبة لتلقيح السكان للحد من الإِصابة، بل استمر على النهج نفسه الذي اعتمده في عمله، وهو علاج السكان مقابل أخذ المال، وقد أثبت التحقيق الذي أجري معه ذلك، فتم ترقين قيده من الخدمة، وجاء بعده الدكتور عبد الحميد الذي عين في الطبابة المركزية في قضاء النجف الى جانب تكليفه بالجراحة في منطقة الفرات الأوسط، وقد بذل جهوداً طيبة في علاج

سكان هذه المناطق وأجرى في عام ١٩٢٨كثيراً من العمليات الجراحية للمواطنين بلغت الصغرى منها (٥٨) عملية، فيما بلغ عدد العمليات الكبرى التي أجراها (٩٨) عملية [٤٥].

لم يلقَ قضاء النجف كباقي مناطق العراق الاهتمام الكافي من السلطات الحاكمة طيلة مدة الانتداب (١٩٢٠- ١٩٣٢)، وعند زيارة الملك فيصل الأول قضاء النجف في الثالث من كانون الأول ١٩٣٢ أوعز بتأسيس المستشفى الملكي في القضاء بطلب من الأهالي [٤٦]، وتم تخصيص مبلغ (٢٥٠٠) دينار لغرض إنشاء المستشفى [٤٧]، وقد اختيرت محلة الأمير غازي مكاناً لها [٤٨]، وتقرر أَنَ تتألف من (٢٢) غرفة ومطبخ وحمامين وخمسة مرافق صحية، مع جناحين للجراحة واحد للرجال وآخر للنساء، علاوة على مذخر ومحجر [٤٩]، وقد تم وضع الحجر الأساس لبناء المستشفى في العاشر من آذار١٩٣٣ [٥٠]، ويبدو أن المستشفى قد افتتح بحدود العام ١٩٣٥[٥١].

لقد اكدت التقارير الادارية وجود بعض العيوب في طريقة بناء المستشفى الملكي في النجف حيث اشار احد هذه التقارير بان عملية بناء المستشفى كانت يجب ان تكون على غرار مستشفى الديوانية من حيث الاستناد على طبيعة علاقة مناخ المنطقة الا انه، تم التخلي عن الفكرة للاقتصاد بالنفقات، وتم البناء على طراز مستشفى أربيل، الذي تم بناؤه على وفق ما يتلاءم مع مناخ المنطقة الشمالية، الذي هو أبرد من مناخ المنطقة الجنوبية، من دون الالتفات الى الفارق بين مناخ المنطقتين، إذ أن الفرق ليس بالقليل وبخاصة في فصل الصيف الذي تصل فيه درجة الحرارة في النجف إلِى أكثر من (٤٨) درجة مئوية، ويستمر هذا الوضع في بعض الأوقات من الساعة الثانية عشرة




ظهراً حتى الساعة التاسعة مساءً، وهذا المناخ لاتتلاءم معه طريقة البناء المكشوف، وهي الطريقة التي بُني على وفقها المستشفى الملكي في قضاء النجف الأشرف، الأمر الذي عرض المرضى وكادر المستشفى إلى رياح السموم الحارة، وهو ما جاء بنتائج سلبية على المرضى والموظفين معاً، وجعل من المكوث في المستشفى من أصعب الأمور، لذا تجنب أغلب المرضى دخول المستشفى في فصل الصيف، وإنَّما يتم الاكتفاء بالمراجعة فقط، وأكد المفتش أن الحل يكمن في تفعيل الفكرة القائمة على بناء مستشفى في ناحية الكوفة، تلك الفكرة التي كانت مطروحة في الأوساط الرسمية [٥٢].

ومهما يكن من أمر، فقد سجل المفتش الاداري في ٢٩ تموز ١٩٣٥ حينما زار المستشفى الملكي في النجف الاشرف العديد من الملاحظات أهمها :

١- عدم التزام طبيب المستشفى بأوقات الدوام الرسمي على الرغم من حضور المرضى الذي بلغ عددهم (٢٠) مريضاً بينهم النساء والأطفال .

٢- عدم العناية بنظافة المستشفى، فالأتربة كانت تغطي الغرف، علاوة على ذلك فأن بعض تلك الغرف كانت مليئة بمعدات المحجر الصحي مما اضطر إدارة المستشفى إلى نقل المرضى الى غرف أخرى، من دون الالتزام بالقدرة الاستيعابية لتلك الغرف، وأوصى المفتش ببناء غرف إضافية خارج بناية المستشفى، لخزن معدات المحجر فيها .

٣- عدم وجود غرفة للأمراض السارية على الرغم من انتشار مرض الزهري ومرض السل .

٤- أوصى التقرير بتعيين فراش ومضمد لحاجة المستشفى الماسة لهما، إذ




أن العدد الموجود من هؤلاء لايفي بالغرض، وبخاصة أن مراجعي المستشفى لا يقتصرون على أهالي القضاء وإنما تعدى ذلك إلى مناطق أبي صخير والشامية والكفل .

٥- أوصى التقرير بفتح مستوصف داخل قضاء النجف، وأكد أن بالقضاء حاجة إلى مستوصف يتوسط المدينة للتقليل من المعاناة التي كان يسببها لهم بعد المستشفى عن المناطق السكنية [٥٣] .

تكون ملاك المستشفى الملكي عام ١٩٣٦من الدكتور محمد زكي أباظة والصيدلي كاظم عبد الله وعدد من المضمدين والموظفين الصحيين [٥٤]، وبلغ عدد الأسرة في المستشفى (٢٣) سريراً، أما عدد المرضى الداخلين في المستشفى عام١٩٣٧ فكان (٤٠٥)، وتم إجراء(٣٥) عملية كبرى فضلاً عن إجراء(٤٣٠) عملية صغرى [٥٥]، وضم ملاك المستشفى عام ١٩٣٨ الطبيب المركزي محمد زكي أباظة والدكتور صادق علاوي ومضمدين مع مفتش صحي وموظف صحي، علاوة على وجود كاتب وممرض، وكان الطبيب محمد زكي أباظة يتقاضى راتباً قدره (٣٠) ديناراً، والدكتور صادق علاوي (٢٥) ديناراً، أما الموظفون فقد تراوحت رواتبهم بين (٤ – ١٠) دنانير [٥٦]، وفي عام ١٩٣٨ نقل الدكتور محمد زكي أباظة وتولى إدارة المستشفى الدكتور عبد الحميد شلاش، ومن الجدير بالذكر أن المستشفى الملكي في النجف كان ملاكه لا يضم طبيباً جراحاً، لذلك كان رئيس صحة اللواء هو من يقوم بهذه المهمة وكانت العمليات تجُرى في المستشفى كل يوم خميس[٥٧] .

زار مندوب مجلة الغري عام ١٩٤١ المستشفى الملكي في النجف الأشرف





وسجل العديد من الملاحظات من خلال تعايشه مع الواقع الذي كان يعانيه المراجعون عند ذهابهم إِلى المستشفى، ولعل أهم الملاحظات التي سجلها ما يأتي:

١- إِنَّ المستشفى عبارة عن ساحة مكشوفة تحيط بها ثلاثة جدران وفتح الضلع الرابع، والأسوأ من ذلك بناء المستشفى في الصحراء جعله معرضا بصورة مستمرة لرمالها.

٢- رافقت بناء المستشفى بعض الأخطاء الهندسية، إذ تم بناء غرفة التشريح (الطب العدلي) بالقرب من غرف المرضى، فعندما يحضرون جثة لغرض التشريح ويصاحبها أهلها فيعلو عويلهم وصياحهم وتدوي زعقات النساء في جوانب المستشفى، الأمر الذي يفزع المرضى .

٣- كثرة المراجعين إِلى المستشفى، التي لا تتوافر فيها ابسط التجهيزات التي توفر الراحة للمرضى، فلا وجود للمقاعد أو السقوف التي تقي المريض المراجع الحر والرمال لذلك نشاهد المرضى جالسين على التراب أو منبطحين على الأرض أو متكئين على الجدران، وأغرب ما لاحظه مندوب مجلة الغري أن أحد المصابين بمرض السل كان يبيع الزجاجات الفارغة لغرض وضع الأدوية فيها من المراجعين .

٤- ولم يخل المستشفى من بعض الإِيجابيات على الرغم من كثرة السلبيات الموجودة، فمثلاً أن طبيب المستشفى وهو الدكتور حسن أفضل خريج جامعة ليون الفرنسية، والعاملون في المستشفى كانوا على درجة عالية من العناية بالمرضى(٥٨)، وبعد نقل الدكتور حسن أفضل من المستشفى الملكي في النجف إِلى رئاسة صحة لواء كربلاء حل محله الدكتور عبد الغني




الكاظمي عام ١٩٤٢[٥٩]، وفيما يأتي جدولان يبين الأول الكادر العامل في المستشفى الملكي في قضاء النجف الأشرف خلال عامي ١٩٤٦-١٩٤٧، ويوضح الثاني الأمراض الشائعة التي سجلها المستشفى نفسه في غضون الأعوام ١٩٤٥-١٩٤٦-١٩٤٧ .

جدول رقم (٢) يبين ملاك المستشفى الملكي في قضاء النجف عام ١٩٤٦-١٩٤٧[٦٠].

ت	الاسم	العنوان الوظيفي	الراتب	ت	الاسم	العنوان الوظيفي	الراتب
١	محمود شوكت	طبيب المستشفى	٣٥ ديناراً	١١	حسين علوان	مستخدم صحي	٨ دنانير
	عبد عون محمود	موظف صحي	١٥ ديناراً	١٢	خميس حارث	ملقح	٨ دنانير
٣-	حسين محمد السعدي	موظف صحي أول	١٠ دنانير	١٣	جواد عنان	مركب أسنان	٦ دنانير
٤-	جعفر احمد	موظف صحي	١٠ دنانير	١٤	بديعة	مستخدمة صحية	٦ دنانير
٥	كاظم ربيع	موظف صحي	١٢ ديناراً	١٥	خديجة محمود	مستخدمة صحية	٦دنانير
٦	عبد الرسول عامر	مفتش صحي	٨ دنانير	١٦	عبد الأمير الخرساني	مستخدم صحي	٦ دنانير
٧	كيطان دهش	مفتش صحي	٨ دنانير	١٧	ماشاء الله حسن	مفتش صحي	٨ دنانير
٨	محمد احمد	مفتش صحي	٦ دنانير	١٨	السيد عبد الصاحب	أداري حسابات	١٢ ديناراً
٩	مصطفى شمر	مستخدم صحي	٥دنانير	١٩	عبد الهادي ألجواهري	إداري حسابات	٨دنانير
١٠	عبدالوهاب محمود	مستخدم صحي	٦ دنانير				

يعكس هذا الجدول الإمكانيات المحدودة للمستشفى، بسبب اقتصار ملاكها على طبيب واحد وعدد من الموظفين وهو ما لايلبي حاجة سكان



القضاء من الخدمات الصحية على وفق المقياس العالمي القاضي بأن لكل (١٠٠٠) نسمة من السكان طبيباً واحداً، فإذا ما علمنا أن عدد سكان مدينة النجف بحسب تعداد عام ١٩٤٧(٤٦٤٥٣) نسمة أدركنا عندئذ مدى حاجة المدينة الماسة إلى المزيد من الأطباء في هذا المستشفى، فضلاً عن الحاجة إلى مستشفيات جديدة، إذ لم يعد المستشفى الملكي قادراً على استيعاب جميع الحالات المرضية التي سجلت أرقاماً مرتفعة كما هو مبين في الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣) يبين الأمراض وأعداد الإصابات بها التي سجلها المستشفى الملكي في قضاء النجف خلال الأعوام ١٩٤٥- ١٩٤٦- ١٩٤٧.[٦١]

السنوات	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٧	السنوات	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٧
الأمراض				الأمراض			
الزحار	٢١٢	٣٠١	١٦٦	الإسهال	٣٠٦	٦٣٣	٩٨٢
السل (التدرن)	١٢	١١٢	٢٩	البلهارزيا	٣٩٥	٥٩٤	٥٨٨
الملاريا	٤٢٣٠	٤٧٧٠	٦٦٨٧	حصى الكلية	٣٣	١٠٤	١٤٣
الرمد الصديدي	٢٣٨	٧٦٠	١٦٨	الانكلستوما	١٥	٣٢٨	٢٠١
التراخوما	٤٣٧٨	٥٩٣٢	٤٥٢٢				

ويعزو طبيب المستشفى الملكي، الأسباب المباشرة للأمراض الواردة في الجدول (٣) إلى أن المزارعين في أبي صخير وأصحاب الأراضي من آل سيد سلمان كانوا يزرعون الشلب فيؤدي ذلك إلى تكوين المستنقعات التي تعد أحد أهم أسباب انتشار الأمراض، والأماكن المذكورة لاتبعد كثيراً عن مدينة

النجف الأشرف، بل أن بعضها يبعد عن المدينة بمسافة لاتزيد عن كيلو متر واحد فقط بحسب ماجاء في تقرير المفتش الإِداري لعام ١٩٤٧الذي أوصى بضرورة مواجهة هذا الأمر والحد منه [٦٢] .

عمل في المستشفى الملكي في النجف الأشرف بين عامي ١٩٥٢– ١٩٥٤ الدكتور عبد الرسول حداد خريج الكلية الطبية العراقية لسنة ١٩٤٨، وكان مسؤولاً عن إدارة المستشفى وطبابة صحة النجف ومستوصفاتها وقد تعاون مع طبيب الأمراض الصدرية نظرا للأعداد الغفيرة من المراجعين المصابين بهذه الأمراض، وعمل الدكتورعبد الرسول بديلاً عن طبيب الأمراض الصدرية خلال إجازته، إذ كان يقوم بواجباته بالمعالجة وزرق الحقن [٦٣] .

بقي المستشفى الملكي في قضاء النجف من دون توسعة أو تطوير على الرغم من زيادة عدد سكان القضاء، إِلى أكثر من (١٢٠) الف نسمة عام ١٩٥٧ بعد أن كان (٣٥) الف نسمة وقت إِنشاء المستشفى، الذي لم يعد قادراً على تلبية حاجات السكان المتزايدة للخدمات الصحية، فضلاً عن حاجة الزوار الذين كانوا يفدون باستمرار على المدينة، فلم تلتفت السلطات لهذه الناحية، لذا بقي أبناء القضاء يعانون نقص الخدمات الصحية، إذ كانت بناية المستشفى صغيرة لا تستوعب الأعداد المتزايدة من المرضى، فضلاً عن عدم وجود مختبر للدم، مما اضطر الناس ممن تمكنهم أحوالهم الاقتصادية إِلى مراجعة الألوية الأخر كالحلة وبغداد في أكثر الحالات، أما الذين لا تساعدهم الحالة الاقتصادية على ذلك فإِنهم يبقون يعانون المرض [٦٤] .

٤- مستشفى الفرات الأوسط في ناحية الكوفة :

تعود فكرة إِنشاء مستشفى الفرات الأوسط الى الملك فيصل الأول، إلا أن وفاته قد أوقفت تحقيق الفكرة، لكنها بقيت تناقش من المسؤولين كحل لمشلكة المستشفى الملكي التي سبق الحديث عنها [٦٥]، وفي عام ١٩٤٤ قام وزير الشؤون الاجتماعية بزيارة إلى ناحية الكوفة، فأوعز ببناء مستشفى فيها [٦٦]، واختيرت مدينة الكوفة لتكون مكاناً لتشييد هذا المستشفى، بسبب توسط المدينة لمنطقة الفرات الأوسط، الأمر الذي يمكن المواطنين من الوصول إِلى المستشفى من ألوية كربلاء والحلة والديوانية بمسافات متقاربة فضلاً عن قربها من النجف وصلاحية مناخها، وأطلق على المستشفى اسم (مستشفى الفرات الأوسط) [٦٧].

عد المستشفى من المستشفيات القليلة التي أنشئت في العراق من حيث السعة والفخامة، إذ تبلغ مساحته (٣٦٠٠٠) متر مربع كما احتوى بناؤه الضخم على (٥٤) غرفة [٦٨]، موزعة على ثمان ردهات في كل ردهة (٢٠) سريرا، فضلاً عن وجود (١٢) غرفة تحتوي كل واحد منها على سريرين، كما إِنشئ في المستشفى عدد من صالات العمليات يتكون كل منها من مكان للتعقيم والتخدير وساحة خاصة بالعمليات وغرفة للطبيب [٦٩]، ضم المستشفى (٣٢) حماما و (٣٦) مرحاضا و (٣٤) مغسلة وقد نصبت فيه (٧٢) مروحة سقفية، وبلغت تكاليف إِنشائه (٧٦٨٠٠) دينار [٧٠]، فضلاً عن تنظيم كشف لإقامة سياج قدرت كلفته بثمانية آلاف دينار، زيادة على إِقامة نصب تذكاري في وسط الساحة الأمامية للمستشفى لأحد مشاهير

أطباء العرب [٧١] .

أكمل بناء المستشفى عام ١٩٤٧، وظل مغلقاً على الرغم من التكاليف الكبيرة التي أنفقت في إنشائه وحاجة السكان الماسة لخدماته، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إِلى قلة الملاكات الصحية التي كانت تعانيها مديرية الصحة في العراق خلال هذه المرحلة [٧٢]، إِلى أن تم افتتاحه في الثالث عشر من نيسان ١٩٤٩، وعين الدكتور سليم نحاس مديراً له مع مدير إداري وعامل وحارس فقط ثم اخذ الدكتور النحاس يخاطب الجهات المسؤولة بمديرية الصحة العامة من أجل إِكمال تجهيزات المستشفى ورفده بالملاكات الطبية [٧٣].

تم البدء بتوسيع مستشفى الفرات الأوسط في عام ١٩٥١ بإضافة قسم العزل الذي استمر العمل في انجازه مدة عام من مجلس الأعمار، و كان المستشفى بأمس الحاجة إِلى هذا القسم، وفي عام ١٩٥٢ استحدثت وزارة الصحة وارتبطت بها مباشرةً في العام نفسه مستشفى الفرات الأوسط بعد أن كان ارتباطها برئاسة صحة لواء كربلاء، وبات يحتوي خلال العام المذكور على (٣٠٠) سرير [٧٤] .

أكد تقرير المفتش الإِداري المرقم (١٤) في ٢٨ / ٣ / ١٩٥٢ أن المستشفى فيه العديد من النواقص التي اطلع عليها مدير الصحة العام في أثناء زيارته لها في شباط ١٩٥٢، وأكد التقرير نفسه أن السكان قد اشتكوا إِلى المفتش الإِداري من تلك النواقص وأهمها عدم تنوع اختصاصات الأطباء، فضلاً عن عدم وجود الأجهزة التي تساعد على فحص المريض وتشخيص المرض





بدقة، مما اضطر السكان للذهاب إلى باقي الألوية، وأوضح التقرير بأن وزارة الصحة كانت تسعى لسد الشواغر وتأمين ما يحتاجه المستشفى من نقص في الكوادر والأجهزة الطبية والأدوية، وبخاصة أن المستشفى مخصص لعلاج سكان ثلاثة ألوية، فضلاً عن الزوار الوافدين على لواء كربلاء بقضائية النجف وكربلاء (٧٥) .

تولى إدارة مستشفى الفرات الأوسط من عام ١٩٥٤ حتى عام ١٩٥٦ الدكتورعبد الرسول حداد وكان إدارياً ناجحاً ،أدت أعماله الإدارية في القضاء على الإهمال الذي كان سائداً في المستشفى، فضلاً عن نجاحه في جلب المزيد من الأجهزة والمعدات إلتي يحتاجها، وهو ما أدى الى زيادة أعداد المراجعين إلى المستشفى (٧٦) .

أفتتح في غضون السنوات الأولى من خمسينيات القرن العشرين قسمٌ للأمراض الصدرية في مستشفى الفرات الأوسط وكان يستقبل المراجعين ويقدم لهم العلاج، إلا أن امكانياته كانت محدودة مقابل النسبة العالية من المصابين، وبخاصة المصابين بمرض السل، فالقسم يضم (٤٠) سريراً فقط، بينما بلغ عدد الإصابات المسجلة بالمرض، وتستحق العناية داخل المستشفى (٦٠٠) حالة، لذلك كان مصير كثير من المرضى الموت، على الرغم من حصولهم على بعض الأدوية، غير أن المريض به حاجة إلى عناية كبيرة (٧٧) .

تالف ملاك مستشفى الفرات الأوسط في عام ١٩٥٧ من ثلاثة أطباء جراحين هم الدكتور عبد الأمير توفيق السكافي، ماجستير في الجراحة البولية والتناسلية، والدكتور الجراح رضا عجينة، والدكتور الجراح رشدي

المصري الجنسية، وعلى الرغم من وجود هؤلاء الأطباء، إلا أن المستشفى ظل يعاني كثيراً من المشاكل ومنها الافتقار إلى باقي الأختصاصات، وأهمها الطب الباطني، لأن سكان اللواء كانوا بأمس الحاجة إلى هذا الاختصاص، وبخاصة المناطق القريبة كناحية الكوفة التي بني فيها المستشفى، فضلاً عن ذلك أن قسم الأشعة كان صغيراً جدا ولا يوجد فيه مكان لجلوس المراجعين، زد على ذلك أن الموظفين العاملين في هذا القسم كانوا يتعاملون مع المراجعين بخشونة (٧٨) .

أصبح الدكتور خزعل ذياب في عام ١٩٥٧ مديرا لمستشفى الفرات الأوسط وعمل على سد النواقص التي تحتاجها المستشفى، فتم إنشاء ردهة جديدة كاملة المرافق تسع ثمانين سريراً (٧٩)، فضلاً عن ذلك تم زيادة ملاك المستشفى، واستيراد آلات جراحية من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وكان قسم منها قد وصل إلى المستشفى عن طريق وزارة الصحة (٨٠)، ومن جانب آخر أوضح الدكتور النواقص التي لم تسد وبقي يعاني منها مستشفى الفرات الأوسط على الرغم من مضي تسع سنوات على افتتاحه، ومن تلك النواقص عدم وجود مشروع للصرف الصحي، ولذلك بذلت الجهود للقيام بإنشاء مشروع ضخم لتصفية وتصريف مياه الصرف الصحي لمستشفى الفرات الأوسط بلغت كلفتة التقديرية (٢٠) ألف دينار، ولم يتم انجاز هذا المشروع خلال مدة الدراسة (٨١)، وبقي بالمستشفى حاجة إلى بناية لمعهد الأشعة وأخرى للمختبر ودار للتمريض، فضلاً عن حاجة المستشفى إلى جهاز أشعة كبير، زد على ذلك بقي بالمستشفى حاجة إلى العديد من الأطباء




في مختلف الاختصاصات (٨٢) .

ومع المعوقات التي عاناها مستشفى الفرات الأوسط إلا انه قدم خدمات جليلة الى ابناء منطقة الفرات الأوسط لأنه انشئ لتلبية احتياجاتهم الطبية بصورة خاصة واحتياجات العراقيين كافة بصورة عامه وقد ضم ملاكاته طبية كانت سباقة في خدمة المرضى .




المبحث الثاني

تطور مؤسسة المستوصف والمحجر الصحّي في لواء كربلاء :

لم تشهد نواحي اللواء شثاثة وخان الحماد والحسينية تشييد أي مستوصف طيلة عشرينيات القرن الماضي[٨٣]، في الوقت الذي تم فيه تأسيس مستوصف في ناحية الكوفة عام ١٩٢٧[٨٤]، إذ كانت الخدمات الصحية تقدم لسكان النواحي عن طريق المستشفى السيار لمنطقة الفرات الأوسط الذي كان يديره طبيب بريطاني[٨٥]، فضلاً عن ذلك كان يتم معالجة سكان النواحي والقرى عن طريق إرسال طبيب من رئاسة صحة اللواء، فمثلاً طلبت ناحية شثاثة من رئاسة اللواء إرسال طبيب عندما انتشر فيها مرض الجدري عام ١٩٢٢[٨٦]، وكذلك ذهاب سكان النواحي القريبة من مراكز الأقضية إلى المؤسسات الصحية في تلك المراكز لغرض العلاج مثلما كان يفعل سكان ناحيتي الحسينية والكوفة[٨٨]. وكانت مستوصفات لواء كربلاء :-

المستوصفات :

١- المستوصفان الحسيني والعباسي في قضاء كربلاء :

إن زيادة عدد السكان في قضاء كربلاء، وكثرة أعداد الزائرين الوافدين على المدينة قد تطلب فتح مستوصف آخر إلى جانب المستوصف القديم، غير أنَّ ذلك لم يحصل حتى شارف عقد الأربعينيات من القرن الماضي على الانتهاء، لذا استمر السكان بالاعتماد على مستوصف البلدية الذي تم تأسيسه عام ١٩١٨ وأطلقت عليه تسمية (المستوصف الحسيني)، وحينما

زاره المفتش الإِداري في الثالث عشر من أيلول ١٩٣٦رفع تقريراً أكد فيه أن الطبيب وملاك المستوصف كانوا مهتمين بمعالجة المرضى الذين كانوا يراجعون المستوصف، وأشار التقرير كذلك إِلى كثرة المراجعين الذين تراوحت أعدادهم بين (٥٠٠ – ٦٠٠) مراجع يومياً، مما اضطر ملاك المستوصف إِلى البقاء حتى المساء لمعالجة المرضى، ولهذا السبب طالب المفتش بتأسيس مستوصف آخر يتوسط المدينة قرب نهر الحسينية، ليستفيد منه سكان المحلات البعيدة عن المستوصف الحسيني وسكان البساتين والمزارع القريبة من البلدة [٨٩] .

كان المستوصف الحسيني في عام ١٩٣٨ عبارة عن بناية تتكون من ٦ غرف وسردابين، وإيجاره السنوي (٦٢) ديناراً، وتولى إدارته الطبيب السوري نظير علي أديب يساعده عدد من الموظفين الصحيين كما هو مبين في الجدول الآتي :

جدول رقم (٤) يبين ملاك المستوصف الحسيني عام ١٩٣٨ [٩٠] .

ت	الاسم الثلاثي	العنوان الوظيفي	الراتب
١	الطبيب نظير علي أديب	طبيب المستوصف	٣١ ديناراً
٢	عباس حسين	ملقح	٦ دنانير
٣	عبد اللطيف محمد	مضمد	٤ =
٤	سعيد أحمد	مضمد	٣ =
٥	قاسم حبيب	معاون صيدلي	٦ =
٦	حسين باقر	موظف صحي	٥ =
٧	تاكروس بدروس	قابلة	٣ =





بلغ عدد مراجعي المستوصف (٨٧٦١) خلال شهر أيلول من عام ١٩٣٨، بمعدل يقرب من (٣٠٠) مراجع يومياً، وهـذا يعني أن عدد المراجعين يفوق قدرات المستوصف من حيث سعة البناية وعدد الملاك الوظيفي(٩١)، لذا اقترح المفتش الإداري افتتاح مستوصف آخر لسد حاجة المدينة التي زاد عدد سكانها على الثلاثين ألف نسمة (٩٢)، غير أن مديرية الصحة العامة رفضت المقترح، وعللت رفضها بقلة التخصيصات المالية، وأنَّ المستوصف الحسيني يسد حاجة المدينة في الوقت الحاضر(٩٣)، وإذا ما قبلنا السبب الأول، فلا يمكننا قبول السبب الثاني، لأنَّ واقع الحال هو غير ذلك تماماً بحسب الإحصائيات الرسمية المشار إليها آنفا، فضلاً عن ما أشار إليه تقرير المفتش الاداري الذي أكد بأن المستوصف الحسيني لايسد حاجة المدينة، الأمر الذي أشر تقصيراً حكومياً واضحاً في هذا المجال .

فتح في نهاية أربعينيات القرن الماضي مستوصف آخر في قضاء كربلاء سمي بالمستوصف العباسي، وكان مقره في بناية مستأجرة في منطقة باب بغداد (٩٤)، وفي عام ١٩٥٣ قامت متصرفية لواء كربلاء بشراء قطعة أرض تبلغ مساحتها (٧٥٠م٢) في المنطقة نفسها، لتنشئ عليها بناية للمستوصف العباسي، وكان من المقرر بناؤه على نفقة وزارة الأعمار(٩٥)، وفي عام ١٩٥٦ استملكت متصرفية لواء كربلاء مساحة (٢٣٩٣) متراً مربعاً من المقاطعة (٨٣) العباسية، لغرض إنشاء العيادة المركزية في قضاء كربلاء (٩٦)، ولم تشر كلتا الوثيقتين اللتين تم الرجوع إليهما حول هذا الموضوع، الى تاريخ إكمال البنايتين أو انتقال المستوصف العباسي إلى بناية باب بغداد ولا إلى تأريخ افتتاح العيادة المركزية .

٢- مستوصف قضاء النجف :

اعتمد سكان قضاء النجف على المستوصف الـذي فتحته سلطات الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨، الذي يبدو أنه لم يعد له وجود بعد افتتاح المستشفى الملكي عام ١٩٣٣، وللتخفيف من زحمة المراجعين للمستشفى، أوصى المفتش الإداري في الثامن عشر من آب ١٩٣٥ بفتح مستوصف وسط مدينة النجف الأشرف، للتقليل من معاناة سكانها بسبب ازدحام المراجعين في المستشفى الملكي وبعده عن مركز المدينة، وفي الوقت نفسه أشار المفتش الإداري في تقريره إلى ضرورة قيام احد الطبيبين العاملين في المستشفى الملكي بالعمل في المستوصف المقترح الى ما بعد الظهر، ثم يعود الى المستشفى في المساء [٩٧] .

فتح مستوصف قضاء النجف في شباط ١٩٣٧ في أحد البيوت وسط المدينة في محلة العمارة [٩٨]، وتكون ملاكه من موظفين اثنين وهم جواد جعفر خريج مدرسة الصحة في بغداد ومحمود عبد الواحد مضمد المستوصف [٩٩]، ومن الأطباء الذين عملوا في مستوصف النجف الأشرف عام ١٩٤٠ الدكتور توفيق الصيداوي [١٠٠]، وبعد نقله عام ١٩٤١ عمل في المستوصف الدكتور عبد الغني الكاظمي [١٠١]، وفي عام ١٩٤٣ كان المستوصف يدارمن الدكتور ملحم نعمان [١٠٢]، الذي وصف بحسن السيرة، وعرف عنه التفاني في عمله وعنايته الفائقة بالمرضى الذين كانوا يراجعون المستوصف [١٠٣] .

زار المفتش الإداري في عام ١٩٤٦ مستوصف قضاء النجف، وأكد بأن مديره الدكتور حسين مشاط [١٠٤]، باشر عمله في الأول من كانون الأول





١٩٤٦براتب شهري قدره خمسة وثلاثون ديناراً، وقد وصف التقرير المستوصف بأنه عبارة عن غرفة صغيرة استُؤجرت حديثاً، وأبواب هذه الغرفة ضيقة تسع دخول شخص واحد فقط، فضلاً عن ذلك فهي لم تكن صحية، لذلك أكد التقرير أَنَّها كانت غير صالحة من كل الوجوه لأن تكون مستوصفاً لعلاج المرضى، وتراوح عدد مراجعيه بين (٢٠٠ – ٣٥٠) مراجع في اليوم، كما أشار المفتش في تقريره إلى أن الأدوية الموجودة وقت الزيارة كانت كافية، وأوضح التقرير نفسه بأن المستوصف به حاجة إلى ثلاث غرف وخمسة مقاعد (مساطب) لجلوس المرضى، فضلاً عن ثلاثة كراسي [١٠٥]. ، ويبدو واضحا من خلال مطالب المفتش الذي طالب بتزويد المستوصف بخمسة مقاعد (مساطب) وثلاثة كراسي مدى قلة الأموال التي تنفقها مديرية الصحة العامة على الألوية، ومما لا جدال فيه أن كمية الأثاث التي طلبها المفتش لا تفي بالحد الأدنى لجلوس الأعداد الغفيرة من المرضى التي كانت تراجع المستوصف، وهذا يعني أن المريض حين يراجع المستوصف لا يجد غير الجلوس على الأرض خارج المستوصف لأَنَّه لا يمكن استيعاب كل المراجعين بداخله لأنه ببساطة عبارة عن غرفة واحدة فقط .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه على الرغم من التوسع العمراني في قضاء النجف وزيادة عدد سكانه أبان المدة موضوع الدراسة، ومطالبة الأهالي بزيادة عدد المؤسسات الصحية في القضاء وبخاصة المستوصفات، إلا أن تلك المتغيرات والمطالب لم تلقَ آذانا صاغية من لدن الجهات الحكومية، على الرغم من المشاريع الواسعة التي بدأ بتنفيذها مجلس الأعمار في باقي الألوية خلال عقد





الخمسينيات من القرن الماضي، لذا بقيت مدينة النجف الأشرف بمستوصف واحد لا يسد حاجة السكان المتزايدة للخدمات الصحية (١٠٦) .

٣- مستوصف ناحية الكوفة :

انعكست قلة التخصيصات المالية والنقص الواضح في الملاكات الصحية التي كانت تعاني منه المؤسسات الصحية في العراق عموماً في بداية العهد الملكي سلباً على المؤسسات الصحية التي أقيمت في عهد الاحتلال ومنها مستوصف الكوفة الذي لم يعد قائماً للأسباب المذكورة (١٠٧)، وفي عام ١٩٢٧ قامت السلطات الصحية بتأسيس مستوصف ناحية الكوفة، حينما استأجرت دكانين قرب جسر الكوفة لهذا الغرض، وأول من عمل في هذا المستوصف المضمد عباس الهندي، وقد أعقبه في إدارة المستوصف الصيدلي الكيماوي محمد كاظم الكاظمي وبإشراف الطبيب محمد العيد (١٠٨)، وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٣٧عين في المستوصف الطبيب رشيد معتوق اللبناني الجنسية (١٠٩)، وعرف هذا الطبيب بحسن السيرة مع مراجعيه وبخاصة الفقراء منهم، إذ كان يساعدهم مادياً، الأمر الذي أثر على دخله إلى الحد الذي لم يتبقَ لديه ما يكفي لسد نفقات سفره حينما أراد العودة إلى بلده (١١٠).

كان ملاك المستوصف في عام ١٩٣٨ يتكون من الطبيب الهندي أرسين مندبيجان براتب شهري قدره تسعة وعشرون ديناراً، والموظف الصحي سلمان إبراهيم خريج كلية الصحة في بغداد براتب شهري قدره عشرة دنانير، والمضمد علي شبر وكان يتقاضى أربعة دنانير شهرياً (١١١)، وفي عام ١٩٣٩تولى إدارة مستوصف الكوفة الدكتور نصيف بشاي، الذي بذل



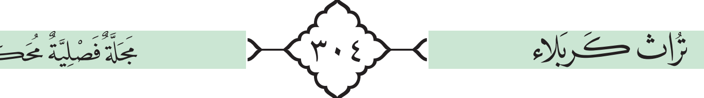

جهدا كبيرا في معالجة المرضى وبخاصة الفقراء [١١٢]، وبعد نقله في الخامس والعشرين من تشرين الأول١٩٤٠ إلى مستوصف الشطرة في الناصرية، لم تبادر إدارة الصحة إلى تعيين طبيب بدلا عنه، فتم إضافة شؤون طبابة الكوفة إلى الطبابة المركزية في النجف، وأصبح المواطنون في الناحية يعانون مشقة الطريق، فضلاً عن الازدحامات التي تحدث في مستوصف قضاء النجف لكثرة المراجعين [١١٣].

قامت مديرية الصحة العامة عام ١٩٤٢ بعد مطالبة أهالي ناحية الكوفة بتعيين الدكتور عبد الرحمن الزين السوري الجنسية لإدارة مستوصف الكوفة، وفي عام ١٩٤٩ اصبح المستوصف عيادة خارجية لمستشفى الفرات الأوسط وكان يباشره الدكتور عبد الرزاق الشهرستاني والدكتور باقر الموسوي وبعد تشييد عيادة خارجية لمستشفى الفرات الأوسط ألحقا بها [١١٤].

٤- مستوصف ناحية شثاثة :

اعتمدت نواحي اللواء بشكل مباشر على المستوصف السيار الذي كان يجوب مناطق الفرات الأوسط منذ عام ١٩٢٤ [١١٥] وفي عام ١٩٣٠تم تأسيس مستوصف في ناحية شثاثة [١١٦]، وكان المستوصف عام ١٩٣٤عبارة عن غرفة تابعة إلى سراي الناحية، أما ملاك فكان يتكون من موظف واحد كان يؤدي عمله على أحسن وجه، وقدر عدد المراجعين للمستوصف بـ (٤٠) مراجعاً في اليوم، وكانوا يعانون من شتى الأمراض، كان من أخطرها مرضا الملاريا والزهري [١١٧].

بلغ عدد سكان ناحية شثاثة (٥١٥٦) نسمة في بداية الثلاثينيات من






القرن الماضي[١١٨]، إلا أن السلطات لم تعر أي اهتمام لهذه الناحية على الرغم من كثرة الأمراض التي كانت تصيب سكانها، وحاجتهم الماسة إِلى طبيب يعالج مرضاهم، وهذا ما أكده تقرير المفتش الإِداري الذي زار المستوصف وطالب رئاسة صحة اللواء بضرورة قيام طبيب اللواء بزيارة الناحية بين حين وآخر، لعلاج مرضى الناحية وفي السياق نفسه طالب المفتش بتعيين ممرض في المستوصف ذي اختصاص في مجال الصحة بدل الممرض الذي كان يعمل إِلى جانب الموظف الصحي ولا يحمل أي شهادة في هذا الاختصاص، على حد ما جاء في تقرير المفتش الإِداري المرقم (١٢٥) في ١٧ ايلول ١٩٣٦ [١١٩] .

أجابت رئاسة صحة لواء كربلاء على تقرير المفتش الإِداري لعام ١٩٣٦ بكتابها المرقم (١٦٤٧) في ٢٥ تشرين الأول ١٩٣٦ أنها خصصت ممرضاً لأجل إرساله إِلى المستوصف ولكنه مازال تحت التدريب، وأِنَّها سوف تقوم بإرساله عندما يكون قادراً على إدارة المستوصف، أما بخصوص الطبيب فإِنَّها اعتذرت عن إرساله إِلى الناحية وعزت ذلك إِلى قلة ملاكها الطبي [١٢٠]، وطالب متصرف لواء كربلاء في الخامس من تشرين الأول ١٩٤٨ بتخصيص طبيب لمستوصف الناحية، مؤكداً أن الناحية تقع على بعد (٧٥) كيلو متراً عن مركز اللواء، ويتعرض سكانها إِلى مختلف الأمراض المتوطنة بسبب مناخها، وهي بها حاجة إِلى وجود طبيب يدير المستوصف ويعالج المرضى من سكانها الذين يتعذر عليهم مراجعة المستوصفات الحكومية في مركز اللواء بسبب فقرهم وبعد المسافة بين الناحية والمركز [١٢١] .

أوضح تقرير المفتش الاداري ذو الرقم (٨) في ١٤ آذار ١٩٥٢ أن

ملاك مستوصف ناحية شثاثة يتكون من موظف وممرض، وكان يراجع المستوصف أعداد تتراوح ما بين (٢٥ – ٦٠) مراجعاً في اليوم، معظمهم يشكون من مرض الملاريا، وأكد المفتش ان الفزع الذي أصاب الطلاب من هذا المرض بصورة خاصة، وأوصى بأن يزور طبيب المعارف الناحية مرة أو مرتين في الأسبوع لعلاج هؤلاء المرضى، علاوة على ذلك أشار التقرير إِلى أن العمل كان جاريا ببناء دار للطبيب، الذي كانت الناحية بأمس الحاجة الى خدماته، وختم المفتش تقريره بحاجة المستوصف إِلى الأدوية، وشدد على الجهات ذات العلاقة تزويد المستوصف بما يحتاجه منها [١٢٢] .

بقيت ناحية شثاثة تفتقر إِلى وجود طبيب يعالج مرضاها، وكان سكانها عرضة للإصابة بشتى الأمراض نتيجة الماء العكر والمناخ الرديء، ومما زاد في الأمر سوءًا هو أن السلطات الصحية لم تمد لهم يد العون من خلال تخصيص طبيب يقيم في الناحية البعيدة عن مركز اللواء، وغالبية سكانها من الفقراء .

٥- مستوصفا ناحية الحسينية :

ضمت ناحية الحسينية أبان العهد الملكي ثماني عشرة قرية كان أبرزها قرية الدراويش و الأوبيتر و الزغبية و البهادرية والوند والحر، فضلاً عن منطقة الرزازة وقد بلغ عدد سكانها في عام ١٩٣٣ (٧٥٩٢) نسمة [١٢٣]، ولم

تحظ الناحية بالاهتمام الكافي بأوضاعها الصحية وحتى عام ١٩٣٠ حين افتتح أول مستوصف فيها [١٢٤]، بمنطقة الحر وتألف ملاكه من موظف صحي واحد [١٢٥]، ولم يسهم افتتاح هذا المستوصف في تخفيف معاناة سكان الناحية، إذ أنَّه كان يقع على بعد (١٠) كيلو مترات تقريباً عن غالبية قرى الناحية،

لذلك أوصى المفتش الإداري عند زيارته ناحية الحسينية عام ١٩٣٦(١٢٦) بتأسيس مستوصف آخر في قرية الدراويش التي تبعد خمسة كيلو مترات عن مركز قضاء كربلاء وتتوسط الناحية وتسمى منطقة (الجرية) حالياً(١٢٧) .

تأسس مستوصف قرية الدراويش عام ١٩٣٧ (١٢٨)، وكان المستوصف عبارة عن غرفة واحدة في أحد قصور ملاكي الناحية وهو السيد عبد الحسين الدده، وكانت الغرفة لا تفي بحاجة المستوصف، كما أن صاحب القصر كان يطالب بتفريغ تلك الغرفة باستمرار بحسب ما أكد تقرير المفتش الإداري المرقم (١٢) في ٢٣ آذار١٩٣٨، وأكد المفتش الذي زار المستوصف في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم المذكور فوجد المستوصف مغلقاً، والموظف غير موجود في الناحية، حيث كان في مركز مدينة كربلاء، لذا لم يذكر المفتش عدد مراجعي المستوصف لشهر آذار، بل ذكر عدد المراجعين لشهر شباط، وكان عددهم قد بلغ (١٣١٣) مراجعاً، وذكر التقريرأَنَّ المستوصف قد أفاد أهالي المنطقة بشكل كبير، إذ أن المنطقة واسعة وبها حاجة ماسة لمثل هذا المستوصف(١٢٩) .

استمر سكان ناحية الحسينية يعالجون مرضاهم في هذين المستوصفين وبقي كادرهما يقتصر على موظف صحي واحد لكل منهما، وعلى الرغم من حاجة سكان الناحية إلى طبيب يعالج مرضاهم، إلا أن رئاسة صحة اللواء لم تبادر إلى إرسال أي طبيب إلى هذه الناحية (١٣٠) وذلك لقلة الأطباء، بحسب ما اعتذرت به دائرة الصحة في لواء كربلاء، ومن جانب آخر قام مجلس الإعمار في عام ١٩٥٢ بإنشاء ثلاثة مستوصفات في هذه الناحية وتم بناؤها





في الحر والوند والعطيشي، وبلغت تكاليف بناء كل منها (٥٠٠) دينار، إلا أنها لم تفد سكان الناحية بشيء لأنها بقيت مغلقة لعدم توفير ملاكات صحية لإدارتها [١٣١].

٦- مستوصف خان الحماد :

افتقرت منطقة خان الحماد إلى الخدمات الصحية طيلة عهد الانتداب، و في حزيران ١٩٣٧ تم افتتاح أول مستوصف فيها [١٣٢]، وكان المستوصف عبارة عن بناية مؤلفة من خمس غرف عائدة لأحد السكان استُؤجرت منه بسبعة دنانير ونصف سنوياً، بحسب ما أكده تقرير المفتش الإداري المرقم (٦٧) في الرابع عشر من كانون الأول ١٩٣٨، وأضاف التقرير نفسه أن ملاك المستوصف تكون من موظف صحي واحد اسمه عارف أمين يتقاضى راتباً شهرياً قدره ستة دنانير، أما عدد المراجعين خلال شهر أيلول من عام ١٩٣٨ فبلغ (٤٤١) مراجعاً من الذكور و(١٠٨) من الإناث، وكان المستوصف مجهزاً بالأدوية لمدة شهرين، وقد طالب المفتش من رئاسة صحة اللواء بتجهيز المستوصف بالأدوية لستة أشهر اخر [١٣٢].

بقي هذا المستوصف الوحيد الذي عالج المرضى في منطقة خان الحماد خلال المدة موضوع الدراسة على الرغم من قيام مجلس الأعمار في عام ١٩٥٢برصد مبلغ (٥٠٠) دينار غطت تكاليف بناء مستوصف آخر في المنطقة، إلا أن المستوصف بقي مغلقا لعدم وجود ملاك يديره [١٣٤].

٧- مستوصف صحة المعارف في قضاء النجف :

تأسست مصلحة صحة المعارف في العراق عام ١٩٣١ [١٣٥]، لاتخاذ

التدابيراللازمة للعناية بصحة الطلاب والعمل على وقايتهم من الأمراض المعدية، وقد تكون كادر صحة المعارف عند تأسيسها من ستة عشر طبيباً وعـدد من المضمدين وموظفِي الصحة، وأصبح الدكتور محمد حسن سلمان، خريج الكلية الطبية العراقية رئيساً لصحة المعارف، وكانت تجرى الفحوصات الطبية سنويا من قبل أطباء المعارف في كل ألوية العراق ومن ضمنها لواء كربلاء، وكانت الفحوصات التي يجريها طبيب المعارف تستهدف العين بالدرجة الأولى وتأتي بعدها الفحوصات الخاصة بباقي الأعضاء والأمراض، وكانت تعطى لطلاب المدارس الثانوية من صحة المعارف دفاتر صحية لتسجيل الملاحظات الصحية التي تصيب الطالب خلال العام الدراسي، ومن جانب آخر كانت هنالك لجان تفتيشية هدفها الكشف على المدارس ومعرفة نواحي الإنارة والتهوية ومدى صلاحية مياه الشرب، ومياه الغسيل وتصريفها فضلاً عن تفتيش الصحيات ومراقبة النظافة في المدارس بصورة عامة (١٣٦) .

دأبت صحة المعارف منذ تأسيسها على إرسال طبيب منها لمعالجة طلاب المدارس، ففي شهر حزيران من عام ١٩٣٧ أرسلت صحة المعارف العامة طبيبها الدكتور زكي موسى لمعالجة طلاب المدارس في قضاء النجف وعند وصوله إِلى النجف اتخذ من إحدى المدارس مقراً له، وقد طلب من مديري جميع المدارس إبلاغ الطلاب المرضى بمراجعته (١٣٧)، وقد تم تلقيح الطلبة ضد مرض الملاريا من المضمد عباس جودي وساعده في عمله المضمد إبراهيم يحيى، وتم تلقيح الطلاب كافة ذكوراً وإناثاً في قضاء النجف (١٣٨) .





فتح مستوصف المعارف في لواء كربلاء في تشرين الأول ١٩٣٨، واتخذ من قضاء النجف مركزاً له، وعين الدكتور محمد العيد مديراً للمستوصف [١٣٩]، وكان يجري الفحوصات طلاب وطالبات المدارس كافة في لواء كربلاء بأقضيته ونواحيه [١٤٠].

أصدرت صحة المعارف في لواء كربلاء تقريراً عن الحالة الصحية لطلبة المدارس في اللواء خلال المدة من منتصف تشرين الثاني ١٩٣٨ ولغاية آيار ١٩٣٩، فأكد التقرير بأن عدد الطلاب المراجعين للمستوصف من الذكور (٧٦٥٠) طالباً ومن الإناث (٩٤٠) طالبة وكانت أكثر الأمراض المسجلة بينهم هي مرض (التراخوما)، وقد سجلت منه (١٢٦٨) إصابة، ومرض تضخم الطحال وسجل (٧٢١) إصابة، ومرض (البلهارزيا) سجلت منه (٦٠٢)، وجاءت الأمراض الصدرية والأنفية بـ (٥٠٠) إصابة، في حين سجل من مرض الملاريا (٤٠٦) اصابة، وسجلت الأمراض الجلدية (٣٧٠) إصابة، وأمراض العيون (٣٠٠) إصابة، وأمراض الاذن (١٥٣) إصابة، والجروح (١٢٣) حالة إصابة، فيما سجلت أمراض فقر الدم (١٠٩) إصابة، وقد جرى علاج الطلبة المصابين بالتراخوما في مدارسهم، إذ كان طبيب المعارف يقضي عشرة أيام في قضاء كربلاء المركز والمناطق التابعة له، وعشرة أيام أخر في قضاء النجف والمناطق التابعة له، ومن جانب آخر تم علاج جميع حالات الإصابة بمرض (البلهارزيا) الواردة في التقرير من خلال إعطائهم دواء (الفوردورين) وصرف منه (١٣٠٠٠) غرام وهو ما تقدر قيمته بـ (١٣٠) دينار وبلغ عدد ما صرف من حبوب معالجة مرض





الملاريا (١٠٠٠٠) حبة، أما الأمراض السارية فلم تقع خلال السنة حوادث أمراض سارية سوى أربع اصابات بالسل الرئوي وأخرجوا من المدرسة وكانت الصحة بشكل عام جيدة بحسب ما ورد في التقرير[١٤١] .

أبدت صحة المعارف اهتماما كبيراً بمكافحة مرض الملاريا، فعندما سجلت بعض الإِصابات في لواء كربلاء أواخر شهر تشرين الثاني ١٩٣٩بادرت صحة المعارف بعلاج الطلبة من خلال إعطائهم الأدوية وزرق الإبر لكلا الجنسين، وأشرف على هذه الحملة الدكتور محمد العيد طبيب صحة المعارف تساعده إحدى الممرضات التي كانت تقوم بتلقيح الطالبات [١٤٢] .

نُقل الدكتور محمد العيد من قبل مديرية صحة المعارف أوائل عام ١٩٤٣، وبقي المستوصف شاغرا لعدة أشهر على الرغم من كثرة الإِصابات المرضية بين طلاب المدارس والحاجة الماسة إِلى مراجعة المستوصف، وفي الثالث عشر من نيسان١٩٤٣تم تعيين الدكتور شفيق اقريطم في مستوصف صحة المعارف، وكان الدكتور شفيق يعمل في المستشفى السيار في صحة لواء العمارة [١٤٣]، وبعد نقله تم تعيين الدكتور قاسم زهر اللبناني الجنسية في العاشر من تشرين الأول ١٩٤٥[١٤٤]، وبعد نقل الأخير عام ١٩٤٧ بقي مستوصف صحة المعارف في لواء كربلاء من دون طبيب طيلة المدة المتبقية من العهد الملكي، الأمر الذي سبب معاناة كبيرة لطلبة المدارس في عموم اللواء [١٤٥] .

٨- مستوصف جمعية حماية الأطفال في قضاء النجف :

تأسست أول جمعية لحماية الأطفال في العراق في مدينة بغداد عام ١٩٢٩عندما اتفقت مجموعة من الوجهاء ومنهم ياسين الخضيري وإِبراهيم محمود شوكت وطاهر محمد سليم وحسن رضا وسامي شوكت وإبراهيم عاكف الآلوسي وآخرون، وكان هدف الجمعية حماية حقوق الأطفال وحماية صحتهم حماية مادياً الى سن العاشرة، وحماية معنوية إذا اجتازت أعمارهم العاشرة، وكان ذلك يتم عن طريق النشرات والتحريات والمراقبات وتأسيس المستوصفات والمستشفيات والملاجئ لمداواة أوحماية الأطفال والأمهات وتوزيع ما يحتاج إِليه الأطفال الفقراء وأمهاتهم من غذاء وملابس، فضلاً عن توزيع اللوازم الصحية والغذائية على الأطفال الفقراء في المدارس وحماية اللقطاء وإيوائهم بأجر أو مجاناً عند العوائل الموثوق باستقامتها وإيجاد العمل للمراهقين الذين بلغوا سن العمل، وأعتمدت الجمعية في تمويلها على التبرعات الحكومية والأهلية (١٤٦) .

أما في لواء كربلاء فقد تأسست جمعية حماية الأطفال في قضاء النجف في كانون الثاني ١٩٤٤ بعد أن قامت مجموعة من وجهاء القضاء وهم الدكتور محمد صفوة والمحامي عباس على والدكتور محمد علي البيرماني والدكتور محمد العيد والدكتور شفيق اقريطم والسيد عطية آل سيد سلمان بتقديم طلب إِلى وزارة الشؤون الاجتماعية لتأسيس جمعية باسم (جمعية حماية الأطفال) في النجف (١٤٧)، ويكون رأس مال الجمعية من خلال سعي المشتركين فيها إِلى جمع التبرعات من وجوه وأشراف المدينة، لغرض إِنشاء مستوصف جديد





خاص بالجمعية (١٤٨)، وتمكنوا من جمع ألف دينار من أجل بناء مستوصف يعالجون فيه أطفال القضاء (١٤٩).

باشرت الجمعية في حزيران ١٩٤٤ بفتح مستوصف لها في إحدى غرف المستشفى الملكي في قضاء النجف، وعالج المستوصف ستين طفلاً في أول يوم تم افتتاحه فيه، ولم يستمر طويلا بقاء مستوصف الجمعية في المستشفى الملكي، إذ قامت الجمعية بتأجير بناية لها في داخل القضاء، وقد طالبت الهيأة الإدارية للجمعية وزارة الشؤون الاجتماعية بتعيين طبيب لمستوصفها أسوة بباقي المستوصفات المشابهة التي أسست في الكاظمية والموصل وبقية ألوية العراق (١٥٠)، وقد استجابت الوزارة لهذا الطلب (١٥١).

استحدثت في عام ١٩٤٦هيأة إدارية لجمعية حماية الأطفال في قضاء النجف، تكونت من عباس البلداوي قائمقام النجف رئيسا لها وفاضل عباس نائباً للرئيس وسعيد زيني سكرتيراً والأستاذ محمد علي البلاغي صاحب مجلة الاعتدال أمينا للصندوق وعلي الطرفي محاسبا وحسن زوين وعطية السلمان عضوين في الجمعية (١٥٢)، طلبت الهيأة المشكلة من وزارة الداخلية ثلاثة آلآف دينار لغرض إكمال البناية التي باشرت في إنشائها، ولكي يتم تجهيزها بالأثاث عن طريق الاكتتاب العام في جميع الألوية، وجاءت هذه المطالب بكتاب الهيأة المرقم (٩٨٨٦) في ٣٠ كانون الأول ١٩٤٥ (١٥٣)، وردت وزارة الداخلية بالموافقة على مطالب الجمعية في السابع من كانون الثاني ١٩٤٦(١٥٤).

استطاعت الجمعية أن تبني العديد من الغرف في البناية التي تم تأسيسها

في قضاء النجف ولم يتم أكمالها بحسب ما أشار إلى ذلك تقرير المفتش الإداري لعام ١٩٤٦، كما أكد التقرير موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية على اتخاذ البناية مستوصفاً من قبل الجمعية وعينت له طبيبا وموظفين، ولكن تم نقل الطبيب بعد مدة وجيزة إلى المستشفى الملكي في القضاء، وقد بقي بالمستوصف حاجة إلى طبيب، وأشار التقرير نفسه إلى أن عدد مراجعي المستوصف عام ١٩٤٦ قد بلغ (١٠١٣) مراجعاً من الذكور ومن الإناث (١٠٩٠) مراجعة، أما الأمراض التي كانت تعالج في المستوصف هي الملاريا، التراخوما، البلهارزيا، الانكلستوما، التدرن، الرمد الصديدي، والزحار [(١٥٥)].

بقيت الخدمات الصحية لمستوصف جمعية حماية الأطفال في النجف أقل من الحد الأدنى للطموح حتى نهاية العهد الملكي، بعد أن تم نقل طبيبه عام ١٩٤٦، إذ لم يتم بعدها تعيين طبيب للمستوصف، الأمر الذي انعكس سلباً على تقديم خدماته الصحية [(١٥٦)].

٩- المستوصف السيار :

قامت مديرية الصحة العامة عام ١٩٢٤ باستحداث المستوصفات السيارة [(١٥٧)]، وهي عبارة عن مستوصفات متنقلة تتكون عادةً من سيارات أو زوارق نهرية [(١٥٨)]، أعدت لغرض القيام بإعطاء العلاجات واللقاحات لأبناء العشائر والمناطق التي لاتوجد فيها أي مؤسسات صحية [(١٥٩)].

لقد تم تخصيص مستوصف سيار واحد لكل منطقة الفرات الأوسط التي تضم ألوية كربلاء والحلة والديوانية، كان المستوصف يدار من طبيب

بريطاني خلال عهد الانتداب، وتمثلت مهامه بمعالجة أبناء القرى والأرياف الذين لم تشهد مناطقهم فتح أي مستوصف أو مؤسسة صحية (١٦٠)، وفي عام ١٩٥٤ تم شمول لواء كربلاء بقرار وزارة الصحة القاضي بأن يكون لكل لواء مستوصف سيار خاص به يحتوي على عدد من الأسرة وغرفة عمليات وطبيب جراح وآخر للأمراض الباطنية، ويتجول المستوصف في كل أقضية ونواحي اللواء، ليبقى في كل منطقة ثلاثة أشهر، أو بحسب ما يقرره المتصرف (١٦١) .

لم يعوض المستوصف السيار نقص الخدمات الصحية في المناطق الريفية، وذلك لأسباب عدة أهمها صعوبة وصول المستوصف إِلى أغلب القرى، لعدم وجود طرق مواصلات صالحة تربط تلك القرى فيما بينها أوْ بمراكز المدن، فضلاً عن أن عدد سكان المناطق التي أنيطت بالمستوصف مهمة تقديم الخدمات الصحية لها كان يفوق قدرات المستوصف المحدودة، إذ ليس بمقدور طبيب واحد أو طبيبين تقديم الخدمات الصحية في الوقت المناسب لكل أفراد المناطق المشمولة بخدمة المستوصف السيار، علاوة على بقاء المستوصف في كثير من الأحيان من دون طبيب بعد نقل الطبيب المخصص له (١٦٢) .

أ- المحجر الصحي والخدمات الصيدلية

ب- ١- المحجر الصحي في الرحبة وإجراءات الصحة في موسم الحج :

يقع العراق على ممر كثير من الأمم الأسيوية التي تقصد الحجاز من طريق الحج البري (العراق – نجد – الحجاز)، لذلك اهتمت السلطات الصحية

في العراق بقضية الحج ووضعت ذلك في مناهجها الصحي مستهدفة أمورا ثلاثة هي المحافظة على صحة الحجاج في أثناء تواجدهم في العراق، ووقاية الأهالي مما قد ينشرونه من أمراض وبائية بينهم، وحفاظاً على صحة سكان المدن التي يمرون بها من الأمراض [١٦٣]، ويعد لواء كربلاء من أقرب الطرق التي يسلكها الحجاج الى الحجاز [١٦٤]، ويتوافد الحجاج من الدول الإسلامية وبخاصة من بلاد فارس (إيران) والهند [١٦٥]، وكانوا ينقلون إلى الأماكن المقدسة في الحجاز بواسطة السيارات [١٦٦] تم فتح طريق الحج البري عبر العراق عام ١٩٣٥ بعد الاتفاق بين الحكومة العراقية والحكومة السعودية، وقد اتخذت المؤسسات الصحية العراقية إجراءاتها الوقائية ومنها إقامة المحجر الصحي في منطقة الرحبة في قضاء النجف، وعند انطلاق أول قافلة للحجاج جاء إلى المحجر مدير الصحة العامة برفقة رئيس صحة لواء كربلاء وقام بفحص الحجاج للتأكد من سلامتهم من الأمراض [١٦٧]، وكان المحجر الذي أقيم عبارة عن مخيم تنقصه كثير من اللوازم الصحية، ولكن مديرية الصحة العامة بعد أن أصبح طريق الحج البري طريقا دولياً اهتمت به بصورة جدية، نظراً لما قد يشكله من خطر على صحة سكان العراق عموماً وسكان لواء كربلاء على وجه الخصوص، لذلك صرفت المبالغ الكافية لتشييد محجر صحي متكامل، فتمت المباشرة بالعمل في نيسان ١٩٤٠، واستخدم الطابوق في بنائه وكذلك نصبت مضخة لا يصال المياه إليه من العيون، وجهز المحجر بالحمامات والمرافق الصحية [١٦٨] . كان المحجر الصحي مجهزاً من أجل العناية بالحجاج بالأثاث بما يكفي لـ (٢٠٠٠) حاج، فكان أثاثه





يتكون من (٦٠٠٠) بطانية و(٢٠٠٠) فراش نوم و(٤٠٠٠) شرشف و (٤٠٠٠) وسادة و(٦٠٠) سرير، وكان المحجر في الرحبة هو الأساس في إجراء الفحوصات للتأكد من سلامة الحجاج من الأمراض، ويقيم فيه الطبيب، وعند ظهور إصابة بين الحجاج يرسل طبيباً آخر، فضلاً عن وجود محجر آخر داخل قضاء النجف الأشرف يقيم فيه رئيس صحة اللواء وطبيب للأمراض المعدية(١٦٩) .

قامت الدوائر الصحية في لواء كربلاء بتلقيح الحجاج الذين يسافرون إلى الحج بوصف التلقيح أحد الشروط الأساسية للسفر خارج العراق، لذلك يقوم الحجاج قبل السفر بمراجعة المستشفيات والمستوصفات لغرض التلقيح ضد مرض الجدري والتيفوئيد(١٧٠)، فضلاً عن ذلك كانت صحة اللواء تقوم بفحص الحجاج عند عودتهم من الحج للتأكد من سلامتهم(١٧١) علاوة على ذلك وكإجراءات وقائية يلقح الحجاج ولا يسمح لهم بالذهاب إلى الحج إلا بعد مرور خمسة أيام من تأريخ التلقيح ضد الأمراض المعدية(١٧٢).

ولأهمية وقاية السكان من الأمراض كان رئيس صحة اللواء يباشر التلقيح بنفسه في بعض الأحيان(١٧٣)، علاوة على ذلك كانت صحة اللواء تشدد إجراءاتها عندما تسجل في اللواء بعض الإصابات بالأمراض المعدية، فتزيد من رقابتها على الحجاج، فعندما تفشى وباء الجدري في لواء كربلاء عام ١٩٤٠ اتخذت صحة اللواء والطبابة المركزية في النجف إجراءات مشددة في فحص الحجاج وتلقيحهم ضد الأمراض المعدية، إذ بذلت الطبابة المركزية جهوداً كبيرة في هذا المجال، وكان الدكتور عزة الروماني الطبيب المركزي

في القضاء يبقى في العمل في بعض الأحيان إِلى الساعة الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل وبخاصة في الأيام التي تتحرك فيها قوافل الحجاج حتى لا يستثنى أي شخص من المسافرين من المراق الصحية [١٧٤]، ومن الجدير بالذكر أن الحكومة العراقية قد منعت السفر إِلى الحج من هذا الطريق في عام ١٩٤٢ ولأسباب غير معروفة وفرض نقاط مراقبة على الحجاج وشددت في إجراءاتها وحذرت من مخالفة تعليماتها [١٧٥] .

ومن الجدير بالذكر كانت الخدمات الطبية في العراق خلال القرن التاسع عشر خدمات متواضعة، وبخاصة في مجال الصيدلة التي لم تكن ذات أثر واضح في حياة المجتمع، وبعد تطور المؤسسات الصحية في عهد الاحتلال البريطاني ظهرت الحاجة إِلى وجود صيادلة يعملون في تلك المؤسسات الصحية حيث منحت الإدارة الصحية البريطانية في عام ١٩١٩ لقب صيدلي لسبعة من الطلاب العراقيين بعد حضورهم محاضرات في الكيمياء والفيزياء واللغة الإِنكليزية، وأجري لهم امتحان تمكنوا من اجتيازه في بغداد، وفي عام ١٩٢٠ حصلت مجموعة من الطلبة على شهادة مهنة الصيدلة بعد اجتيازهم امتحانا مماثلاً [١٧٦] .

شهدت بداية العهد الملكي في العراق تأسيس مدرسة الصيدلة عام ١٩٢٢ لكنها ألغيت في عام١٩٣٣ [١٧٧]، وفي الثالث من تشرين الأول ١٩٣٦ تم افتتاح كلية الصيدلة التي حددت مدة الدراسة فيها بأربع سنوات تدرس فيها مختلف المناهج التي تخص علم الصيدلة بشقيه النظري والعملي[١٧٨]، وضمت

الوجبة الأولى من الطلبة الذين باشروا بالدوام في الكلية (٢١) طالبا، وتم قبول الطلاب على أساس حصولهم على شهادة الإعدادية الفرع العلمي، وكان الهدف من فتح الكلية إعداد صيادلة كيمياويين تتوافر فيهم الكفاءة للقيام بالعمل في مجال الصيدلة في العراق [١٧٩].

لم تكن في لواء كربلاء زمن الانتداب صيدليات أهلية، واقتصر وجود الصيدليات على المؤسسات الحكومية، وحتى الأشخاص الذين يعملون في الصيدليات الحكومية فإنهم لا يحملون أي شهادة في هذا التخصص، وإنما اكتسبوا معلوماتهم عن طريق الممارسة التي اكسبتهم الخبرة في هذا المجال [١٨٠].

فتح علي الحبوبي عام ١٩٤٦ صيدلية وسط السوق الكبير في النجف الأشرف وقد أسماها صيدلية الحبوبي [١٨١]، وتم فتح صيدلية أخرى في النجف سميت بصيدلية الغري في باب القبلة مقابل الصحن الحيدري في عام ١٩٤٧ وكان صاحبها عبد الحميد قاسم [١٨٢]، وفي قضاء كربلاء فتح الصيدلي مهدي حيدر صيدلية أسماها الصيدلية الهاشمية، وكان ذلك في أواسط عقد الأربعينيات من القرن العشرين على أثر استقالته من العمل في مؤسسات الدولة [١٨٣]، والجدول الآتي يبين أعداد الصيدليات الحكومية والأهلية في لواء كربلاء ما بين عامي ١٩٥٠ -١٩٥٦ .

جدول رقم (٥) يبين عدد الصيدليات في لواء كربلاء (١٩٥٠-١٩٥٦) [١٨٤].

السنة	الصيدليات الأهلية	صيدليات المستوصفات الحكومية	صيدليات المستشفيات الحكومية
١٩٥٠	٩	١٤	٣
١٩٥١	٧	١٥	٣
١٩٥٢	٨	١٨	٢
١٩٥٣	٨	١٨	٤
١٩٥٤	٦	٢٠	٤
١٩٥٥	٥	٢٦	٤
١٩٥٦	٨	١٨	٥

يبدو واضحاً من الجدول في أعلاه أن عدد الصيدليات الأهلية لم يتجاوز التسع خلال عقد الخمسينيات من القرن الماضي، وقد أشر هذا تطوراً واضحاً إذا ما قيس بعقد الثلاثينيات الذي لم يشهد فتح أي صيدلية أهلية، وعقد الأربعينيات الذي شهد فتح ثلاث صيدليات فقط، ولكن في المقابل فان تسع صيدليات بالنسبة لكل لواء كربلاء هو عدد قليل لا يلبي حاجة كل مناطق اللواء، ولعل الذي يفسر قلة عدد الصيدليات الأهلية أمران الأول تدني الحالة الاقتصادية لسكان اللواء، الأمر الذي لا يمكنهم من شراء الأدوية، والثاني قلة المتخصصين في هذا المجال.

الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة يمكن الخروج بالعديد من النتائج هي :

١- أسهمت المستشفيات مع المستوصفات والخدمات الصيدلية في حل جزء من المشاكل الصحية لسكان لواء كربلاء، ولم تحل كل المشاكل بسبب قلة عدد المؤسسات الصحية وعدم توافر الملاكات الكافية لها.

٢- عدم تنوع الملاكات الطبية الموجودة التي كانت في الغالب من اختصاص واحد أو اختصاصين وعدم وجود باقي الاختصاصات، الأمر الذي انعكس سلباً على تقديم الخدمات الصحية بالشكل المطلوب .

٣- كان الفرق شاسعا في انشاء المؤسسات الصحية في مدة الدراسة والعهود التي سبقتها لذلك يمكن اعتبارها الاساس الاول للتطور الصحي في العراق .

٤- طغى على اغلب الملاكات الصحية مدة الدراسة الجانب الانساني وهو الهدف الاول في هذا المجال .

٥- تركت الملاكات الطبية الوافدة من الخارج وبخاصة العربية منها بصمة واضحة في هذه المؤسسات

الهوامش :

١ - جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية العهد العثماني (١٨٦٩ - ١٩١٧)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١ ص٤٤٨ .

٢ - سلمان هادي الطعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨ .

٣- رياض كاظم سلمان الجميلي، مدينة كربلاء دراسة في النشأة والتطور العمراني، دار مكتب البصائر، بيروت، ٢٠١٢ ،

٤ - لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩ - ١٩١٨، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الموصل، ٢٠٠٣ .

٥ - سلمان هادي الطعمة، كربلاء في الذاكرة، ص ٨٣ .

٦- جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص٤٤٨ ؛ لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٣١١ .

٧-لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٢٣٩ .

٨- نعيم عبد جوده وعدي حاتم عبد الزهرة، الأوضاع البلدية في مدينتي النجف والكوفة من خلال التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٨(دراسة تاريخية)، مجلة الباحث، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العدد ١، ٢٠١٢، ص ص ١٩٣-١٩٧ .

٩- عبد الستار شنين الجنابي، تأريخ النجف الاجتماعي (١٩٣٢ - ١٩٦٨)، موسسة ديموبرس، بيروت، ٢٠١٠، ص ص ٥٥٤-٥٥٨ .

١٠ - لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٢٣٩ .

١١ - جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج٨، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٥٥ .

١٢ - الروبية : وهي عمله هندية تعادل ٧٥ فلسا آنذاك استخدمت من البريطانيين في العراق عام ١٩١٦ بعد الغاء الليرة العثمانية، وبقي التعامل بهذه العمله الى عام ١٩٣٢ حين تم إلغاؤها . ينظر :

١٣ - سعيد عبود السامرائي، النظام المالي ١٩١٤-١٩٥٨، بحث في موسوعة حضارة العراق، ج١٢، بغداد، ١٩٨٥، ص١٧٦-١٨٢ .

١٤ - د .ك .و . ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ١٥٩٧ / ٣٢٠٥٠، اعمال بلدية كربلاء ١٩٢٣، تعمير المستشفى الحسيني، تقرير مرفوع من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٢٣، و٤٦، ص ٧٧ .

١٥- المصدر نفسه، الملفة المرقمة ١٦٠١ / ٣٢٠٥٠، بلدية كربلاء ١٩٢٤-١٩٢٦، تعمير المستشفى الحسيني، كتاب من متصرف لواء كربلاء مرفوع الى وزارة الداخلية عام ١٩٢٥، و٩١، ص ٢١٦..




١٦- عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢ -١٩٦٨، ص ٥٥٤ - ٥٥٥.
١٧ - أديب توفيق الفكيكي، تاريخ أعلام الطب العراقي الحديث، ج١، شركة المنصور، بغداد، ١٩٨٩، ص ٤٠ .
١٨- وزارة الداخلية، مديرية الصحة العامة، مجموعة إحصائيات حياتية للعراق لسنة ١٩٣٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٥، ص ١٦.
١٩ - احمد خليف العفيف، التطور الإداري للدولة العراقية في عهد الانتداب البريطاني(١٩٢٢ - ١٩٣٢)، دار جرير، الأردن، ٢٠٠٨، ص ١٦٣ .
٢٠- د .ك .و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٩١٦٩ / ٣٢٠٥، تقارير التفتيش الاعتيادية الى لواء كربلاء ١٩٣٤- ١٩٣٥، المستشفى الحسيني في كربلاء، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٤، و١، ص ١٢ .
٢١- عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، ج٧، دار اليقظة العربية، بغداد ١٩٨٢، ص ١٢٦ .
٢٢- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، اجتماع عام ١٩٣٤، محضر الجلسة الرابعة والثلاثين، ٧نيسان ١٩٣٤، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٤، ص ٤١٠ .
٢٣- جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٤٤، السنة الثانية، ٢٨ آب ١٩٣٦ .
٢٤- الياهو دنسكور، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، مكتبة الحضارات، بيروت، ١٩٣٦، ص ٢٥٢ -٢٥٧، د .ك .و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٨٨٧٦ / ٣٢٠٥٠، تفتيش كربلاء ١٩٣٦، المستشفى الحسيني في لواء كربلاء، تقرير المفتش الاداري المرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٦، و١١، ص ٤٥ .
٢٥- وزارة الداخلية، التفتيش الصحي العام، التقرير السنوي حول الأعمال الصحية للسنوات ١٩٣٦- ١٩٣٧ -١٩٣٨، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩، ص ٩٨ .
٢٦- د .ك .و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٨٤٤٣ / ٣٢٠٥٠، تقارير تفتيش مركز لواء كربلاء ١٩٣٨، تفتيش المستشفى الحسيني، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٨، و١٥، ٤٠ .
٢٧- د .ك .و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٨٣٨٤/ ٣٢٠٥٠، تفتيش لواء كربلاء ١٩٣٨، تفتيش المستشفى الحسيني، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٨، و٧، ص ١٥- ١٦ .
٢٨ - المصدر نفسه، و٧، ص ١٥- ١٦ .
٢٩-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٢٤٩، السنة السابعة ١٧ كانون الثاني ١٩٤١ .
٣٠- جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد٣٠٠، السنة الثامنة، ١٥ نيسان ١٩٤٢ .
٣١-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد٣٠٣، السنة الثامنة، ٥ حزيران ١٩٤٢ .

٣٢- مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ١١، السنة الثامنة ٢١، كانون الثاني ١٩٤٧، ص ٣٤٨ .

٣٣- مجلة العدل الاسلامي، (النجف الاشرف)، العدد ٥، السنة الثالثة، آيار ١٩٤٩، ص٤١١ .

٣٤- جريدة ثانوية كربلاء، (كربلاء المقدسة)، ١٩٥١ .

٣٥- جريدة القدوة (كربلاء المقدسة)، العدد ٣١، السنة الثالثة، ٢٦ آيار ١٩٥٣ .

٣٦-د .ك . و.، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٩١٦٠ / ٣٢٠٥٠، تقارير تفتيش لواء كربلاء ١٩٥٢، المستشفى الحسيني في لواء كربلاء، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٥٢، و٧، ص ١٢. راجع الملحق رقم (٥) .

٣٧- د .ك . و.، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ١٠٢٢٩ / ٣٢٠٥٠، استملاك لغرض المستشفى الحسيني في لواء كربلاء١٩٥٢-١٩٥٦ كتاب من وزارة الأعمار الى متصرفية لواء كربلاء، آيار ١٩٥٣، و٢٥، ص ٣٥ .

٣٨-لم يتمكن الباحث من الحصول على معلومات كافية عن هذا المستشفى واكتفى بذكر ما جاء بموسوعة حضارة العراق ج١٣ .

٣٩-نخبة من الباحثين العراقيين، موسوعة حضارة العراق، ج١٣، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٣٥-١٣٦ .

٤٠- د . ك . و.، ملفات وزارة الداخلية ،الملفة المرقمة ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء ١٩٢٨-١٩٥٥، الأمور الصحية في قضاء النجف، تقرير دوري مرفوع من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٣٣، و ١٥، ص ٢٠.

٤١-عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢ -١٩٦٨، ص ٥٥٤ -٥٥٨ .

٤٢- جريدة النجف، (النجف الاشرف)، العدد ١٠، ١٩ حزيران ١٩٢٥ .

٤٣- جريدة النجف، (النجف الاشرف)، العدد ٣٣، ٢ تشرين الأول ١٩٢٥ .

٤٤- جريدة النجف، (النجف الاشرف)، العدد ٧٩، ٤ حزيران ١٩٢٧ .

٤٥-عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢-١٩٦٨، ص ص ٥٦٦ - ٥٦٧ .

٤٦-المصدر نفسه، ص ٥٦٧-٥٦٨ .

٤٧- د . ك . و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء ١٩٢٨- ١٩٥٥، المستشفى الملكي في النجف، تقرير دوري مرفوع من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٣٣، و١٥، ص٢٢٣ .

٤٨- تقع محلة الامير غازي جنوب مدينة النجف بالقرب من جامع الجوهرجي وتسمى اليوم بـ (الحديقة) .

مقابلة مع الحاج محمد مهدي امين مكتبة الحكيم في النجف، ١٦ كانون الأول ٢٠١٤ .





٤٩- عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي، ١٩٣٢ -١٩٦٨، ص ٥٦٨ .

٥٠-ناجي وداعه الشريس، لمحات من تأريخ النجف الأشرف، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٩٧٣، ص ٢٤٧ .

٥١-تعذر على الباحث تحديد تاريخ افتتاح المستشفى، ولكن على ما يبدو أنها افتتحت عام ١٩٣٥، لأن أحد تقارير التفتيش الأداري تشير الى ان المفتش قد زار المستشفى في تموز ١٩٣٥ وسجل بعض الملاحظات، مما يعني أن المستشفى قد إفتتح قبل زيارته . ينظر : د . ك .و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٨٠٨٨/ ٣٢٠٥٠، تقرير تفتيش قضاء النجف ١٩٣٥، المستشفى الملكي في النجف، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشيه العامة، تقرير عام ١٩٣٥، و٢، ص ٣ .

٥٢ المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٨٢٠٨ / ٣٢٠٥٠، إنشاء المستوصفات ١٩٣٦، إنشاء مستشفى في الكوفة، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشيه العامة، تقرير عام ١٩٣٦، و٨، ص ١١ .

٥٣-المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٨٠٨٨/ ٣٢٠٥٠، تقرير تفتيش قضاء النجف ١٩٣٥، المستشفى الملكي في النجف، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشيه العامة، تقرير عام ١٩٣٥، و٢، ص ٣ .

٥٤-الياهو دنسكو، المصدر السابق، ص ٢٥٢ - ٢٥٧ .

٥٥ وزارة الداخلية، التفتيش الصحي العام، التقرير السنوي حول الأعمال الصحية للسنوات الثلاث ١٩٣٦ - ١٩٣٧ - ١٩٣٨، ص ٩٨ .

٥٦- عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢ -١٩٦٨، ص ٥٦٨ .

٥٧-حيدر سعد جواد الصفار، مجتمع مدينة النجف ١٩٣٢- ١٩٣٩، دراسة في التأريخ الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - جامعة بابل، ٢٠٠٧، ص ٦٧ - ٦٨ .

٥٨- مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ٨١، السنة الثالثة، ١١ تشرين الثاني ١٩٤١، ص ١٢٧١ - ١٢٧٢ .

٥٩-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٣٠٣، السنة الثامنة، ٥ حزيران ١٩٤٢ .

٦٠- د .ك . و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٨٠٢٠/ ٣٢٠٥٠، تقارير التفتيش العام ١٩٤٦- ١٩٤٧، المستشفى الملكي في النجف، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧، و١٥، ص ٣٣ .

٦١- المصدر نفسه، و١٥، ص ٣٣ .

٦٢- المصدر نفسه، و١٥، ص ٣٣ .

٦٣- أديب توفيق الفكيكي، تاريخ أعلام الطب الحديث، ج١، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

٦٤- مجلة النجف، (النجف الاشرف)، العدد٧، السنة الأولى، ٢٣ نيسان ١٩٥٧، ص ١ .

٦٥-د . ك .و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٨٢٠٨/ ٣٢٠٥٠، إنشاء المستوصفات ١٩٣٦، إنشاء




مستشفى الكوفة، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشيه العامة، تقرير عام ١٩٣٦، و٨، ص ١١ .

٦٦-مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ١٧، ٢٥ تموز ١٩٤٤، ص ٩٠٢ .

٦٧-عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢ -١٩٦٨، ص ٥٨١ .

٦٨-مجلة البيان، (النجف الاشرف)، العدد ٢٣، السنة الأولى، ١ حزيران ١٩٤٧، ص ١ .

٦٩-مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ١٨، السنة التاسعة، ٢٠ أيار ١٩٤٧، ص ٥٤٦ .

٧٠-مجلة البيان، (النجف الاشرف)، العدد ٢٣، السنة الأولى، ١ حزيران ١٩٤٧ ،ص ١ .

٧١-مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ١٨ ،السنة التاسعة، ٢٠ أيار ١٩٤٧، ص ٥٤٦ .

٧٢-مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ١٩، السنة الثامنة، ٧ حزيران ١٩٤٧، ص ٦٤٨ .

٧٣-كامل سلمان الجبوري،، تأريخ الكوفة الحديث ١٨٦٦٠-١٩٧٣، ج١، مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، ١٩٧٤ . ص ٢٩٨ .

٧٤-د . ك .و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء ١٩٢٨-١٩٥٥، مستشفى الفرات الأوسط، تقرير دوري مرفوع من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٥٢، و٤، ص ٥١ .

٧٥-المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٩١٦٠/ ٣٢٠٥٠، تقارير تفتيش لواء كربلاء ١٩٥٢، مستشفى الفرات الأوسط، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٥٢، و٢، ص ٣ .

٧٦-أديب توفيق الفكيكي، تاريخ أعلام الطب الحديث، ج١، ص ص ٢٧٢- ٢٨٢ .

٧٧- مجلة النجف، العدد ١٣، السنة الثانية، ١٧ أيلول ١٩٥٧، ص ١ .

٧٨- مجلة النجف، العدد ١٨، السنة الثانية، ١٨ آب ١٩٥٧، ص ١ .

٧٩-خزعل ذياب، لمحة عن مستشفى الفرات الأوسط، مجلة النشاط الثقافي، ا، العدد ١، السنة الأولى، ١٠ تشرين الأول ١٩٥٧، ص ص٧٠-٧١ .

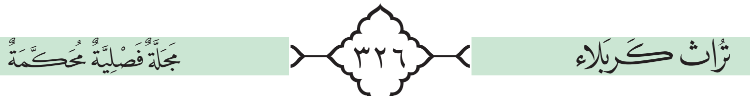
٨٠-، المصدر نفسه، العدد ٢، السنة الأولى، ٩ كانون الأول ١٩٥٧، ص ١٣٧ .

٨١-، المصدر نفسه، العدد ١، ص ٧١ .

٨٢-، المصدر انفسه، العدد ٢، ص ١٣٧ .

٨٣-د . ك . و.، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ١٦٠٢ / ٣٢٠٥٠، بلدية شثاثة ١٩٢٢-١٩٢٥، مصادقة ميزانية بلدية ناحية شثاثة ١٩٢٣-١٩٢٤، و٢٧، ص ١٢٥ ؛ المصدر نفسه، الملفة المرقمة ١٦٠٤ / ٣٢٠٥٠، مصادقة ميزانية خان الحماد عام ١٩٢٣ - ١٩٢٤، و ١٢، ص ص ١٧ -١٨؛ حنا خياط، مناطق الملاريا في العراق، مجلة الغري، العدد ٢١٦، السنة الأولى، ٢٤تشرين الأول ١٩٣٢، ص٣ .

٨٤-سلمان كامل الجبوري، تاريخ الكوفة، ج١، ص ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .



٨٥-حنا خياط، العراق، الكتاب الأول، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، المكتبة الوطنية الإيرانية، طهران، ٢٠٠٥، ص٣ .

٨٦-د . ك.و، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ١٢٧٥ / ٣٢٠٥٠، الشؤون الصحية والطبية (الجدري) ١٩٢١-١٩٢٤، علاج مرض الجدري في ناحية شثاثة، كتاب من متصرفية لواء كربلاء الى الطبيب الملكي في لواء الحلة، و٥١، ص٥٩ .

٨٧-المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء ١٩٢٨-١٩٥٥، الأمور الصحية في قضاء النجف، تقرير دوري مرفوع من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٣٣، و١٥، ص ٢٢٣ .

٨٨-المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٨٨٧٦ / ٣٢٠٥٠، تفتيش كربلاء ١٩٣٦، المستوصف الحسيني في لواء كربلاء، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٦، و١١، ص ٤٦ .

٨٩-المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٨٣٨٤/ ٣٢٠٥٠، تفتيش لواء كربلاء ١٩٣٨، تفتيش المستوصف الحسيني، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٨، و٧، ص ١٦ .

٩٠-المصدر نفسه، و٧، ص١٦ .

٩١-المصدر نفسه، و٧، ص١٦ .

٩٢- المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء ١٩٢٨-١٩٥٥، عدد السكان في لواء كربلاء، تقرير دوري مرفوع من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، تقريرعام ١٩٣١، و٢٦، ص ٢١١ .

٩٣-المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٨٣٨٤/ ٣٢٠٥٠، تقارير تفتيش لواء كربلاء ١٩٣٨، الصحة في لواء كربلاء، كتاب من مديرية الصحة العامة الى وزارة الداخلية، و١٢، ص١٣ .

٩٤- جريدة القدوة، كربلاء المقدسة، العدد ٢١، السنة الأولى، ٣ تشرين الثاني ١٩٥١ .

٩٥-د .ك .و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ١٠٢٢٩/ ٣٢٠٥٠، انشاء بناية مستوصف باب بغداد، كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم ١٧٣٣٥٥ في ٢٢ تموز ١٩٥٣ مرفوع الى وزارة الداخلية، و ٤١، ص٤١ .

٩٦-المصدر نفسه، إنشاء العيادة المركزية في قضاء كربلاء، كتاب من متصرفية لواء كربلاء المرقم ١٩٦٦٧ في ٢٥ كانون الأول١٩٥٦، و٢٦، ص٢٦ .

٩٧- المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٨٠٨٨/ ٣٢٠٥٠، تقرير تفتيش قضاء النجف ١٩٣٥، فتح مستوصف النجف الاشرف، تقرير المفتش الاداري الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٥، و٢، ص٣.

٩٨-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٦٢، السنة الثالثة، ٥ شباط ١٩٣٧ .

٩٩-عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢ -١٩٦٨، ص ٥٧٦ .

١٠٠–جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٢١٠، السنة الخامسة، ٢٩ آذار ١٩٤٠ .

١٠١–مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ٨٣، السنة الثالثة، ٩ كانون الأول ١٩٤١، ص ٤٩ .

١٠٢–مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ١٤١، السنة الخامسة، ٢٨كانون الأول ١٩٤٣، ص٧٥٦.

١٠٣–مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد٩، السنة الرابعة، ٢٧ نيسان ١٩٤٣، ص ١ .

١٠٤–الدكتور حسين مشاط : من الأطباء الذين مدوا يد العون للناس الفقراء والمحتاجين وكان يستقبل المرضى الفقراء في عيادته الخاصة التي فتحها عام ١٩٤٧ قرب مسجد الهندي في قضاء النجف الاشرف، وكان يستقبل المرضى في كل يوم جمعة من الساعة الرابعة وحتى الساعة السابعة مساء ويجري عليهم الفحص مجاناً .

مجلة الدليل، (النجف الاشرف)، العدد٧، السنة الأولى ١٩٤٧، ص ٣ .

١٠٥–د . ك . و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٨٠٢٠ / ٣٢٠٥٠، تقارير التفتيش العام ١٩٤٦–١٩٤٧، تقرير المفتش الاداري المرفوع الى المفتشية العامة عام ١٩٤٦، و١٥، ص٣٣ .

١٠٦–المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء ١٩٢٨–١٩٥٥، الصحة في لواء كربلاء، تقرير دوري مرفوع من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٥٢، و٤، ص ٥٩ .

١٠٧–عدنان اهرير جودة الشجيري، النظام الإداري في العراق (١٩٢٠ – ١٩٣٩) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٥ . ص ٧٧ .

١٠٨–كامل سلمان الجبوري، تاريخ الكوفة، ج١، ص ٢٩٧ .

١٠٩– جريدة الهاتف، العدد ٦١، السنة الثالثة، ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٧ .

١١٠–جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٧، منشورات وزارة الثقافة، عمان ،

١١١–عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢ –١٩٦٨، ص ٥٧٤ .

١١٢–جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ١٨١، السنة الخامسة، ٢٥ آب١٩٣٩ .

١١٣–جريدة الهاتف، (النجف الاشرف) العدد ٢٣٩، السنة السادسة، ٢٥ تشرين الأول ١٩٤٢ .

١١٤– كامل سلمان الجبوري، تاريخ الكوفة، ج١، ص ٢٩٧ –٢٩٨ .

١١٥– حنا خياط، المصدر السابق، ص٣ .

١١٦– احمد خليف العفيف، التطور الإداري للدولة العراقية في عهد الانتداب البريطاني (١٩٢٢ – ١٩٣٢)، دار جرير، الأردن، ٢٠٠٨، ص ١٦٣ .

١١٧– د . ك . و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٩١٦٩ / ٣٢٠٥٠، تقارير التفتيش الاعتيادية الى لواء كربلاء ١٩٣٤ – ١٩٣٥، مستوصف ناحية شثاثة، تقرير المفتش الاداري عن ناحية شثاثة مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٤، و١، ص ١٣ .




١١٨-المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء ١٩٢٨ -١٩٥٥، أعداد سكان لواء (٢٨) كربلاء، تقرير مرفوع من متصرف اللواء الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٣٣، و٢٠، ص ١٥٥ .

١١٩-المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٧١٧٥/ ٣٢٠٥٠، تقارير تفتيش ناحية شثاثه ١٩٣٦، الناحية الصحية في ناحية شثاثة، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٦، و٥، ص١٠ .

١٢٠-المصدر نفسه، اعتذار رئاسة صحة كربلاء عن أرسال طبيب الى ناحية شثاثة، صورة كتاب مرفوع من رئاسة صحة كربلاء الى مديرية الصحة العامة عام ١٩٣٦، و٦، ص ١٠ . راجع ملحق رقم (٨) .

١٢١- المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء ١٩٢٨ -١٩٥٥، حاجة مستوصف شثاثة الى طبيب، تقرير متصرف لواء كربلاء مرفوع الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٤٨، و١٠، ص ٨٨ .

١٢٢- المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٩١٦٠ / ٣٢٠٥٠، تقارير تفتيش لواء كربلاء ١٩٥٢، تفتيش مستوصف شثاثة، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٥٢، و٨، ص١٣ .

١٢٣-المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء ١٩٢٨-١٩٥٥، سكان لواء كربلاء، تقرير مرفوع من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٣٣، و٢٠، ص ١٥٥ .

١٢٤-احمد خليف العفيف، المصدر السابق، ص ١٦٣ .

١٢٥-د . ك . و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٩٥٤٧/ ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء ١٩٢٨-١٩٥٥، المستوصفات في لواء كربلاء، تقرير مرفوع من مدير ناحية الحسينية الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٥٢، و٢، ص ١٨ .

١٢٦-لم يحصل الباحث على تقرير عام ١٩٣٦ ولكن هذه المعلومات اشار اليها المفتش ضمن تقريره لعام ١٩٣٨، لذا أقتضى التنويه .

١٢٧-د . ك . و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٩٣٤٩ / ٣٢٠٥٠، تفتيش مركز ناحية الحسينية ١٩٣٨، المستوصف في ناحية الحسينية، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٨، و١١، ص١٤ .

١٢٨-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٧٧، السنة الثالثة، ١١ حزيران ١٩٣٧ .

١٢٩-د . ك . و .، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٩٣٤٩ / ٣٢٠٥٠، تفتيش مركز ناحية الحسينية ١٩٣٨، مستوصف ناحية الحسينية، تقرير من المفتش الاداري الى المفتشية العامة، تقرير عام١٩٣٨، و١١، ص١٤ .

١٣٠-المصدر نفسه، الملفة المرقمة ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء عام١٩٢٨-١٩٥٥، مستوصفات ناحية الحسينية، تقرير دوري مرفوع من مدير ناحية الحسينة الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٥٢، و٢، ص ١٨ .

١٣١-المصدر نفسه، بناء مستوصفات جديدة، تقرير دوري مرفوع من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٥٢، و٤، ص٤٤ .

١٣٢-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٧٧، السنة الثالثة، ١١ حزيران ١٩٣٧ .

١٣٣- د.ك.و.، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٨٣٨٤/ ٣٢٠٥٠، تفتيش لواء كربلاء١٩٣٨، مستوصف خان الحماد، تقرير للمفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٣٨، و١٥، ص ٢٦ .

١٣٤- المصدر نفسه، ٩٥٤٧ / ٣٢٠٥٠، تقارير عن معاملة لواء كربلاء عام١٩٢٨-١٩٥٥، بناء مستوصفات جديدة، تقرير مرفوع من متصرف لواء كربلاء الى وزارة الداخلية، تقرير عام ١٩٥٢، و٤، ص ٤٤ .

١٣٥- حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥ -١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-(ابن رشد)، جامعة بغداد ،٢٠٠٧، ص ٢٠٣ .

١٣٦-وزارة الداخلية، التفتيش الصحي العام، التقرير السنوي حول الأعمال الصحية للسنوات الثلاث ١٩٣٦ - ١٩٣٧ - ١٩٣٨، ص ١٢ .

١٣٧- جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٧٩، السنة الثالثة، ٢٥ حزيران ١٩٣٧

١٣٨-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٨١، السنة الثالثة، ٣ تموز١٩٣٧ .

١٣٩-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ١٤٤، السنة الرابعة، ٢٨ تشرين الأول ١٩٣٨ .

١٤٠-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ١٩٤، السنة الخامسة ،١٤ تموز ١٩٣٩ .

١٤١-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ١٧٢، السنة الخامسة، ٢٣ حزيران ١٩٣٩ .

١٤٢-مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ١٤، السنة الأولى، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٩ .

١٤٣-مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد١٢٧، السنة الرابعة، ٢٧نيسان ١٩٤٧، ص١ .

١٤٤-عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢ -١٩٦٨، ص٥٧٥ .

١٤٥- الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، مديرية الاحصاء الحياتي، نشرة الاحصاء الحياتي والصحي لسنة ١٩٥٦، مطبعة الزهراء، بغداد ١٩٥٩ ص ٧١ ؛ محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، اجتماع سنة ١٩٥٤، الجلسة الرابعة عشرة في ٥ كانون الأول ١٩٥٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٤، ص ٢٧٥ .

١٤٦-عبد الحميد العلوجي،، تأريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٧، ص ٣٢٦ .

١٤٧-مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ٨، السنة الخامسة، ١١ كانون الثاني ١٩٤٤، ص١ .

١٤٨-مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ١٣، السنة الخامسة، ٣٠ نيسان ١٩٤٤، ص١ .(٢٩)

١٤٩- مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ١٥، السنة الخامسة، ٢٧ حزيران ١٩٤٤ ،ص١ .

١٥٠- مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ١٧، السنة الخامسة، ٢٥ تموز ١٩٤٤، ص١ .




١٥١- مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ٢٤، السنة السابعة، ٣٠ تموز ١٩٤٦، ص١ .

١٥٢- مجلة البيان، (النجف الاشرف)، العدد ٧، السنة الأولى، ٢٨ أيلول ١٩٤٦، ص ١ .

١٥٣-د . ك . و.، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٩٩٧٢/ ٣٢٠٥٠، جمعية حماية الأطفال ١٩٤٤- ١٩٥٢، طلب مبلغ لإكمال بناية جمعية حماية الأطفال، كتاب من متصرفية لواء كربلاء الى وزارة الداخلية عام ١٩٤٥، و٧، ص ٧ .

١٥٤- المصدر نفسه، موافقة وزارة الداخلية على كتاب جمعية حماية الأطفال في النجف، كتاب من وزارة الداخلية الى متصرف لواء كربلاء عام ١٩٤٦، و٥، ص٥ .

١٥٥- د . ك . و.، ملفات وزارة الداخلية، الملفة المرقمة ٨٠٢٠ / ٣٢٠٥٠، تقارير التفتيش العام ١٩٤٦-١٩٤٧، مستوصف حماية الأطفال في النجف، تقرير المفتش الاداري مرفوع الى المفتشية العامة، تقرير عام ١٩٤٦ -١٩٤٧، و١٥، ص ١٣ .

١٥٦-مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ٥٩، السنة السابعة، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦، ص ١ ؛ محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، اجتماع عام ١٩٥٤، الجلسة الرابعة عشرة في ٥ كانون الثاني ١٩٥٥، ص ٢٧٥ .

١٥٧-وزارة الداخلية، التفتيش الصحي العام، التقرير السنوي حول الأعمال الصحية للسنوات ١٩٣٦ -١٩٣٧ -١٩٣٨، ص ١١٥ .

١٥٨- حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥ -١٩٥٨، ص ١٤٨ -١٤٩ .

١٥٩- عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ١٨٤ .

١٦٠- حنا خياط، المصدر السابق، ص ١٦ .

١٦١- محاضر مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، اجتماع عام ١٩٥٤، الجلسة الرابعة عشرة ٥ كانون الثاني ١٩٥٥، ص ٢٨١ .

١٦٢- وزارة الداخلية، التفتيش الصحي العام ـ التقرير الصحي السنوي حول الأعمال الصحية للسنوات ١٩٣٦ -١٩٣٧ -١٩٣٨، ص ١١٥ .

١٦٣- المصدر نفسه، ص ٢١ .

١٦٤- هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، الدار الأهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٦، ص ٧٠٦.

١٦٥- جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ١٠٨ ،السنة ا لرابعة، ٢٨ كانون الثاني ١٩٣٨ .

١٦٦- جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٢٨، السنه الأولى، ٢٤ نيسان ١٩٣٦ .

١٦٧- حسن عيسى الحكيم،، المفصل في تاريخ النجف، ج٢٦، مطبعة شريعة، قم، ٢٠١١، ص ١٢٠ .

١٦٨- جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٢٠٩ ،السنة الخامسة، ٢٢ آذار ١٩٤٠ .

١٦٩- جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد١٨، السنه الأولى، ١٤شباط ١٩٣٦ .

١٧٠-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، ا العدد ٢٤٥، السنه السادسة، ١٣ كانون الأول ١٩٤٠ .

١٧١- جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٢٠٤، السنه الخامسة ١٦شباط ١٩٤٠ .

١٧٢- جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٢٤، السنة الثانية، ٣٠ آذار ١٩٣٦ .

١٧٣- جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٣٢، السنة الثانية، ١٣ شباط ١٩٣٦ .

١٧٤-جريدة الهاتف، (النجف الاشرف)، العدد ٢٤٧، السنة السادسة، ١٧ كانون الأول١٩٤٠ .

١٧٥- حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج ٢٦، ص ١٢٧ .

١٧٦- عبد الرضا عوض، تطور الصيدلة في الحلة، مجلة أوراق فراية، (الحلة)، العدد الأول، ٢٠١٠، ص ١٣٠ - ١٣٧ .

١٧٧- حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥ -١٩٥٨، ص ١٠٦ .

١٧٨-عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ٣٠٤ .

١٧٩-حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥ -١٩٥٨ ،ص ١٠٦.

١٨٠-أديب توفيق الفكيكي، تاريخ أعلام الطب الحديث، ج١، ص ٤٠ .

١٨١-مجلة الغري، (النجف الاشرف)، العدد ٦، السنة الثامنة، ٥ تشرين الثاني ١٩٤٦، ص١٧٧ .

١٨٢- مجلة العدل الاسلامي، (النجف الاشرف)، العدد ٦، ٢٢ آب ١٩٤٧، ص ١٣٤ .

١٨٣- عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ٤٥٠

١٨٤- الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحياتي والصحي لسنة ١٩٥٦، ص٢٢٩- ٢٣٠ ؛ الجمهورية العراقية، وزارة الاقتصاد، المجموعة الإحصائية السنوية العامة ١٩٥٧، مطبعة الزهراء، بغداد ١٩٥٨، ص٣٢٤ .




المصادر والمراجع

أولا: الوثائق غير المنشورة .

ملفات دار الكتب والوثائق : د . ك . و .

ملفات وزارة الداخلية

رقم الملفة	عنوان الملفة
٣٢٠٥٠ / ١٥٩٧	أعمال بلدية كربلاء عام ١٩٢٣ .
٣٢٠٥٠ / ١٢٧٥	الشؤون الصحية والطبية (الجدري) ١٩٢١-١٩٢٤ .
٣٢٠٥٠ / ١٦٠١	بلدية كربلاء ١٩٢٤ -١٩٢٦
٣٢٠٥٠ /٩١٦٩	تقارير التفيش الاعتيادي الى لواء كربلاء ١٩٣٤-١٩٣٥ .
٣٢٠٥٠ /٨٠٨٨	تقرير تفتيش قضاء النجف عام ١٩٣٥ .
٣٢٠٥٠ /٧١٧٥	تقرير تفتيش ناحية شثاثة عام ١٩٣٦
٣٢٠٥٠ /٨٢٠٨	انشاء المستوصفات عام ١٩٣٦ .
٢٣٠٥٠ /٨٨٧٦	تفتيش كربلاء ١٩٣٦ .
٣٢٠٥٠ / ٨٤١٨	تقارير (المفتشين) ١٩٣٦-١٩٣٧ .
٣٢٠٥٠ / ٨٤٤٣	تقارير تفتيش مركز لواء كربلاء عام ١٩٣٨
٣٢٠٥٠ /٨٣٨٤	تفتيش لواء كربلاء عام ١٩٣٨
٣٢٠٥٠ /٩٣٤٩	تفتيش ناحية الحسينية عام ١٩٣٨ .
٣٢٠٥٠ /٨٠٢٠	تقارير التفتيش العام ١٩٤٦-١٩٤٧ .
٣٢٠٥٠ /٩١٦٠	تقارير تفتيش لواء كربلاء عام ١٩٥٢
٣٢٠٥٠ / ٩٩٧٢	جمعية حماية الأطفال في النجف عام ١٩٤٤-١٩٥٢ .
٣٢٠٥٠ /١٠٢٢٩	استملاك لغرض المستشفى الملكي في لواء كربلاء ١٩٥٢-١٩٥٦.
٣٢٠٥٠ / ٩٥٤٧	تقارير عن معاملة لواء كربلاء عام ١٩٢٨-١٩٥٥.

ثانيا: الوثائق المنشورة

أ-المطبوعات الحكومية .

١- الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحياتي والصحي عام١٩٥٦، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٩.

٢-الجمهورية العراقية، وزارة الصحة، نشرة الإحصاء الحياتي والصحي عام ١٩٥٧، مطبعة سلمان الأعظمي، ١٩٦٠.

٣- وزارة الداخلية، مديرية الصحة العامة، مجموعة إحصاءات حياتية للعراق عام ١٩٣٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٥.

٤- وزارة الداخلية، التفتيش الصحي العام، التقرير السنوي حول الأعمال الصحية للأعوام الثلاثة ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٣٩.

ب-محاضر مجلس النواب.

١. محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٤.

٢. محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٤.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية.

١- حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥ – ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية–ابن رشد–جامعة بغداد ،٢٠٠٧.

٢- حيدر سعد جواد الصفار، مجتمع مدينة النجف ١٩٣٢- ١٩٣٩، دراسة في التأريخ الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة بابل، ٢٠٠٧.

٣- عدنان اهرير جودة الشجيري، النظام الإداري في العراق (١٩٢٠ – ١٩٣٩) دراسة تاريخيةأطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٤- لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩ – ١٩١٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة

١- أحمد خليف العفيف، التطور الإداري للدولة العراقية في عهد الانتداب

البريطاني (١٩٢٢ – ١٩٣٢)، دار جرير، الأردن، ٢٠٠٨ . ٢

٢–أديب توفيق الفكيكي، تأريخ إعلام الطب العراقي الحديث، ج١، شركة المنصور، بغداد، ١٩٨٩ .

٣– الياهو دنسكور، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، مكتبة الحضارات، بيروت، ١٩٣٦ .

٤– جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج٨، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠ .

٥–، هكذا عرفتهم، ج٧، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٣ .

٦– جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد في عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية العهد العثماني (١٨٦٩– ١٩١٧)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١ .

٧– حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج٢٦، مطبعة شريعة، قم، ٢٠١١ .

٨– حنا بطاطو، العراق، الكتاب الأول، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، المكتبة الوطنية الإيرانية، طهران، ٢٠٠٥ .

٩– رياض كاظم سلمان الجميلي، مدينة كربلاء دراسة في النشأة، والتطور العمراني، دار مكتب البصائر، بيروت، ٢٠١٢ .

١٠– سعيد عبود السامرائي، النظام المالي ١٩١٤–١٩٥٨، بحث في موسوعة حضارة العراق، ج١٢، بغداد، ١٩٨٥ .

١١– سلمان هادي الطعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨ .

١٢– عبد الحميد العلوچي، تأريخ الطب العراقي، مطبعة أسعد، بغداد،

١٩٦٧ .

١٣- عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا، ج٧، دار اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٢ .

١٤-عبد الستار شنين الجنابي، تأريخ النجف الاجتماعي (١٩٣٢ - ١٩٦٨)، مؤسسة ديموبرس، بيروت، ٢٠١٠ .

١٥- كامل سلمان الجبوري، تأريخ الكوفة الحديث ١٨٦٦٠-١٩٧٣، ج١، مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، ١٩٧٤

١٦— مجموعة باحثين، المفصل في تأريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢ .

١٧- ناجي وداعه الشريس، لمحات من تأريخ النجف الأشرف، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٩٧٣ .

١٨- نخبة من الباحثين العراقيين، موسوعة حضارة العراق، ج١٣، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥ .١٩- هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، الدار الأهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٦ .

خامساً :البحوث والمقالات المنشورة:

١- خزعل ذياب، لمحة عن مستشفى الفرات الأوسط، مجلة النشاط الثقافي، (النجف الأشرف)، العدد الأول، السنة الأولى، ١٠ تشرين الأول ١٩٥٧ .

٢- لمحة عن مستشفى الفرات الأوسط، مجلة النشاط الثقافي، (النجف الأشرف)، العدد الثاني، السنة الأولى، ٩ كانون الأول ١٩٥٧ .

٣-عبد الرضا عوض، تطور الصيدلة في الحلة، مجلة أوراق فراتية، (الحلة)، العدد الأول، ٢٠١٠ .

٤- نعيم عبد جوده وعدي حاتم عبد الزهرة، الأوضاع البلدية في مدينتي النجف





والكوفة من خلال التقرير البريطاني السنوي لعام ١٩١٨ (دراسة تأريخية)، مجلة الباحث، (كربلاء المقدسة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العدد ١، ٢٠١٢.

سادساً : الصحف والمجلات

١- الصحف :

أ-جريدة القدوة، (كربلاء المقدسة)، ١٩٥٢، ١٩٥٣ .

ب - جريدة ثانوية كربلاء، كربلاء المقدسة، ١٩٥١ .

ح - جريدة النجف، (النجف الأشرف)، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧ .

ج-جريدة الهاتف، (النجف الأشرف)، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢ .

٢- المجلات

أ-مجلة البيان، (النجف الأشرف)، ١٩٤٦، ١٩٤٧ .

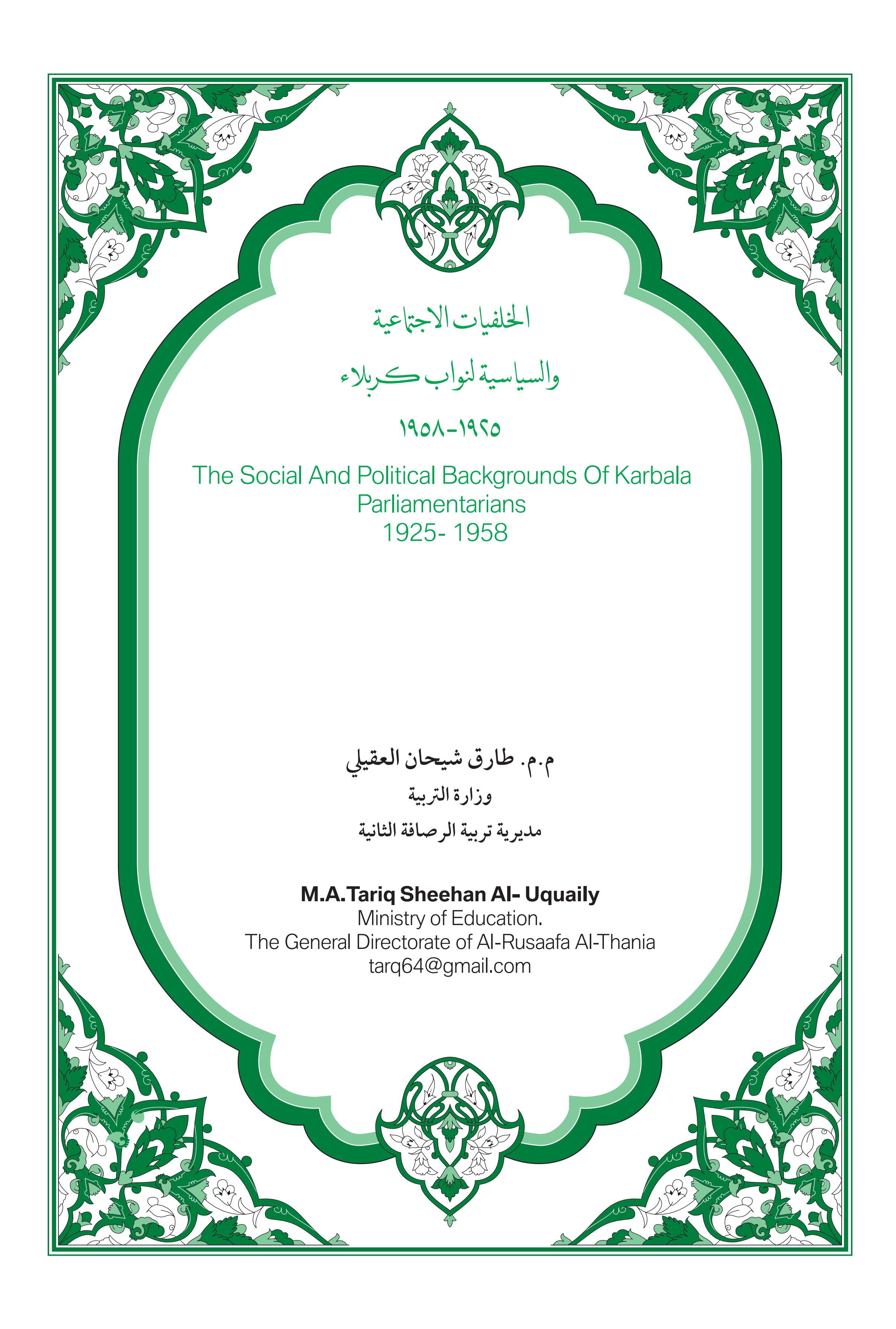
ت - مجلة العدل الإسلامي، (النجف الأشرف)، ١٩٤٧، ١٩٤٩ .

ث- مجلة الغري، (النجف الأشرف)، ١٩٣٩، ١٩٤١، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٦، ١٩٤٧ .

ح- مجلة النجف، (النجف الأشرف)، ١٩٥٧ .

سابعاً المقابلات

مقابلة مع الحاج محمد مهدي أمين مكتبة الحكيم في النجف، بتأريخ ١٦ كانون الأول ٢٠١٤ .



الخلفيات الاجتماعية والسياسية لنواب كربلاء ١٩٢٥-١٩٥٨

The Social And Political Backgrounds Of Karbala Parliamentarians 1925- 1958

م.م. طارق شيحان العقيلي
وزارة التربية
مديرية تربية الرصافة الثانية

M.A.Tariq Sheehan Al- Uquaily
Ministry of Education.
The General Directorate of Al-Rusaafa Al-Thania
tarq64@gmail.com

الملخص

إن الحديث عن الحياة النيابية في العراق وعن دور بعض نوابه، له أهمية خاصة في تلك المرحلة التاريخية (١٩٢٥-١٩٥٨)، من تاريخ العراق الحديث، وذلك لأهميتها في توطيد أركان الدولة المدنية الحديثة، وصياغة النظام السياسي الجديد ونهضة الشعب الذي كان رازحا تحت حكم الاحتلال العثماني لأكثر من أربعة قرون، لم يحصد منه العراقيون غير البؤس والحرمان والفقر والمرض والجهل، والذي انتهى باحتلال البريطانيين للعراق، والذي شكل صدمة عميقة للعراقيين، قادت إلى تحالف بين رجال الدين والعشائر لمواجهة الغازي الجديد، ومن ثم ثورة النجف سنة ١٩١٦، والثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، والتي عمت اغلب أرجاء العراق .

وظهرت أثر ذلك شخصيات وطنية كان لها الأثر الفاعل في مواجهة الاحتلال البريطاني، ومن ثم الانتقال إلى العمل السياسي من اجل الحصول على الاستقلال التام، فقاموا بتأسيس الأحزاب والجمعيات السرية، وإثارة الجماهير من اجل الضغط على الانكليز وإجبارهم على الرحيل أو سحب قواتهم العسكرية والاحتفاظ بنوع من العلاقات السياسية والاقتصادية تتماشى مع قدرات الطرفين وميزان القوى بينهما، فحصل العراق على حكومة وطنية وملك عربي من أصول هاشمية ومجلس نيابي يمثل الشعب، وحصل العراق على استقلاله سنة ١٩٣٢، ودخل إلى عصبة الأمم في نفس السنة، وكانت بذلك أول دولة عربية تحصل على ذلك .

وان كل ذلك لم يحصل إلا بتضافر جهود أبناء الشعب مع رجال الدين

وشيوخ العشائر وبعض الشخصيات السياسية ومن مختلف مناطق العراق .

وفي هذا البحث تناولنا الخلفيات الاجتماعية والسياسية لنواب لواء كربلاء من عام ١٩٢٥ ولغاية عام ١٩٥٨، والتعريف بأنسابهم وأصولهم الاجتماعية، ونشاطهم السياسي والـدور الفعال لبعضهم في الدفاع عن الحقوق السياسية والمدنية للمواطنين ومواقفهم من القضايا الخارجية والتي ساهمت مع جهود غيرهم من نواب مناطق العراق الأخرى في بناء دولة مدنية حديثة .





Abstract

The Parliamentary situation and position in Iraq and the role some parliamentarians have had has a special importance in the period (1924 – 1958) of modern history of Iraq due to the impact it has in the establishment of the basics of civil modern state and also the formation of the modern political form of government and the uprising of the public (citizens) who greatly suffered from the Ottomans occupation for more than four centuries ; Iraqis at that time gained but suffering deprivation, poverty illness and lack of knowledge leading to the British occupation of Iraq which was a great shock for all Iraqis . As a consequence that led to forming an alliance between men of religion and the tribes to confront and stand against the new occupants . That was followed by Al- Najaf revolution in 1916 and the great Iraqi revolution in 1920 which spread over the whole country .

That resulted in the appearance of patriotic figures whose effect in confronting and challenging the British occupant was clearly shown . That was followed by the political action so as to gain the complete independence ; they established parties and founded secret societies together with stimulating the public to leave the country or withdraw their military forces to keep but a sort of political and economic relations that proceed in accordance with the abilities and capabilities of the two parties. Consequently Iraq got a national government and an Arab king from the Hashimate origin and also a parliamentary council representing the Iraqis . Iraq, then, got its independence in 1932 and was considered part of the league of Nations in the same year ; hence Iraq was considered the first Arabic country gaining that .

That has not been accomplished but by the accumulated efforts of the Iraqi citizens, the men of religion and the sheikhs of its tribes together with some political figures from different parts of the country .

This paper tackled the social and political background of the parliamentarians of Karbala Liwa giving their parentage (family) and social origin followed by showing their political role and the active role some of them had on defending the political and civil rights of the people in addition to presenting their position and viewpoints towards the foreign affairs which contributed together with the efforts of the other parliamentarians from other parts of Iraq, to establish a modern civil state .

نواب لواء كربلاء ودوراتهم الانتخابية :

نواب لواء كربلاء في مجلس النواب وحسب التسلسل من الدورة الانتخابية الأولى وحتى الدورة الانتخابية الأخيرة :-

١-الدورة الانتخابية الأولى سنة ١٩٢٥-١٩٢٨ ومثل لواء كربلاء فيها كُلُّ من:

١-عبد المحسن شلاش

٢-كاظم السيد علي

٢-الدورة الانتخابية الثانية سنة ١٩٢٨-١٩٣٠

١- احمد الوهاب

٢- عثمان العلوان

٣-الدورة الانتخابية الثالثة لسنة ١٩٣٠-١٩٣٢

١- احمد الوهاب

٢- عثمان العلوان

٤- الدورة الانتخابية الرابعة ١٩٣٢-١٩٣٤

١- احمد الوهاب

٢- سعد صالح

٥- الدورة الانتخابية الخامسة ١٩٣٤-١٩٣٥

١- سعد صالح

٢- عثمان العلوان





٦- الدورة الانتخابية السادسة ١٩٣٥- ١٩٣٦

١- حسين النقيب

٢- سعد صالح

٣- عثمان العلوان

٧- الدورة الانتخابية السابعة ١٩٣٧-١٩٣٧

١- حسين الددة

٢- صادق كمونة

٣- عبد الرسول كاشف الغطاء

٨- الدورة الانتخابية الثامنة ١٩٣٧-١٩٣٩

١- حسين الظاهر

٢- عثمان العلوان

٣- كاظم السيد علي السلمان

٩- الدورة الانتخابية التاسعة ١٩٣٩-١٩٤٣

١- احمد الوهاب

٢- حسين النقيب

٣- عثمان العلوان

وبعد وفاة النائب عثمان العلوان سنة ١٩٤١، تم انتخاب عبد الحميد خان، بديلاً عنه.

١٠- الدورة الانتخابية العاشرة ١٩٤٣-١٩٤٦





١ – حسين النقيب

٢- عبد الحميد خان

٣- احمد الوهاب

وفي تلك الدورة توفي النائب عبد الحميد خان، وتم انتخاب عبد الرزاق شمسة بديلاً عنه.

١١ –الدورة الانتخابية الحادية عشرة ١٩٤٧-١٩٤٨

١ – حسين الددة

٢- عبد الرزاق شمسة

٣- كاظم السيد علي

وتم في تلك الـدورة انتخاب الشاعر محمد مهدي الجواهري، بديلاً عن النائب المتوفى عبد الرزاق شمسة.

١٢ – الدورة الانتخابية الثانية عشرة ١٩٤٨-١٩٥٢

١ – حسين النقيب

٢- سعد صالح

٣- صالح بحر العلوم

٤ – حسين الددة

وفي تلك الـدورة انتخب سعد عمر بديلاً عن حسين الـددة بسبب وفاة الاخير، وضياء جعفر (بالتزكية)، بعد وفاة النائب سعد صالح.

١٣ – الدورة الانتخابية الثالثة عشرة ١٩٥٣-١٩٥٤

١ – محمد علي النقيب





٢- محمد جواد الخطيب

٣- صادق كمونة

٤- عطية السلمان

٥- نعمة الفواز

١٤- الدورة الانتخابية الرابعة عشرة ١٩٥٤-١٩٥٤

١- صالح بحر العلوم

٢- عبد الحسين كمونة

٣- علي الصافي

٤- عمران بهية

٥- حسن أفضل

١٥- الدورة الانتخابية الخامسة عشرة ١٩٥٤-١٩٥٨

١- عبد الحسين كمونة

٢- كاظم أحمد

٣- محمد جواد الخطيب

٤- عطية السلمان

٥- محمد مهدي الوهاب

١٦- الدورة الانتخابية السادسة عشرة ١٩٥٨-١٩٥٨

١- عبد الحسين كمونة

٢- عطية السلمان

٣- كاظم أحمد




٤- متعب الهذال

٥- محمد جواد الخطيب

٦- محمد مهدي الوهاب.

وابتدأت تلك الدورة في ١٠/ ٥/ ١٩٥٨ واستمرت لست جلسات حتى يوم ٥/ ٦/ ١٩٥٨.

الخلفية التاريخية لمدينه كربلاء

قبل الحديث عن جذور نواب كربلاء، لابد من الحديث عن الجذور التاريخية لمدينة كربلاء، والتي كانت جزءا مهما من الدولة البابلية، وذكر ان اسمها كان يعني (قربان الآلهة)، وكذلك ذهب البعض بان اسمها مشتق من كلمة (كور بابل) التي تدل على مجموعة قرى بابلية قديمة، وأيد ذلك عباس محمود العقاد في كتابه (أبو الشهداء الحسين بن علي)، ثم حورت اللفظة الى كربلاء، وبدورها تعرضت لتحوير أخر يجمع بين الكرب والبلاء، كما رسمها بعض الشعراء، ومن أسمائها الغاضرية وكربلة ثم كربلاء أو عقر بابل والنواويس والحائر.[١]

وقد عمرت المدينة في أوائل حكم العباسيين، وتذكر المصادر التاريخية بأن الراوية الكبير عثمان بن عيسى الكوفي العامري، ذكر بأن أول من سكن كربلاء الحالية، الإمام علي بن موسى الرضا مع ولديه.[٢]

وحسب التقسيم الإداري للعراق في زمن الدولة العثمانية، كان لواء كربلاء يتكون من أربعة أقضية هي كربلاء والهندية والنجف والرزازة.[٣]

أما النجف فقد ألحقت بلواء كربلاء سنة (١٨٧٩)، بعد أن كانت تابعة





للواء الحلة، وكانت النجف مركز قضاء تتبعه ناحية الكوفة [٤]. والكلمة أي (النجف) تعني التل أو المكان الذي لا يعلوه الماء وتسمى أيضا(الغري) وهي تعني (الحسن في الرجال) وتطلق على النجف تسميات أخرى مثل وادي السلام والطور والربوة واللسان وبانقيا والذكوات البيض، وهذه الأسماء كلها لبقعة واحدة، وأخذت النجف أهميتها التاريخية بعد أن أصبحت الكوفة عاصمة للدولة الإسلامية سنة (٣٦ هجرية)، بعد مجئ الإمام علي بن أبي طالب إليها، وبعد وفاته دفن في النجف، وكان قبر الإمام علي يزار حتى عام (٧٨٧ ميلادي) إذ شيد الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠ هجري-٧٨٩ميلادي) أول بناء على القبر الشريف وبنى فوق الضريح قبة بيضاء [٥]، واستمر قضاء النجف تابعا لكربلاء حتى (٢٩ شباط ١٩٧٦ ميلادي)، حين صدر المرسوم الجمهوري رقم (٢) القاضي بجعل النجف مركز محافظة جديدة باسم (محافظة النجف) بعد أن كانت تتبع محافظة كربلاء.[٦]

الخلفيات الاجتماعية والسياسية لنواب كربلاء :

نظرا للمكانة الدينية لمدينتي النجف وكربلاء وقدسيتهما بالنسبة لمعظم السكان، وللطبيعة العشائرية والزراعية للمنطقة فكان اغلب ممثلي لواء كربلاء في مجلس النواب من عوائل دينية حصلت على مكانة دينية متميزة في قلوب السكان مما سهل انتخابها، أو شيوخ عشائر متنفذين يملكون المال والرجال بالإضافة إلى الدعم الحكومي والدعم البريطاني لهم حيث كانت السياسة المتبعة آنذاك هي كسب ود شيوخ العشائر وتجنب تمردهم مما زاد في نفوذهم وسهل عليهم الدخول في مجلس النواب، والفئة الثالثة التي دخلت





في مجلس النواب فهم من كبار ملاك الأراضي والتجار.

وقد مثل كربلاء في مجلس النواب في الدورة الانتخابية الأولى (١٩٢٥-١٩٢٨) كل من كاظم السيد سلمان وعبد المحسن شلاش [٧]، وقد ولد كاظم السيد سلمان في النجف سنة (١٨٩٢م) وكان عضوا فاعلا في الجمعية الفراتية، وساهم في الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠، وكان من قادتها ،وقد ساهم مع آخرين في تأسيس مدرسة الغري الأهلية، وقد انتخب عضوا في مجلس النواب ممثلا لثلاث دورات انتخابية ،الأولى من (١٩٢٥-١٩٢٨)،والدورة الانتخابية الثامنة (١٩٣٧-١٩٣٩) ،والدورة الانتخابية الحادية عشرة (١٩٤٧-١٩٤٨)، وقد توفي في المستشفى الملكي في بغداد سنة (١٩٥٣)، عن مرض عضال الم به، ودفن في النجف الاشرف [٨]، وقد كان دور السيد كاظم السيد سلمان في مجلس النواب محدودا ومشاركاته قليلة ولم تتعد أصابع اليدين طيلة الفترات الانتخابية الثلاث [٩].

أما عبد المحسن شلاش (١٨٨٢-١٩٤٨) [١٠]،فتنتمي أسرته إلى قبيلة خفاجة، التي استوطنت النجف، وتعاطت التجارة والأعمال فيها، وقد درس العربية والأدب على يد معلمين غير حكوميين، وقد اشتغل بالتجارة في مطلع حياته، وأصبح وكيلا تجاريا في النجف لآل الرشيد أمراء حائل، وزاول الصيرفة، وكيلا للمصرف العثماني، وكان من العاملين في الثورة العراقية الكبرى، وعند احتلال البريطانيين النجف، تم اعتقلوه، ونقل إلى إلى الحلة، وأفرج عنه سنة (١٩٢١) [١١]، وبعد ذلك تفرغ لتجارته الخاصة،وأصبح من اكبر تجار النجف، وعمل في الإقراض واخذ الأرباح الكبيرة من الفلاحين،




ويذكر عنه أيضا أنه اقرض الحكومة لدعم ميزانية الدولة في إحدى السنين، كما كان من الاقتصاديين المشهورين وأصحاب الأراضي الواسعة [١٢].

وتولى بعد ذلك مناصب حكومية، عدة وعين وزيرا للمالية في وزارة جعفر العسكري الأولى (٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣- أب ١٩٢٤) وأصبح وزيرا للمواصلات والأشغال في الوزارة السعدونية الثالثة ١٩٢١ وفي وزارة السويدي سنة ١٩٢٩، وكان له دور مميز في مناقشات مجلس النواب، رغم تمثيله لكربلاء في دورة انتخابية واحدة [١٣]، وساهم في مشاريع تجارية واقتصادية عديدة، وتوفي في النجف عام ١٩٤٨ [١٤].

وفي الدورة الانتخابية الثانية مثل كربلاء كل من عثمان العلوان واحمد الوهاب، اما عثمان العلوان فكان اكثر النواب تمثيلا لكربلاء في مجلس النواب، إذ انتخب لست دورات حتى وفاته سنة ١٩٤١ [١٥]، ورغم ذلك فانه لم يشارك في مناقشات مجلس النواب إلا مرة واحدة فقط ![١٦]، وذلك يفسر دور الحكومات المتعاقبة في اختيار بعض النواب، وضمان الفوز لهم في الانتخابات، على الرغم من عدم أهليتهم، وعثمان العلوان هو شقيق عمران العلوان الذي مثل لواء كربلاء في المجلس التأسيسي سنة ١٩٢٤، وهما ولدا علوان بن فليح من رؤساء عشيرة (الوزون) في كربلاء ومن كبار ملاكي الارض فيها، وعمران العلوان من رجال الثورة العراقية سنة ١٩٢٠، واعتقل على اثرها ونفي الى جزيرة هنجام، وكانت له مساهمة فعالة في مناقشات المجلس التأسيسي والذي تم فيه سن الدستور العراقي. وتوفي في النجف سنة ١٩٣١ [١٧].

اما احمد الوهاب (١٨٨٣-١٩٤٦)، فقد مثل كربلاء لاربع دورات انتخابية

وذلك في الدورة الانتخابية الثانية (١٩٢٨-١٩٣٠) والدورة الانتخابية الثالثة (١٩٣٠-١٩٣٢) والـدورة الانتخابية الرابعة (١٩٣٢-١٩٣٤) والدورة الانتخابية التاسعة (١٩٣٩-١٩٤٣)[١٨] ،وهو ابن السيد محمد بن سلمان وينتمي الى اسرة كربلائية قديمة تعرف بآل طعمة، وقد ولد في كربلاء ودرس فيها، وكان احد اعضاء المجلس الاداري لها عند استقلالها في اثناء ثورة العشرين، وكانت له مواقف جليلة وخدمات لأهالي منطقته، وكان له مجلس ادبي يلتقي فيه اهل العلم والادب، وأل وهاب ينتسبون الى جدهم السيد وهاب ال طعمة حاكم كربلاء ونقيب اشرافها، وكان سادنا للروضتين في كربلاء، وكان احمد الوهاب نائبا نشيطا وطالما شارك ودافع عن مطالب وحقوق العراقيين عامة واهالي منطقته خاصة [١٩].

اما سعد صالح الـذي مثل لـواء كربلاء ابتداءً من الـدورة الرابعة سنة ١٩٣٢[٢٠]، ومن ثم اعيد انتخابه في الدورات الخامسة والسادسة والثانية عشرة لمجلس النواب، فيعد النائب الاهم والانشط من الذين مثلوا لواء كربلاء في مجلس النواب ،ودافعوا عن حقوق الشعب العراقي اولا وحقوق مناطقهم ثانياً، ولد سعد صالح في عام ١٩٠٠ في النجف الاشرف من اسرة عربية عريقة ينتهي نسبها الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام تدعى آل جريو، وتعلم القراءة والكتابة في احد الكتاتيب، واخذ يعد نفسه للدراسة على الطريقة القديمة [٢١]، ومن ثم قرر ان يدرس في المدارس الحديثة، فجاء الى بغداد سنة ١٩١٩، ودخل دار المعلمين، وساهم اثناء دراسته في النشاطات الوطنية، وانتمى خلال تلك الفترة الى جمعية حرس الاستقلال (٢٢)، وعلى

اثر اندلاع ثورة العشرين، التحق بالثوار وعند احتلال النجف على يد القوات البريطانية، فر منها هو وثلاثة من اصحابه وهم الشاعر احمد الصافي ومحمد علي كمال الدين وعلي الكتبي، الى بلد امن هو الكويت، ومن ثم توسط لهم السيد طالب النقيب، فعادوا الى العراق، وأكمل دراسته في دار المعلمين، وتخرج منها سنة (١٩٢١)، وبعد ذلك دخل كلية الحقوق واكمل الدراسة فيها سنة (١٩٢٥) (٢٣)، وكان خلال تلك الفترة على صلة وثيقة بالزعماء الوطنيين، واصبح معروفا في الاندية السياسية في بغداد (٢٤)، وقد عمل سعد صالح في وظائف عدة اهلية وحكومية، وعند تخرجه في كلية الحقوق تم تعيينه مديرا (لناحية الجربوعية)، وهي ناحية الطليعة الحالية التابعة لمحافظة بابل، ووقف مع الفلاحين الذين كانوا يتذمرون من حجم الضرائب مما أدى الى سحب يده من الوظيفة، ثم عين بعد ذلك مديرا لناحية (العكيكية) في لواء المنتفك (٢٥)، ومن ثم استقال من الوظيفة عام (١٩٢٨)، وتوجه الى العمل في المحاماة وكان اول محام نجفي يتخرج من كلية الحقوق، وحقق في المحاماة شهرة واسعة (٢٦)، وبعد ذلك عين مفتشا اداريا سنة (١٩٣٦ حتى سنة ١٩٣٩)، وقد اهتم كثيرا بعمله، وعمل على عدم ترحيل العشائر من اراضيهم لمجرد دعوى المدعين بسند (الطابو)، كما اوصى بضرورة تعديل الحدود الادارية بين الالوية، واهتم بشؤون الزراعة والري (٢٧).

واصبح متصرفا للواء الحلة سنة (١٩٣٩) والكوت سنة (١٩٤٠)، والحلة مرة اخرى سنة (١٩٤١) ثم المنتفك سنة (١٩٤٣) والعمارة في نهاية تلك السنة، وكان خلال عمله انموذجا للموظف النزيه، وساهم في ايجاد الحلول

لمشاكل سكان تلك المناطق طيلة فترة عمله [٢٨]، واصبح وزيرا للداخلية في وزارة توفيق السويدي في (٢٣ شباط ١٩٤٦)، وبصفته وزيرا للداخلية اطلق الحريات السياسية والغى القوانين الاستثنائية، وكذلك الافراج عن المعتقلين السياسين [٢٩]، واسهم مع توفيق السويدي في تأسيس حزب الاحرار عام (١٩٤٧)، ثم تولى رئاسته بعد استقالة السويدي منه[٣٠]، وظل طيلة حياته المهنية والنيابية والسياسية وفيا لمبادئه ولطالما فضح الفساد الحكومي وسوء الاوضاع حتى وفاته سنة (١٩٥٠) [٣١].

اما النائب الاخر والذي تعود جذوره الى عائلة دينية فهو حسين بن السيد هادي بن جواد الرفيعي ،نقيب اشراف النجف، والتي ولد فيها عام ١٨٩٠، وتولى نقابة الأشراف بعد والده، وهو من العاملين في الثورة العراقية في عام (١٩٢٠) منذ بدايتها [٣٢]، وقد مثل كربلاء في الدورة الانتخابية السادسة (١٩٣٥-١٩٣٦)، والدورة الانتخابية التاسعة (١٩٣٦-١٩٤٣)، والدورة الانتخابية العاشرة (١٩٤٣-١٩٤٦) والدورة الانتخابية الثانية عشرة (١٩٤٨-١٩٥٢)، وقد توفي في بغداد عام (١٩٨١)[٣٣]. وكان نشاط السيد حسين النقيب في مجلس النواب محدودا، ومداخلاته في مناقشاته كانت في مدد متباعدة، مما يشير الى ان مجلس النواب كان تشريفا للنائب اكثر من ان يكون تكليفا لخدمة ابناء المنطقة الانتخابية.

اما النائب الاخر الذي مثل لواء كربلاء فهو محمد صادق كمونة (١٩١٢-١٩٨٥)، وينتمي الى أسرة عريقة، يعود نسبها الى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وشهرتهم (آل كمونة)[٣٤] ،وقد اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في النجف




الاشرف، ومن ثم انتقل الى بغداد ليكمل دراسته في الثانوية المركزية سنة ١٩٢٨، وبعد تخرجه فيها دخل الى كلية الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٣٣ [٣٥]، وبدأ صادق كمونة نشاطه السياسي وهو في الدراسة الثانوية، وأنتمى الى جماعة الأهالي بتأثير من جعفر ابي التمن، وقد اعتبر صادق كمونة في تلك الفترة من الشخصيات المشبوهة لدى الحكومة، وقد حرر مقالاً بجريدة النهضة بعنوان (روسيا السوفيتية)، بعددها المرقم (٥١١) والمؤرخ في ٩/ ٥/ ١٩٣٠، أثنى فيه على تقدم (الحكومة البلشفية)، ونجاحها بعبارات شائقة وبتوقيع (ص ك) [٣٦]، وقد اتهم بالشيوعية وبالتحريض الطائفي، وانه احد المحرضين على اقامة حفلة بمناسبة شهداء الثورة (١٩٢٠ في الرميثة)، وقد وضع تحت المراقبة من قبل ادارة الشرطة [٣٧]، وبعد جماعة الاهالي أسس مع مجموعة من رفاقه وهم كامل الجادرجي ويوسف عز الدين وابراهيم عبد القادر ومحمد صالح القزاز، جمعية (الشعبية) السرية والتي انتقلت الى النشاط العلني بأسم جمعية الاصلاح الشعبي، نهاية سنة ١٩٣٦ [٣٨]، وكان صادق كمونة ضمن الهيئة المؤسسة للحزب الوطني الديمقراطي بزعامة كامل الجادرجي والذي تأسس سنة ١٩٤٦، وقد استقال صادق كمونة من هذا الحزب بسبب توجهات بعض قادته الطائفية [٣٩].

وقد مثل محمد صادق كمونة كربلاء في مجلس النواب في الدورة الانتخابية السابعة سنة ١٩٣٧، والدورة الانتخابية الثالثة عشرة (١٩٥٣-١٩٥٤)، واشترك في وزارة فاضل الجمالي وزيرا بلا وزارة في (١٧ ايلول ١٩٥٣)، وعين عضوا في مجلس الاعمار، فوزيرا للشؤون الاجتماعية في وزارة احمد

مختار بابان(٩ ايار ١٩٥٨)، الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وعاد الى مزاولة المحاماة حتى عام ١٩٧١[٤٠]، وتوفي في بغداد في ٩ حزيران ١٩٨٥ أثر جلطة قلبية[٤١].

ويعتبر محمد صادق كمونة من السياسيين والنواب النشيطين، وظل ينادي بالإصلاح الاجتماعي طيلة حياته، وكان اشتراكيا ديمقراطيا، وأراد معالجة المشاكل الاقتصادية في العراق بتطبيق النظرية الاشتراكية، ولكنه لم يوفق الى ذلك نتيجة توجهات الحكومات المتعاقبة في العهد الملكي والتي تخشى الاشتراكية خوفا من هيمنة الشيوعية على البلاد، والتي كان يعبر عنها بالافكار الهدامة.

وقد مثل كربلاء ايضا النائب عبد الحسين عباس الددة، ويعود نسبه الى الامام علي (عليه السلام)، وكان احد سدنة الروضة الحسينية، وكانت له مشاركة فعالة في ثورة العشرين، حيث كان مباشرة مع الشيخ عبد الواحد سكر، وكان احد اعضاء المجلس الملي ،الذي تأسس في كربلاء في اثناء ثورة العشرين[٤٢]، وقد حكم عليه بالأعدام بسبب مشاركته هذه وبسبب لجوء الشيخ ضاري الزوبعي الى داره، وكان من وجهاء كربلاء المعروفين، ومن كبار الملاكين فيها، حيث كانت عائلته تمتلك الاراضي الواسعة في منطقة الطف (الدراويش)، في ناحية الحسينية في كربلاء[٤٣]، والسيد حسين الددة من النواب المستقلين ومثل كربلاء في الدورة في الدورة السابعة (١٩٣٧-١٩٣٧) ،والدورة الحادية عشرة (١٩٤٧-١٩٤٨)، ونشاطه في مجلس النواب كان محدودا واقتصر على مداخلات لا تتعدى اصابع اليد الواحدة، وتوفي النائب حسين





الددة في كربلاء سنة ١٩٤٨ (٤٤)

اما النائب الاخر فهو عبد الرسول كاشف الغطاء، وقد مثل كربلاء في دورة انتخابية واحدة، هي الدورة السابعة (١٩٣٧-١٩٣٧)، ويعود نسبه الى عائلة معروفة بالعلم وهي عائلة الشيخ جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء)، ولقب بكاشف الغطاء نسبة لهذا الكتاب (٤٥)، ولم تكن له مشاركة واضحة في مناقشات مجلس النواب حسب محاضر اجتماعات الدورة الانتخابية السابعة.

والنائب الاخر الذي مثل كربلاء في مجلس النواب فهو الشيخ حسين الظاهر، وهو حسين بن راضي بن عبد الحسين الشمري، وآلت اليه زعامة محلة (الشمرت)، في النجف بعد وفاة عمه سعد راضي، وقد ولد في النجف سنة ١٨٧٧م، وله دور مميز في ثورة النجف عام ١٩١٨، انتخب عضوا في مجلس النواب ممثلا عن لواء كربلاء في الدورة الثامنة (٢٣ كانون الاول ١٩٣٧-٢٢ شباط ١٩٣٩)، وتوفي في النجف الاشرف ليلة ١٩ شباط ١٩٥٠(٤٦).

اما النائب عبد الحميد خان فقد مثل كربلاء في الدورة الانتخابية التاسعة (١٩٣٩-١٩٤٣)، وكان بديلا للنائب عثمان العلوان الذي توفي سنة ١٩٤١، وهو حميد خان بن اسد خان نظام العلماء بن علي بن محمد خان نظام الدولة بن عبداللة خان امين الدولة بن محمد حسين خان المصدر الاصفهاني (١٨٩١-١٩٤٣)، وولد في النجف وعين معاونا للحاكم السياسي في النجف بعد الاحتلال البريطاني (٤٧)، وتولى ايضا منصب متصرف لواء كربلاء من شباط





١٩٢١ الى كانون الثاني ١٩٢٢، وقد مثل كربلاء ايضا في الدورة الانتخابية العاشرة ،(١٩٤٣-١٩٤٦)، ولم يكملها بسبب وفاته في ٢٤ كانون الاول ١٩٤٣، في بغداد، ولم يكن لحميد خان نشاط يذكر في مجلس النواب حسب محاضر اجتماعات مجلس النواب للسنين المذكورة.(٤٨)

وعندما توفي عبد الحميد خان سنة ١٩٤٣، أنتخب بديلا عنه النائب عبد الرزاق شمسة، والذي أنتخب ايضا في الدورة الانتخابية الحادية عشرة (١٩٤٧-١٩٤٨)، ولم يكملها بسبب وفاته (٤٩)، وهو من مواليد ١٨٨٣م في النجف الاشرف، وعين رئيسا لبلديتها في ١٧ نيسان ١٩١٢، ثم تركها وأعادته اللجنة العليا لأدارة النجف عام ١٩١٩، وتوفي سنة ١٩٤٧(٥٠).

اما الشاعر محمد مهدي الجواهري فقد انتخب بديلا عن عبد الرزاق شمسة بسبب وفاته ليكمل الدورة الانتخابية الحادية عشرة وحتى سنة ١٩٤٨، وقصة ترشيح الجواهري لمجلس النواب فيها بعض الغرابة، اذ أراده الوصي عبد الاله ان يكون نائبا منذ بداية الدورة الحادية عشرة، الا ان نوري السعيد فضل عليه عبد الرزاق شمسة (٥١)، وقد ولد الجواهري في النجف الاشرف عام ١٨٩٩، درس في المدرسة العلوية في النجف الاشرف واخذ علوم الادب واللغة على يد محمد علي المظفر وغيرهم من مشاهير النجف، عين معلما عام ١٩٢٧، ونقل الى دائرة تشريفات البلاط الملكي موظفاً، واستقال من الوظيفة بعد ثلاث سنوات، واصدر جريدة الفرات في ايار ١٩٣٠، وعاد للتعليم ثانية، ومن ثم اعتزل التدريس في تموز ١٩٣٦، وسافر الى باريس عام ١٩٤٩، واقام في مصر من سنة ١٩٥٠-١٩٥٢، ولما عاد الى بغداد اعتقل في

تشرين الثاني ١٩٥٢، ثم غادر العراق الى دمشق سنة ١٩٥٦، وعاد الى بغداد سنة ١٩٥٧، أنتخب رئيسا لأتحاد الأدباء ونقيبا للصحفيين العراقيين سنة ١٩٥٩، وفي سنة ١٩٦١ سافر الى تشيكو سلو فاكيا واقام فيها حتى عام ١٩٦٨،[٥٢] ثم عاد الى بغداد و غادرها دون عودة حتى وفاته في تموز عام ١٩٩٧[٥٣]، وكانت مشاركة الجواهري في مجلس النواب فاعلة على الرغم من قصر المدة التي لاتتجاوز بضعة اشهر[٥٤]، وكان الجواهري من معارضي أنظمة الحكم في مختلف فتراته، ولذلك كان له ملف خاص في مديرية الشرطة.[٥٥]

وقد مثل كربلاء نائب مهم اخر، عرف بمعارضته للحكومات القائمة، وكثرة مطالباته ومداخلاته في جلسات مجلس النواب، الا وهو صالح بحر العلوم وهو ابن محمد مهدي آل بحرالعلوم، ووالده كان وزيرا للصحة والمعارف في وزارة عبد الرحمن النقيب المؤقتة في ٢٢ شباط ١٩٢٠، واستمر في منصبه حتى استقالة الوزارة بعد تتويج الملك فيصل في ١٠-ايلول -١٩٢١، وقد درس صالح بحر العلوم القانون وزاول المحاماة[٥٦]، وكان موظفا في مديرية الأشغال العامة، وقد مثل لواء كربلاء في الدورة الانتخابية الثانية عشرة (١٩٤٨-١٩٥٢)، والدورة الانتخابية الرابعة عشرة (١٩٥٤)، وتوفي في لندن في تموز من عام ١٩٧٠.[٥٧]

وكان صالح بحر العلوم من مؤسسي حزب الاتحاد الوطني سنة ١٩٤٦[٥٨]، حتى تم سحب اجازة الحزب سنة ١٩٤٧، ثم انتمى الى حزب الامة برئاسة صالح جبر، وكان من ابرز القياديين فيه[٥٩].





وقد مثل كربلاء ايضا في مجلس النواب رجل اخر من عائلة النقيب وهو السيد حسن النقيب، وهو نقيب أشراف كربلاء (١٨٦٥-١٩٥١)، ينتمي الى اسرة علوية تعرف بآل دراج وتنتسب الى الامام موسى الكاظم، وهو من كبار ملاكي الاراضي، وعائلته تمتلك مزارع واسعة في (عين التمر)، وقد مثل كربلاء في حزيران ١٩٤٨[٦٠]، في الدورة الانتخابية الثانية عشرة، وأدركته الوفاة في تشرين الثاني ١٩٥١[٦١].

وفي تلك الدورة الثانية عشرة (١٩٤٨-١٩٥٢)، توفي حسين الددة فأنتخب بدلا عنه النائب سعد عمر (١٩١٩-١٩٧١)، وابوه عمران بن علوان بن فليح من رؤساء الوزون في كربلاء، وتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤١، وزاول المحاماة، وانتخب نائبا عن كربلاء في الدورة السابقة، وجدد انتخابه في تشرين الاول ١٩٤٨، وعين وزيرا للشؤون الاجتماعية في ١٠ كانون الاول ١٩٤٩، فوزيرا للمعارف في شباط ١٩٥٠ الى ١٦-ايلول-١٩٥٠، وانتخب نقيبا للمحامين في ٢٦ اب ١٩٥٥ وجدد انتخابه الى ٨ اب ١٩٥٨ وقد توفي في بغداد في ١٦ شباط ١٩٧١[٦٢]، عرف بصراحته وأستقلاله بالرأي، وكان محاميا نزيها، وخطيبا مفوها في مجلس النواب، وكان نائبا نشيطا ومن ذوي المبادئ الحرة، ودفع ثمن محاربته للفساد بأن منع من الدخول لمجلس النواب مرة اخرى بعد تصديه للفساد الحكومي [٦٣] وفي الدورة ذاتها مثل كربلاء ايضا الوزير النائب ضياء جعفر بعد ان فاز بالتزكية بديلا عن النائب المتوفى سعد صالح وذلك سنة ١٩٥٠، ولد ضياء جعفر سنة ١٩١١ في بغداد، واكمل دراسته في بريطانيا حاصلا على شهادة الدكتوراه في الهندسة، انتخب





نائبا في بغداد ١٩٤٧، ووزيرا للأشغال سنة ١٩٤٨، ووزيرا للاقتصاد سنة ١٩٤٩، واستمر يتنقل بين مقعد النيابة وكرسي الوزارة حتى ثورة ١٩٥٨، ويعود نسبه الى اسرة الأحول وهي اسرة موسوية تعود الى الامام علي عليه السلام، أدركته الوفاة في لندن في ١٨ كانون الاول ١٩٩٢[٦٤].

ومثل كربلاء ايضا في الدورة الانتخابية الثانية عشرة، النائب عباس السيد سلمان بدلا عن السيد النائب حسن النقيب بسبب وفاته [٦٥]، وهو احد مقدمي طلب تأسيس حزب الاحرار سنة ١٩٤٦[٦٦]، ولم تكن له مشاركة تذكر في مناقشات مجلس النواب، وهو ابن السيد مهدي السيد سلمان من زعماء النجف المعروفين، ورئيس محلة(الحويش فيها)، وكان من المشاركين في ثورة النجف سنة ١٩١٨[٦٧].

اما النائب الاخر من عائلة السيد سلمان فهو عطية السيد سلمان الذي مثل لواء كربلاء في مجلس النواب للدورات الثالثة عشرة (١٩٥٣-١٩٥٤) والخامسة عشرة (١٩٥٤-١٩٥٨) والسادسة عشرة (١٩٥٨) ورغم طول المدة التي مثل فيها كربلاء الا ان مشاركاته في مناقشات مجلس النواب كانت محدودة وقليلة [٦٨] ومثل كربلاء ايضا محمد جواد الخطيب (١٩١٠-١٩٩٥)، الذي ولد في كربلاء، وهو ابن علي بن مال الله الخطيب من اسرة استوطنت كربلاء، وينتسب الى عشيرة (أل جشعم)، وقد مارس أبناؤها التدريس والخطابة، تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٧، وزاول المحاماة، وكان (سكرتيرا) لحزب الاحرار، عين وزيرا بلا وزارة في وزارة عبد الوهاب مرجان في ١٥ كانون الاول ١٩٥٧ الى ٣ اذار ١٩٥٨، وعهد اليه الاشراف على شؤون الدعاية





والأعـلام[٦٩]، مثل كربلاء في الدورة الانتخابية الثالثة عشرة (١٩٥٣- ١٩٥٤)، والدورة الانتخابية الخامسة عشرة (١٩٥٤-١٩٥٨)، والدورة الانتخابية السادسة عشرة والأخيرة، وكان نائبا مميزا في مداخلاته ومناقشاته داخل مجلس النواب.

اما الشيخ نعمة الفواز الذي توفي سنة (١٩٦٢)، فقد مثل كربلاء، في الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، (١٩٥٣-١٩٥٤)، وهو رئيس عشيرة المسعود والتي تقطن في ناحية الحسينية في لواء كربلاء[٧٠]، وهو من كبار ملاكي الأراضي فيها، ولم يكن له نشاط يذكر في مناقشات مجلس النواب.

والنائب الآخر الذي مثل لواء كربلاء في مجلس النواب، فهو عبد الحسين هادي كمونة، ولد في كربلاء سنة (١٩٢٣)، ودرس الحقوق ومارس المحاماة، واصبح مديرا مفوضا لشركة منتجات التمور في كربلاء من ١/ ٤/ ١٩٦٩ ولغاية ٢٦/ ٧/ ١٩٧٠، وتفرغ للعمل التجاري حتى عام ١٩٧٦، ثم عاد لمزاولة المحاماة حتى وفاته سنة ١٩٨٤[٧١]، مثل كربلاء في الدورات الرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة (١٩٥٤-١٩٥٨)، ولم تشهد له محاضر مجلس النواب بدور مميز فيها.

اما الدكتور علي الصافي (١٩١٣-١٩٩٩) فقد مثل كربلاء في الدورة الانتخابية الرابعة عشر لسنة ١٩٤٥، وعمه الشاعر الشهيد احمد الصافي النجفي، درس الاقتصاد السياسي في المانيا، وعندما عاد الى بغداد تولى مناصب حكومية، عدة حتى عين وزيرا للاقتصاد في ٢٩ نيسان ١٩٥٤ الى ٣ اب ١٩٥٤، وانصرف بعد ذلك الى مزاولة الاعمال التجارية وتوفي سنة ١٩٩٩ [٧٢].





ومن النواب المميزين الذين مثلوا كربلاء النائب كاظم احمد، والذي مثل كربلاء في الدورتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة (١٩٥٤-١٩٥٨)، وهو كاظم احمد الحاج راضي ولد في النجف سنة ١٩١٥، ودرس في كلية الحقوق في بغداد فتخرج فيها سنة ١٩٤١، ومارس المحاماة، كان احد ممثلي العراق في مجلس الاتحاد الهاشمي، أدركته الوفاة في شباط ١٩٦٥ [٧٣].

وأخر النواب المميزين والذين كان لهم نشاط كبير في مناقشات مجلس النواب هو النائب محمد مهدي الوهاب، وقد مثل كربلاء في الدورتين الانتخابيتين الأخيرتين من عمر مجلس النواب من (١٩٥٤-١٩٥٨)، واصبح النائب الاول لرئيس مجلس النواب[٧٤]، وهو محمد بن مهدي بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الكليدار آل طعمة، ولد في كربلاء سنة ١٩١٤، ودرس الحقوق في بغداد، ومارس المحاماة، توفي سنة ١٩٥٨[٧٥]

ومثل كربلاء ايضا الشيخ متعب الهذال في الدورة الانتخابية السادسة عشرة (١٩٥٨)، والتي ابتدأت من ١٠/ ٥/ ١٩٥٨ حتى يوم ٥/ ٦/ ١٩٥٨[٧٦].

وهو ابن محروث الهذال وهم من شيوخ عنزة [٧٧]، اما بشأن نشاطه داخل مجلس النواب، فلم تشر محاضر مجلس النواب الى مشاركة تذكر له.

وهكذا فأن اغلب جذور نواب كربلاء تعود الى اسر دينية او علمية معروفة في النجف وكربلاء نظرا لقدسية المدينتين، بوجود مراقد أئمة اهل البيت علي بن ابي طالب (عليه السلام)، والحسين بن علي (عليه السلام)، وابي الفضل العباس (عليه السلام) ولذلك كان احترام الناس يعود الى منزلة هذه الاسر من الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكذلك فأن بعض النواب كانوا إما ملاكي اراض، او شيوخ عشائر





مؤثرين في مناطقهم، وكان اغلب النواب يميلون الى الحكومات المتعاقبة، لذلك تمت تسميتهم بالنواب الحكوميين، ما عدا بعض النواب المستقلين والذين كان لهم دور مؤثر في مجلس النواب، ولطالما دافعوا عن حقوق سكان العراق عامة وسكان مناطقهم خاصة، وناضلوا في سبيل بناء دولة مدنية حديثة، ولكن جهودهم لم تثمر الا الشئ القليل، بسبب سيطرة الغالبية من اعضاء مجلس النواب على قرار المجلس وهم النواب الحكوميون الذين غلبوا مصالحهم الخاصة على مصالح الشعب، ونواب كربلاء المعارضون وحسب المناقشات في محاضر مجلس النواب، هم كل من النائب سعد صالح والنائب الوزير سعد عمران العلوان، والنائب الشاعر محمد مهدي الجواهري رغم صغر مدة نيابته، والنائب صالح بحر العلوم، والنائب محمد صادق كمونة.

الخاتمة

على ضوء البحث الذي تم عرضه في الصفحات السابقة، تلخصت للباحث استنتاجات عدة وأهمها:

١- تحدث البحث عن الجذور التاريخية لمدينة كربلاء، وعمقها التاريخي، واصل تسميتها في مختلف المراحل التاريخية، وذكر آراء الباحثين حول أصول ومصادر تسميتها، ومكانتها المقدسة، بسبب تواجد المراقد المقدسة لأئمة أهل بيت النبوة في ثراها، والحديث كذلك عن مدينة النجف الأشرف والتي كانت تابعة إلى لواء كربلاء في فترة البحث (١٩٢٥-١٩٥٨)، إلى أن تقرر تحويلها إلى محافظة في عام ١٩٧٦

٢- من خلال دراسة التجربة البرلمانية التي عاشها العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢١، وحتى سقوط النظام الملكي عام ١٩٥٨، كانت هناك تجربة مشرقة ومميزة لبعض النواب العراقيين، وبخاصة نواب كربلاء، فكان لهم دور فاعل في بناء الدولة المدنية الحديثة وسن الدستور لسنة ١٩٢٥، وسن قانون الانتخابات.

٣- من خلال استعراض أسماء نواب كربلاء، فأن اغلبهم كانوا إما من أسر دينية معروفة، لها نفوذ ومحبة لدى الناس، أو من كبار الملاكين وشيوخ العشائر، أوَّ من كبار تجارها ووجهائها، وبذلك لم يتسن للمثقفين من الوصول إلى كرسي النيابة إلا في حالات نادرة.

٤- شهدت البلاد خلال تلك الفترة (١٩٢٥-١٩٥٨)، ست عشرة دورة انتخابية، منها ثلاث دورات فقط أكملت عمرها الفعلي تقريباً، والبالغة





أربع سنوات، وهي الدورة التاسعة ١٩٣٩-١٩٤٢، والدورة الثانية عشرة ١٩٤٨-١٩٥٢، والدورة الخامسة عشرة ١٩٥٤-١٩٥٨، وكانت الانتخابات تدار من رجال البلاط الملكي، ورؤساء الحكومات المتعاقبة، وقد اتسمت تلك الانتخابات غالباً بفوز مرشحي الحكومة.




الهوامش :

١ – جاسم محمد اليساري، تاريخ كربلاء في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩–١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد ٢٠٠٣، المقدمة ص٢ , ١

٢– روؤف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، د.م، ٢٠٠٦، ص ٥٢.

٣– جاسم محمد ابراهيم اليساري، المصدر السابق، ص ٩، لمزيد من التفاصيل ينظر : دليل سياحي، محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، بلا سنة طبع، ص ٢٣–٤٠.

٤– عبدالستار شنين علوة الجنابي، التاريخ الاجتماعي للنجف ١٩٣٢–١٩٦٨، اطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، كلية التربية –ابن رشد– جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٩٣–١١٧، ينظر ايضاً جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، دار الشوؤن الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص١٩.

٥– ناهدة حسين الاسدي، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير ١٨٣١–١٩١٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد

٦– عبد الستار شنين علوة الجنابي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

٧– عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج ٩، ص ٢٤١–٢٤٢.

٨– كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى في ربع قرن، ط ١، دار القارئ، النجف الاشرف، ٢٠٠٥، ص ٥٤٧.

٩– ينظر الى محاضر مجلس النواب للدورات الانتخابية الاولى والثامنة والحادية عشرة.

١٠– حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ط١، دار الشوؤن الثقافية العامة، ج١، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٣٦.

١١– كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص ٥١٣.

١٢– محمد رشيد عباس، مجلس الاعيان العراقي ١٩٢٥–١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية–ابن رشد–جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ١١٩.

١٣– ينظر الى محاضر مجلس النواب للدورة الانتخابية الاولى ١٩٢٥–١٩٢٨.

١٤– كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص ص ٥١٥.

١٥– عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٩، ص ٢٤٢–٢٤٣.

١٦– المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

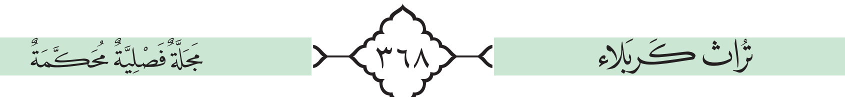
١٧–مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ط١، ج٢، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ص١٤٧.

١٨–عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات.٠٠٠٠، ج٩، ص ٢٤٢–٢٥٢.

١٩– مير بصري، اعلام السياسة.٠٠، ج٢، ص ٣٨١.

٢٠– علي كاشف الغطاء، سعد في مواقفه الوطنية، مطبعة الراية، بغداد، بلا تاريخ، ص٣٣–٣٤.

٢١– المصدر نفسه، ص٣٦، ينظر الى علي عبد شناوة، الشبيبي في شبابه السياسي، دار كوفان للنشر، بيروت، ١٩٩٥، ص١١٨.






٢٢- علي كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ٣٨.
٢٣- المصدر نفسه، ص ٣٧-٣٨.
٢٤- المصدر نفسه، ص ٣٨.
٢٥- ستار جابر الجابري، سعد صالح ودوره السياسي في العراق، مطبعة المشرق، بغداد، ١٩٩٧، ص٧٠-٧١.
٢٦- المصدر نفسه، ص ٧٢.
٢٧- المصدر نفسه، ص ٧٣.
٢٨- المصدر نفسه، ص ٧٤-٨٢.
٢٩- المصدر نفسه، ص ١٣٤-١٤٠.
٣٠- علي كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص ١٥٦، ينظر الى عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب.
٣١- ستار جابر الجابري، المصدر السابق، ص ١٨٦-١٩٢.
٣٢- كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص ٤٧٦.
٣٣- المصدر نفسه، ص ٧٤٨.
٣٤- تأتي شهرة (أل كمونة) او بني كمكمة، مكمكم، من الطفل الذي يولد في الشهر السابع وتدخله امه في كمها حفاظاً عليه من البرد، مقابلة مع السيد لواء كاظم كمونة أبن شقيق محمد صادق كمونة في بغداد بتاريخ ٦/ ١١/ ٢٠٠٩، ينظر الى جعفر الشيخ باقر أل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، بلا تاريخ، ص ٣٠٧-٣١٤.
٣٥- مير بصري، اعلام السياسة، المصدر السابق، ج٢، ص١٩٤.
٣٦- عادل تقي البلداوي، لقاء الاضداد في الساحة الوطنية العراقية الكبرى، حقائق وثائقبة مجهولة عن ثلاث واربعين شخصية عراقية في العهد الملكي، بغداد، ٢٠٠٧، ص٧٧، ولمزيد من التفاصيل ينظر الى : ملف الشخصيات العراقية المشبوهة، رقم الملفة ٦٧٣/ ١٢، اضبارة صادق كمونة رقم ١٧١، دار الكتب والوثائق، بغداد.
٣٧- محمد حديد، مذكراتي، تحقيق نجدة فتحي صفوت، ط١، دار الساقي، بيروت ٢٠٠٦، ص١٦٤-١٦٥.
٣٨- المصدر نفسه، ص٧٧.
٣٩- عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، ١٩٨٤، ص٧٥-٨١، لمزيد من التفاصيل ينظر الى كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، منشورات دار الجمل، المانيا، ٢٠٠٠، ص١٧٢-١٧٣.
٤٠- مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ١٩٤،ينظر الى اضبارة صادق كمونة في نقابة المحامين العراقيين، رقم الاضبارة (١٣).
٤١- مقابلة مع السيد لواء كاظم كمونة، المصدر السابق.
٤٢- (المجلس الملي) :- حين اندلعت الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ووصلت شرارتها الى كربلاء في ٢٥- تموز-اجتمع رؤوساء المدينة ووجهاؤها عند السيد الشيرازي، وبعد مداولات طويلة تقرر خلال الاجتماع تشكيل مجلسين لأدارة المدينة هما المجلس العلمي ومهمته ترويج الدعاية الدينية للثورة

والنظر في القضايا المتنازع عليها في داخل المدينة وبين العشائر، والمجلس الثاني هو (المجلس الملي)، ومهمته الأشراف على ادارة المدينة من حيث جباية الضرائب وتعيين الشرطة والموظفين وتأمين الطرق وغيرها، علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥ اولا، ص ٢٩٤-٢٩٥ .

٤٣- مقابلة مع السيد صالح مهدي حسين الددة مع الزميل جابر المسعودي، كربلاء بتاريخ ٢٩-٦-٢٠١٠ .

٤٤- المصدر نفسه.

٤٥- ناهدة حسين الاسدي، المصدر السابق، ص١٤٥-١٤٦، كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص٤٧١ .

٤٦- كامل سلمان الجبوري، المصدر نفسه، ص٤٧١ .

٤٧- المصدر نفسه، ص ١٢٤ .

٤٨- مير بصري، اعلام السياسة، ج٢، ص ٤٣٣ .

٤٩- ينظر الى محاضر جلسات مجلس النواب، الدورة الانتخابية الحادية عشرة لسنة ١٩٤٨ .

٥٠-كامل سلمان الجبوري، المصدر السابق، ص٥١ .

٥١- قال نوري السعيد للجواهري في اثناء لقائهم في لندن (لماذا هذا الزعل ولماذا هذا الغضب، الحاج عبد الرزاق شمسة من دعاة العائلة المالكة.٠٠٠، وكان يستحق ان يكافأ على ذلك، وقد توفي وذا مكانك جاهز بديلاً عنه)، محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، ط١، دار المنتظر، ج١، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٤٧-٤٥٩.،٠٠ وعندما اصبح كرسي النيابة شاغراً بوفاة النائب عبد الرزاق شمسة، تم انتخاب محمد مهدي الجواهري لشغل هذا الكرسي بعد انسحاب المرشحين وهم جواد النقيب وصالح بحر العلوم وعبد الرزاق الوهاب من امامه، لذا فقد اصبح منتخباً بالتزكية، ينظر الى : محاضر وزارة الداخلية، رقم الملفة (٩٥٦٦)، الوثيقة رقم ٢٦٦، بتاريخ ١٦/ ١١/ ١٩٤٧ .

٥٢- محمد جواد الغبان ،الجواهري فارس حلبة الادب، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ٢٠٠٦، ينظر الى ملفات وزارة الداخلية، ملفات الشخصيات المشبوهة، رقم الملفة ٦٣/ ١٢، اضبارة محمد مهدي الجواهري، رقم الاضبارة ١٤٣ .

٥٣- مير بصري، اعلام الادب في العراق الحديث، تقديم جليل العطية، ط١، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٤، ج١، ص١٨٠-١٨١ .

٥٤- محمد جواد الغبان، المصدرالسابق، ملفة الجواهري رقم ١٤٣ .

٥٥- المصدر نفسه.

٥٦- نقابة المحامين العراقيين، اضبارة المحامي صالح بحر العلوم، رقم الاضبارة (٤٣)،.

٥٧- مير بصري، اعلام السياسة.٠٠، ج٢، ص ٢٥ .

٥٨- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية.٠٠، ص١٩٣ .

٥٩- مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص٤٥٤ .

٦٠- المصدر نفسه، ص٤٥٤ .

٦١- ملفات وزارة الداخلية، ملفة رقم ٩٥٦٦، رقم الوثيقة ١٦٨ في ١٥/ ١١/ ١٩٥١، تشير الى كتاب من متصرفية لواء كربلاء تعزي فيه مجلس النواب بوفاة السيد حسن النقيب.





٦٢- مير بصري، اعلام السياسة.٠٠، ج٢، ص١٤٧.
٦٣- ينظر الى محاضر مجلس النواب للسنوات، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢.
٦٤- مير بصري، اعلام السياسة.٠٠، ج٢، ص١٩٨.
٦٥- محاضر جلسات مجلس النواب للاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٠.
٦٦- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب.٠٠٠، ص ١٥٠.
٦٧- مير بصري، المصدر السابق، ص٣٦٩.
٦٨- ينظر الى محاضر جلسات مجلس النواب للسنوات، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨.
٦٩- مير بصري، المصدر السابق، ص١٩٨.
٧٠- عباس العزاوي، عشائر العراق، مكتبة الحضارة، المجلد الاول، بيروت، بلا سنة طبع، ج١، ص١٢٨.
٧١- نقابة المحامين العراقيين، اضبارة المحامي عبد الحسين هادي كمونة، رقم الاضبارة ١١١.
٧٢- مير بصري، المصدر السابق، ص١٩٥.
٧٣- المصدر نفسه، ص ٤٦٥.
٧٤- محاضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٧، الجلسة الثانية في ١٧/ كانون الثاني / ١٩٥٧، ص ٦.
٧٥- مير بصري، المصدر السابق، ص ٣٨٢.
٧٦- فاز بالتزكية المرشح متعب محروث الهذال، نائباً عن منطقة كربلاء لعدم وجود مرشح منافس له.٠٠، ملفات وزارة الداخلية، رقم الملفة ٩٥٦٦، وثيقة رقم ٢٦ في ١٩/ ٤/ ١٩٥٨.
٧٧- مير بصري، المصدر السابق، ص ٣٠٩.




المصادر والمراجع : -

اولاً : الوثائق غير المنشورة

ملفات وزارة الداخلية المحفوظة في دار الكتب والوثائق

١. الملفة رقم ٩٥٦٦/ ٣٢٠٥٠ انتخابات لواء كربلاء

٢. الملفة رقم ٦٣/ ١٢، ملف الشخصيات العراقية المشبوهة، اضبارة صادق كمونة رقم ١٧١، اضبارة محمد مهدي الجواهري، رقم الاضبارة ١٤٣.

ثانياً : الوثائق المنشورة

١ . محاضر مجلس النواب : محفوظة في دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنية، بغداد.

٢. المطبوعات الحكومية : دلبل سياحي، محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة، دار الحرية للطباعة، بغداد، بلا تاريخ.

ثالثاً : المذكرات الشخصية

١. مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، ط٢، منشورات دار الجمل ،المانيا، ٢٠٠٠.

٢. محمد حديد، مذكراتي، تحقيق نجدة فتحي صفوت، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٦.

٣. محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، ط١، ج١، دار المنتظر، بيروت، ١٩٩٩.

رابعاً : الاطاريح والرسائل الجامعية :

١. جاسم محمد اليساري، تاريخ كربلاء في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-



١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٣.

٢. عبد الستار شنين علوة الجنابي، التاريخ الاجتماعي للنجف ١٩٣٢-١٩٦٨، اطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد-جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٣. محمد رشيد عباس، مجلس الاعيان العراقي ١٩٢٥- ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد-جامعة بغداد، ١٩٩٥.

٤. ناهدة حسين الاسدي، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير ١٨٣١-١٩١٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-ابن رشد-جامعة بغداد، ١٩٩٩.

خامساً :-الكتب العربية والمعربة

١. جعفر الشيخ باقر ال محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، مطبعة الاداب، النجف، بلا.

٢. جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١.

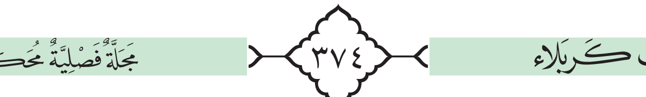
٣. رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، د . م، ٢٠٠٦.

٤. عادل تقي البلداوي، لقاء الاضداد فوق الساحة الوطنية العراقية الكبرى حقائق وثائقية مجهولة عن ثلاث واربعين شخصية عراقية في العهد الملكي، بغداد، ٢٠٠٧.





٥. عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦-١٩٥٤. ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بغداد، ١٩٨٤.
٦. عباس العزاوي، عشائر العراق، مكتبة الحضارة، المجلد الاول، بيروت، بلا.
٧. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، مطبعة العرفان، صيدا، لبنان، ١٩٦٥.
٨. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٠.
٩-علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة الاديب، بغداد، ١٩٧٧ .
١٠. علي عبد شناوة، الشبيبي في شبابه السياسي، دار كوفان للنشر، بيروت، ١٩٩٥.
١١. علي كاشف الغطاء، سعد صالح في مواقفه الوطنية ١٩٢٠-١٩٥٠، مطبعة الراية، بغداد، ١٩٨٩.
١٢. كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى في ربع قرن، ط١، دار القارئ، النجف، ٢٠٠٥.
١٣. محمد جواد الغبان، الجواهري فارس حلبة الادب، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد، ٢٠٠٦.
١٤. مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ط١، ج١ ج٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥.
١٥. مير بصري، اعلام الادب في العراق الحديث، تقديم جليل العطية، ط١، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٤.



سادساً : الموسوعات

١. حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ط١، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٥٢.

سابعاً : المقابلات الشخصية

١. مقابلة مع السيد لقاء كاظم كمونة، ابن شقيق صادق كمونة، بغداد بتاريخ ٦/ ١١/ ٢٠٠٩.

٢. مقابلة مع السيد موسى صالح مهدي حسين الددة، حفيد النائب حسين الددة، كربلاء بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠١٠.

ثامناً : الملفات الشخصية

١. نقابة المحامين العراقيين، اضبارة المحامي صادق كمونة، رقم الاضبارة ١٣.

٢. نقابة المحامين العراقيين، اضبارة المحامي صالح بحر العلوم، رقم الاضبارة ٤٣.

٣. نقابة المحامين العراقيين، اضبارة المحامي عبد الحسين هادي كمونة، رقم الاضبارة ١١١.

BIBLIOGRAPHY

Adamec, Ludwig W. Historical Dictionary of Islam. Maryland: Scarecrow Press, 2009.

Alam, Muhammad Jane. "Causes and Origin of Racial Tension in A Passage to India." http://ijellh.com/racial-tension-passage-india/ (accessed August 18, 2015)

Esposito, John L. The Oxford Dictionary of Islam. Oxford: Oxford University Press, 2003.

Forster, E.M. A Passage to India. Edited by Oliver Stallybrass. Middlesex: Penguin Books, 1978.

Ganguly, Adwaita P. India, Mystic, Complex, and Real: A Detailed Study of E.M. Forster's 'A Passage to India'. Delhi: Motilal Banaridass, 1990.

Gassaner, John and Edward Quinn. Eds. The Reader's Encyclopedia of World Drama. Ontario: Thomas Y. Crowell Company, 1969.

Hiro, Dilip. A Comprehensive Dictionary of the Middle East Massachusetts: Olive Branch Press, 2013.

Hughes, Thomas Patrick. Dictionary of Islam. New Delhi: AES Publications, 1996.

Hyder, Syed Akbar. Reliving Karbala: Martyrdom in South Asian Memory (Oxford: Oxford University Press, 2006.

Kundu, Rama. E.M. Forster's 'A Passage to India'. New Delhi: Atlantic Publishers and Disturbers, 2007.

Ostrander, Norma. Cliffs Notes on Forster's 'A Passage to India'. New York: Hungry Minds, 1967.

Pachence, Ronlad A. "Muharram." In An Introductory Dictionary of Theology and Religious Studies. Edited by Orlando O. Espín and James B. Nickoloff. Minnesota: Liturgical Press, 2007.

Poots, Kathryn Spellman. "Manifestations of Ashura among Young British Shi'is." In Ethnographies of Islam: Ritual Performances and Everyday Practices. Edited by Baudouin Dupret, and et al. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2012.

Sharīf, Ja'far. Islam in India; or The Qānūn-i-Islām: The Customs of the Musalmāns of India; Comprising a Full and Exact Account of Their Various Rites and Ceremonies from the Moment of Birth to the Hour of Death. Translated by Gerhard Andreas Herklots. Edited by William Crooke. Oxford: Oxford University Press, 1921.

Shirazi, Muhammad. Husayn: The Sacrifice for Mankind, Translated by Z. Olyabek. London: Fountain Books, 2002.

________________. What is Islam? Beliefs, Principles and a Way of Life. Translated by Abdelmalik Badruddin Eagle. London: Fountain Books, 2003.





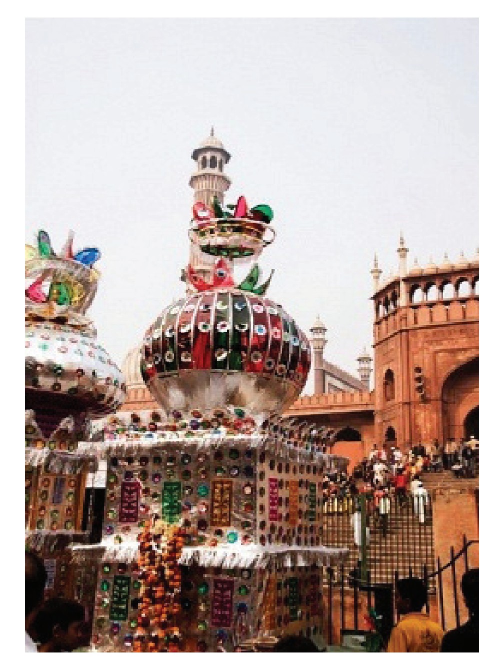


Figure 10:

Two examples of the replica of the Shrine of Imam Hussain lifted in a Muharram procession



Figure 11:

Drums used in a Muharram procession to bring back the atmosphere of the Battle of Karbala



Figure 9:
Another lecture during MO.





Figure 7:
Front and back cover of Penguin's version of E.M. Forster's PtI

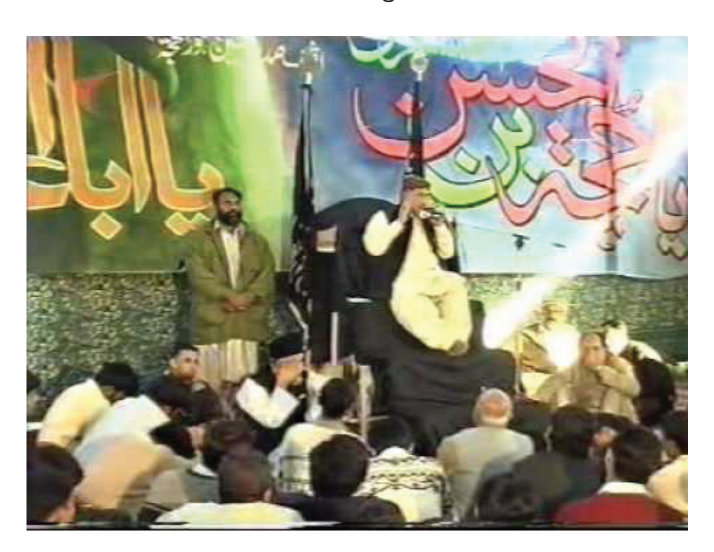


Figure 8:
A reciter in India speaks to his audience about the values Imam Hussain fought for during MO.



Figure 5:
A Muharram procession where chest-beating is performed



Figure 6:
A portrait of E.M. Forster, by Dora Carrington, painted in 1924–1925



Figure 3:
An educational lecture held in the Shrine of Imam Hussain during MO.



Figure 4:
Heartfelt weeping after hearing an elegiac reciter speaking about the passions of Imam Hussain



APPENDIX OF FIGURES



Figure1:
A painting which represents the twelve Imams from the House of Ali



Figure 2:
A sketched map of the Battle of Karbala showing the camp of Imam Hussain surrounded by army of Yazid

Ja’far Sharīf, Islam in India; or The Qānūn-i-Islām: The Customs of the Musalmāns of India; Comprising a Full and Exact Account of Their Various Rites and Ceremonies from the Moment of Birth to the Hour of Death, translated by Gerhard Andreas Herklots, edited by William Crooke (Oxford: Oxford University Press, 1921), 167.

Ganguly, 89.

Mohammedan (also spelled Muhammadan, Mahommedan, Mahomedan or Mahometan) is a term used by some western writers to refer to Muslims. The word was formerly common in usage, but the terms Muslim and Islamic are more common today. A vast majority of Muslims consider the term a misnomer. Wikipedia, the Free Encyclopedia s. v. “Mohammedan,” https://en.wikipedia.org/wiki/Mohammedan (accessed September 15, 2015).

Sharīf, 167.

Ganguly, 88.

Rama Kundu, E.M. Forster’s ‘A Passage to India’ (New Delhi: Atlantic Publishers and Disturbers, 2007), 171.

Ganguly, 88.

Qanood.

Gassaner and Quinn, 648.

Qanood.

Syed Akbar Hyder, Reliving Karbala: Martyrdom in South Asian Memory (Oxford: Oxford University Press, 2006), 85.

Ostrander, 53.





Ibid.

Ibid., 46-7.

Ibid., 47.

Hughes, 407.

Adamec, 2.

Kathryn Spellman Poots, "Manifestations of Ashura among Young British Shi'is," in Ethnographies of Islam: Ritual Performances and Everyday Practices, edited by Baudouin Dupret, and et al. (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2012), 41.

Esposito, 212.

Hiro, 118-9.

Hassan Qanood, interviewed by writer, Ash-Shamiyah, Iraq, June 22, 2015.

Adwaita P. Ganguly, India, Mystic, Complex, and Real: A Detailed Study of E.M. Forster's 'A Passage to India' (Delhi: Motilal Banaridass, 1990), 24.

Ibid., 89.

Oliver Stallybrass, introduction to A Passage to India, by E.M. Forster (Middlesex: Penguin Books, 1978), 7.

To know about the books he read, see Ibid. 9.

Ibid.

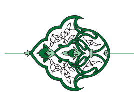
Norma Ostrander, Cliffs Notes on Forster's 'A Passage to India' (New York: Hungry Minds, 1967), 5.

Ibid., 53.

E.M. Forster, A Passage to India, edited by Oliver Stallybrass (Middlesex: Penguin Books, 1978), 198. All further quotations are taken from this Penguin version of Forster's A Passage to India. Henceforth, these quotations are referred to parenthetically as A Passage followed by page number(s).

Ostrander, 53.

Muhammad Jane Alam, "Causes and Origin of Racial Tension in A Passage to India," http://ijellh.com/racial-tension-passage-india/ (accessed August 18, 2015)





NOTES

The word "Muharram," meaning "forbidden" in Arabic, is spelt differently. The form "Muharram," used by some writers, will be used outside quotations. The other form, "Mohurram," is used by Forster.

The proper Arabic name Hussain is spelt differently. The form "Hussain" will be used outside quotations. Different forms used by authors will be left as they are inside quotations.

To mention but a few of those western writers: Thomas Patrick Hughes, Dictionary of Islam (New Delhi: AES Publications, 1996), 407; Ludwig W. Adamec, Historical Dictionary of Islam , (Maryland: Scarecrow Press, 2009), 222; Ronlad A. Pachence, "Muharram," in An Introductory Dictionary of Theology and Religious Studies, edited by Orlando O. Espín and James B. Nickoloff (Minnesota: Liturgical Press, 2007), 918.

Dilip Hiro, A Comprehensive Dictionary of the Middle East (Massachusetts: Olive Branch Press, 2013), 118-9.

John Gassaner and Edward Quinn, eds., The Reader's Encyclopedia of World Drama (Ontario: Thomas Y. Crowell Company, 1969), 647.

Muhammad Shirazi, What is Islam? Beliefs, Principles and a Way of Life, translated by Abdelmalik Badruddin Eagle (London: Fountain Books, 2003), 18-9. The Twelver Shiite-Muslims believe that Imam al-Hujja al-Mahdi, the Saviour, is still alive, by God's omnipotence and all-power, and he will appear to the public again at the end of time, accompanied by Jesus Christ, to save the world from oppression, establishing peace everywhere as well as bringing prosperity, knowledge, health and virtuous living which will turn this world into a small paradise.

Gassaner and Quinn, 647-8.

John L. Esposito, The Oxford Dictionary of Islam (Oxford: Oxford University Press, 2003), 49.

Gassaner and Quinn, 648.

Ibid.

Ibid.

Ibid.

Muhammad Shirazi, Husayn: The Sacrifice for Mankind, Translated by Z. Olyabek (London: Fountain Books, 2002), 46.

partially authentic and almost-thoroughly non-authentic. On one hand, it is true that there are some Shiite-Muslim Indians who, out of their radical religious enthusiasm and ignorance of the core of Imam Hussain's case, may cut a Hindu sacred tree-branch or a telephone-wire which might hinder them while performing a Muharram parading and, therefore, spark riots. But, on the other hand, the majority of Shiite-Muslim Indians have a high standards of awareness of the goals that Imam Hussain fought for and would never tolerate clashing with non-Muslims during Muharram sublime days or dressing a youth like a tiger to make spectators on sides of streets comprehend the character of Imam Abbas. Those who would like to commemorate Imam Hussain's martyrdom should practice what Imam Hussain sacrificed himself for and this is mainly the point that Forster lapses to show.

Hassan Qanood, a Ph.D. scholar who spent two years in Hyderabad, says that some Shiite-Muslim Indians tend, sometimes, to represent Imam Abbas, Imam Hussain's brother, during a passion play, as a tiger. This is because the bravery and prowess Imam Abbas possesses. Forster, partially, refers to this. After having a quarrel with the members of the English Club upon Dr. Aziz's innocence from the charge that Adela accused him of, Mr. Fielding goes out. The narrator continues,

At the entrance of the bazaars, a tiger made his horse shy – a youth dressed up as a tiger, the body striped brown and yellow, a mask over the face. Mohurram was working up. The city beat a good many drums, but seemed good-tempered. He was invited to inspect a small tazia . . . . Excited children were pasting colored paper over its ribs (A Passage, 198).

Back to the troubles during MO, it turns out that they are not only a nightmare for British officials. They even represent a moment of terror and panic for British civilians who reside in India. After arresting Dr. Aziz, Mrs Moore refused to leave her house "on the awful last night of Mohurram, when an attack was expected on the bungalow" (A Passage, 204). As the quotation vividly manifests, Mrs. Moore fears she might be the target of an attack on the eve of Ashura, which adds more distortion to the awful delineation of MO. Syed Akbar Hyder is completely right when he states that "E. M. Forster's A Passage to India speaks of Muharram as a moment of mayhem in India." At any rate, after speaking on "the awful last night of Mohurram," the narrator concludes the story of MO in PtI by indicating that "tiny tazias after Mohurram" are thrown "into the storm" (A Passage, 209). "At the completion of the ten days of mourning," says Norma Ostrander, "the tazia is buried in sand near a riverbank."

It can be concluded, now, that Forster, in his PtI, continues the western tradition towards MO where he only concentrates on the undesirable partitions of their subsidiary part, giving the impression that blood-shedding has dominance during the festival. He never says anything about the noble moral values of the case of Imam Hussain that MO should mainly celebrate and most of Shiite-Muslim Indians commemorate annually. Yet, it may sound fair to say that what he presents is both

cause these troubles. After all, he is an occupier and it is for his benefit if Indians divided and fought each other. However, one should exclude the latter option because the way the British officials deal with Hindu-Muslim clashes during MO speaks more in support of "balance and rule" than "divide and conquer."

On the other hand, Forster says nothing about the identity of the Holy Man Mr. McBryde disguised as. This thorny issue needs some clarification. During parading, the procession of MO is almost always accompanied by some passion play performers, actors and actresses, who tend to incarnate some real personages from the Battle of Karbala, such as Imam Hussain, His son Imam Al-Sajad, his brother Imam Abbas, or his sister Lady Zainab. These characters are by no question Holy Figures for Shiite-Muslims. Now the question is whether Forster refers to one of the Holy Figures mentioned above when he says "a Holy Man" or he just says it for an intention he never discloses. PtI remains a fictional work and Forster has the freedom to say whatever he likes. What the western reader does not know that the persons who play the roles of the key Holy Figures of the Battle of Karbala are attentively chosen by those in charge of MO. Indian Shiite Muslims would never choose a British officer to act as Imam Hussain, Imam Al-Sajad, or Imam Abbas. Mr. McBryde disguises himself as a Holy Man to fulfill a secret errand related to the British presence as peace-keeper and that is all. Forster sustains this argument when Ronny visits Adela in the hospital while the latter recovering from the assumed assault upon her. Ronny tells her about Muharram troubles where the high floats cut a telephone wire. Here, he refers to Mr. McByrde's errand. The narrator reflects,

She learned for the first time of the Mohurram troubles. There had nearly been a riot. The last day of the festival, the great procession left its official route and tried to enter the Civil Station and a telephone had been cut because it interrupted the advance of one of the larger paper towers. McBryde and his police had pulled the thing straight – a fine piece of work (A Passage, 201).

Away from Mr. McByrde's job, it seems, unfortunately, that a web of legends and myths is woven around some details of the Battle of Karbala.





as he says earlier, is kindness among Indians.

Now, as the preparations of MO are being proceeded in the streets of Chandrapore, the sound of drums reaches the English Club (Figure 11). An English woman with her baby, Mrs. Blakiston, inquires about some noise while attending the English Club. Some men tell her, '"Don't worry, Mrs. Blakiston, those drums are only Mohurram.'" She moans, "'Then they've started."' She adds, "'No, of course not and anyhow, they're not coming to the club."' Mrs. Turton answers, "'And they're not coming to the Bara Sahib's bungalow either, my dear and that's where you and your baby'll sleep to-night"' (A Passage, 188).

The noise the drums of MO make continues to be the topic of a strange conversation between Mr. Turton and his wife, who also attend the Club at that moment,

"Harry is there any news from the city?" asked his wife, standing at some distance from him and also assuming her public safety voice. . . .

"Everything absolutely normal."

"I had gathered as much. Those drums are merely Mohurram, of course."

"Merely the preparation for it the Procession is not till next week."

"Quite so, not till Monday."

"Mr. McBryde's down there disguised as a Holy Man," said Mrs. Callendar (A Passage, 189).

One can notice, on one hand, that, as far as the last sentence of the above conversation is concerned, Forster does not elaborate why Mr. McBryde contributes, disguised, in MO. This British official is the British superintendent of police in Chandrapore who, in Rama Kundu's words, "epitomizes another typical face of Anglo-India." All readers know is that Mr. Turton rebukes his wife for disclosing such an apparently highly classified piece of information: '"That's exactly the sort of thing that must not be said," he remarked, pointing at her. "Mrs. Callendar, be more careful than that, please, in these times"' (A Passage, 189). Definitely, "these times" are meant to be the days of MO. Now, one can wonder whether Mr. McBryde "disguised as a Holy Man" in MO to maintain peace in case some troubles happen so that a pretext is given for his occupation or to

necessary to India; there would certainly have been bloodshed without them. His voice grew complacent again; he was here not to be pleasant but to keep the peace and now that Adela had promised to be his wife, she was sure to understand (A Passage, 110).

Ronny later confirms the British peace-making errand while trying to convince Adela that Dr. Aziz is guilty of assaulting her when he takes her and his mother, Mrs. Moore, in a picnic to the Marabar Caves. He fabricates the story that Dr. Aziz, after being arrested, has escaped from prison and contributed in Muharram troubles and then imprisoned again. He says, "He was let out until the Mohurram riot, when he had to be put in again" (A Passage, 208). This suggests that British occupiers imprison whoever participates in the so-called "Mohurram riot" to keep Chandrapore peaceful.

For his part, Dr. Aziz, commenting on the first indication of the Hindu-Muslim conflict during MO in the novel, registers his abhorrence towards such sectarian clashes during a talk with Mr. Fielding, the English principal of the government school, when the latter visits Dr. Aziz before the incident of the Marabar Caves. He also says that Indians should build their country upon kindness and not clashes:

"Mr. Fielding, no one can ever realize how much kindness we Indians need, we do not even realize it ourselves. But we know when it has been given. We do not forget, though we may seem to. Kindness, more kindness and even after that more kindness. I assure you it is the only hope." His voice seemed to arise from a dream. Altering it, yet still deep below his normal surface, he said, "We can't build up India except on what we feel" (A Passage, 128).

Then, Dr. Aziz shows his resentment to solutions of sectarian violence that depend upon political procedures: "What is the use of all these reforms and Conciliation Committees for Mohurram . . . and Councils of Notables and official parties where the English sneer at our skins?" (A Passage, 128). He also blames his Muslim kinsmen for being stubborn during MO: "shall we cut the tazia short or shall we carry it another route?" He believes that all these procedures will not unite Indians, the only hope,

lunisolar calendar, chances to coincide with Hindu festivals, such as the Ramanavami or Ramnaumi, the birth of Rama, the Charakhpuja, or swing festival, or the Dasahra, serious riots have occurred as the processions meet in front of a mosque or Hindu temple."

Amid this chaotic situation, Forster gives the idea that British officials are after maintaining peace in India so that they can rule it easily. Therefore, any disorder in this area would give them sharp headache. Ronny Heaslop, being the City Magistrate of Chandrapore, sheds more light on this idea while talking to his fiancée Adela about their relationship. He states, "I'm so dead with all this extra work Mohurram's bringing" (A Passage, 99). The narrator, then, clarifies what Ronny means by "extra work Mohurram's bringing" when he speaks of the preparations of MO and how they spark a clash between Shiite-Muslims, whom he calls Mohammedans, and Hindus:

Mohurram was approaching and as usual the Chandrapore Mohammedans were building paper towers of a size too large to pass under the branches of a certain pepul tree. One knew what happened next; the tower stuck, a Mohammedan climbed up the pepul and cut the branch off, the Hindus protested, there was a religious riot and Heaven knew what, with perhaps the troops sent for. There had been deputations and conciliation committees under the auspices of Turton and all the normal work of Chandrapore had been hung up. Should the procession take another route, or should the towers be shorter? The Mohammedans offered the former, the Hindus insisted on the latter. The Collector had favored the Hindus, until he suspected that they had artificially bent the tree nearer the ground. They said it sagged naturally. Measurements, plans, an official visit to the spot (A Passage, 110).

Sharīf clarifies that riots between Shiite-Muslims and Hindus may happen during MO "when an attempt is made to cut the branches of some sacred fig-tree which impedes the passage of the cenotaphs." "Ronny," says Ganguly, "justifies the necessity of British rule for settling disputes among Hindus and Muslims during Mohurram." The narrator sighs for Ronny,

But Ronny had not disliked his day, for it proved that the British were

1921, after seven-year absence, Forster was back to India to be installed as a secretary to the Maharajah of Dewas State Senior upon the latter's request. In 1923, he finished writing PtI, after years of drafting, and the novel was published in 1924 to achieve an immediate success.

One can say that the story of MO in Forster's PtI runs smoothly behind the main narrative of the novel. Forster foregrounds the conflict of his Muslim Indian protagonist Dr. Aziz with British occupiers of India and brings to the background the story of MO accompanied with the sectarian conflict among Indians which he vividly pictures.

According to PtI, MO in British-occupied India are merely processions of public mourning whereupon a replica of Imam Hussein's shrine, or "tazia" as Forster calls it, is erected of bamboo and decorated with paper (Figure 10). "Tazia," says Forster, is "a flimsy and frivolous erection, more like a crinoline than the tomb of the grandson of the Prophet, done to death at Kerbela" (A Passage, 198). Carrying this cenotaph, Indian Shiite-Muslims, as PtI supposes, roam streets while doing related activities and causing sectarian violence. Muhammad Jane Alam points out that Forster plants in the minds of his readers that "the Muslims festival of Muharram regularly produces riots."

Forster commences his portrayal of MO by suggesting that some Indians have some secret meetings with British officials regarding MO. This presupposition is approved in the first mention of MO in PtI when Mr. Turton, the Collector and the head of British officialdom and social leader of Chandrapore, glances an Indian attending a party in the English Club. He remarks to his English kinsmen, "H'm! H'm! Much as one expected. We know why he's here, . . . he wants to get the right side of me for Mohurram" (A Passage, 61).

Presumably, this not-much-liked Indian is either a Hindu or Shiite-Muslim who seeks the British support in case some troubles happen during MO. The reason for this presumption is that Forster depicts the days of MO as an opportunity of Hindu-Muslim battling. Ja'far Sharīf makes this area of annual conflict between Hindus and Shiite-Muslims perfectly clear: "whenever the Muharram, according to the

side of MO, that is the educational aspect. At any rate, judgments should not be thrown out in vacuum without evidence. A few examples of what some western writers say will support this idea. In his Dictionary of Islam, Thomas Patrick Hughes describes MO only as "days of lamentation." As for Ludwig W. Adamec, he says that "the day, called 'Ashura, is the climax of 10 days of mourning for the Twelver Shi'ites, in which they conduct processions of communal lamentation with self-flagellations and passion plays." Kathryn Spellman Poots expands,

Ashura is often associated with public processions and the performances of . . . a ritualised self-flagellations of one's body in grief. Stereotypically, shirtless men and boys dressed in black trousers parade through the streets, chanting and beating their chests with a whip of chains and blades . . . while women line the streets and observe the men flagellate or cut their foreheads until blood streams from their bodies.

As for his part, John L. Esposito describes MO as "a ritual mourning" usually observed by "lamentation assembles" and "public processions." These activities, says Dilip Hiro, are "accompanied by frenzied grief and tears, wailing, and self-flagellation."

E.M. Forster (1879–1970) (Figure 6), in his A Passage to India (henceforth PtI) (Figure7), exhales no breath about the major side of MO. What makes this strangely enough is that the educational major side of MO is there in India (Figures 8-9) and Shiite-Muslim Indians conduct it annually. Besides, Indian culture, mainly MO, is an open book for Forster because of the panoramic knowledge he has of India. Adwaita P. Ganguly points out that "Forster himself observed Muharram in Jubbulpore Central Province." Forster's affinity with India started seventeen years before he wrote his novel when, in 1906, he tutored in London a young Muslim named Syed Ross Masood. This young Masood and Forster grew an intimate relationship where the former introduced his tutor to many London-inhabitant Muslim Indian friends.

Forster read much about India and decided to set out to India for the first time. Accordingly, he embarked at Bombay in 1913. He, then, visited Bankipore, the model for Chandrapore, the setting of PtI, and the Barabar Caves which suggested the Marabar Caves in the novel. In

as we know it today. For such reasons, the holy month of Muharram . . . [is] known as the month[…]¬¬ of sorrows [and] the time to mourn the tragic loss of such an impeccable personality, as well as the time to reflect on the teachings and movement of Imam Husayn alayhis-salam who became known as … "Master of the Martyrs", and . . . "Father of the Free."

Thus, MO, from a Shiite-Muslim scholarly point of view, are of two sides; the major is educational (Figure 3) while the minor is elegiac (Figure 4). "Every year," says Shirazi, "during the first ten days of the month of Muharram, special programs are held to commemorate the martyrdom of Imam Husayn." He adds, "these Imam Husayn-special commemoration programs . . . serve as a school of learning for everyone, and at all levels." As for the two sides of MO, Shirazi throws a heavy emphasis upon the major educational side. He affirms that MO

mainly [Emphasis added] consist of a series of lectures and speeches exploring the personality of Imam Husayn alayhis-salam and those of his devout companions, covering the bravery, mission, and achievements of Imam Husayn alayhis-salam. These programs revive the fervour of the battlefield of Karbala and the sacrifice offered by Imam Husayn. alayhis-salam. . . .

. . . The lectures also cover the movement of Imam Husayn alayhis-salam, the values he stood for, and the aim for which he paid everything he had – his own life as well as those of his sons, brothers, nephews, and companions. Various aspects of the teachings of Imam Husayn alayhis-salam are normally addressed in these public lectures and speeches.

As "part" of MO, adds Shirazi, commenting on the minor elegiac part of MO, "there are also programs of public show of grief." He gives them the Arabic name "Ta'ziah" and propounds that they "take various forms such as: reciting lamentation poetry and chest beating" as well as "public processions of self-flagellation."

Back to western writers, one can say that most of them tend to put forth a problematic delineation of MO because they concentrate only upon one minor side of MO, that is the public mourning in its different patterns, and, intentionally or unintentionally, pay no attention to the other major

Muslims before Imam Ali assumed the caliphate after them. On the other hand, the Sunnite-Muslims esteem the first three caliphs and Imam Ali as the four Rashidi Caliphs and the rightful successors to the Prophet.

After Imam Ali assumed the caliphate, Muawiyah, the governor of Syria, soon defied him. Gassaner and Quinn point out that Muawiyah

managed to establish a pro-Arab and anti-Shiite dynasty . . .

. . . Thus, the first three caliphs, as well as the House of Muawiyah, became the targets of mounting Shiite resentment and hatred. But none was so fiercely detested as Muawiyah's son, Yazid, who was responsible for Husain's martyrdom.

This is because the notorious Yazid committed an atrocious and brutal crime against Imam Hussain, whose chivalric, moral stand, suffering, and death form the central themes of MO.

The annual performances of MO aim to revive the historical Battle of Karbala when Imam Hussain set out with his family and a few followers toward Kufa, a city in southern Iraq, in order to fight the tyrannical rule of Yazid and bring back the true identity of Islam that the House of Muawiyah distorted. Intercepted and overwhelmed by Yazid's army (Figure 2), Imam Hussain and almost all of his group of supporters were monstrously slain on the plain of Karbala after they presented typical models of bravery, fortitude, faith, honesty, and sincerity.

In his Husayn: The Sacrifice for Mankind, Muhammad Shirazi, a prominent Shiite-Muslim Scholar, states that

Imam Husayn alayhis-salam [meaning 'peace be upon him'] along with his brothers and nephews and some seventy of his loyal companions, were killed by the army of the brutal tyrant Yazid on the tenth day of Muharram –Ashura– in the field of the land of Karbala by the River Euphrates, while overwhelmed by severe thirst. Imam Husayn alayhis-salam stood up to defend the noble teachings of Islam, which his grandfather had brought, against the relentless efforts of the Umayyad dynasty to uproot those teachings and replace them with every evil and decadence they could master. Imam Husayn alayhis-salam rose to revive Islam anew, for if it was not for the effort and monumental sacrifice that he and his followers and family members offered, there would most probably be no sign of Islam

his A Passage to India.

Keywords: Muharram, Hussain, India, Shiite, western, Forster, Karbala, Ashura, Muslim

Muharram is the first month of the Islamic lunar calendar. As far as western writers are concerned, many of them point out that Shiite-Muslims dedicate the first ten days of this month to commemorating the martyrdom of Imam Hussain, Prophet Muhammad's second grandson, who was murdered in the plain of Karbala, southwest of Iraq, in 680 A.D. The different activities of this Hussain-special commemoration are generally known, among other names, as Muharram observances (henceforth MO). MO, however, culminate in the anniversary of the murder, the tenth of Muharram, generally called Ashura.

To grasp the themes of MO, one should bear in mind that after the death of Prophet Muhammad in 632. A.D., a controversy arose among Muslims regarding his succession. The Shiite-Muslims believe in Imamate, which means that Prophet Muhammad, fulfilling God's command, installed successors to take his place after his death in order to guide the people and show them the right path. They are twelve in number (Figure 1), in succession starting from Imam Ali, the Prophet's cousin and son-in-law, and ending with Imam al-Hujja al-Mahdi, the Saviour. John Gassaner and Edward Quinn put forth a comprehensive definition of Imamate:

The Shiites maintain that the spiritual leadership that resided in the House of Ali passed on from him to his eldest son, Hasan, and then to Husain, Hasan's younger brother. The [Twelver] Shiites believe in a line of twelve spiritual leaders (imams) of the House of Ali, who are considered by definition sinless, infallible, and in possession of the true knowledge of the religion and the holy scripture.

On the other hand, the Sunnite-Muslims believe in Caliphate, which means "succession," whereupon a successor of the Prophet is chosen according to a process of community consultation away from Prophet Muhammad's precepts.

The Shiite-Muslims believe that Prophet Muhammad's sole legitimately rightful successor was Imam Ali, and that the three caliphs, who took the authority after the Prophet, usurped the leadership of





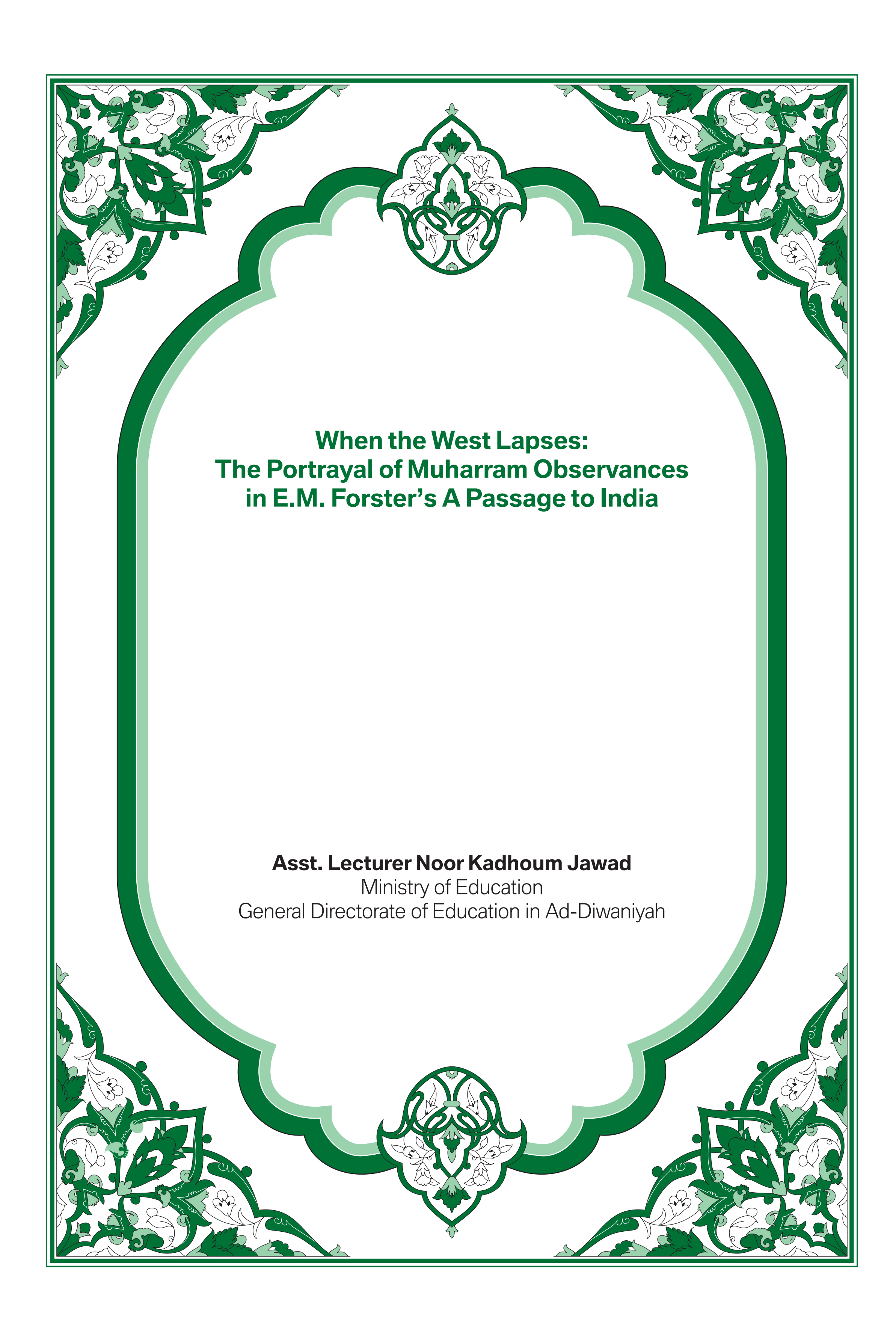
Abstract:

The case of Imam Hussain has reached all corners of the world because Imam Hussain sacrificed himself and his followers, family and companions, in the Battle of Karbala to stand for all what is noble, sublime, and exalted in the history of humanity, and not only to defend Islamic values. For this reason in particular, it is generally agreed that the aims of his revolution against tyranny, corruption, ignorance, and injustice are not confined to Muslims but they are universal. That is why many worldwide non-Muslim leaders took Imam Hussain as a model in their struggle and achieved glorious victories against their oppressors. Good example is the Indian political and spiritual leader Mahatma Gandhi.

The commemoration of the valiant sacrifice of Imam Hussain takes different forms and patterns. It depends on the levels of comprehension and understanding of the case of Imam Hussain that the people who perform Muharram observances possess. Some Shiite-Muslim communities are fully aware of the essence of Imam Hussain's noble case while the knowledge of others do not even penetrate its shell. It is noticed that western writers concentrate on the latter slice of Shiite-Muslims with little exaggeration and much confusion which gives the western reader a hazy and distorted image of the case of Imam Hussain.

It is the general aim of this paper to do an attempt to substitute the misshapen image of Muharram observances in the imagination of its western intended readers by their true image. This aim is particularly achieved through showing the picture that E.M. Forster delineates in his masterpiece A Passage to India of Muharram observances.

The paper attempts first to give an accurate definition to Muharram observances which can never be understood unless ideological and historical accounts of the story of Islam are put forth, starting with the death of Prophet Muhammad and ending in Imam Hussain's murder. The paper, then, attempts to juxtapose the Muslim-Shiite scholars' understanding of Muharram observances with that of western writers, giving the western reader a precious opportunity to take knowledge from its original source. Finally, the paper gives a detailed and transparent analysis of the way in which Forster portrays Muharram observances in



When the West Lapses: The Portrayal of Muharram Observances in E.M. Forster's A Passage to India

Asst. Lecturer Noor Kadhoum Jawad
Ministry of Education
General Directorate of Education in Ad-Diwaniyah

Researcher is Name	Research Title	p
Asst . Prof . Sadisa Hallawy Hmoud Wasit University College of Education Dept. of History **Asst .lecturer Muhammad Uwayd Ghulaim** Wasit University College of Education Dept. of History	Imam Husain (pbuh) in Kitab Duraru Assimtt fi Khabaru- Assibtt by Ibnul- /abbar Al- Andalusi (died in 658 A.H / 1260 A.D) .	211
Asst . Prof . Dr . Raheem Abdul-Husain Abbas University of Karbala College of Education for Haman Sciences Dept. of History **Asst lecturer : Yaseen Abbas Hamad** University of Karbala College of Education for Haman Sciences Dept. of History	Some sights of the History of the Health State in Karbala Liwa (1921- 1958)	271
M.A.Tariq Sheehan Al- Uquaily Ministry of Education General Directorate of Education of Al- Rusaafa Al-Thania	The Social And Political Backgrounds Of Karbala Parliamentarians 1924- 1958.	339
Asst. Lecturer Noor Kadhoum Jawad Ministry of Education General Directorate of Education in Ad-Diwaniyah	When the West Lapses: The Portrayal of Muharram Observances in E.M Forster's A Passage to India.	16

Contents

Researcher is Name	Research Title	p
Prof . Dr. Sadiq Yaseen Al- Hilo Ahlul- Bait University College of Arts Dept. of the Press	Some Insights From The Najdi Wahabi Invasion Of the Holy City of Karbala In 1801 According To French Sources	25
Prof .D. Zaman Obaid Wannas University of Karbala College of Education for Haman Sciences Dept. of History	The symbolism of Civilization in the speeches of The Husseini Revolution	63
Prof. Dr. Raheem Hilo Muhammed Al-Bahaaadly University of Basrah College of Education for Women Dept. of History **Asst.lecturer Majid Hayyab Sameer** Ministry of Education General Directorate of Education in Al-Basrah	The Narratives of Expressive Speech for Hussein Revolution in Iraqi Contemporary - Painting	85
Asst.lecturer. Nada Jawad Muhammad Ali University of Baghdad College of Sciences Unit of Information and Data Processing	The Impact of Industry on the Constructional Expansion of Karbala City : A study in the Geography of Cities	105
Lecturer .Dr. Asa'd Hameed Abu Shanna Al- Arrady Al- Muthanna University College of Basic Education Dept . of History	Karbala In India In The Eighteenth & Nineteenth Centuries Landmarks & Identity	147
Lecturer. Dr. Ala' Abbas Niama Al- Safy University of Karbala College of Education for Haman Sciences Dept. of History **Lecturer .Dr. Hasan Dhary Sabia'** University of Al- Qadisiyah College of Education Dept. of History	The Attitude of The Religious Men In Karbala Towards The British Occupation of Iraq Al- Sayed Abul- Qasim Al- Kashany : As A Sample (1914- 1920)	173

area against which aggression is always directed. Each level has its degree of injustice against its heritage, leading to its being removed and its heritage being concealed; it is then written in shorthand and described in a way which does not actually constitute but ellipsis or a deviation or something out of context.

3-According to what has just been said, Karbala' Heritage Centre belonging to Al-Abbas Holy Shrine set out to establish a scientific journal specialized in Karbala' heritage dealing with different matters and aiming to:

-the researchers viewpoints are directed to studying the heritage found in Karbala' with its three dimensions: civil, as part of Iraq and as part of the east.

- Watching the changes, the alternations and additions which show duality of the guest and luxury in Karbala' geographic area all through history and the extent of the relation with its neighbors and then the effect that such a relation has, whether negatively or positively on its movement culturally or cognitively .

- having a look at its treasures: materialistic and moral and then putting them in their right way and positions which it deserves through evidence.

- the cultural society: local, national and international should be acquainted with the treasures of Karbala' heritage and then introducing it as it is.

- to help those belonging to that heritage race consolidate their trust by themselves as they lack any moral sanction and also their belief in western centralization. This records a religious and legal responsibility.

- acquaint people with their heritage and consolidating the relation with the decent ants heritage, which signals the continuity of the growth in the decedents mode of life so that they will be acquainted with the past to help them know the future.

- the development with all its dimensions: intellectual, economic, etc. Knowing the heritage enhances tourism and strengthens the green revenues.

And due to all the above, Karbala' Heritage journal emerged which calls upon all specialist researchers to provide it with their writings and contributions without which it can never proceed further.

Editorial & Advisory Boards

Issue Prelude

Why Heritage ? Why Karbala' ?

1- Human race is enriched with an accumulation both materialistic and moral, which diagnoses, in its behavior, as associative culture and by which an individual's activity is motivated by word and deed and also thinking, it comprises, as a whole, the discipline that leads its life. And as greater as the activity of such weights and as greater their effect be as unified their location be and as extensive their time strings extend; as a consequence, they come binary: affluence and poverty, length and shortness, when coming to a climax.

According to what has been just said, heritage may be looked at as a materialistic and moral inheritance of a particular human race, at a certain time, at a particular place. By the following description, the heritage of any race is described:

-the most important way to know its culture.

- the most precise material to explain its history.

- the ideal excavation to show its civilization.

And as much as the observer of the heritage of a particular culture is aware of the details of its burden as much as he is aware of its facts i.e. the relation between knowing heritage and awareness of it is a direct one; the stronger the first be, the stronger the second would be and vice versa. As a consequence, we can notice the deviation in the writings of some orientalists and others who intentionally studied the heritage of the east especially that of the Muslims. Sometimes, the deviation resulted from lack of knowledge of the details of the treasures of a particular eastern race, and some other times resulted from weakening the knowledge: by concealing an evidence or by distorting its reading or its interpretation.

2- Karbala': it is not just a geographical area with spatial and materialistic borders, but rather it is materialistic and moral treasures constituting, by itself, a heritage of a particular race, and together with its neighbors, it forms the greatest heritage of a wider race to which it belongs i.e. Iraq and the east. And in this sequence, the levels of injustice against Karbala' increase: once, because it is Karbala' with all that it has of the treasures generating all through history and once more because it is Karbala', that part of Iraq full of struggle and still once more because it is that part that belongs to the east , the

The Issue Word
A Third Candle.

Spending three years in the course of serious work, this journal of Karbala heritage issued the first volume of 1437 H-2016 A.D. In this volume, we are looking forward to whatever connected to the legacy of this Imam Hussein's town and enhancing the comprehensive and scientific reading in both, research and excavation. Hence, we still need articles that have been specified in the thought, culture, faith and heritage of Karbala which were engraved in the memory of this town and of its population. This could be attributed to the fact that subjects and visions of this kind are still stuck in the minds of the cultured and creative people and the thinkers of this notable town, so these themes wait to be researched and get scientific care.

To devote the efforts of the working members in this magazine in the support, polarization and adoption of the researches that related to the history, literature, culture and thought of Karbala, it has been decided to open the doors to the details of the chapters of the historical, literary and social studies and the thinking doctrinal topics as well. Thus, there must be a direction to the research and researchers altogether to focus on many points that require enquiry and scientific discussion. There is no doubt that enhancing the writers in this side should contribute in bridging more gaps of the cultural and thinking library of Karbala especially those ones which entail to be re-red and re-studied in academic scientific way.

This volume contained set of researches that confirm the method of this journal through the contents and the nature of the researches. The themes of these researches need our efforts to detect new major of the thinking, cultural and literary points which might provide the legacy of Karbala with brilliant results of knowledge as in the history of its scholars, jurists, the events and the social and thinking movements that left influential impression in Karbala's patrimony.

Finally, through this group of articles, we hope to impress the readers and instigate the researchers to go after subjects of this kind in a way that can serve the scientific research in Iraq in general and all that connected to the heritage of this town, the town of the master of the youth of the blessed heaven, Imam Hussein in particular.

At last, Thank God, The Lord of the Universe.

the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth, before publishing, the researches are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researchers to be published are only those given consent by experts to in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the meant research published, and a financial reward of (150,000) ID

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

a: Research participated in conferences and adjudicated
by the issuing vicinity.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13-Receiving research be by correspondence on the E-mail of the Journal :(turath.karbala@gmail.com), Web:http://karbalaheritage.alkafeel.net/ , or Delivered directly to the Journal's headquarters at the following address:Karbalaheritage center, Al-Kafeel cultural complex, Hay Al-Eslah, behind Hussein park the large, Karbala, Iraq.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all the original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4, delivering three copies and CD Having, approximately, 5,000-10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being

in pagination.

3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/ researchers, occupation, address, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in the endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number. Such is for the first mention to the meant source, but if being iterated once more, the documentation should be only as; the title of the book and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and such books and researches should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with



In the Name of Allah

Most Gracious Most Merciful

But We wanted to be gracious to those abased in the land

And to make them leaders and inheritors

(Al-Qasas-5)





PRINT ISSN: 2312-5489

ONLINE ISSN: 2410-3292

ISO: 3297

Consignment Number in the House book and
Iraqi Documents:1912-1014

Phone No. 310058

Mobile No. 0770 0479 123

Web: http://Karbalaheritage.alkafeel.net

E- mail: turath.karbala@gmail.com

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الإبراهيمية ـ موقع السقاء ٢

الإدارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

العتبة العباسية المقدسة
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = : Karbala heritage
Quarterly Authorized Journal Specialized in Karbala Heritage/ العتبة العباسية
المقدسة. ـ كربلاء : الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ،٢٠١٦.
مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤سم
فصلية ـ السنة الثالثة ، المجلد الثالث ، العدد الاول (٢٠١٦-)
ISSN 2312-5489
المصادر.
النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.
١.كربلاء (العراق)-- تاريخ ـ دوريات. ٢.السياحة ـ العراق ـ كربلاء ـ دوريات ٣.بحر العلوم ،
محمد مهدي بن مرتضى بن محمد ، ١١٥٥ ـ ١٢١٢ هجريا ـ نقد وتفسير ـ دوريات .الف .
العنوان . ب.العنوان: Karbala heritage Quarterly Authorized Journal
Specialized in Karbala Heritage
DS79.9.K37 A8 2016.V3
الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة

Republic of Iraq Shiite Endowment



A Refereed Quarterly Journal Specialized in Karbala Heritage

Licensed by Ministry of Higher Education and Scientific Research of Iraq and Reliable For Scientific Promotion

Issued by:

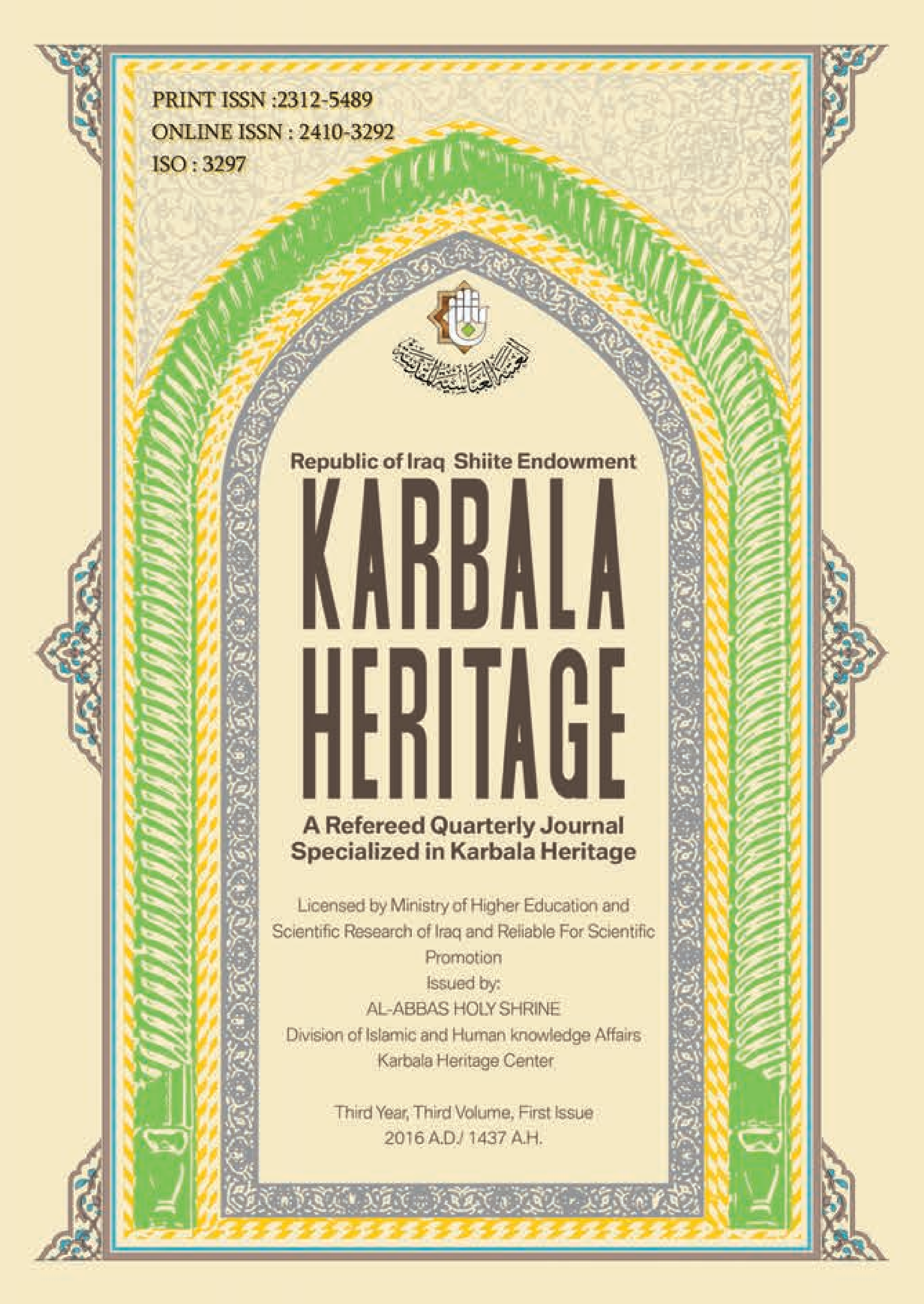
AL-ABBAS HOLY SHRINE

Division of Islamic and Human knowledge Affairs

Karbala Heritage Center

Third Year, Third Volume, First Issue

2016 A.D./ 1437 A.H.



PRINT ISSN :2312-5489
ONLINE ISSN : 2410-3292
ISO : 3297
Republic of Iraq Shiite Endowment
KARBALA
HERITAGE
A Refereed Quarterly Journal
Specialized in Karbala Heritage
Licensed by Ministry of Higher Education and
Scientific Research of Iraq and Reliable For Scientific
Promotion
Issued by:
AL-ABBAS HOLY SHRINE
Division of Islamic and Human knowledge Affairs
Karbala Heritage Center
Third Year, Third Volume, First Issue
2016 A.D./ 1437 A.H.